

قام الطالب بتصحيح ما أُبديته للجنة من الاعتراضات
دا مهنز مهنز
د. بشير محمد العبد
د. سرور محمد
مهنز

الملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا
فرع العقيدة

الخزوء الفكري في مناهج التعليم في السودان أهدافه ووسائله وآثاره في العقيدة والأخلاق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصّص العليا
الدكتوراه

إعداد الطالب

عبد الله عبد الحي أبو بكر

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود أحمد خفاجي

٤٣٧٩



المجلد الثاني

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الباب الثالث

اثر الغزو الفكرى فى التعليم على العقيدة والاخلاق فى المجتمع السودانى

ويشتمل على تمهيد ، وخمسة فصول :

التمهيد :

الفصل الأول : أثر الغزو الفكرى فى العقائد

الفصل الثانى : أثر الغزو الفكرى فى الأخلاق والسلوك

الفصل الثالث : أثر الغزو الفكرى فى تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام

الفصل الرابع : أثر الغزو الفكرى فى وضع المرأة السودانية

الفصل الخامس : مظاهر التبعية للاحتلال فى مناهج التعليم

تعييد :

مما لا شك فيه أنّ عهود الاستعمار ، وما صاحبها من غزو علمي ثقافي في السودان ، قد باعدت بينه وبين الحياة الإسلامية الصحيحة ، وتركت آثاراً سيئة في أساليب الحياة في المجتمع السوداني ، الاجتماعية منها والثقافية والدينية . وبالطبع لم نصل إلى كل هذا إلا نتيجة لخطة متكاملة ، خطط لها ، ونفذها المستعمر بقعة ليقضي على النظام التربوي الثقافي الإسلامي ، وليوسع الشقة بين المجتمع الإسلامي وعقيدته ، وثقافته الإسلامية ، بوصفها الأساس الذي يعتمد عليه السلوك الإسلامي ، فطمس أوكاد معالم الحياة الإسلامية ، ومنع أجيالاً تجهل الشريعة الإسلامية السمحاء ، وتعاليمها السامية ، ومناهجها العريقة .

من أهم ظواهر هذه الآثار ، ظاهرة ضعف الوازع العقائدي والخلقسي والانهزام الفكري ، والتبعية القاضحة لكل مستورد .

وفيما يلي تفصيل ما أجبنا من آثار في هذه المقدمة .

الفصل الأول

أثر الغزو الفكرى فى العقائد

الفصل الاول

أثر الغزو الفكري في العقائد

أولاً: الأثر الدارويني في العقيدة :

لقد سعت المناهج التي ورثناها عن الاستعمار البريطاني إلى التشكيك في العقيدة الدينية الإسلامية ، و اظهار هذا الكون ، وكأنّ صفة هي التي خلقتـه باظهار أنّ المدفة والانتخاب الطبيعي ، والطفرة هي التي أسهمت في وجود الكائنات الحية في هذا العالم على نحو ما يقول (شارلز دارون) ^(١) صاحب نظرية التطور ^(٢) ، ولو أنّ من قدموا هذه النظرية ، قدموها ثمّ نقدوها ، وفنّدوا نقاط الضعف الجوهرية القاتلة التي يمكن أن تأتي عليها من القواعد ؛ لما رفضنا

(١) شارلز دارون : Darwin Charles Robert " (١٨٠٩-١٨٨١م) عالم طبيعة

بريطاني صاحب النظرية الدارونية ، أدت به دراساته إلى التساؤل عن سن الاعتقاد في الخلق الخاص بكل نوع من الأنواع ، قال بتطور جميع الأكال الحية من أصل واحد مشترك .

أشهر آثاره (في أصل الأنواع) عام ١٨٥٩م .

انظر: منير البعلبكي ، المورد ، قاموس إنكليزي - عربي ، دار العلم للملايين ١٩٨٥م ص ٢٢ ، والموسوعة العربية الميسرة ج١ ، مرجع سابق ، ص ٧٧٤-٧٧٥ .

(٢) يقول دارون : " الطبيعة تخلق كلّ شيء ، ولا حدّ لقدرتها على الخلق " . ويقول : " إنّ تفسير النشوء ، والارتقاء ، يتدخل الله هو بمثابة ادخال عنصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت " .

محمد قطب - التطور والثبات في حياة الإنسان ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

هذا الأمر (١) . ولكن أن تقدم هذه النظرية ، وأمثالها ، وتقرر وكأنها حقيقة علمية ، مع أن القرآن الكريم قد أكد أن الله تعالى هو الذى خلق الإنسان ؛ لاشك أن ذلك سوف يصيب هؤلاء الطلاب اليافعين بالشك ، والاهتزاز في عقيدتهم الإسلامية ، وهذه النتيجة هي غاية ما يسعى إليها من وضعوا تلك المناهج ، حتى يربوا جيلاً ملحدًا ، أولاً دينيًا ، أولاً مباليا بالإلحاد ، فيكون النشء غير معتد بإسلامه ، وغير مبال وملحد ، كما هو الحال في المجتمعات الغربية .

ولعل ما أثارته مادة العلوم بالتأريخية من شكوك قد هيأت النفوس كذلك لتقبل الأفكار الدخيلة على الإسلام كالماركسية وغيرها . وربما ينطبع في نفوس الراسخين ، أن الدين الإسلامي كعامة الأديان ، وليس الدين الخاتم ذى المنهج المتكامل للحياة ، وخير الأديان عند رب العالمين - فيكون الإسلام والنصرانية ، واليهودية والزرادشتية على مستوى واحد . وتلك خطة خبيثة لتطبيع الحيادية الكاذبة ، والإلحاد ، الهادف .

ثانيًا : الأثر الشيوعي في العقيدة :

سعت المناهج كذلك إلى ظهور الشيوعية بواجهاتها المختلفة ،

(١) من خلال متابعتنا لمادة العلوم في بعض الأقطار ، وجدنا أن وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية قد قدمت هذه النظرية ، ولكن مع نقدها وتمحيصها وهذا نهج بلاشك جيد ، ومحسوس آثار النظرية ، ويجعل للطلاب مناعة وقدرة على دراسة مثل هذه الأفكار دون أن يتأثر بها .

انظر أمانة التعليم ، منهج علم الحيوان ، للصف الثالث الثانوى بالجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، طباعة ١٩٨٣م - ١٩٨٤م .

وبمسمياتها الخادعة . (١)

ونحن إذ نتناول موضوع ظهور الشيوعية على أنه أثر من آثار الغزو

الفكري العقائدي في التعليم في السودان ، إنما نتناوله لاعتبارات ثلاثة :

أولها : أن الشيوعية فكرة إلحادية ، استتدت في أحد أفكارها على فكرة التطور التي نادى بها (دارون) إذ تعتمد على المادة ، ولا تعترف بوجود إله ، (لا إله والحياة مادة) ، ولا تقبل بالفائضة . (٢)

وثانيها : أن بصمات الحركة الشيوعية العالمية ، وانعكاساتها على السودان بالغة

عميقة الغور ، وخطيرة لا يقف أثرها عند ساحات النشاط السياسي ، وإنما

يتعداه إلى كافة مجالات اجتهاداتنا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، فبجانب

(١) في عام ١٩٤٦م سمت نفسها : الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدثو" ، وفي أوائل الخمسينات ، عرفت بالجبهة المعادية للإستعمار ، وبعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م عرفت بالجبهة الديمقراطية ، وفي الثمانينات تدثرت برداء ، التجمع النقابي ، والتجمع الوطني ، وجميع هذه المسميات في النهاية تعنسي الشيوعية .

(٢) مصطلح فلسفي معناه تحليل الشيء ، بالغاية التي يحققها ، فالعلة الفائضة أو العلة الباعثة هي عبارة عن القصد الذي يدفعك إلى تحقيق عمل من الأعمال ، فلولا قيام هذا القصد بفعله واتجاهك إلى تحقيقه لما قمت بهذا العمل المعين ، فيكون قصدك هنا علة لوجوده .

ومن شأن هذه العلة الفائضة أنها تسبق المعلول في الوجود الذهني ، وتتأخر عنه في الوجود الخارجي ، فالحصول على الشهادة علة غائية لدراسة الطالب ، وهو أمر مركوز وموجود في الذهن قبل الدراسة ، ثم يصبح موجوداً في الخارج من بعدها .

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ج٢ ، مرجع سابق ، ص ١٢٥١ .

ومحمد سعيد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيّات الكونية ، الطبعة الخامسة ١٣٩٢هـ ، دار الفكر ، ص ٩٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

بصمات أصابعها الواضحة ، والظاهرة ، فهناك مخلفات لمليشياتها التي تريد أن تفتك (بعقيدتنا) ، ويقواعد سلوكنا الكريمة ، وتحاول أن تلبسنا فضائل تقاليدنا الحميدة ، وتتغلغل في قيمنا الرفيعة . (١)

وثالثها: استقطبت الشيوعية بادي الأمر طلاب البعثات السودانية في الخرطوم ، وغزتهم بالأفكار الإلحادية اللينينية ، وهم بدورهم قد ساهموا في نشر هذا الإلحاد في السودان ، بين طلاب المدارس الثانوية ، والكلية الجامعية . (٢) وقد كسبت الحركة الشيوعية كثيرًا بتلونها ، وبإعلانها الخادع ، الداعسي إلى المسالمة مع العقيدة ، حيث أعلن سذنتها على مستوى العالم الإسلامي أنهم يريدون الشيوعية نظامًا اقتصاديًا ، مع الإبقاء على الإسلام كعقيدة ، وبناء على ذلك قاموا بالاعتراف بالأنيان كمرحلة إنتقالية حتى يتحقق التمكسين للشيوعية ، ونصحوا عملاء هم بآلا يهاجموا الدين ، بل تمحوهم بأكثر من ذلك ، بأن يؤدوا شعائر الدين كالملة والصيام والحج ليُنكِنهم من خلال ذلك أن يغزوا قلوب المسلمين " البذج " و " البطاء " وقد نجحوا فسي ذلك إلى حد كبير . (٣)

ولعل التقرير الذي أطلع عليه الأستاذ أحمد سليمان المحامي بدار الوثائق المركزية بالخرطوم ، والذي أعده إدوارد عطية الذي كان يعمل بقلم المخابرات

-
- (١) انظر: أحمد سليمان المحامي ، الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان ضمن كتاب الإسلام في السودان ، مرجع سابق ، ص ٣١٥ - ٣١٦ .
 (٢) انظر: محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ، مرجع سابق ص ٣٣١ .
 (٣) انظر: د . علي جريشة ، الإتجاهات الفكرية المعاصرة ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، مرجع سابق ص ١٧٨ - ١٧٩ .

السودانية ، يرينا كيف أن الاستعمار البريطاني من جهة ، والسوفيست ،
(وحزب الوفد المصري) من جهة أخرى قد سعوا إلى بث الدعاية الشيوعية
بين أوساط طلاب البعثات السودانية في الخارج كمرحلة تمهيدية ، انتقلوا
بعدها إلى الطلاب في داخل السودان .

ولأهمية هذا التقرير نقتطف منه الآتية :

" تبرز في هذا المقام أسماء كثيرة لعلّ أخطرها " هنري كورييل " الذي
صار زعيماً لأكثر الحركات الشيوعية المصرية نفوذاً ، والتي كان يشار إليها
بـ (ح . م) اختصاراً لاسم الحركة المصرية ، ومن بعدها " حدتو " أي الحركة
الديمقراطية للتحرر الوطني، بعد أن تمّ توحيد بعض الحركات الشيوعية
الرئيسية في مصر في منتصف عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م ، ولم يكن أثنى
" كورييل " قاصراً على الحركة الشيوعية المصرية ، وإنما يمتد أثره
وربما بأكثر للحركة الشيوعية السودانية التي كانت تسمى بالحركة
السودانية للتحرر الوطني ، ويرمز إليها بـ " حدتو " (١) .

وكان " كورييل " هذا أباً روحياً للطلاب السودانيين، الذين ناغلوا في مصر
تحت راية " حدتو " وفي السودان تحت مظلة " حدتو " الحركة السودانية
للتحرر الوطني ، والتي سميت فيما بعد بالحزب الشيوعي السوداني
ولم يكن كورييل " اليهودي " أداة للشيوعية العالمية الوحيدة المنوط بها
بث الدعوة في السودان ، والمكلفة برعاية وترشيد نشاط الرفاق من أبنائه

(١) أحمد سليمان المحامي- الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان،

فقد سبقه إلى تنفيذ طرف من تلك المهمة الحزب الشيوعي البريطاني الذي كان يتمتع بثقة واحترام قيادة " الكومنترن " لما عرف به أعضاؤه مسن انضباط ومثابرة ، وغيرة على تنفيذ المهام ، ولأنه كان المدخل لتنفيذ مخططات الشيوعية الدولية في مستعمرات بريطانيا الكثيرة ، وفي البلاد التابعة لها (١) .

" ولم ينج السودان من الفيروس البريطاني الذي جلبته الحرب ، فقد كان من ضمن صفوف القوات البريطانية التي أرسلته إليه ، وكيل رقيب يسمى " ستورى " وكان هنا عضواً بالحزب الشيوعي البريطاني . وقد بدأ فور وصوله الخرطوم اتصالاته مع نفر قليل من طلاب المدارس العليا ، كان أبرزهم أحمد زين العابدين ، وبعض المثقفين ، وكان في طبيعتهم حسن الظاهر زروق ، ومع طائفة من طلاب المدارس الثانوية كان على رأسهم عبد القيوم محمد سعد ، وآدم أبو سنيته ، وأحمد محمد خير " (٢) .

سخر الشيوعيون واجبات جديدة لحركتهم الشيوعية العالمية في خدمة مآربهم " وكان على رأس هذه الواجبات : اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، واتحاد الطلبة العالمي ، ومجلس السلم العالمي ، واتحاد نقابات العمال العالمي ، وهيئات التضامن ، وجمعيات القانونيين والمحفيين ، وظلت هذه التنظيمات ولا تزال تدعو للمؤتمرات الدولية وللمهرجانات العالمية الفنية ، والرياضية وتقدم البعثات التعليمية . وإن كان أثرها قد ضعف ، ووهن الآن إلا أنها كانت سبباً في إغراء كثير من الشباب والشابات والطلبات للسير تحت

(١) أحمد سليمان المحامي ، الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان ،

مرجع سابق ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٢٩ .

رأية الأحزاب الشيوعية في الخمسينات والستينات ، بل وأوائل السبعينات" (١) ولعل هؤلاء الذين مازالوا يمرحون في البلاد العربية والإسلامية يفتقرون إلى رشدهم ويعون الدرس ويتوبون إلى الله عن قريب ، فلقد هُدمت الشيوعية في بلاد مؤسسيها وعلى أيدي رجالها في العام (١٤١١هـ) وحتى كتابة هذه السطور مازلنا نسمع عن أنهارها وتفككها .

ثالثاً : أثر التصوف في العقيدة :

آثار وبصمات التصوف على الثقافة السودانية عميقة وبارزة، نتيجة لنجاح الإدارة البريطانية بالسودان في ضم بعض رجال الدين من المتموفة إلى صوفها ، وقد كان لكثير من هؤلاء المشايخ الفضل في نشر علوم الديانة وإحياء نار القرآن ، وحث الناس على طلب العلم ، بيد أنه لتدخل الإدارة البريطانية في توجيه بعضهم الوجهة التي ترضاها ، مستغلة الخلفية التاريخية الوثنية التي استبقاها ضالة ثقافة العرب الوافدين بالإسلام إلى السودان ، (٢) الأثر في دفع بعض مشايخ الصوفية على نشر المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، وابدال رؤية الإسلام الواضح بالخرافات ، وكان من جرّاء ذلك أن تمكن الجبل بمعاني الدين في مصادرها الأممية ، وخالطت عقائد الناس وأعمالهم رواسب وخرافات ، وأعراف جاهلية . (٣) وأصبحت مقاييس التدين تقاس بالسواء لطائفة من هذه الطوائف ، وانحصر الإسلام في قراءة الموالد ، وحوليات المشايخ التي كانت كثيراً ما يحضرها الحاكم الإنجليزي . (٤)

(١) أحمد سليمان المحامي - الحركة الشيوعية وانعكاساتها على السودان ، مرجع سابق ص ٣٤١ .

(٢) انظر : د . حسن الترابي ، مستقبل الإسلام في السودان ، ضمن كتاب الإسلام فسي السودان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠ .

(٣) انظر : المرجع نفسه والمفحة .

(٤) انظر : د . الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .



وقد نتج من سيادة الخصومية الموفوية ، وغياب معاني الدين العامة التي تنشأ من النشاط السياسي والجهادي العام ، أن تمكنت روح التدين الشخصي في أفراد المجتمع دون الشعور الديني الجماعي الذي يعبي طاقات المجتمع ويضفي مظاهر الإسلام في حياته العامة ^(١) ، مما جعل كثيراً من المثقفين بالثقافة الغربية في مدارس التبشير والاستعمار ، يظنون أن هذا الواقع المنحرف هو الإسلام . ^(٢)

وإذا نظرنا إلى أدب التصوف في السودان، فإننا نجد مليئاً بقصص الكرامات والرؤى المنامية التي تعتبر عند بعضهم مصدراً للتشريع، وهؤلاء مسئولون عن الأمية الدينية، التي تشمل معظم البيوت السودانية ، وذلك ناجم من استخفافهم بعلم الشريعة واهتمامهم بعلم الحقيقة الذي - كما يدعون - يأتي مكاشفة - دون جهد أو طلب ، سوى محبة الأثياع والأولياء والمالحين . وكذلك يرجع للأثر الموفي في المناهج ، وبخامة مناهج التاريخ القديم ، ذلك التقديس الذي يوليه الأتباع لمشايخهم ، وتلك المهابة والمكانة التي يحتلها الشيخ في نفوس مريديه حتى يكتفوا بالاتباع والتقليد ، ويتركوا النظر والتمحيص ثقة في شيخهم ، واعتماداً بجاء الشيخ ، وبعض هؤلاء يقولون : إن الاعتماد بجاء الشيخ والاعتماد على شفاعته يوم القيامة ينجي ، وذلك لأن الشيخ عندما يأذن الله له بدخول الجنة ، يمسك بابها ، ويمتنع عن الدخول حتى يسبقه إليها كل مريده ، ويستجيب الله لرغبته ، ويدخل كل مريديه الجنة . ^(٣)

-
- (١) انظر : د . حسن الترابي ، مستقبل الإسلام في السودان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠
 (٢) انظر : د . الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .
 (٣) انظر : أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ، جريدة الرؤية السودانية ، الإثنين ، ٢٢ شعبان ، ١٤٠٨ هـ ، الموافق ١١ أبريل ١٩٨٨ م .

هذا وقد ساعدت العناهج وبخاصة منهج التاريخ^(١) على تقبل السودانيين لفكرة الولي، ومراتب الولاية ، التي يمثل فيها الولي الواسطة بين الله والخلق ، فهم يتوسلون به إلى الله ، ويطلبون منه ما لا يطلب إلا من الله ، لأنه يقوم عندهم مقام الوسيط .

وقد كان المصريون القدماء كما يذكر منهج التاريخ القديم للوطن العربي، يحرصون على دفن موتاهم بالقرب من المعابد ، ويقيمون عليها البنايات اعترافاً منهم بمكانة الميت وتخليداً له ، ولا سيما إن كان الميت من ملوك الملوك والعظماء الذين تشيد على مقابرهم الإهرامات والمعابد التي تقسّم إليها القرايين .^(٢)

وقد ساعدت مثل هذه المقررات الدراسية في تثبيت ما ابتدعه بعض الفالين من الشيوخ المتوفية ، حيث مازال معظم سكان السودان يحرصون على دفن موتاهم حول شيوخهم ، ويقيمون عليهم البنايات ويشيدون القباب على مشايخهم ، ويقدمون لهم النذور والهدايا والملوات ، فالأضرحة عندهم أماكن مقدسة للملوات والدعاء .

رابعاً : أثر دراسة علم الفلك في العقيدة :

كذلك فقد ترك علم الفلك الكلداني أثراً في تقويم اليوم، في العصر الحديث فيما يتعلق بالأسماء التي نطلقها على أيام الاسبوع حتى أصبح اليوم المخصص لعبادة الشمس (Sunday) يوم الشمس ، والمخصص لعبادة القمر (Monday) يوم القمر وهكذا .

(١) على سبيل المثال ، انظر كتاب : التاريخ القديم للوطن العربي، للصف الأول ، المتوسط ، دار النشر التربوي ، الطابع السوداني .

(٢) انظر : المرجع نفسه بخامة الصفحات : ١٢، ١٣، ١٥، ٢١، ٣٠، ٣١، ٥٦، ٥٧، الخ .

وكذلك " مازال بعض الناس حتى يومنا هذا ، وفي المجتمعات المتخلفة بشكل خاص يقيسون سعادة البشر بالنظر إلى النجوم والكواكب فيقولون نجمه سعد ، ونجمه نحس .

كذلك لا ننسى التكهن بالغيب - الذي صار له كتب تقرأ - كالنظر في الكف أو الفنجان ، أو ضرب الرمل ، ورمي الودع ، وكلها عادات قديمة ضاربة في القدم بعضها - كما يذكر منهج التاريخ - يرجع إلى التأثير المصري ، أو الكلداني " . (١)

ولا يخفى أثر الكهانة والشعوذة ، وضرب الرمل ، ورمي الودع والاستدلال على الحوادث الأرضية ، بالأحوال الفلكية أو التمريح بين القرى الفلكية والفوايل الأرضية - لا يخفى أثر ذلك - على العقيدة ، فهو بسبب من أبواب الشرك ، وقد حرم الله ورسوله تلك الصناعة ، قال تعالى : ﴿ ولا يقلع الساحر حيث أتى ﴾ (٢) ، وقال : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾ (٣)

وروى الإمام مسلم ، والإمام أحمد عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : من أتى عرافاً فسأله عن شيء ، لم يقبل له صلاة أربعين ليلة " (٤)

(١) التاريخ القديم للوطن العربي للمف الأول المتوسط ، مرجع سابق ، ص ٥٧

(٢) سورة طه الآية / ٦٩

(٣) سورة النساء الآية / ٥١

(٤) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ج ٤ الحديث رقم ٢٢٣٠ ، ومسنند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ، ص ٤٢٩ ، ج ٤ ، ص ٦٨ ، ج ٥ ، ص ٣٨٠ . " والعراف " من جملة أنواع الكهان ، قال ابن الأثير : العراف المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله تعالى بعلمه ، وقال الخطابي وغيره : العراف : هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الخالة ونحوهما .
انظر : الإمام مسلم بن الحجاج - صحيح مسلم ، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ط ١٣٧٥ هـ ص ١٧٥١ .

وفي صحيح البخارى عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لأبي بكر غلام يُخْرِجُ له الخراج ، وكان أبوبكر يأكل من خراجِه ، فجاء يوماً بشيء ، فأكل منه أبوبكر ، فقال له الغلام : أتدرى ما هذا ؟ فقال أبوبكر : وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة ، إلا أنني خدعته فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبوبكر يده فقاء كل شيء في بطنه " . (١)

وقد نبه شارح الطحاوية إلى خطورة الكهانة وحذر منها حيث قال : " والواجب على ولي الأمر ، وكل قادر أن يسعى في إزالة هؤلاء المنجمين والكهّان والعرافين وأصحاب الضرب بالرمل والحصى والقرع ... ومنعهم من الجلوس في الحوانيت والطرقات أو يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك " . (٢)

خامساً : الأثر الفلسفي على العقيدة :

لقد تأثر فلاسفة القرون الوسطى من مسيحيين ، ويهود بالفلسفة اليونانية ، كما تأثر بها بعض فلاسفة العصور الحديثة ، ولقد كان لآراء الفلاسفة الإسلاميين في النبوة والرسالة ، والتي تختلف تمام الاختلاف عن مذهب جمهور المسلمين ، كبير الأثر على العقيدة في المجتمعات الإسلامية ، فالنبوة عندهم واجبة عقلاً ، تصدر عن واجب الوجود بالإيجاب ، أي بطريق اللزوم بحيث يمتنع تركها عند الاستعداد التام لها .

(١) صحيح البخارى " مع الفتح " كتاب المناقب ، باب أيام الجاهلية ج ٧ حديث رقم ٢٨٤٢

عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ، مرجع سابق ، ص ٥٦٨ .

ولا يصل لهذه الدرجة إلا من بلغت نفسه الناطقة ، وقواها المختلفة مستوى خاصاً من القوة والصفاء ، سواء كانت تلك القوة وذلك الصفاء ذاتياً حاصلًا بأصل الفطرة والتكوين ، أو كان ذلك ثمرةً لمزاولته أنواعاً من الرياضات والمجاهدات . (١)

فكما أن للقوة الناطقة عند الفيلسوف - كما يدعون - اتصالاً بالعقل الفعال وله فيها فيض وتأثير ، فكذلك القوة المتخيلة عند النبي - وقد يكون لها به مثل هذا الاتصال ، وله فيها مثل هذا الفيض والتأثير ، فتتأثر منه ما تنال القوة الناطقة من المعقولات والجزئيات .

ولقد طالت آثار هذه الفلسفة بعض الدارسين في السودان ، سواء عبر المناهج الفلسفية المقررة ، أو عبر الأطلاع العام على الكتب الثقافية المعربة التي كانت فيما يبدو متاحة للجيل الأول في العشرينات وكان لبعضهم اهتمام خاص بالترجمات ، وقد أشار إلى ذلك الزعيم السوداني إسماعيل الأزهرى عند وصفه لمصادر ثقافة الجيل الأول بقوله : " لم يكن أقبالهم قاصراً على ما تنتجه المطبعة المصرية ، بل كانوا يقبلون أيضاً على البريد الأوربي فيلهثون ما يصل إليهم من كتبه وصحفه ومجلاته التهاماً ويتناولونها بالترس والمناقشة ، ويتعلقون بالمذاهب الاشتراكية الحديثة التي كان يبشر بها جماعة الفيبيان (*Fabians*) من فلاسفة ومفكرى حزب العمال البريطاني " (٢)

(١) انظر : ابن سينا الإشارات والتنبيهات مع شرح الطوسي ، تحقيق د . سليمان دنيا

مرجع سابق ، ص ٨٩٢ ، ٩٨٩ .

(٢) بشير محمد سعيد ، الزعيم الأزهرى ، عصره ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

كما صرح بذلك أيضا الشاعر السوداني التجاني يوسف بشير^(١) ، حيث قال :
 " لئن لم تكن في كثير ، ولا قليل من لغات الغرب ، فإنَّ ماحذقناه بالواسطة
 من أدبه ، ولقَّناه بالدليل من أسباب الترجمة ، ووسائل التعريب ، لجدير
 أن يلقى علينا ظلالاً من وحي " باريس " وإلهام " لندن " وإنتاج " أدنبرغ "
 ... الغرب الشاعر هو ، وحده الذي يفيض علينا من غريب ما أثره من كنوز
 العقل ، وعجيب ما أخزاه من ذخائر القلب " .^(٢)

وأكثر من تأثر بهذه المطبوعات والمترجمات التي رَوَّج لها الاستعمار وأعوانه ،
 وأثر بدوره على شريحة من المثقفين السودانيين بفكره المنحرف ، هــ

(١) ولد التجاني يوسف بشير بأم درمان في السودان عام ١٩١٢ م من أسرة دينية صوفية
 تلقى دروسه الأولى في خلوة الكتّابي ، والمعهد العلمي ، أطلع على الأدب الجديد
 في المهجر ، والأدب الجديد في مصر ، والأدب الغربي المترجم ، فثار
 على واقعه ، مات مسلولاً عام ١٩٣٧ م .

انظر : أحمد أبوسعد ، الشعر والشعراء في السودان (١٩٠٠ - ١٩٥٨ م) ، دار
 المعارف ، بيروت ، ص ٧٠ .

(٢) بكرى بشير ، ود . محمد عبد الحي ، التجاني يوسف بشير ، الآثار النثرية
 الكاملة ، السفر الأول ، الخرطوم ، ١٩٧٨ م ، ص ٨٧ - ٨٨ .

" المرتد " محمود محمد طه (١) ، الذي تأثر كثيراً بأبي يزيد البسطامي (٢)

وغيره من الفلاسفة المتصوفة في ناحية أخذ العلم عن الله سبحانه

وتعالى من غير واسطة .

ومن شدة تأثره به أنه استدل بما استدل به البسطامي من حديث : " من عمل بما

يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم " (٣) وجعل هذا الحديث الذي صنفه الشيخ

الألباني في الأحاديث الموضوعة ، عمدة مذهبه في المعرفة وتحصيل العلم

الالهي .

(١) المهندس محمود محمد طه ، مؤسس الحزب الجمهوري في السودان ، ولد عام ١٩١١م وتخرج في كلية غردون التذكارية ١٩٣٦م ، أسس حزبه أيام الاستعمار البريطاني على السودان عام ١٩٤٥م ، اعترض على تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان لأنه كان يدعو إلى قيام حكومة فيدرالية فيمقاطبة اشتراكية تحكم بالشريعة الإنسانية . له أفكار ومعتقدات شاذة .

صدر عليه حكم الإعدام بتهمة الزندقة ، وأُعدم شنقاً صباح يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ الموافق ١/١٨ / ١٩٨٥م بعد أن أسهل ثلاثة أيام ولم يتب .

انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م ، ص ١٨٣ وما بعدها .

(٢) هو أبو يزيد طيفور بن شرشوان (ت ٨٧٧) صوفي فارسي مسلم ، كان جده مجوسياً ثم أسلم ، له أحوال وأقوال في المحبة والمعرفة والفناء والبقاء وغير ذلك من علوم التحقيق والمكاشفات مما لم يسبق إليه .

إليه تنسب الطريقة الصوفية المعروفة باسم الطيفورية .

انظر : الموسوعة العربية الميسرة - ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٣٧١ .

(٣) قال الشيخ الألباني إنه حديث موضوع .

انظر : محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، المجلد الأول ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤ هـ ، حديث رقم ٤٢٢٠ ، ص ٢٤ .

ومن خلال ما كتبه الأستاذ عبد الله الشيخ البشير عن تطور العقيدة في شعر التجاني يوسف بشير ، يتبين لنا كذلك الأثر الذي خلفته تلك الترجمات الفلسفية ، والأنبية على مجتمع المثقفين السودانيين بصفة عامة والتجاني يوسف بشير بصفة خاصة ، والذي انجرف وراء نظريات الفلاسفة في النبوة - على نحو ما قدمنا - محاولاً التوفيق بين الفلسفة والدين حيناً ، خالطاً بين الفلسفة والتصوف أخرى ، فمزج المثل الفنية ، بالمثل الدينية ، والظما إلى الجمال الإلهي ، وتكاد هذه الخصائص - كما يذكر الأستاذ أحمد أبوسعد في تعليقه على أصول شعر التجاني : " لا تختلف في شيء من الشعر الرومنطقي الفرنسي ، والإنكليزي ، أو شعر المدرسة الرومنطيقية التي أسسها جبران ورفاقه في المهجر " . (١)

ولأهمية ما كتبه الأستاذ عبد الله الشيخ البشير عن تطور العقيدة فسي شعر التجاني نقتطف ما نرى أنه أثر من آثار الغزو في العقيدة : في ديوان التجاني " إشراقة " قصائد متجاورات لها دلالات عقائدية تتوزع بين الفلسفة والتصوف ، وتتأرجح بين هذين الموضوعين شكاً و يقيناً ولأنك أن اطلاع على ما كتب الفلاسفة قد زعزع في نفسه الثقة بإيمانه ذلك الموروث ، فانفوى تحت لواهم متخذاً من " العقل " إماماً ومرشداً إلى إدراك الحقائق . على ذلك قصيدته الراهية : " أنبياء الحقيقة " ، ففي هذه القصيدة يظهر تشيع الشاعر للفلاسفة ، إذ يفهم بأنهم أنبياء الحقيقة وأنهم هم الذين قتلوا في سبيل مبادئهم ، وهم الذين آثروا الفقر ، والتقصير

(١) أحمد أبوسعد ، الشعر والشعراء في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

على لذات الدنيا، ليخلصوا إلى ما هو أرقى ، فهم شعث غبرٌ إلا أن الحق
يتلأ في صدروهم (رمزين خالدين) يجاهدون في سبيل الإنسانية ، وعظمتها
ويموتون من أجلها لتنتشر .

كم قتل من الفلاسفة الأولي . وكم أشعث هناك وأغْبَسَ
أنبياء من الحقيقة في أياديهم من مشاعل الله مجهر
في سبيلي يجاهدون ومن أجلسي يموتون في الحياة وأنشَسَ
وفي موضع آخر، نجد الشاعر قد آثر مدرسة أخرى من مدارس الفلاسفة هي
مدرسة الإسلاميين التوفيقية ، والإشراقيين الذين يرون الجمع بين القلب
والعقل معاً (في معرفة الحقيقة) هادفين إلى مزج الحكمة بالدين، ومن
هؤلاء القارابي الذي جمع في كتاباته بين النبي والفيلسوف . . .

ويظهر هنا التحول في قصيدته " قلب الفيلسوف " والمعنى الذي يريده
التجاني قد بينه تفصيلاً ، إذ يقول في وصف فيلسوفه هذا :

أطل من جبل الأحقاب محتملاً رَفَر الحياض على مكْدود سيماء
مشى على الجبل المرهوب جانبه يكاد يلمس مهوى الأرض مرقاه
يدنو ويقرب من ذلك الذرى أبداً حتى رُمى بعظيم في حناياه
منبأً من سماء الفكر ممسكةً على الرسالة يحناه ويسسراه

فهذا المنبأ من سماء الفكر ، طريق الفلاسفة : هو نفسه ذلك الذي يخاطب
الناس من أعماق نبياه :

هنا الحقيقة في جنبي هنا قبس من السموات في قلبي هنا الله

وقد أراد الشاعر بهذا الفيلسوف أن يطل من الجبل بالذات ليقرب بينه وبين
حياة الأنبياء ، وصلة الأنبياء - كما يذكر الأستاذ عبد الله البشير - بالجبال

واضحة • فقد هبط الوحي على محمد - صلى الله عليه وسلم - في جبل حراء ، وعلى الجبل كلم الله موسى ، ومن أعلى الجبل بشر السيد المسيح بالمحبة ، وعلى الجودي ألقت سفينة نوح مراسيها ، ومن الجبل جاءت الطيور الممزقة أشلاء إلى إبراهيم عليه السلام سعيًا ليطمئن قلبه •

وقصيدة التجاني التي بعنوان (الله) توضح كذلك أنّ الشاعر قد انتهى به المطاف إلى الإيمان بوحدة الوجود ، وهي عقيدة متطرفة اعتنقها جماعة من المتصوفين ... من أبرز هؤلاء محي الدين بن عربي (١) • وخلاصتها :

" ما في الكون إلا الله " بمعنى أنّ هذه المخلوقات في حقيقتها ليست شيئاً منفصلاً عن الله ، بل هي " عينه " ...

(١) ابن عربي ، هو أبو بكر محمد بن علي (١١٦٥ - ١٢٤٠م) صوفي معروف بمذهبه في وحدة الوجود ، ولد بمرسية ، له مصنفات عديدة أشهرها " الفتوحات المكية " وفصوص الحكم " وفيهما يعبر عن مذهبه الصوفي في وحدة الوجود ، ووحدة الأنيان ، والحقيقة المحمدية تعبيراً يمتزج فيه المنظّم الفيلسفي بالذوق الصوفي •

ويتركز مذهب ابن عربي في قوله : " سبحانه من خلق الأشياء وهو عينها " فالوجود كله واحد ، ووجود المخلوقات عين وجود الخالق ، ووجود الله هو الوجود الحقيقي ، ووجود العالم هو الوجود الوهمي •

اتهم بتشيع المذاهب المضلة في الاتحاد ، والحلول ، ووحدة الوجود • اتهمه ابن تيمية (١٣٢٧ م) وابن خلدون (١٤٠٥م) وابن حجر العسقلاني (١٤٤٨م) ، وإبراهيم البقاعي (١٤٥٤م) وبراؤه غيره •

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، مرجع سابق ، ٢٢ •

يقول التجاني في ذلك :

الوجود الحق ما أوسع في النفس مـداه

والسكون المحض ما أوثق بالروح عُسْرًا

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ يَعِشِي فِي حَنَائَاهُ الْإِلَهِيَّةِ

هذه النملة في رقتها رجع مسددا

هويحيا في حواشيها ، وتحيا فسي ثراه

وهي إن أسلمت الروح تطلقها يسداه

لم تمت فيها حياة الله إن كنت تسراه (١)

وقد بين الأستاذ عبد الله البشير ، مدى دينونة الشاعر التجاني بهذه

الوحدة الوجودية ، حيث أوضح أنّ القميّة تفصح عن ذلك ، إذ يحكي الشاعر

فِيهَا أَنَّهُ قَدْ تَوَصَّلَ إِلَى هَذَا الْكُشْفِ عَنْ طَرِيقِ هَاتِفٍ غَيْبِيٍّ لَمْ يَشَأْ الْإِقْصَاحَ

عنه ، فعبر عنه بصيغة البناء للمجهول " قيل لي " " وحدث " ومثّل

هذه الهواتف ، أو هذه الهواجس معروفة عند الصوفيين ، وهم يعتبرونها

ضرباً من الوحي ، وهاتف التجاني هنا سلك معه طريق الحوار ، والجـدل

وطوّق به في مسائل كثيرة تتعلق بحقيقة الألوهية ، ثم ينتهي بسببه -

بعد لآي - إلى اليقين المقنع .

فماذا قال هاتف التجاني له ؟

قِيلَ لِي عَنْهُ فِي الزَّمَانِ وَحُدِّثُ بِهِ فِي سِرِّهِ الْآنَكَاءِ

إِنَّهُ النُّورُ خَافِقًا فِي جَبِينِ الْفَجْرِ وَاللَّيْلُ دَافِقًا فِي الْمَسَاءِ

مَفِه رَعْنًا مَجْلَلًا فِي السَّمَوَاتِ وَصَوْتًا مَدَوِيًّا فِي الْفَضَائِءِ

أَوْ هَدِيَّةً أَوْ رَقَّةً أَوْ هَوَاةً أَوْ صَدَىٍّ لِلْعَوَاصِفِ الْهَوَاجِسَاءِ

(١) أحمد أبو سعد ، الشعر والشعراء في السودان ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

فهو ان شئت محمّن نارٍ ونُورٍ وهو ان شئت محض بردٍ ومساء
نحن مجلّي علاءٍ في كـلّ دأٍ من مرآتي الوجود أو كل نائسي
ويبتهج الشاعر بهذه المعلومات ، ويشعر بلذة عميقة تجاهها فيطالب
بالمزيد من هذه الحقائق المثيرة بالحاح :

قلت زدني فقال يعلم كم عند نديف مصعد من هبــــــــــــــــاء

قلت زدني فقال أجهل إلّا صوراً أو غلّت علاءي الخفــــــــــــــــاء

ويشبه الأستاذ عبد الله الشيخ البشير هذا الحوار، بالحوار الذي دار بين
السهروردي^(١) الموفي الإشراقي ، وبين الحكيم أرسطو في رؤيا منامية أقتنع
فيها أرسطو صاحبه بمعضلات كان قد عرضها عليه .^(٢)

وقد تأثر " المرتد " محمود مخمد طه كذلك تأثراً شديداً بآراء الفلاسفة ،
وبعض المتصوفين في قوله بوحدة الوجود ، وقد سود صفحات كتبه بهذه الآراء ،
التي انخدع لها ، وآ من بها عددٌ ليس بالقليل ، خاصة في صفوف الشباب
والشابات ، ومما ورد في رسائله من ذلك :

قوله إنَّ : " التصوف الإسلامي مداره التوحيد ، والتوحيد : يقول إنَّ الوجود
وحده ، لأنّه صورة من خالقه الواحد ، وحدة مطلقة ، وإنّما التعدد الذي نراه
نحن ونظنّه أصلاً ، وهمٌّ من أوهام حواسنا ، وكلما تخلّصنا من أوهام الحواس
كلما اتضحت أمامنا الوحدة التي تؤلف بين المظاهر المختلفة " .^(٣)

(١) السهروردي : " المقتول " أبو الفتح يحيى بن حبش (١١٥٢-١١٩١م) حكيم إشراقي
جمع بين أنظار الفلسفة العقلية وأذواق التصوف القلبية ولد بسهرورد من عراق
العجم ، حذق كلمة الفرس ، وفلسفة اليونان ٠٠٠ الخ .

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ١٠٢٦ .

(٢) الأستاذ عبد الله الشيخ البشير ، تطور العقيدة في شعر التجاني يوسف بشير ، مقال
جريدة الراية ، الأربعاء ١٤ صفر ١٤٠٨ هـ - ٧ أكتوبر ١٩٨٧م .

(٣) محمود محمد طه ، رسائل ومقالات " الكتاب الثاني " الطبعة الأولى مايو ١٩٧٣م ،

ويقول في موضع آخر : " ٠٠٠ هذا استطراد قصير أردت به إلى تقرير حقيقة علمية ، دقيقة ، يقوم عليها التوحيد ، وهي أنّ الخلق ليسوا غير الخالق ولاهم إياه ، وإنما هم وجه الحكمة العملية ، عليه دلائل ، وإليه رموز " (١) والقول بوحدة الوجود يؤدي إلى القول بسقوط التكاليف ، ويؤدي كذلك إلى القول بوحدة الأنيان جميعها ، خاصة إذا أخذت ألفاظ القائلين بوحدة الوجود على ظاهرها .

والجمهوريون ومن سار على شاكلتهم يحتجون في اثباتهم لوحدة الوجود بالحديث القدسي الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال : يقول الله تعالى : " من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، فبني يسمع ، وبني يبصر ، وبني يبطش ، وبني يمشي ، ولئن سألتني ل أعطينه ، ولئن استعاذني لأعيننه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت ، وأكره مساء لته ، ولا بد له منه " (٢)

وإن كان بعض الناس - كما ينكر الدكتور شوقي بشير - (٣) حاول الدفاع عن غلاة الصوفية القائلين بوحدة الوجود على أساس أنهم استنبطوا من الحديث

(١) محمود محمد طه ، رسائل ومقالات " الكتاب الثاني " الطبعة الأولى مايو ١٩٧٣م ص ٤٤ .

(٢) صحيح البخاري " مع الفتح " كتاب الرقاق ، باب التواضع ج ١١ ، حديث رقم ٦٥٠٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .

(٣) فرقة الجمهوريين بالسودان وموقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

الاتحاد الوضعي ، إلا أن عبارات الجمهوريين في قولهم بوحدة الوجود لا تدع مجالاً لهذا الافتراض . فاحتجاجهم بهذا الحديث من جنس احتجاج الصوفية الفلاسفة به في قولهم بوحدة الوجود .

وهذا الحديث القدسي - كما أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية - (١) يحتج به أهل الوحدة - أي وحدة الوجود - وهو حجة عليهم من وجوه كثيرة منها : أنه قال : " من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة " فأثبت نفسه ، ووليه ومعادى وليه . وفي الحديث أيضاً ، عبد يتقرب ، ورب يتقرب إليه ، مما يبين فساد عقيدة القائلين بوحدة الوجود ، فالحديث دليل على الاتحاد الوضعي ، وليس دليلاً على القول بوحدة الوجود .

خامساً : انعكاس الشبه في مناهج التربية الإسلامية على العقيدة :

واجهت التربية الإسلامية هجمة شرسة من أعداء الإسلام ، تمثلت في إشارة شبهات عديدة حول الإسلام ، ومبادئه من خلال المناهج الدراسية تارةً ، ومن خلال الأطروحات والفرضيات التي يطرحها بعض المعلمين من ذوى الميول اليسارية في حجرات الدراسة ، وعبر المناشط التربوية المختلفة تارةً أخرى .

من تلك الشبهات المثارة على سبيل المثال ، ما يقوله ، ويدعيه دعاة المذاهب الاقتصادية : من أن العامل الاقتصادي هو كل شيء في الحياة ، وهو الذي جعل من قضية المرأة ماصراً إليه ، وأن الإسلام عدو للمرأة ينتقص كرامتها ، ويهين كبرياءها ، ويحطم شعورها بذاتيتها . . . وهي في موضع التاسع من الرجس

(١) شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، المجلد الثاني ، جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم وولده محمد ، مطابع دار العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ٠٠ ص ٢٤١ .

يسيطر عليها في كل شيء ، ويفضلها في كل شيء . (١)

وأَنَّهُ لا مندوحة من أن " نأخذ الإسلام عقيدة تهذب الضمائر ، وتنظف الأفكار ونأخذ الشيوعية نظاماً اقتصادياً بحتاً ، لا صلة له بأى شيء آخر في نظام الدولة وكيان المجتمع ، فنكون بذلك قد حافظنا على أخلاقنا وتقاليدها وعاداتنا ، وأخذنا بأحدث النظم في عالم الاقتصاد ... " (٢)

ويثيرون شبهات كثيرة غير هذا ، كالحديث عن تعدد زوجات النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والرق في الإسلام ، والجهاد " انتشار الإسلام بالسيف " ... الخ .

وهؤلاء وأولئك لا يعرفون حقيقة الإسلام ، أو يعرفونها لكنهم يريدون أن يلبسوا الحق بالباطل ، فالإسلام إنما هو عقيدة وشريعة ، نظام رباني شامل متكامل لجميع أوجه الحياة ، صالح لكل زمان ومكان .

والذى يهمنى هنا هو انعكاس مثل هذه الشبه في مناهج التربية الإسلامية مما جعل واضع المنهج " المسلم " الذى تشرب الفكرة الغربية ، يقف موقف المبرر لأحكام الله المقررة ، فبدلاً من أن يعتزبها ، ويكون على يقين بهذه الأحكام ، يدافع عنها ، أصبح كأنه يعتذر عنها ، والمسلم عليه أن يستعلى بدينه ، ويفرض نفسه ولا يستكين ، قال تعالى : ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ (٣) أى لا تضعفوا بسبب ما جرى ، فالعاقبة والنصرة لكم أيها المؤمنون .

(١) انظر : محمد قطب ، شبهات حول الإسلام ، دار الشروق ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٢ هـ

١٩٨٢ م ، ص ١٠٦ - ١١١ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠٩

(٣) سورة آل عمران الآية (١٣٩) .

وقد يكون لانعكاس مثل هذه الشبه - والله أعلم - أثره في تبويب منهج التربية الإسلامية الذي انعكس أثره على التلاميذ ، فتسمية موضوعات بعينها كالصلاة والزكاة والحج والصوم بقسم " العبادات " في كتب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة و " العبادات والمعاملات " في كتاب المصفيين الأول والثانوي للمرحلة الثانوية ، تسمية غير موفقة ^(١) تظهر آثارها في اعتقاد التلاميذ أن عبادة الله سبحانه وتعالى إنما تنحصر في تلك الموضوعات التي يعالجها هذا القسم ، بينما نجد أن الأقسام الأخرى كالقرآن الكريم والأحاديث ، والآداب العامة والتوحيد تلعب دوراً هاماً في ترسيخ عقيدة الإسلام في نفوس الناشئة ، وكان ينبغي أن تعالج جميع هذه الموضوعات معالجة متكاملة حتى يشعر التلميذ أن كل حركاتهم وسكناتهم لله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِنْ مَلَآ تِي وَتَسْكِي وَمَحْيَا وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢)

وإن كان - كما يقولون - لا مشاحة في الاصطلاح بما تواضع عليه العلماء مثلاً باطلاق " العبادات " على مجال محدود في مقابل المعاملات ، لكن أن يؤدي الاطلاق إلى سوء فهم الشريعة وتفسيرها تفسيراً يلبس الحق بالباطل فالمشاحة واردة ، والأفضل - كما يقول الدكتور على جريشة - أن نضع مكان هذا المصطلح " النُّسْكُ " أو " الشعائر " حتى لا يلتبس على الناس دينهم أو لا يلتبس الحق بالباطل ، فيظن البعض أنهم يحققون العبادة ، وهم يكتفون بهذه الشعائر وحدها ، دون بقية شعائر الإسلام . ^(٣)

(١) انظر : الأستاذ عبد الغني إبراهيم محمد - كتاب مادة التربية الإسلامية - ضمن مؤتمر

ندوة مادة التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٠

(٢) سورة الأنعام الآية (١٦٢)

(٣) انظر : د. على جريشة ، نحو نظرية للتربية الإسلامية ، دار التضامن للطباعة ، ط

١ ١٤٠٦ هـ ، الناشر مكتبة وهبه ، ص ١٢٥ .

سادساً : الدعوة إلى الوثنية :

اعترافاً من الحكومة بالتنوع الثقافي ، ولهتاً وراء المحافظة على كيان ووحدة الشعب السوداني ، سعت الحكومة ، لتثبيت ذلك بعدة طرق منها : إحياء ما يسمى " بالفلكلور الشعبي " الذي جعلوا له شعبة في معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية في جامعة الخرطوم ^(١) ، مستبعدة في ذلك الميراث الإسلامي الحقيقي في الحفاظ على كيان الأمة ، وفي ذلك تحجيم لدور الدين في الحفاظ على الوحدة الوطنية ، وتقنين الدعوة إلى الوثنية ، ذلك لأنّ الفلكلور كما عرفه " تومـز " بأنه : " العقائد المأثورة بوقصص الخوارق ، والعادات الجارية بين العامة من الناس وكذلك ما انحدر عبر العصور من الملوك ، والعادات والتقاليد والمعتقدات الخرافية ، والأغاني الروائية ، والأمثال الشعبية وغيرها " ^(٢)

وهو بهذا المعنى : " إنما يستهدف إحياء الإقليميات والوثنيات والتقاليد والعادات التي انحرفت عن مفهوم العقائد الصحيحة مما صنعه الإنسان البدائي في حالات الفرح والحزن ، وفي خلال مراحل الالتقاء الاجتماعي العام . وهي فسي مجموعها خارجة عن أصول الدين الحقّ الذي هدينا إليه .

ولذلك فإنّ إحياء هذا النوع من التراث ، هو إحياء لدعوة التفرقة والجهل والتمزق ذلك أنّ قدرًا كبيرًا من هذا التراث يتعارض مع القيم الأساسية التي بناها الإسلام في نفوس أهله " . ^(٣)

(١) يتكون معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية من الأقسام التالية :

(١) قسم الفلكلور (٢) قسم اللغات الأفريقية والسودانية ،

(٣) قسم الدراسات الآسيوية والأفريقية .

انظر جامعة الخرطوم ، تقويم جامعة الخرطوم ١٩٨٥م - ١٩٨٦م مطبعة جامعة الخرطوم ص ٢٨٦ .

(٢) فوزي العنتيل ، الفلكلور ما هو ؟ دار المسرة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الناشر مكتبة مديولي القاهرة ، ص ٤٤

(٣) أنور الجندي ، أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة ، دار الاعتماد

القاهرة ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

الفصل الثاني

أثر الغزو الفكري في الأخلاق والسلوك

الفصل الثاني

أثر الغزو الفكري في الأخلاق والسلوك

مما لا شك فيه أنَّ الدين أساس الأخلاق ، والأخلاق قوام الأمم ، فالدين منبع الأخلاق ، والأخلاق للامة بمنزلة العمود الفقري للكائن ، فإذا ذهب الدين ذهبت الأخلاق تبعاً له ، فحل الدمار بالامة .

يقول شوقي :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويقول :

وإنما أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلاً (١)
وسلت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت : " فإن خلق نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كان القرآن " (٢)
ولقد فطن الأعماء إلى أنهم لن ينالوا من هذه الأمة طالما كانت محمّنة بهذا الحصن المنيع ، فصوبوا سهامهم المسمومة تجاه التعليم ، لأن التعليم كما يقول عالم سوفيتي كبير : " هو الحامض الذي يذيب شخصيّة الكائن الحي ، ثم يكونها كيف يشاء ، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيميائية ، وهو الذي يستطيع أن يحول جبلاً شامخاً إلى كومة تراب " (٣)

-
- (١) نقلاً عن : الخضر عبد الرحيم أحمد ، النشاط الكنسي ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .
(٢) الإمام مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عينه أو مرض - الحديث ١٣٩ ، ومسنّد الإمام أحمد ١ / ١٨٨ .
(٣) د . علي جريشة - الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١١٦ ، نقلاً عن : الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية .

ويقول في مكان آخر : " إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ آمَنًا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي تَدْرُسُهُ ، فَإِنَّهُ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْتُلَ رُوحَ أُمَّةٍ بِأَسْرِهِا " . (١)

ثم يقول : " يالْبَلَاةَ فِرْعَوْنَ الَّذِي لَمْ يَصِلْ تَفْكِيرُهُ إِلَى تَأْسِيسِ الْكَلِيسَاتِ ،
وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ أَهْلًا طَرِيقَ لِقَتْلِ الْأَوْلَادِ . وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ ، لَمْ يَلْحَقْهُ الْعَارُ
وَسُوءُ الْاِحْدَوْنَةِ فِي التَّارِيخِ " . (٢)

ويشير المستشرق " جِب " إلى أهمية التعليم والصحافة في هذا المسدد
فيقول : " والسبيل الحقيقي للحكم على مدى التغريب " أو الفرنجيسة "
هو أن نتبين إلى أيِّ حدٍّ يجرى التعليم على الأسلوب الغربي ، وعلى المبادئ
الغربية ، وعلى التفكير الغربي ، والأساس الأول في كل ذلك هو أن يجرى
التعليم على الأسلوب الغربي وعلى المبادئ الغربية ، وعلى التفكير الغربي .
هذا هو السبيل الوحيد ولاسبيل غيره " (٣)

فالغزو الفكري - كما ترى - قد اعتمد على الوسائل التربوية والثقافية
والفكرية . ولتحقيق تلك الغايات في مجال التعليم فقد سعى الاستعمار
البريطاني إلى صبغ التعليم في السودان بصبغة علمانية لادينية ، و ^رر ^جج
عقلية تؤمن بقضيتين : أولاهما : أنَّ الاستعمار البريطاني قوة لا تقهر
ولا بدَّيل عن الأخذ بنمطها الحضاري والثقافي والاجتماعي حتى يلتف مثقفسو
السودان ببلادهم ويقودوها إلى طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي
وربما استغل ولم المغلوب بتقليد الغالب ، كما يقول العلامة ورجل الاجتماع
الإسلامي عبد الرحمن بن خلدون .

(١) د . علي جريشه - الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٢) المرجع نفسه والصحة .

(٣) د . محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، مرجع سابق ،

وهذا الاعتقاد في حد ذاته دليل على ضعف ، وتقهر العقيدة الإسلامية في النفوس من جراء تلك الهجمة الشرسة التي قادها الاستعمار وأعوانه .

والقضية الثانية : أن عقيدة الأمة السودانية الإسلامية، وأسلوب حياتها وقيمها هي أسباب تخلفها ، ولابد من الانسلاخ عن العقيدة الإسلامية ذات القيم التي أورثت التخلف ، وحتى يطبع الانسلاخ عن قيم الأمة الإسلامية وعقيدتها ، فقد فصلوا ما بين التعليم المدني العلماني الذي لا يعول على العقيدة الإسلامية، ولا يدرس إلا قشوراً من الإسلام ، وبين التعليم الديني الذي وضع في موضع زرق وندى ، أمام التعليم الأكاديمي ، الذي صار سُلماً للوجهة الاجتماعية ، وللمركز المرموق في مؤسسات الدولة . وقد قصد الاستعمار البريطاني من وراء ذلك، إلى تطبيع مثل هذه القيم في نفوس النشء عبر مناهجه التعليمية ، وجعل " الأندى " في الغالب الأعم شخصاً شديداً الانبهار " بالخواجه " وقيمته ، وطريقة حياته ، كما جعله شخصاً سلبياً لا يفعل بكبريات القضايا التي تهم الأمة ، ولكنه يفعل بمصلحة أُضيرت أو ترقية تأخرت .

وقد انعكس هذا الأثر السلبي في إبعاد صفوة ثقافية ربها الإنجليزية على مناهجهم ، ونظامهم التربوي ، والثقافي ، وعقليتهم العلمانية ، فكانوا خير من يحرصون على بقاء الثقافة الغربية ، والنمط العلماني واللا دينية السياسية حتى بعد الرحيل الشكلي للاستعمار .

ولم يهدف التعليم الغربي إلى إنباء الإنسان السوداني وترقية أو صناعته البيئية الاجتماعية ، بقدر ما هدف إلى حشو أذهان الشباب واستلابه ومحو أمالته بمعارف أكاديمية لا يستفيدون منها في فهم مجتمعاتهم وموروثهم

الحضارى ، وقيمه الاجتماعية والثقافية ، بل كانت كل المادة التعليمية المقررة موجبة لإحداث الانبهار اللا عقلاني لكل ماهو غربي . ولأن ماهو غربي لا يكون إلا علمانيا ، والعلمانية تفصل الأخلاق والقيم عن التعليم . وقد فصل الإنجليز الأخلاق عن النظام التربوى ، وعن التعليم ، وطبقت نظريات تربوية فاسدة ، تعزل الدين عن المناهج . . . مما جعل الطالب يشعر بالتناقض بين درس الدين ، ودرس الفلسفة ، والأخياء ، أو علم النفس ، كذلك تم حجب السلوك الديني عن المدرسة ، فلا صلاة ، ولا قدوة دينية حسنة من المعلمين لدى التلاميذ .

كذلك عزل السلوك الديني في إقامة الشعائر كالصلاة والصيام عن السلوك المدرسي ، فقد يوقعون العقوبة على من يخالف بعض القيم التي يفرضونها . فالطالب مثلاً يعاقب لأنه تخلف عن حصة ، ولكنه لا يعاقب لأنه لم يصسل المرة . (١)

وليس هذا دليلاً على اهتمامهم ، وعلى حسن أخلاقهم أو على توجيه التعليم على نحو أخلاقي ، فالأخلاق مسألة ذات بعد اجتماعي ، وما هو اجتماعي لا يكون حقيقة مطلقة كالحقائق العلمية التجريبية مثلاً ، ولكن خصوصية كل مجتمع إنساني هي التي تسوغ أخلاقه وقيمه التربوية والثقافية .

ولعل الذين قرروا قصيدة شوقي (جارة الوادي) في مقرّر الأدب للصف الثالث المتوسط على ما فيها من فجور ورذائل لم يكونوا إنجليزاً ، ولكن النظرية الغربية العلمانية التي تلقوها صبغة يافعين ، قد جعلتهم يفصلون ما بين التعليم والأخلاق ومن ثم يقررون هذه القصيدة ، وغيرها لطلاب وطالبات الصف

(١) يوسف البدرى - بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، دار العدالة ، ص : ٥٤ بتصريف .

الثالث المتوسط على ما تشير من غرائز بهيمية في طلاب وطالبات يجتازون منعطفًا خطيرًا في حياتهم .

وقد أدى هذا النوع من التعليم إلى نشوء أجيال جديدة تنكرت لها المصادر التقليدية التي كانت إليها تنتسب ، وبها تعتز وتفخر ، فأصبحت القيم القروية رمزًا للجهالة ، والتخلف ، وصار التدين رمزًا للرجعية والجمود ونظر الشباب باستعلاء للجرف التي ظل آباؤهم يتوارثونها من آلاف السنين . واستشرت القيم المادية اللادينية ، التي استنهض عليها كافة مؤسسات الدولة ، وأما الدين فقد انحصر في المساجد والخلاوى ، واقترن بالسذاجة والجهالة ، وأصبح في وجدان الأجيال الجديدة رمزًا للتبلد والتجمد ، وغزت الثقافة الغربية - عن طريق وسائل الإعلام السوداني في عقر بيوتهم فأثرت في نظام الأكل والشرب ، والسزى والزينة والسلوك فتغيرت عادات الزواج ، والخطبة " شبكة " ، " كوكيتيل " " كوافير " ، " تواليت " ^(١) وأدخلت أنماطًا جديدة من الألبسة " الميني " ، " الميدي " ، " البرمودا " ، وأشكالًا من التسريحات " الأقرو " ، " مايكل جاكسون " والعابًا " كالديسكو ، ولتوست " ^(٢) ونشأت مؤسسات جديدة فسي المجتمع " بارات ، وأندية ليلية ، ورياض أطفال " .

و " لم يعرف المسلمون دور البغاء وحانات الخمر ، ووسائل التردى فسي الفواحش من مراقص وملاه ، ودور مقامرة الآ بعد خلو الساحة الاجتماعية من الرقابة الإسلامية ، التي ظلت في انحسار متتابع ، وكلما غابت هذه الرقابة

(١) انظر: أمين حسن عمر - مكونات الثقافة السودانية ، مقال بجريدة الراية ،

الثنين ٢٢ شعبان ١٤٠٨ هـ ، الموافق ١١ أبريل ١٩٨٨ م .

(٢) انظر: مجلة الأثقاء ، دار الأثقاء للطباعة والنشر ، العدد (١٦) الثلاثاء ١٠ رجب

١٤٠٧ هـ .

من مرفق حل محلها الغماد ، حتى أصبح المنكر مألوفاً ، فنجح الاستعمار
في ربط المسلمين بشرائعه الوضعية ، وصرفهم عن الاهتمام بأحكام الشريعة
الإسلامية ، ففُضِيَ عليها عملها ، وحصرتها في دائرة العبادات ، والمناسبات
الدينية " (١)

وقد أثر دفع الحضارة الغربية ، في نشوء اتجاه نحو التخلي عن المفاهيم
القديمة والعادات السائدة ، لاسيما فيما يتصل بالحياة المادية والاجتماعية
للناس ، وكان أخطر تلك الآثار هو نظرة الاستهلاك للإنتاج ، والعمل اليسدوى
والتطلع إلى حياة " الاقندية " التي تتمثل امتالا مباشرا بمفارقة الأمشاط
الثقافية السائدة في المجتمع التقليدي في المظهر والحياة العامة ، وفلسفي
هذا الإطار فقد انتشر الزى " الأفرنجي " للرجال والنساء . وتطور نسق
المفارقة للقيم التقليدية في المجتمع ، فاستشرى السفور في أوساط النساء ،
بعد أن كان متحصرا بين غير المسلمين ، والمحسوبات في الإمام من النساء ،
في عهد ما بعد الرقيق .

ونتيجة لسيادة القيم الغربية ، تغير نظام التقويم الاجتماعي وأصبح المال
هو العامل الرئيسي للحظوة والوجاهة الاجتماعية ، بعد أن كان أهل العلم
والشرف أصحاب المكانة الأولى في المجتمع ، وأما أهل الغنى والأموال فقد
انحازوا بأموالهم إلى أحياء خاصة بهم بعد أن كانوا يعيشون بين الناس .
فتحول الفني بأثر الثقافة الغربية إلى طبقة مقيمة ، أثرت في نشر الثقافة
الاستهلاكية الاستكثارية التي لا تعرف القناعة ، والرضا بالقليل . (٢)

(١) د . الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ .

(٢) انظر : أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ، مرجع سابق ،

فالتعليم عن طريق المدارس العصرية والصحافة كما لاحظ " جب " قد ترك في المسلمين - من غير وعي منهم - أثراً جعلهم يبدون في مظهرهم العام لادينيين إلى حد بعيد ، ثم يعقّب على ذلك بقوله : " وذلك خاصة هو اللب المتصر في كلّ ما تركت محاولات الغرب لحمل العالم الإسلامي على حضارته من آثار " . (١)

هذه بمفحة عامة آثار الغزو في الأخلاق والسلوك ، وبمفحة خاصة نجد أنّها في مستهل القرن العشرين عندما جاءت المسيحية مرة أخرى مع الاستعمار الإنجليزي ، ظهر أثر تلك الثقافة المسيحية على السودان باضفاء العادات المسيحية على المجتمع من ذلك أنه " في بعض عادات مناطق شمال النيل حتى يومنا هذا ، فإنهم مازالوا في بعض عاداتهم يعترفون بقداصة المليب فعندما يزورون النيل يرسمون المليب على الماء وفي حفلات الزار يرسمونسه بالدم على جبهات الأطفال ، وعندما يولد الطفل يرسمون خطأً أفقياً على جبهته ، ويقاطعونه بخط رأسي على طول أنفه ، فيما يشبه شكل المليب ، ويعتقدون أنّ ذلك يمنع الطفل من " الحوص " ويرسمونه أحياناً على جدران المنازل حفظاً من العين . وقبيلة " الكنّين " في منطقة دارفور تلبس بعض الفتيات فيهن سلاسل في شكل مليب على صدورهن ٠٠٠٠ الخ " . (٢)

ويلاحظ أنّ التقليد المختص بأربعين الولادة الذي جرت به العادة ، بأن لاتخرج المرأة الوالدة قبل أن تتم أربعين يوماً ، وأنها إن اهتمت هذه الطقوس فإن عقوبات وشرواً ستنزل بها . هذا التقليد كما رسمه سفر اللاويين والأخبار لا يزال متبعاً في بعض الكنائس الشرقية بمصر وأثيوبيا وغيرها " (٣)

(١) د . يوسف القرضاوى ، الحلول المستوردة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ص ٣٦ .

(٢) أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية - مرجع سابق .

(٣) انظر : الدكتور ج . قانتيني ، تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث ، الخرطوم ١٩٧٨م ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

ومن آثار المسيحية في عادات السودانيين الاجتماعية أيضا حرص بعض المثقفين على الاحتفال بأعيادهم " أى أعياد المسيحيين " ، ثم النسيء ، والميلاد " (١) .

وهناك وضمن المقررات الدراسية قصة مترجمة عن الإنجليزية بعنوان " عيد ميلاد سعيد " تتحدث هذه القصة عن مجتمع غير المجتمع السوداني وهي ظاهرة تفشت في المجتمع الغربي المسيحي ، ظاهرة اجتماع الرجال والنساء من غير المحارم في مائدة واحدة ، واطفاء الشموع ، وتبين القصة كذلك مكانة الكلب في البيت ، ومعاملته كأحد أفراد المنزل يأكل مما يأكلون ويشرب مما يشربون ، وينام حيث ينامون (٢) .

وفوق دور التربية والتعليم في نشر الحضارة الغربية ، والفكر العلماني ، فقد اتخذ الغرب الزاحف وسائل أخرى ساهمت في الغزو الأخلاقي ، ولكن رغم ذلك تظل وسيلة التربية والتعليم الوسيلة الأساسية في تحبيب ذلك إلى الأنفس ، وإضفاء نعوت الرقي والتقدم على كل من ينسلخون عن شخصيتهم الدينية والقومية ويمشون في ركابهم تابعين مقلدين حذوك النعل بالنعل (٣) .

فقد رأينا كيف أن المستعمر قد هدف من التعليم في كلية غردون التذكارية وامتداناتها إلى : " تخريج طبقة كتاب وحرفيين لسد احتياجات المستعمر في هذا المجال لتسيير حركة الحكومة والإدارة في السودان ، وكان هذا يعني انفصال التعليم عن الأخلاق والثقافة السائدة ، وأدى ذلك إلى تراكم خريجي هذه المدارس في مؤسسات الدولة مشبعين بقيم الحضارة الغربية ، مما أدى إلى

-
- (١) أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ، مرجع سابق .
 - (٢) انظر : وزارة التربية والتعليم ، القراءة العربية للمف السادس الابتدائي ، الدار العالمية للطباعة ، دار النشر التربوي ، الطبعة الرابعة ١٩٨٢م ، ص ٨٠ .
 - (٣) انظر : د يوسف القرضاوي ، الحلول المستوردة ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

بفراغ رُوحى في نفوسهم ، وجعل دوافع الحركة في نفوسهم مرتبطـة
بالهوى والطموح الشخمي ، وأدى الى انحطاط حركة المجتمع الأخلاقية
لأن الطبقة الرأقية في المجتمع ، والطبقة التي يقلدها كل أفراد المجتمع
أصبحت تعاني من الخواء الروحي ، والفراغ النفسي ٠٠٠ مما أعطى حركة الخواء
الروحي والفراغ النفسي والجهالة ذات الطابع الديواني وجوداً رسمياً ، وشعبياً
خضعت له حركة الحياة " . (١)

ومن ذلك أن الاستعمار البريطاني قد ربط الإدارة بعلائق نظامية ، مُفارقة
للقيم الدينية ، وأقامها على أسس مادية بحتة ، وقد أثر النظام الإداري في
صبح الحياة العامة بالعلمانية اللادينية ، ولذلك فقد ظلت الخدمة المدنية
مرتعة للمفساد والمظالم ، وأكل أموال الناس بالباطل ، والتسويق فـسـسـي
الخدمات والواجبات لأن الوالج فيها ، لا يتحرك بوازع الدين ، ولا ينضبط
بضوابطه . (٢)

كانت تلك وبشيء من الاجمال آثار الغزو الثقافي في الأخلاق والسلوك ، وفيما
يلي سنتناول الأثر ذاته في تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام .

(١) د . حسن مكي ، الحركة الطلابية السودانية بين الأمس واليوم ، مرجع سابق ، ص ١٢

(٢) لمزيد من التفصيل . انظر : أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ،
مرجع سابق .

الفصل الثالث

أثر الغزو الفكري في تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام

الفصل الثالث

أثر الغزو الفكري في تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام

عندما حمل الاستعمار عماء ورحل عن السودان ، فإنه خلف ضمن ما خلف مؤثرات كثيرة . ولكن من أشد هذه المؤثرات تلك الهيمنة الفكرية الخطيرة التي ترعرعت ، ونمت ، ثم تصلّت إلى مفاهيمنا وفكرنا وثقافتنا وتراثنا ، هذه الهيمنة ممثلة في مجموعة من الأفكار الهدامة ذات الأثر الخطير في المجتمعات الإسلامية . حيث نجد أن الاستعمار قد دسّ من خلال المناهج الدراسية المفاهيم القومية الضيقة غير الإسلامية ، والمفاهيم الإشتراكية المخالفة لأحكام الإسلام والمفاهيم الديمقراطية ، أو الدكتاتورية في حدودها التي لا تتفق مع الإسلام . (١)

وبث كذلك النظريات والأفكار والمبادئ الإلحادية ، والنظريات والأفكار والمبادئ المناقضة والمخالفة لاسي الإسلام ، وتعاليمه وشرائعه ، وأحكامه في مختلف المجالات الاعتقادية والأخلاقية ، والعملية ، مما يتعلق بأحكام العبادات المحضة ، أو أحكام المعاملات . (٢)

وقد جاء بعض عملاء الاستعمار من النصارى والمسلمين على حد سواء ، فحولوا هذه الأنكار إلى مصطلحات براقّة ، خدعت الكثيرين ، فاستعملوها ، واستعمال هذه المصطلحات لها دلالة على الهزيمة النفسية والفكرية والثقافية ، بكل ما تحمل كلة الهزيمة من معانٍ ، وما تشير إليه من إيماءات . وأطلقت هذه المصطلحات تتلفظ فـسـلـفـي صـفـوف المجتمع السوداني وغيره من المجتمعات ، ودأب البعض من الكتاب الذين يأكلون على جميع الموائد على استخدام هذه المصطلحات ، وبكل المرارة والحزن والأسى ، ونتيجة لتضافر عوامل أخرى كثيرة متعددة رسخت هذه المصطلحات الإتهامية في نفوس الكثير من المسلمين ، والمسلمات في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه . (٣)

- (١) انظر: عبد الرحمن حبنكة الميداني، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام - مرجع سابق ، ص ٥١٦ .
- (٢) انظر المرجع نفسه ص ٥٠٨ .
- (٣) انظر: عبد الحميد حمودة ، المثقفون ومصطلحات الهزيمة المعاصرة ، جريدة الراية السودانية ٢٢ رمضان ١٤٠٨ هـ ، الموافق ١٠ مايو ١٩٨٨ م بتصرف .

تبرز هذه النظريات في منهج الأئمة العربي ، والفلسفة ، وفي العلوم الإنسانية ، كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الاقتصاد ، وفي علم التاريخ وتفسير ظواهره ، وفي علم القوانين الوضعية وتعليل نظرياتها ، إلى غير ذلك . (١)

وتوثيقاً لما ذكرناه نقرأ - على سبيل المثال - في مقدمة الأهداف العامة لمادة منهج المجتمع السوداني الآتي :

" أن يكتسب الطالب المهارات الاجتماعية المختلفة ، التي تجعل منه فرداً خلاقاً ، باشتراكه في كل النماذج الاجتماعية بين الأفراد حتى يتمكن من تطبيق كل مكتسباته ، وينمي أفكاره وقيمه اللازمة ، وحتى يتمكن أن تثمر هذه المادة نتائجاً من المواطنين ذوي ارتباط وثيق بالمبادئ الاشتراكية التي أعلنتها ثورة مايو الاشتراكية ، ويعملون على دعم المجتمع بالقدرات الفكرية الجديدة ، وينزعون إلى مجتمع الكفاية والعدل ... الخ " . (٢)

كذلك نجد أن أول هدف حدد لمادة منهج المجتمع السوداني هو :

" عرض حقائق المجتمع السوداني بألوانها المختلفة ذات الإشراقات الطيبة ، أو الجذريات المتخلفة حتى يلم الطلاب بالخير من المجتمع ، وكل التناقضات الموجودة ، والخمائص التي ستحوّله إلى مجتمع اشتراكي ... " (٣)

وجاء في وسائل تحقيق أهداف التربية الدينية ، في المرحلة الثانوية العامة الفقرة الثانية مايلي : " خلق أرضية مشتركة بين البيت والمدرسة ، وذلك

(١) انظر : الميداني ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، مرجع سابق ص ٥٠٨

(٢) مناهج التعليم العام للمرحلة الثانوية العامة ، دار الوثائق المركزية :

dept. R. 6/42/667

(٣) المرجع نفسه .

بمدّ التلاميذ بالأفكار التي ترتبط بواقع حياتهم ، وبيئتهم ، مستمدة من التوجيه الإسلامي الرامي إلى تحقيق التكامل الاجتماعي ، وإبراز القيم الاشتراكية ، لإيجاد الفرد المتكامل وطنياً ، وعلمياً ، وثقافياً ، وخلقياً وقومياً " . (١)

ومن خلال عرضنا لأساليب الغزو في المناهج التعليمية يتضح لنا عظم وخطورة تلك الممطلحات الانهزامية التي سُوِّدت بها صفحات بعض الكتب الدراسية اضعافاً للقيم الإسلامية ، وتقوية للاتجاهات المناوئة للإسلام ، من هذه الممطلحات على سبيل المثال : مصطلح " الدين لله والوطن للجميع " . حيث نجد عبارات ومعاني هذا المصطلح تتكرر ضمن مقررات الأنشيد فسي المراحل المختلفة ، وبخاصة المرحلة الابتدائية . حيث نجد مثل هذا المصطلح وارداً ضمن مقررات الأنشيد والمحفوظات مثل :

" الدين للإله والمجد للوطن "

هذا المصطلح كما يقول معالي عبد الحميد حمودة : " جدّ خطير ، فهو يعطي انطباعاً للوهلة الأولى ، أن معناه هو السلم والأمان ... ولايهدف إلا إلى توفير الحماية لغير المسلمين ، أما أبناء المجتمع الإسلامي ، وتحت تأثير هذا المصطلح سوف يتعرضون هم أنفسهم لأبشع وسائل الانتقام والإرهاب البوليسي الذي يناله كلّ مسلم يطالب بتطبيق شرع الله ، وإقامة دين الله .

وقد يملح هذا المصطلح في دولة غير مسلمة مثلاً ، تجمع بين عبادة المسيح والصليب ، والعذراء مريم ، والقديس ، ... وعبد الشيطان ... ولكن فسي المجتمعات المسلمة لا يمكن قبوله بمفاهيمه القائمة على الخداع ، والتلاعب بالأعاط

(١) مناهج التعليم العام ، دار الوثائق المركزية : Dept. R. 6/42/667 مرجع سابق .

والدعوة إلى العلمانية (١).

كذلك نجد أنّ الإرساليات التبشيرية قد لعبت دوراً آخر في سبيل تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام، بعزل الثقافة العربية الإسلامية عن جنوب السودان إذ نعت أفكار الجنوبيين بثقافات أخرى مباينة للثقافة العربية والإسلامية. فالإرساليات التبشيرية ، زيادة على أعمالها الدينية والطبية قد أسست مدارسها الخاصة ، والتي ظلت حتى عام ١٣٤٧هـ - ١٩٢٧م (٢) مطلقة ليست عليها رقابة ، ولا تحكم من جانب الدولة .

والذي يهمنا هنا ، أنّ المناهج التعليمية التي وضعت لهذه المدارس التبشيرية لم تكن تنفصل عن الإطار العام للسياسة الإنجليزية التي تهدف إلى بسط الثقافة الغربية بمخامينها الخادعة ، كمنظمات حقوق الإنسان وحمايتها الأقليات ، والتفرقة العنصرية ، مع السعي الحثيث إلى عزل الثقافة العربية الإسلامية بعيداً عن جنوب السودان .

لذلك نجد أنّ هذه الإرساليات قد استعانت بجميع امؤثرات النفسية والاقتصادية لعزل الثقافة الإسلامية عن جنوب السودان . وكان في المنهج التعليمي الذي وضعت ، تصوّر المسلمين الشماليين كتجار رقيق ، وتاريخ النخاسة بصفة عامة ، وفي السودان بصفة خاصة ، كان يدرس في المدارس التبشيرية إلى سنة ١٣٦٩هـ ١٩٤٩م وأكثر من ذلك ، فقد أُمن في تصويره - أي تاريخ النخاسة - بالكتيبات والمنشورات (٣)

(١) معالي عبد الحميد حمودة ، المثقفون ومصطلحات الهزيمة المعاصرة ، مرجع سابق

(٢) انظر: محمد فوزي مصطفى ، الثقافة العربية ، أثرها في تماسك الوحدة القومية في السودان المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٣) انظر: المرجع نفسه ، نقلاً عن بشير محمد سعيد : The Sudan P. 90

فمناهج التعليم التي وضعتها الإرساليات التبشيرية ، كانت تهدف أولاً :
 " إلى بذر مشاعر البغضاء والكراهية في نفوس أهالي الجنوب نحو إخوانهم
 العرب المسلمين ، مستغلين الثقافة التي زودهم بها كوسيلة مباشرة للوصول إلى
 ذلك الهدف ، ولذلك بذلوا مجهوداً كبيراً ليشكلوا الأطفال تشكيلاً خاصاً
 ذا طابع مكيف . وكان الغرض الرئيسي للتعليم ، أن يُعيد ، ويزوّد الجنوبيين
 بمشاعر البغضاء ، وعدم الرضا نحو الشماليين . وكان مرادهم التفرقة النفسية
 والثقافية " (١) وقد أفلحوا في ذلك كثيراً ، وما النعرات العنصرية بالجنوب
 عنا ببعيد .

بجانب ذلك كله ، نجد أنّ منهج التربية الإسلامية ، بتغاضيه عن قضايا
 ذات أهمية كبرى في حياة المسلم ، كنظرة الاسلام للحكم ، وضرورة الدولة
 وامكانية قيامها على أساس الاسلام ، والنظام السياسي والعلاقات الخارجية
 والنظام الاقتصادي ، ومثل حقوق الأقليات غير المسلمة في الدول الإسلامية
 كل هذه قضايا تحتل حيزاً من فكر التلاميذ وتشير اهتمامهم ، وكان ينبغي
 أن تعالج بمؤرة واضحة مدعمة بالأدلة والشواهد التاريخية ، أو على الأقل
 بالإشارة إلى أنّ أصول الإسلام تقضي بها ، حتى إذا ماتخرج التلميذ من المرحلة
 الثانوية ، يكون قد اتضحت أمامه هذه الحقائق فيتعامل معها على الوجه
 الصحيح الذي يريده الإسلام ، ويخدم العقيدة الإسلامية .

وقد أدّى خلو هذه المناهج من التعرض لمثل هذه المواضيع ومعالجتها إلى لجوء
 كثير من المتعلمين للبحث عن حلولها وتكوين رأى عنها في النظريات والأفكار

(١) محمد فوزي مصطفى ، الثقافة العربية وأثرها في تماسك الوحدة القومية فسنّي

السودان ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

المعادية للإسلام ، اعتقاداً منهم أن الإسلام لا رأى له فيها ^(١) ، وفي ذلك تقوية للاتجاهات المعادية للإسلام .

كذلك لم يكتف الاستعمار وأعوانه بهذا القدر في حرب الإسلام واضعافه في نفوس المسلمين ، بل عملوا على تشجيع وتبني وإيجاد قنوات إسلامية توافق أهواءهم ، وتمتص أي عاطفة دينية يخشون عواقبها ، كالجهاد في سبيل الله ، لذلك سعوا جاهدين في تشجيع بعض الطرق الصوفية والطائفة ودعموها ، وقدسوا زعماءها ، وأغدقوا عليهم العطايا ، وأظهروا لهم الود والاحترام أمام متبوعيهم ، وحاربوا كل دعوة للإسلام تقوم على المنهاج الصحيح ، تشجيعاً وتقويةً للاتجاهات المعادية للإسلام .

يقول " تريمنجهام " ^(٢) : " نسبة لذهاب سلطة الأمراء المحليين في السودان ، عمدت الحكومة " أي السودانية " إلى موالاة ، ورعاية قادة رؤساء الطرق الصوفية والذين كان لبعضهم يد على الحكومة مثل الميرغنية الذين لعبوا دوراً هاماً في مساعدة الحكومة في إعادة فتح السودان ، ولكن نفوذهم المتوارث ، لا يقوم على أساس ديني متين ثابت ، كالأساس الذي يقوم عليه نفوذ القادة العلمانيين . وهو الأرض ، والشيوخ التابعين ، ورجال الدين المقبولين - أي الذين لم يكونوا إمعات لهذه الطوائف التي مكن لها الاستعمار لإذلال المسلمين - الذين يفهمون الدين فهماً صحيحاً ، وهذا الوضع أدّى إلى اتباع سياسة ضرب كل من القادة الدينيين بالآخر ، والتدخل المباشر في الأمور بطريق قد يؤدي إلى بذر بذور العدا " ^(٣)

(١) انظر : محمد عبد الرحيم باسان ، ومحمد صالح على حمزة ، تقويم المنهج السوداني في

التربية الإسلامية ، مرجع سابق ص ١٩ .

(٢) سينسر تريمنجهام ، بريطاني ، من آثاره ، الإسلام والحبشة ، جامعة أكسفورد (١٩٥٢ م) .

انظر : نجيب العقيلي ، المستشرقون ج ٢ ، مرجع سابق ص ٥٣٦ .

(٣) الخضر عبد الرحيم أحمد ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ص ٢٥١ نقلاً عن :

الفصل الرابع

أثر الغزو الفكرى فى وضع المرأة السودانية

الفصل الرابع

أثر الغزو الفكري في وضع المرأة السودانية

الأوضاع الداخلية التقليدية للمرأة السودانية في الماضي كانت مزرية لا تقوم على أساس إسلامي سليم .

"لقد كان للأسرة في المجتمع التقليدي - في السودان - الدور الجليل فسي نقل القيم والمعايير الاجتماعية ، وفي تربية أفراد الأسرة بها ، ومراقبتهم ، ومحاسبتهم لضمان تنفيذها ، سوى أن التقاليد في معظم الأحوال لم تكن تجعل للمرأة وظيفة ذات بال سوى وظائف المنزل ، وسوى بعض الوظائف المحدودة في العلاقات الاجتماعية ، وما كان ذلك في اعتبار المجتمع مستدعياً لأن تهيباً له المرأة بتربية دينية ، وما كان لاعتبار حاجتها للدين وراء ذلك في الدنيا والآخرة كبير حساب ، فعزلت عن مجالات الدين إلا في بعض بيوت ذات وعي ديني ، أو في حال تجاوز المرأة أوسط عمرها ، ولذلك أصبحت معظم النساء نهياً للمعتقدات الخرافية وعطلن شعائر الإسلام وأذكاره ، وصرن أشد نقصاً في العقل والدين" (١)

لذلك ما كان لها أن تثبت طويلاً في وجه التحديات التي يطرحها تطور الحياة أو يثيرها للتعرض لتأثيرات من أنماط حياة أخرى .

من هنا كان التأثير الحقيقي على المرأة السودانية الذي وجد طريقه إليها بسهولة هو التأثير الخارجي الذي تضمنه الغزو الفكري الحضاري الذي اجتاحت العالم الإسلامي من تلقاء الغرب ، حين بسط الغرب علينا تسلطاً فكرياً ، زعزع ثقة مجتمعنا في تصورات الموروثة ، إسلامية كانت أو جاهلية ، وتشربست

(١) د . حسن الترابي ، مستقبل الإسلام في السودان ، بحث ضمن كتاب الإسلام في السودان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٣ .

المرأة السودانية أنماطا حضارية تحررية شكلت لها ولاسرتها فتنة حادة .
والحقيقة أن موضوع المرأة في جميع المجتمعات الإسلامية، كان من أظهِر
الموضوعات التي انهزم فيها المجتمع الإسلامي أمام الغزو الغربي ، فلقد
فقدت المرأة المسلمة ، وبصورة مذهلة شخصيتها الأميلة ، وتقاليد العريقة
وأصبحت ذيلًا للمرأة الغربية التي أصبحت هي الأخرى منقوصة الإنسانية
والدين ، مهدورة الحقوق والواجبات ، عديمة الأهلية والاعتبار . (١)

وان كان وضع المرأة الإسلامي قد ساء - وتلك حقيقة ولا شك - فلم يكن سبب
ذلك سوء سوءًا في التصور الإسلامي، ولا في الشريعة الربانية - معاذ الله -
فقد كرمها الإسلام وحررها من الرق المعنوي ، والمهانة التي كانت تلقاها
في الجاهلية ، وسوى بين الوضع الإنساني للرجل والمرأة في الدنيا والآخرة .
كما قال تعالى : ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر
أو أنثى بعضهم من بعض ﴾ (٢)

وقال : ﴿ من عمل صالحًا من نكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ (٣)

فالانحراف في وضع المرأة الإسلامية بصفة عامة والسودانية بصفة خاصة ، بحسب
تقديرنا ناتج عن أمرين :

الأول : بما كسبت أيدي الناس بسبب انحراف المجتمع عن التصور الصحيح لمفهوم
الإسلام ، حيث أخذوه عقيدة بلاشريعة . والأصل في دين الله أنه عقيدة وشريعة
في ذات الوقت . (٤)

(١) انظر د . حسن الترابي - المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع ، مطبعة النهضة
العربية بالقجالة بمصر ، ص ٤٢ - ٤٣ .

ولمزيد من التفصيل انظر : محمد قطب ، الصراع بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي
المطبعة الأهلية للأوفست ، بالطائف ص ٢٤ - ٢٨ .

(٢) سورة آل عمران الآية / ١٩٥

(٣) سورة النحل الآية / ٩٧

(٤) انظر : محمد قطب ، الصراع بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٩ - ٢٠

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا مَلَائِيْكَمُ وَنَسِيُّكَ وَمَخْلُوقَاتِيْ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ
لَا شَرِيْكَ لَهُ ۝ (١) ﴾

الثاني : انحراف بسبب الهجمة الشرسة التي تضمنت الغزو الفكري الذي اجتتاح العالم الإسلامي من تلقاء الغرب ، حيث انساب ذلك الغزو الفكري مع المناهج التعليمية التي تركت أثراً بَيِّناً على موضوع المرأة السودانية ، وقد حدث ذلك حين ساد الوعي بالحاجات الاقتصادية المتضاعفة في المجتمع السوداني الفقير ، وانحرم الافراد من القناعة المطمئنة بالفتنة المادية ، حيث تولدت ضغوط معاشية اكتمحت مقاومة الآباء والأزواج فأرسلوا بناتهم يتعلمن في تلك المدارس، ذات المبنة التبشيرية العلمانية ، ويعلمن لارغبة في العلم والعمل المالح ، بل ليأكلوا من كسبهن ، فاستظهرن بعلمهن وبقوتهم————— الاقتصادية ليغزن بالحرية ، ويفلتن من أوهام الرجال ، وسلطانهم ، ولم تكن تلك الحرية من النظام القديم استعصاما بنظام جديد ، بل إباحة ، ورد فعل مطلق ، وافتتاناً بالنماذج الأجنبية . (٢)

تفسّر كلّ حركات الإنسان بالسلوك الجنسي^(١) ، كما يحللها الأستاذ يوسف البدرى : " فعبث أصابع الطفل ، عبث جنسي ، ومصّه لأصبعه مظهر جنسي ، وشغقة الولد على أمّه شذوذ جنسي ... وحنان البنت على أبيها شذوذ جنسي ، والشئ الذي إذا ما كبته الإنسان - كما يزعم هذا الفرويد - يدمر حياته ، إمّا إلى انطواء ، وإمّا إلى جريمة ... ويدعو في النهاية إلى وجوب معادقة الفتى للفتاة لينشأ كلاهما نشأة سوية بزعمه .

وهنا يمثل دعوة صريحة للإباحية ، والفوضى الخلقية ، وتحطيم كل القيم الخلقية أو الدينية ، فعلى الإنسان أن يعيش بعيداً عن كل كبت حتى لا يصاب بعقد أو مركبات نقص .

ومن هنا فالأختلاط عنده - أى عند فرويد - يشبع حاجات الإنسان ، فيسوّدى إلى الفضيلة ، ولقد جنى المجتمع الأوربي ويلات هذه الأفكار اليهودية^(٢) . ومن هنا فقد أبيع التعليم المختلط يومئذٍ إلى قاعات الدرس ، ثم أرسلت - المرأة - إلى الخارج دون محرم كي تتعلم ، وعادت من هناك ، وقد مزقت برقع الحياء ، قبل أن تمزق النقاب الذي تستر به وجهها .

-
- (١) وهذا ماخطط له اليهود في بروتوكولاتهم حيث يقولون : " لقد خدعنا الجيسل الناشئ من الأمميين ، وجعلناه فاسداً متعقناً بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام ، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها " .
- محمد خليفة التونسي ، الخطر الصهيوني ، بروتوكولات حكماء صهيون ، تقديم عباس محمود العقاد ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص ١٤٧ .
- (٢) لمعرفة المزيد من هذه الويلات . انظر : عمر سليمان الأشقر ، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم ، ضمن مجموعة بيع رسائل للمرأة المسلمة ، دار الكتب السلفية ، طبعة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ٤٣ ، ٤٤ .
- ومحمد المبارك عبد الله ، مع التعليم الديني في السودان ج ٣ ، المطبعة الحكومية بالخرطوم ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ٨٣ - ٨٤ .

ثم انتهى الأمر بها إلى أن تحررت من تعاليم دينها ، وتحرر بدنها من
الثياب ، ورأسها من الحجاب ، واختلطت بالرجال ، وارتادت النوادي، وخادنت
الأثقال ، وغير ذوى الدين ؛ وغير المسلمين وارتكبت الموبقات بدعوى
الحرية " (١)

لقد ساعدت مدارس الإرساليات التبشيرية وماشائها (٢) ولعبت دوراً كبيراً
فيما يسمونه زوراً بتحرير المرأة ، فنشأت فتيات لا يعرفن من الإسلام شيئاً
إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، فتيات جاهلات سافرات متعلقات بالمدينة
الغربية وحفارتها ، مقلدات لكل ماهو أوروبي أجنبي ، كارهات للحجاب الإسلامي
والقيم والإخلاق والتقاليد الدينية ، إلا من رحم ربك .

(١) يوسف بدري، بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ص ٥٤-٥٥ بتصرف .

(٢) هناك مدارس وكليات للبنات يبدها أثر الانبهار والتشبه والتقليد لكل ماهو أوروبي
واضحاً على المظهر العام للمدرسة أو الكلية نذكر منها على سبيل المثال : الكلية
القطبية للبنات بالخرطوم ، وكلية الأحفاد الجامعية للبنات بأم درمان ، وعندما
نبحث عن المخبر ، نجد الأمر سيان - المظهر والمخبر - فالمناهج التي تدرس
في كلية الأحفاد مثلاً لا يمكن أن تأتي بنتيجة مغايرة لتلك التي ذكرناها ، لأنها
لا تراعي وضع الفتاة السودانية المسلمة ، كيف ينبغي أن يكون ؟ وماهي المواد
التي ينبغي أن تدرس فيها (الثقافة الإسلامية ؟) فعلى سبيل المثال نجسد
المنهج في كلية الفنون الجميلة والموسيقى والتربية البدنية التابعة لكلية
الأحفاد الجامعية منهجاً قائماً على النهج الغربي ، لا يتماشى مع سلوكيات
المجتمع الإسلامي ولا يقوم على حاجات ومتطلبات المجتمع السوداني إذ نجد أن ،
المواد التي تدرس فيها تحتوي على الآتي :

(١) اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، تربية بدنية ، فن ، موسيقى ، ديكور .

دراسة هذه المواد لمدة سنتين مع التركيز عليها عدا اللغة العربية .

(٢) دراما ، فن ، موسيقى ، ديكور ، علم نفس ، علائق بشرية .

دراسة لمدة سنتين كذلك مع التركيز على الدراما والفن والموسيقى .

أما الحرف التي تمارسها الخريجات فتتضمن في الآتي :

(١) معلمات موسيقى (٢) معلمات فنون (٣) معلمات دراما (٤) معلمات تربية

بدنية (٥) زائرات اجتماعيات لتنظيم الحفلات والسهرات والمنشآت .

انظر : دار الوثائق المركزية ، تعليم ٨/٢/١١ ملف رقم ١/١٦/٨/٩

ثانياً: كان المجتمع قبل هذا الغزو الغاشم يناقش موضوع الاختلاط ، هل هو جائز ، وهل هو مفيد أو ضار ، وكانت تثيرهم فوضى الجنس ، فإذا هذا الاختلاط يصبح حقيقة واقعة بطريق ملتو خفي ، لم يكد ينتبه إليه أحد^(١) ، بعد أن زادت سنوات المرحلة الابتدائية إلى ست سنوات يتجاوز فيها الذكور والإناث وهم في سن المراهقة ، في مدارس مختلطة ، وكانت بداية التخطيط لهذا السلم التعليمي عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م حين وضع المستر براون^(٢) خطة لسلم تعليمي جديد يقوم على أساس جعل التعليم الابتدائي ست سنوات^(٣) . مع ملاحظة التعليم المختلط - كحقيقة واقعة يقوم عليه هذا السلم -

وفي عام ١٩٥٨ م استقدمت وزارة التربية والتعليم خبيراً من اليونسكو هو الدكتور متي عقراوي الذي اقترح أيضاً سلماً تعليمياً، يتكوّن من ست سنوات للمرحلة الابتدائية .^(٤)

وأخيراً تم تنفيذ هذا السلم في عهد ثورة مايو الاشتراكية عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

(١) انظر : د . محمد محمد حسين ، حصوننا مهددة من داخلها ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثامنة ١٤٠٤ هـ ص ١٦٣ .

(٢) ل . اى . براون : مستشرق .

من آثاره : في العالم الإسلامي ، الدين في تركيا (١٩٢٩ م) والبطريك تيموتاس والخليفة المهدي (١٩٣١ م) وانتشار الإسلام (١٩٣٤ م) وغيرها .

انظر: نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ٥٣٥ .

(٣) انظر: السيادة التعليمية الجديدة ، دار الوثائق المركزية .

والذى يؤسف له حقا أنه بجانب التعليم المختلط بين البنين والبنات لجأت الوزارة تدرعا بسد النقص الحاصل في المعلمين بإصدار كشف تنقلات يقضى بإيفاد معلمات ليدرسن طلابا هم في سن المراهقة في المدارس الابتدائية (١) وما يزال هذا النظام قائما حتى كتابة هذه السطور (٢).

فلك بعد أن صار تدريس المعلمين للمراهقات في المراحل المختلفة بلا استثناء، أمرا مألوفاً ، مطبوعاً غير مستنكر ، وبعد أن كشفت تجربة التعليم المختلط في الجامعات عن مآسي وطبائع فاسدة منكرة لا يستطيع تجاهلها إلا مكابر أو مدلس ، بل لقد أصبح هذا النظام ضرباً من ضروب الإلزام لا يستطيع والسد أن يفر منه ، أو يتفاداه .

وتبعاً لذلك أصبحت وسائل النقل (٣) ، لاخلقية تلتصق بداخلها الأجساد، وينتج عن ذلك ما يمكن أن يكون من فساد .

هذه هي النتيجة التي خطط لها الاستعمار ، زين الاختلاط وحسنه ، وامطنع لسه المبررات الخادعة والنظريات الفاسدة . فهذا ماركس يقول : إن المرأة يجب أن تعمل ، وتخالط من تشاء . ودور كايم ، يقول : إن الزواج ليس فطرة ، والأسرة ليست نظاماً طبيعياً ، ويأتي فرويد اليهودي ، فيقول : إن المرأة لابد أن تحقق كيانها تحقيقاً جنسياً خالماً من القيود ... الخ (٤)

(١) انظر: السياسة التعليمية الجديدة ، دار الوثائق المركزية : Dept. R. 6/42/684

(٢) هنا الوضع مازال قائماً حتى الآن ١٤٠٠ هـ - ١٩٩٠ م .

(٣) في عهد ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩ م تم تحديد وسائل نقل خاصة بالطالبات ، وفي المركبات العامة ، تم فصل الرجال عن النساء ، بتحديد باب لكل مجموعة .

(٤) لمزيد من التفصيل . انظر نورة الشهيرة بمكية نواب ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة دكتوراة جامعة أم القرى - غير منشور ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ص ١٦١ .

ثالثاً : لقد تركت الشخصيات النسوية في بعض كتب الأدب في المراحل الثانوية
 ككتاب (ألف ليلة وليلة)^(١) ، و (كليلة ودمنة)^(٢) والذان يظنهما
 الكثيرون إنتاجاً إسلامياً ، رغم أنهما كما يذكر الأستاذ يوسف البحري^(٣) ،
 وغيره ، إنتاج هندي فارسي ، في جاهليتهم ... ترجمه أناس مشكوك فسي
 حسن نواياهم ، نقلت هذه الكتب الثقافات الهندية والفارسية الوثنية
 برمتها ... والأدب بجملته على ما فيه من مثل سيئة وأدب رخيص مكشوف
 وأفكار هدامة ، وعقائد ملحدة وصور ذميمة .

لقد تركت هذه الشخصيات نموذجاً سيئاً للمرأة الإسلامية السودانية ، وهو
 نموذج الجارية التي لا يهملها إلا لباسها ، ولا ترى في نفسها أكثر من متعسة
 للرجل ، وتعيش بفرائزها ، وغليها أن تكون جميلة ، وأن تسلي الرجل
 وتطهوله الطعام السائغ وأكبر همها هو تحقيق أنوثتها لا تحقيق إنسانيتها
 وتزييف جسمها ، وتهذر قيمتها وطاقاتها ووقتها ومالها في اكتساب دواعي

(١) ألف ليلة وليلة : مجموعة متنوعة من القصص الشعبي العربي بلغة بين الفصحى
 والعامية يتخللها شعر مصنوع أكثره مكسور ركيك في نحو ١٤٢٠ مقطوعة .
 شغل المستشرقون كثيراً ببحث أصولها ، ولكن مازال البحث عن أصل الليالي يزداد
 غموضاً ، ترجمها بتصرف كبير الكاتب الفرنسي " أنطوان جالان " . وبعد ذلك قسام
 مجموعة من المستشرقين بترجمتها منهم : " برتون " ، " لين " ، " لبتمان " ،
 " مردروس " .
 اتفق على أنها ألقت على مراحل وأضيف إليها من مجموعات القصص المدونة على
 مرّ العصور الشيء الكثير . ومن القصص مالها أصول هندية قديمة معروفة ، وقد
 أظهرت الدراسات اختلاف أساليب القصص وطرق المعالجة باختلاف الموضوع ،
 لامطباغته بالمنبع الذي منه أخذ .

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .
 (٢) كليلة ودمنة : مجموعة من قصص الحيوان الهندية الأصل ، نقلت إلى اللغة البهلوية
 أصولها السنسكريتية ، والبهلوية مفقودة ، يظن الباحثون أن الفرس أضافوا إلى الأصل
 الهندي بعض القصص ، وأن ابن المقفع أضاف بعضاً آخر ، وأن بعض الأدباء العرب ، فعل
 ذلك بعد ابن المقفع ، ترجمت أكثر من ثلاثين مرة ، إلى أكثر من عشرين لغة .

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٤٧٦ .
 (٣) انظر : يوسف بحري ، بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

الفتنة .

هذا النموذج وإن كان قد تفاعل أثره بظهور التيارات الإسلامية الحديثــة ؛
 إلّا أنه مازال المتحكم في حياة المرأة السودانية لم يغيره خروجها إلى الحياة
 العامة ، وكل ما تغير فيها أقوالها ، حين بدأت تتحدث عن أدوارها الاجتماعية
 وخوضها لمختلف مجالات العمل والبناء ، وتحريرها من عبودية القرون المظلمة ،
 غير أنّ صميم حياة المرأة يكذب هذا ، ويبطل أثره ، إذ مازالت المــــرأة
 إلّا من عصم ربك ، تحيا بعوا طفها وغرائزها وحدها ، منحها الله الذكــــاء
 والعقل ، والإبداع ، فلم تستعمل منه شيئاً ، وبقيت أشبه بدمية ، مثلها الأعلى
 الأناقة المرفقة ، وبذلك جحدت عطاء ربّها ، وجحدت المجتمع ، وجحدت
 ذاتها . (١)

كلّ هذه الآثار السيئة نتيجة طبيعية للتخطيط والتنفيذ الدقيقين من الاستعمار
 ومن شايعه ، وأحكم مقله وتدريبه من أبناء المسلمين - رسولاً من عند أنفسهم -
 فهذا سلامة موسى يحض النساء المسلمات على التبرج والاختلاط ، ونبيــــــس
 الآداب الإسلامية ، إذ يقول : " انبذن تقاليدكم " البالية " واخرجن بالرجال في
 جراً ، واقتحن المصانع والمتاجر للعمل ، لادفعا لضرورة ، ولكن فقط تحديداً
 للتقاليد التي تحتجزكن للأُمومة ، ورعاية الإنتاج البشري " (٢)
 وكان هذا الكاتب يقول : " إنّ المرأة تسير في الشارع خافضة البصر ، لأنّها
 لا تثق بكيانها ، ويغمرها الخوف من الرجل ، ومن المجتمع ، ولكنها حين
 " تمقلها التجربة " ترفع رأسها متحدية ، وتنظر إلى الرجال بعينين ثابتتين " (٣)

(١) انظر : محمود مهدي الإستانبولي ، تقاليد يجب أن تزول ، التوعية الإسلامية للطباعة

والنشر والتوزيع بالجيزة ، ص ١٢٤ .

(٢) محمد قطب : شبهات حول الإسلام ، دار الشروق ببيروت ، الطبعة ١١ ، ص ١٤٨ .

(٣) المرجع نفسه والمفحة .

الفصل الخامس

مظاهر التبعية للاحتلال فى مناهج التعليم

الفصل الخامس

مظاهر التبعية في مناهج التعليم

لقد نجحت محاولة الغرب في تحويل حياة المسلمين في السودان وفي غيره من الدول إلى واقع غير إسلامي ، في مظهره وحقيقته ، وقد أدى ذلك إلى غياب الإسلام عن الساحة كقوة مهيمنة على الحياة الاجتماعية . وقد أشرنا - فيما سبق - إلى أن سبب ذلك يرجع إلى وجود بعض المؤثرات والمعوقات التي بثها الغرب عبر خططه والتي كانت تعمل متعارضة مع تعاليمه وقيمه تعارضاً مريحاً .

هذه المؤثرات ، وتلك المظاهر ، تمثلت في التبعية العمياء للغرب فسي تشريعاته ، ومؤسساته التعليمية ، والمدنية والعسكرية وفي أحزابه ، وفي نمط بطانته وسننته .

وحسب ما نرى فإن مظاهر التبعية ، سواء في القوانين ، أو في إعداد البطانات المالية للغرب ، وغيرها من المظاهر ، كلها من نتاج مناهج التعليم الموجهة ، التي أفسحت المجال أمام هذه الأفكار ، وتلك المظاهر التبعية الإتهزامية .

وفيما يلي سنتناول ، وبشيء من الإيجاز أهم مظاهر التبعية للاحتلال :

(١) مظاهر التبعية في تربية السنة والبطانة :

الصورة القائمة التي تقوم عليها حياة الفرد في التربية المادية العلمانية ؛ وجدت أيضاً أنصاراً عمياناً بين المسلمين الذين تربوا على أيدي المبشرين — أو في مدارس الاحتلال الأجنبية ، جنّدهم الاستعمار وأعوانه ، ووفر لهم فرصاً للتعليم في الداخل والخارج ، دعماً مالياً وتشجيعاً ، ومن بعد ذلك بؤاهم المكانة العالية المرموقة .

هذه البطانة أو الصفوة كما يحلو للبعض ان يسميها ^(١) ، برزت كأشد الآثار
 خطراً على المجتمع السوداني ، ذلك لأن علاقتها بمجتمعها ، أوثق من
 علاقة الاستعمار الظاهرة ، فهي تعيش وسط المجتمع ، تدعي أنها منه وإليه
 ترعى حقوقه ، وتسهر على مصالحه ، وهي في الحقيقة خلاف ذلك ، تضرر له
 الشر ، وتبيت له الغدر ، تتبنى التصورات الخاطئة عن الدين ، وتشير الشبهات
 التي أثارها المستشرقون والمبشرون المستعمرون ، يتلقفونها ويؤلفون فيها كتباً
 يروجها الاستعمار بوسائل إعلامه المختلفة ، ولعل ذلك تنفيذاً لبعض نماذج
 القيس " زويمر " ^(٢) في مؤتمر القاهرة التبشيري ^(٣) ، والتي من بينها :
 " يجب تبشير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم ، ومن بين صفاتهم ، لأن
 الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها " . ^(٤)

(١) علي سبيل المثال : د . منصور خالد ، حوار مع الصفوة ، طبع ونشر دار جامعة
 الخرطوم ١٩٧٩م .

(٢) زويمر : مستشرق مبشر ، اشتهر بعدائه الشديد للإسلام ، مؤسس (مجلة العالم
 الإسلامي) الأمريكية التبشيرية ، مؤلف كتاب " الإسلام تحد لعقيدة " صدر سنة ١٩٠٨م
 ونشر كتاب " الإسلام " وهو مجموعة مقالات قدمت للمؤتمر التبشيري الثاني في سنة
 ١٩١١م بلكنو في الهند ، وتقديرًا لجهوده التبشيرية أنشأ الأمريكيون وقفًا باسمه
 لدراسة اللاهوت وإعداد المبشرين .

د . جمال عبد النهادي ، ود . وفاء رفعت ، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ، مرجع
 سابق ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٣) عقد هذا المؤتمر التبشيري في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) في منزل زعيم الثورة
 العربية المسلم " أحمد عرابي " في باب اللوق تحت سمع الحكومة المصرية وبصرها .
 انظر : د . علي جريشة ، ومحمد شريف الزبيق - أساليب الغزو الفكري للعالم
 الإسلامي ، دار الاعتماد الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م ، ص ٣٢ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٣ - ٣٤ .

وقد أشار إلى ذلك صراحة المبشر " لامي " بقوله : " إن مقاومة الإسلام بالقوة لا تزيده إلا انتشاراً ، فالواسطة الفعالة لهدمه وتقويض بنيانه ، هي تربية بنيه في المدارس المسيحية ، وإلقاء بذور الشك في نفوسهم من عهد النشأة ، تفسد عقائدهم الإسلامية من حيث لا يشعرون ، وإن لم يتنصّر منهم أحد ، فإنهم يصيرون لا مسلمين ، ولا مسيحيين ، وأمثال هؤلاء يكونون بلا ارتياب أضر على الإسلام ، ممّا إذا اعتنقوا المسيحية ، وتظاهروا بها " (١)

أخذ هؤلاء المستغربون في السودان - كما يقول الدكتور محمد عثمان صالح - : " يرفعون لواء الدعوة ، أن نسير سيرة الأوربيين ، ونسلك طريقهم لنكون لهم نداءً ، ونكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها ما يحمد منها وما يعاب وما يحب منها وما يكره ، وأن نشعر الأوربي بأننا نرى الأشياء ، كما يراها ونقوم الأشياء ، كما يقومها ، ونحكم على الأشياء ، كما يحكم عليها .

وكانت نتيجة هذه النظرية الإنهزامية ، أن المناهج التربوية التي وضعها الاستعمار لإبان الاحتلال ، أن ربطت الشعوب الإسلامية بعجلته ، بل ظلت باقية تعمل عملها حتى بعد رحيله . وظل المستغربون من المسلمين يؤدون نفس الدور ، ولكن بحماسة أشد ، لأن مصالحهم كساسة وقواد ، ومعلمين ، ومفكرين قد ارتبطت بأنماط الفكر العلماني ، فهم إذ يدافعون عن حضارة الغرب ، فإنما يدافعون عن ذواتهم التي لا تساوي شيئاً ، إذا ما خلعت عنها الأثواب المستعارة . وهكذا وقف هذا الصنف سداً أمام إصلاح المناهج في كل البلاد الإسلامية - ناهيك عن السودان - وتركوا الهوة متسعة بين التربية والتعليم الأملي من قيم الأمة ، وبين التعليم العلماني ، وحتى حين حاول بعض الحاديين

(١) محمد عطية خميس ، مؤامرات ضد الأمة المسلمة ، ص ١٦ .

تقريب الشقة بين التعليم الديني العلماني المبعد عن روح التعليم الديني،
جاء التقارب على حساب الدين ، حيث صُفِّيت معاهد التعليم الديني، وجاء
منهج التقريب لايحمل من التربية الإسلامية إلاَّ أسماء الكتب التي وضعت
على عجل لتجميع المواد الإسلامية كلها تحت اسم " التربية الإسلامية "
لتحصر كلها في درسين أو ثلاثة في الأسبوع " . (١)

(٢) مظاهر التبعية في القوانين :

لقد نجحت جهود الاستعمار ومخططاته في إلغاء التشريع الإسلامي الذي
كان يهيمن على المجتمع الإسلامي ، والتمكين لقوانينهم الوضعية الملفقة ، التي
أصبحت من السمات البارزة لمخلفاتهم .
ومن أكبر مظاهر التبعية لهم ، تمثلت في تبني الاستعمار ومن سار على نهجه
مدارس وكليات الحقوق في السودان وخارجه . أنشئت هذه المدارس والكليات
لتخريج جيل يساعد في تنفيذ هذه المخلفات القانونية ، واستقدموا أساتذة
القانون الغربيين بأفكارهم . ومناهجهم ، ليتعهدوا هؤلاء اليافعين ، الذين
زعزعت عقائد الكثيرين منهم (٢) ، وأفسدت أخلاقهم ، فكانوا حرباً على
أممهم ومجتمعاتهم وعقائدهم ، وأخلاقهم ، كما أصبحوا سدنة لتسلك
القوانين الوافدة يذودون عنها ، ويعتبرونها أساس الرقي والتحضر ، بل أصبحوا

(١) د . محمد عثمان صالح ، آفاق جديدة للتربية الإسلامية ، مجلة بخت الرضا
العدد ٢١ مارس ١٩٧٩م ، ص ٦٧-٦٨ .

وعن حصر حصص التربية الإسلامية في درسين أو ثلاثة في الأسبوع . انظر
الجدول ص ٢١-٢٥ من الرسالة .

(٢) يسيطر على نقابة القانونيين في السودان حتى الثمانينات اليساريون وفي ذلك
دلالة على راحة كفتهم وكبر عددهم .

يدافعون عن مدارسها ، ويطالبون بتنميتها ، وترقيتها ، حتى أصبحت هذه الكليات كليات شامخة ، تظاهي كليات الحقوق في الغرب في أعرق ، وأكبر جامعاته ، فوُتِرَ جهد الابتعاث إلى الغرب ، وأوغلت في التغريب . وبذلك نجحت خططهم نجاحًا كبيرًا في إبعاد المسلمين عن دينهم ، وزعزعة عقائدهم ، ومحو نظمهم السياسية والاجتماعية ، وتغيير عاداتهم وتقاليدهم . (١)

وذلك مارمى إليه الاستعمار ، وما صرّح به المستر " فورمان " (٢) الذي فضح هذه السياسة في المقدمة التي وضعها للطبعة الجديدة لقوانين السودان حيث يقول : " كانت القوانين الثلاثة ، المدني ، والجنائي ، والإجراءات الجنائية ، صورة مصوّرة لمثيلاتها في الهند ، إلّا أنّ جُسرًا من قانون الإجراءات الجنائية ، مأخوذ من القانون العسكري المصري ، المأخوذ بدوره من القانون الإنجليزي ، والسبب في ذلك ، أنّ القضاة في العهد الأول ، كانوا جميعًا من ضباط الجيش " . (٣)

(٣) مظاهر التبعية في الجامعات :

مظاهر التبعية للغرب في التعليم العالي بصفة عامة واضحة بيّنة ، نجملها في مؤسستين للتعليم العالي هما : جامعة الخرطوم ، وكلية الأحفاد الجامعية .

(١) انظر : الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ بتصرف .

(٢) " فورمان " هو السكرتير القضائي في السودان عام ١٩٤٦م .

(٣) وفد السودان ، مآسى الإنجليز في السودان ، طبعة دار الشروق للنشر والتوزيع

سنة ١٩٤٦م ص ١٤٤ - ١٤٦ .

ما يجدر ذكره هنا أن المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب هو أحمد خير المحامى ، ولكن الظروف الأمنية في ذلك الوقت حالت دون التصريح باسمه .

جامعة الخرطوم :

لقد قلَّ السودان يرتبط لظروف تاريخية ، ارتباطاً وثيقاً بنظم التعليم في بريطانيا ، خاصة على مستوى الدراسات الجامعية ويكفي هنا أن نذكر أن تلك الجذور التاريخية لجامعة الخرطوم، فرضت عليها علاقات تقليدية مع الجامعات البريطانية ، فكلية غردون التي كانت النواة الأولى لجامعة الخرطوم ، قد غيّر اسمها باديء الأمر إلى كلية الخرطوم الجامعية باعتبارها كلية ملحقة بجامعة " لندن " (١) . وكانت الامتحانات للطلاب بهذه الكلية الجامعية توضع وتصحّح في جامعة لندن ، بل أننا نجد أن بعض الشهادات التي يتحمّل عليها الطلاب في فترة من الفترات تسمى " شهادة كمبريدج " . (٢)

وما زالت مسميات تلك الشهادات التي تدل على التبعية قائمة ومعترف بها . فقد ورد في قانون جامعة الخرطوم لعام ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م ، المعدل لسنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م عند تعريف الخريج بأنه : " يقصد به أي شخص منحه مجلس الأساتذة درجة علمية باسم الجامعة . وتشمل حملة دبلومات كليّة غردون التذكارية ، ومدرسة كتشنر العلمية ، وكلية الخرطوم الجامعية ، وتشمل كذلك حملة الدرجات العلمية الممنوحة من جامعة لندن لطلبة كلية غردون التذكارية ، وكلية الخرطوم الجامعية بمقتضى القواعد المنظمة للعلاقة الخاصة مع تلك الجامعة وتشمل أيضاً حملة الدبلوم أو الشهادة النهائية (٣) الممنوحة من المدارس العليا التي كانت موجودة بالسودان قبل عام ١٩٤٦م - ١٣٦٦هـ .

(١) علي عبد الله عباس ومصطفى محمد عبد الماجد ، جامعة الخرطوم ونظام الساعات المعتمدة ، تجربة كلية الآداب ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، العدد الخامس ١٩٨٣م ، ص ٩٦ .

(٢) مقابلة مع الأستاذ محمد الخير عبد القادر رئيس قسم البحوث والنشر بالمركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم .

(٣) جامعة الخرطوم ، تقويم جامعة الخرطوم ١٩٨٥م - ١٩٨٦م ، دار جامعة الخرطوم للنشر والتوزيع ص ١٢٩ .

تلك الخلفية التاريخية ، جعلت جامعة الخرطوم ، تعتمد كثيراً على الأساتذة الإنجليز ، وعلى المناهج ، وأساليب التدريس المقتبسة أكثر من النظم البريطانية دون غيرها ، فرغم شعار سونة الوظائف التي رفعت في المرافق الحكومية والوزارات ، لم تتم سونة الوظائف في الجامعة بالسرعة المطلوبة لأسباب منها : مقاومة بعض رؤساء الأقسام من الأجانب لسياسة السونة وطول المدة التي يستغرقها تأهيل المبعوثين لإجازة الماجستير والدكتوراة . ونتيجة لذلك . فقد ظلت الجامعة تعتمد - ولوقت ليس بالقصير - بعد نيل السودان استقلاله - على عدد كبير من الأساتذة الأجانب كان جلهم - كما ذكرنا - من أبناء المملكة المتحدة الذين لم يألوا جهداً في الدعوة لفلسفة وطنهم في التعليم ونشرها (ولقد) لعب نظام الممتحنين الخارجيين دوره أيضاً في توطيد العلاقة بين جامعة الخرطوم والجامعات البريطانية إذ أن مسؤولاً الممتحنين كانوا يُسْتَجَلَبُونَ عادة من المملكة المتحدة ، ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن جلّ الرواد من الأساتذة السودانيين أنفسهم ، قد تلقوا دراساتهم العليا في الجامعات البريطانية فكان أن أقاموا العلاقات المتينة مع أساتذتها وتشربوا بروح التقاليد الأكاديمية فيها ، ولهذا عندما آلت رئاسة الأقسام المختلفة في جامعة الخرطوم إلى هؤلاء الأساتذة السودانيين كان من الطبيعي أن يعملوا على توثيق الصلات بينها وبين الجامعات البريطانية سواء كان ذلك عن طريق إرسال المزيد من المبعوثين ، أو التعاقد مع الأساتذة البريطانيين ، أو دعوتهم إلى المجيء لجامعة الخرطوم كمتحنين خارجيين " . (١)

(١) علي عبد الله عباس ، ومصطفى محمد عبد الماجد ، جامعة الخرطوم ونظام الساعات المعتمدة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

وقد امتدت آثار هذه التبعية - كما تذكر الأستاذة سعاد إبراهيم أحمد - إلى يومنا هذا (١٢٨٢هـ - ١٩٦٧م) فلا يزال مجلس الجامعات في بريطانيا يختار بعض الأساتذة نيابةً عن جامعة الخرطوم^(١) ولا تزال بحوث جامعة الخرطوم وامتحاناتها تقم بواسطة الجامعات الإنجليزية^(٢).

ثم إن المناهج الدراسية في جامعة الخرطوم ، ما تزال في كثير من كلياتها تشير إلى هذه التبعية ، حيث تهيمن اللغة الإنجليزية على مناهجها ، ومراجعتها الدراسية - وعلى سبيل المثال - ، كلية العلوم التي تعتمد على مراجع " أجنبية " كثيرة رغم شعار التعريب المرفوع منذ الستينات ، ورغم تخريج أعداد كبيرة من الخريجين السودانيين في الدراسات فوق الجامعية^(٣).

وما زالت المناهج كذلك تقتبس من مناهج الغرب وقضاياها ، دون عناية كافية ومدرسة بالتراث الإسلامي الأفريقي والعربي السوداني ، وكمثال لذلك نجد اغفالا واضحا للاقتصاد الإسلامي ، وعدم الإشارة إليه . أما الاقتصاد السوداني فلا يدرس إلا لبعض طلاب درجة الشرف^(٤) . هذا بالإضافة إلى أن دراستهم كلها قائمة على أسس ونظريات الاقتصاد الغربية الرأسمالية عموماً ، مع أن مجموع المادة التي يدرس فيها الطالب " الشرف " الاقتصاد السوداني لا تتجاوز الساعتين

(١) مازال حتى عهد قريب بعض وزراء التربية يصرون على أن الملحق الثقافي السوداني بلندن ينبغي أن يكون من جامعة الخرطوم ، انظر خطاب الدكتور محي الدين صابر لمدير جامعة الخرطوم ، دار الوثائق المركزية بالخرطوم تعليم ١١/٣/٧٠.

(٢) انظر: سعاد إبراهيم أحمد ، (معهد الدراسات الإضافية ، نوفمبر ١٩٦٧م) ملاحظات حول جامعة الخرطوم ، دار الوثائق المركزية بالخرطوم : Dept. R. 6/15/164

وعبارة إلى يومنا هذا : دلالة على وقت كتابة المقال ، وليس على انتهاء التبعية . انظر: تقرير جمهورية السودان لحققة اليونسيف الدراسية في بيروت عن إصلاح المناهج التربوية ٢٣ - ٢٨ فبراير ١٩٧٠م .

(٣) دار الوثائق المركزية بالخرطوم : Dept. R. 6/114

(٤) طالب الشرف : هو طالب الدرجة العامة الذي ينال ٣ نقاط في المتوسط (أي A⁺) في مادة التخصص الرئيسي ، فيحق له التسجيل لدرجة الشرف في تلك المادة . انظر: علي عبد الله عباس ، ومصطفى محمد : جامعة الخرطوم ، ونظام الساعات - مرجع سابق ، ص ١١١ -

في الأسبوع لمدة سبعة وعشرين أسبوعاً فقط ، أي ما يعادل سنة دراسية واحدة . (١)

وبالجملة فإن التبعية العمياء ، بارتباط جامعة الخرطوم الوثيق بالجامعات البريطانية قد أدت إلى نقل الجامعة في أداء رسالتها كاملة ، ويتبين لنا ذلك بوضوح في تقرير اللجنة الوزارية الفنية التي كونها راعي الجامعة في نوفمبر ١٩٦٩م ، حيث جاء في تقريرها الآتي :

" لما كانت القوانين التي نظمت الجامعة حين تمّ فطامها من جامعة لندن في عام ١٢٧٦ هـ - ١٩٥٦م ، اقتبست من بعض الجامعات الإنجليزية ، التي تحكمها التقاليد والسوالف والأعراف ، وتمّت خلال مئات السنين مختلفاً منبتاً وتنشئة ووظيفة ، الأمر الذي جعل من جامعة الخرطوم عنصراً أو شك أن يكون غريباً على جسم الأمة السودانية ، وفرض عليها وعلى نشاطها عزلة اجتماعية وثقافية قاتلة في كثير من الحالات ... " (٢)

(١) انظر: سعاد إبراهيم أحمد ، ملاحظات حول جامعة الخرطوم ، مرجع سابق .

(٢) علي عبد الله عباس وزميله ، جامعة الخرطوم ونظام الساعات المعتمدة ، مرجع سابق نقلاً عن : التقرير النهائي والتوصيات للجنة الوزارية والفنية لجامعة الخرطوم - قسم التأليف والنشر فبراير ١٩٧١م ، ص ٧ .

كلية الأحفاد الجامعية :

مظاهر التبعية في هذه الكلية كثيرة ومتعددة ، تمثلت في استجداء العون المادي من هيئات ، وجهات غربية موقفها العدائي من الإسلام مشهود ، ولا تدفع إلا بشروط ، رغم توفر الإمكانيات المحلية التي ساهمت من قبل في إنشاء مؤسسات تعليمية معروفة . (١)

كذلك في استجداء الخبرات العلمية الغربية ، برغم توفرها في السودان ، وفي بعض الدول الإسلامية المجاورة " مصر " .

ومن مظاهر التبعية كذلك الاتيها الشديد ، والإشادة المبالغ فيها بمؤسسات تعليمية غربية كان لها الدور العظيم في غزو البلاد الإسلامية بالثقافة الغربية

(على سبيل المثال : كلية غردون - الجامعة الأمريكية في بيروت) .
 مما ذكرنا على سبيل المثال : أن مجلس أمناء كلية الأحفاد قسسد وجه نداءً للشعب البريطاني يستجديه لبناء الكلية على غسسرار النّسّداء الذي وجهه " اللورد كتشنر " للشعب البريطاني لتخليد ذكرى غردون بالسودان ببناء " كلية غردون التذكارية " . جاء في النداء مانصه : " إن مجلس الأمناء ليلتمس من الشعب البريطاني الذي ساهم في رفع شعلة العلم الحديث عام ١٣٢١ هـ - ١٩٠٢ م . وذلك عندما استجاب لنداء اللورد كتشنر لتشييد كليسة غردون . وإننا لنهيب بروح الإيثار البريطانية التي تجلت في كل آفاق العالم بعملها المجيد في تشييد مدارس ومستشفيات وفي مجهودات المجلس البريطاني الحديث " . (٢)

(١) انظر ص ١١٨ من البحث .

(٢) هذا النداء جاء ضمن المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، دار الوثائق المركزية ، تعليم ١٢/٢/١١ .

وجاء في ندائه للشعب الأمريكي : "أَنَّ مجلس الأمناء ليلتمس من الشعب الأمريكي الذي حمل مشعل المعرفة في الشرق الأوسط ، ويلتمس روح الإيثار التي ساهمت بكل أريحية في رفع مستوى الكلية البروتستانتية السورية إلى جامعة بيروت الأمريكية التي قامت بمجهود عظيم في تقدم بلاد الشرق الأدنى .

إننا نوجه نداءنا إلى هذين الشعبين الخيَّرين لكي يساهما من أجل هذا العمل الإنساني العظيم . إنَّه عمل من أجل المعرفة التي توثق علاقتنا مع الرفاهية العالمية ، إنَّها علاقة وثقَّ عراها الله ربنا أجمعين" . (١)

فهاتان الوثيقتان وما ورد فيهما من عبارات طنانة ذات مضامين موجبة ، لدلالة بيَّنة على مدى الانبهار والتبعية العمياء لهذه الدوائر الغربية .

وظلَّت الكلية كذلك بعد تأسيسها تستجدي الخبرات العلمية الغربية مع توفر الخبرات المحلية ، وتستجدي الانتساب إلى جامعات الغرب بدلاً عن الجامعات الوطنية .

فإنَّه بناء على المفاهمة ، والمكاتبات التي دارت بين وزير التربية والتعليم (٢) وعميد الكلية بشأن ترقية الكلية - كتب وزير التربية السوداني إلى وزير التعاون الثقافي البريطاني لما وراء البحار يطلب محاضرين للغة الإنجليزية والشئون الأُسرية ، رغم وجود محاضرين يقومون بنفس المهمة من معهد المعلمين العالي لتدريس اللغة الإنجليزية . (٣)

-
- (١) المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، دار الوثائق المركزية تعليم ١٢/٢/١١ .
- (٢) من المؤسف حقاً أن يكون وزير التربية والتعليم هو الواسطة ، لمثل هذه المفقات الضارة ، فلو أنَّ الأمر تمَّ من وراء ظهره لشفع له ، وكان أهون من أن يتم ذلك تحت سمعه وبصره ، وتوجيهه ، وهذا في حدِّ ذاته نوع من الانبهار والتبعية .
- (٣) انظر : المكالمات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، مرجع سابق .

كذلك اتصل وزير التربية الموداني بوزارة التعاون الثقافي الفرنسي لما وراء البحار لانتداب مدرّسة للأزياء !! وأخرى للفرنسية . (١)

كما كتب المجلس الأكاديمي للكلية إلى جامعتي " بريستول " و " أوهايو " في طلب الانتساب الأكاديمي ، رغم أنّه في اجتماع السيد رئيس وزراء السودان آنذاك بأعضاء المجلس التأسيسي للكلية (٢) أثار سيادته مسألة النظر في إمكان انتساب الكلية إلى جامعة الخرطوم ، لأنّه كسياسة عامة في التعليم العالي يرى أن تتأقلم جامعة الخرطوم لكي تتمكن من أن تهضم كلّ أنواع التعليم العالي ، وتمكينها من الانتساب إليها لتكون هي الرائدة والموجهة للتعليم العالي في البلاد . (٣)

وبرغم ذلك فقد عارض بعض أعضاء مجلس أمناء الكلية دعوة ^{الوزراء} رئيسهم ، وفضلوا انتساب الكلية للمؤسسات الثقافية الغربية التي سبق الإشارة إليها .
وجرياً وراء الاعتراف الأكاديمي بكلية الأحفاد ، فقد جرت مكاتبات بينها وبين اتحاد كليات البنات الأمريكية .. وواعد الاتحاد بأن يسجل هذه الكلية ضمن أعضائه . (٤)

كلّ ذلك يدل دلالة واضحة على مدى التبعية والانبهار الذي غرسه وخلفه الاستعمار وأعوانه . ونرجح انتفاء أصحاب هذه الدعوات إلى الماسونية ، ونفوح من عباراتهم روح العمالة الواضحة التي تغلب الحق باطلاً ، والباطل حقاً .

(١) انظر : المكالمات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، مرجع سابق .

(٢) انظر : المرجع نفسه .

(٣) انظر المرجع نفسه .

(٤) انظر : المرجع نفسه .

مظاهر التبعية في اللغة :

اللغة الأجنبية ، هي وسيلة حدثها الاطلاع على تطور العلم والثقافة
للا نفتاح على العالم ، أما أن تتجاوز هذه الحدود لتصبح وسيلة لتغيير
المجتمعات ، والهيمنة عليها ، وعلى ثقافتها ولغتها ، حتى تصبح كما
يقول العلامة ابن خلدون ، " المفلوب مولع أبداً بالافتداء بالغالب في شعاره ،
وزيه ونحلته ، وسائر أحواله ، وعواشده " . (١) ذاك التجاوز الذي يسميه
المنهزمون حضارة ومدنية ، إنما هو في الحقيقة ، أثر من آثار الاستعمار
في التبعية والانهزام له ، وهو أمر يأباه الإسلام ، لأنه من باب الدنيئة فسي
الدين .

وقد بذل الاستعمار ، ومن ورائه الاستشراق والتنصير ، الغالي والنفيس في
سبيل تثبيت لغتهم ، والتمكين لمنهجهم ، لما يتبع ذلك من التبعية
والانهزام الفكري العقائدي ، يقول المبشر " ثكلي " : " يجب أن تُشجّع
إنشاء المدارس ، وأن نشجع على الأخذ بالتعليم الغربي ، إن كثيرين من
المسلمين ، قد زُرع اعتقادهم حينما تعلّموا اللغة الإنجليزية ، إن الكتب
المفروسة الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمراً معيباً " . (٢)

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ، ج ١ ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ١٨٤ .

(٢) د . عمر فروخ ، ود . الخالدي ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،

مرجع سابق ، ص ٨٨ .

ومظاهر التبعية في اللغة في السودان كثيرة نذكر منها على سبيل المثال

الآتسي :

- (١) ظهور كليات قائمة على المنهج الغربي خاصة باللغات الأوربية للبنات لاتزاحمها اللغة العربية ، ولا التربية الدينية . (١)
- (٢) بروز كتّاب سودانيين لا يجيدون الكتابة ولا التحدث إلا باللغة الإنجليزية يلوون ألسنتهم بها لئلا يحسبوا من المثقفين والتقدميين .
- (٣) إلى وقت قريب كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة المعتمدة في المجالس العلمية بجامعة الخرطوم .

-
- (١) أنشئت بكلية الأحفاد للبنات بأم درمان : كلية للغات الأوربية ومعهدًا عاليًا للسكرتارية مدة الدراسة فيها أربع سنوات ، تدرس الطالبة خلالها المواد التالية : اللغة الإنجليزية : نظري : بمعدل ٣ ساعات في الأسبوع لمدة عامين (في المصفيين الأول والثاني) و٢ ساعة في الأسبوع لمدة عام (المصفي الثالث) عملي : بمعدل ساعة واحدة لمدة ثلاثة أعوام (الثاني والثالث والرابع) .

- اللغة الألمانية : نظري بمعدل ٦ ساعات لمدة عامين (في المصفيين الأول والثاني) و٤ ساعات لمدة عامين (في المصفيين الثالث والرابع) .
- عملي : بمعدل ٢ ساعة لمدة ثلاثة أعوام (الأول والثاني والثالث) .
- اللغة الفرنسية : نظري بمعدل ٦ ساعات لمدة عامين (في المصفيين الأول والثاني) و٤ ساعات لمدة عامين (في المصفيين الثالث والرابع) .
- عملي : بمعدل ٢ ساعة لمدة ثلاثة أعوام (الأول والثاني والثالث) .
- الترجمة : نظري فقط : بمعدل ٢ ساعة لمدة عامين (في المصفيين الأول والثاني) وتدرس بجانب ذلك العلائق البشرية ، وأعمال السكرتارية وإدارة المكتب .

انظر : دار الوثائق المركزية ، تعليم ٨ / ٢ / ١١ ملف رقم ١ / ١٦ / ٨ / ٩

(٤) المحاولات المتكررة لتطوير اللغة العربية ، بإعلاء اللغة العربية العامة - كما يسمونها - في الشمال والجنوب ، ودراسة اللهجات بأسلوب اللغات الأوربية وفي الجنوب وجيل النوبا^(١) ، وإعلاء شأن الترجمات من اللغات الأجنبية والدعوة إلى اتخاذ اللغة العربية العامة واسطة للإنشاء ، وتذليل صعب العربية الفصحى للمبتدئين^(٢) الخ .

كل ذلك يدل دلالة بيّنة على التبعية العمياء للغرب في اللغة . ذلك لأنّ : " المنهج العلمي الغربي حين أقام علم اللغات افترض فيه قومية اللغة وتبعيةها للأمة ، كما خضع لمفهوم التطور المطلق الذي يخضع له الفكر الغربي كلّهُ ، الذي فُرض عليه الاعتراف بتغيير أسلوب اللغة بين فترة وأخرى ، بحيث تكون اللغة دائماً هي لغة العامة ، ثم تدخل اللغسة الفصحى القديمة ، فتقرأ آثارها بواسطة القاموس .

ومن هنا فإنّ اللغات الأوربية المتداولة اليوم لا يزيد عمرها عن ثلاثمائة عام " . (٣)

وهذا الذي ذكرناه يتعارض مع طبيعة اللغة العربية ، وتاريخها ، وحركة نموها ، ذلك أنّ اللغة العربية منذ ارتبطت بالقرآن الكريم ، كتاب الله الذي نزل بها للعالمين ، تغير موقفها تماماً من الخضوع للمقاييس العامة ، أي خضوعها للأمة ، أو خضوعها للتطور المطلق " . (٤)

(١) انظر ص ٣٩ ، وأيضاً من البحث .

(٢) انظر ص ٣٨ ، ١٤٤ من البحث .

(٣) أنور الجندي ، أخطاء المنهج الغربي الوافد ، مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .

(٤) المرجع نفسه والمفحصة .

والاستعمار إنما كان يهدف من وراء ذلك ، المحاولة لهدم وتحطيم هذه اللغة
لللملة القائمة بينها ، وبين الشريعة الإسلامية ، بحسبان أنها إذا تحولت
عن أصولها القعيدة ضاعت شريعته واضطربت ، يقول الدكتور على العناني :
" الدين الإسلامي هو عقيدة ، وشريعة ، قد استنبطت أحكامه في العبادة ،
والمعاملات من الكتاب والسنة ، وعمل الرسول ، والقياس والاجتهاد ، وكل
هذه الأركان والينابيع لا يمكن أن يستنبط منها حكم إلا بواسطة مبادئ خاصة
وقوانين معروفة بعلم الأصول ، وأساس هذه المبادئ والقوانين الراسخ ،
أو دعائم علم الأصول ، إنما هي فهم لغة العرب : لغة القرآن والرسول ، بما
وضع لها من القواعد الصرفية والنحوية ، وضوابط علوم البلاغة ، وإذا اضطربت
هذه الضوابط ، وتلك القواعد بالإزالة والوضع ، انهدم أساس علم الأصول
وتداعت دعائمه ، وإذا انهدم الأساس وتداعت الدعائم انهدم أيضًا ما يرتكز
عليها ، وهذا هو العلم .

وإذا وصل هذا العلم الأساسي في استنباط أحكام العقيدة ومساائل الشريعة ،
إلى التداعي ، تداعت معه أيضًا طريقة الاستنباط ، وفهم ما استنبط
ودون بالفعل ، وضاعت العقيدة ، واحتجبت الشريعة ، وعدنا إلى الجاهلية
الأولى " (١)

ونتيجة لتلك التبعية العمياء عبر المناهج والوسائط الأخرى فقد غزت الممطلحات
اللغوية ، العالم الإسلامي بمفحة عامة ، والسودان بمفحة خاصة ، من جرّاء تلك
الهجمة الشرسة التي تعرض لها السودان ، والتي رغم فشلها في القيسام

(١) أنور الجندى ، أخطاء المنهج الغربي الواقف ، مرجع سابق ، نقلًا عن الدكتور علي
العناني ، ص ٢٧٣ .

بالدور الكامل المنوط بها ، فقد خلّفت وراءها من مظاهر التبعية والانحياز ما خلفت ، آلاف الكلمات معظمها من اللغات الأوربية استقرت في لفظة الكتابة ، في المنهج الدراسي ، وبقي بعضها الآخر محصوراً في لفظة التخاطب دون لفظة الكتابة . (١)

فمن الالفاظ الدخيلة التي استقرت في لفظة الكتابة على سبيل المثال الآتي :

(١) كلمات ذات أصول لاتينية ضمن الكتب الدراسية المقررة :

أسماء الشهور " الأفرنجية " من شهر يناير وحتى ديسمبر ، وهي أسماء لهجات مدلولات خاصة مثل :

مارس : الشهر الثالث في التقويم الأوربي لاتيني Mars ، وأصل معناه مريخ وهذا الشهر منسوب إليه . (٢)

يوليو : الشهر السابع في التقويم الأوربي ، لاتيني Julius سمي هذا الشهر بيوليوس قيصر لأنه ولد فيه . (٣)

أغسطس : الشهر الثامن في التقويم الأوربي Augustus سمي هذا الشهر باسم الإمبراطور أغسطس . (٤)

(٢) الدخيل من اللغة الإنجليزية ، من الوارد في المقررات الدراسية :

بنك : معروف ، وجمعه بنوك ، وعربية " مصرف " إنجليزي : Ban k
وفرنسي : Banque (٥)

-
- (١) لمزيد من التفصيل انظر : فاتيا مبادي عبد الرحيم ، الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ، مطبعة زنكوغراف رضوان ، حلب ، ص ٤
- (٢) المرجع نفسه ص ١٢١
- (٣) المرجع نفسه ص ١٥١
- (٤) المرجع نفسه ص ١٢
- (٥) المرجع نفسه ص ٤٠

تلفراف : برقية ، إنكليزي Telegraph ، وأصل معناه الكاتب على البعد . (١)

تلسكوب : منظر ترى فيه الأشياء البعيدة كأنها قريبة ، عربية " المرقسب " إنكليزي Telescope عن اليونانية . (٢)

تلفون : معروف ، وعربية " الهاتف " إنكليزي Telephone عن اليونانية وأصل معناه صوت من بعيد . (٣)

فولكلور : الأدب الشعبي ، إنكليزي Folklore ، وهو مركب من Folk أي شعب ، و Lore أي معرفة . (٤)

بار : محل مخصص في الفنادق ، وغيرها لشرب الخمر ، وجمعه " بارات " ، إنكليزي Bar . (٥)

(٣) الدخيل في اللغة الفرنسية الواردة في المقررات الدراسية :

ترمومتر : ميزان الحرارة ، أو المحرّ . فرنسي Thermometer عن اليونانية . (٦)

سكرتارية : عربيها الأمانة - فرنسي Secretariat . (٧)

كنترول : لجنة النظام والمراقبة في إدارة الإمتحان ، فرنسي Controle . (٨)

ليسانس : أول شهادة جامعية في الآداب ، فرنسي Licence . (٩)

(٤) الدخيل من اللغة العبرية :

يوبيل : احتفال بانقضاء مدة معينة على إنشاء شيء ما ، كاليوبيل الفضي بعهد

(١) فانيا مبادي عبد الرحيم ، الدخيل في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥١

(٢) المرجع نفسه ص ٥١

(٣) المرجع نفسه ص ٥٢

(٤) المرجع نفسه ص ١٠٦

(٥) المرجع نفسه ص ٢٢

(٦) المرجع نفسه ص ٥٠

(٧) المرجع نفسه ص ٨٣

(٨) المرجع نفسه ص ١٢٤

(٩) المرجع نفسه ص ١٢٠

انقضاء خمسة وعشرين سنة • واليوسيل الذهبي بعد انقضاء خمسين سنة ، والبوبيل
 الماسي بعد انقضاء ستين أو سبعين سنة ، " عبري " وهو عند اليهود حفـل
 " يقام كل خمسين سنة يعتق فيه الأرقاء ، وتعفى الديون ، وتعاد الأشياء المسلوـبة
 إلى أصحابها ، وكان يعلن بدؤه بنفخ الأبواق المصنوعة من قرون الكبش . (١)
 وأصل معنى اليوبيل : قرن الكبش •

وقد أصبحت هذه الأعياد ذات شهرة على مستوى العالم الإسلامي عامة والسودان
 خاصة ، تقام تبعاً ، كما يفعل الغرب تماماً ، حذوك القذة بالقذة ، ولو دخلوا
 بحر ضب خرب لدخلوه ، كما ورد في معنى الحديث •
 ويعد :-

فنحن إذ نبين مظاهر التبعية في اللغة ، لا نعيب دراسة وتعلم اللغات لأنه ليس
 من عيب في دراستها وإجابتها ، ولكننا نريد التنبيه والتنويه ، بأن يتم ذلك
 في إطار الفهم الصحيح للغة العربية ، لغة القرآن ، والتقدير الكامل لمكانتها
 العالمية ، ودورها البشري والإنساني في الفكر والمجتمع . أما أن تنفصل
 الدراسات عن هذا الفهم ، فذلك الذي نعيبه ، ونكون حرباً عليه ، لأنه يكون
 بمثابة حرب اللغة العربية ، وانتزاع لجذورها ، وانتقاص لمكانتها •
 فيجب أن نصر تلك اللغات التي نريد أن ننتفع بها ، ونوجهها لخدمة الدعوة
 الإسلامية ، ويجب صهرها في دائرة فكرنا (٢) ، وصياغتها في محيط لغتنا العربية
 لا أن تظل قائمة بنفسها تمثل وجهة نظر مختلفة أو معارضة •

(١) انظر فانيا مبادي عبد الرحيم ، الدخيل في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

(٢) انظر : أنور الجندي ، أخطاء المنهج الغربي الوافد ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

المناهج الدراسية

معالم المنهج على ضوء العقيدة الإسلامية

ويشتمل على ثمانية فصول :

تمهيد :

- | | |
|--|----------------|
| المقصود بالعلم الذي أمرنا الله بتعلمه | : الفصل الأول |
| من الذي يضع المنهج ؟ | : الفصل الثاني |
| اختيار المعلم ورفع مستواه | : الفصل الثالث |
| معلم التربية الإسلامية بين سائر المعلمين | : الفصل الرابع |
| أولويات التعليم | : الفصل الخامس |
| البيئة والمجتمع " تحكيم شرع الله " | : الفصل السادس |
| تعاون الاعلام مع التعليم | : الفصل السابع |
| تحصين المبعوث ضد التيارات الفكرية | : الفصل الثامن |

تقديم :-

كما سبق وأن ذكرنا فى المقدمة ، بأن هناك بعض المحاولات الجادة لإصلاح مسار التعليم ، وتقنيته مما علق به من غزو فكرى ثقافى ، هذه المحاولات بعضها فردية قام بها بعض المهتمين من الأساتذة الحاديين على الإسلام ، وإن كانت محاولات محدودة ، ومحصورة ، برزت عبر المجلات والصحف العمارة ، وبعضها الآخر برزت عبر بعض المؤتمرات والندوات ، مثل ندوة مادة التربية الإسلامية التى عقدت فى المركز الإسلامى الأفريقى بالخرطوم فى الفترة من ١٢ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ .

وتشمل أكثر المحاولات جدية فى عهود بعض الوزراء الفيوريين على الإسلام ، والعارفين بأساليب الغزو الفكرى . من هؤلاء على سبيل المثال : الأستاذ يدوى مصطفى الذى سعى جاهداً إبان توليه الوزارة إلى دعم التوجه الإسلامى فى مناهج التربية والتعليم ، ويكفى أنه قرر وضع درجات الدين فى الشهادات الأولية والوسطى فى مقدمة قائمة العلوم ، وجعل الإمتحان فى مادة الدين اجبارياً لكل تلميذ ، وأن لا تقل درجاته عن درجة أى من العلوم الخ . (١)

كذلك كان لوزارة التربية والتعليم ، وعلى رأسها الدكتور بشير حاج التوم إبان حكومة العهد الانتقالى ، رغم العقبات الكثيرة التى واجهت وزارته ، دور بارز فى بحثه ودراسة بعض القضايا التعليمية والتربوية الكبيرة ، مكنت من إصدار قرارات هامة حول إصلاح المناهج ، وتدريب المعلمين، وترشيده التعليم غير الحكومى ، ووضع توصيات وسياسات تربوية تتركز على أسس سليمة وواضحة . (٢)

(١) لمزيد من التفصيل انظر ص ٢٢٣ وما بعدها من البحث .

(٢) لمزيد من التفصيل انظر وزارة التربية والتعليم ، أهم المنجزات خلال

الفترة الانتقالية - مرجع سابق ، ص ٣ وما بعدها .

وكان معك الختام ما خطته حكومة ثورة الإنقاذ الوطنى من
تغييرات فعلية جذرية كبيرة فى التعليم العام والعالى ، ما زالت
ثمراتها تنرى على الشعب السودانى إلى كتابة هذه الأسطر .

هذه المحاولات المجادة ، وغيرها التى طرحت موضوع الغزو
الفكرى ، وبدأت تتلمس المنهج الإسلامى القويم ، قد حفزت فى
المعنى قُدماً فى تبين عوار الغزو الفكرى الذى لحق بمنهج التعليم ،
وضع التصور القويم لمنهج التربية والتعليم على ضوء العقيدة الإسلامية ،
وتوضيح المعالم الأساسية للنهوض بها ، كى تمهم فى بناء الشخصية
الإسلامية القادرة على التفكير المتوازن ، والإسهام فى القيام بدور الأمة
الإيمانية فى البناء على أساس منهج الهداية الربانى .

فالله أعلم أن يجعل التوفيق والسداد مستان لهذا التصور .

الفصل الأول

المقصود بالعلم الذي أمرنا الله بتعلمه

الفصل الأول

المقصود بالعلم الذي أمرنا الله بتعليمه

لقد حث الإسلام على العلم وطلبه ، قال تعالى : ﴿ قُلُوا نَفَرًا مِّن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١)
وقال صلى الله عليه وسلم : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " (٢)
وجاء في صحيح البخاري عن جابر قال : " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا الإستخارة في الأمور ، كما يعلمنا السورة من القرآن " . (٣)
وقال - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ " . (٤)

-
- (١) سورة التوبة الآية (١٢٢)
(٢) متفق عليه : صحيح البخاري " مع الفتح " كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ج ١ ، حديث رقم ٧١ .
صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب النهي عن المسألة ج ٢ حديث رقم ١٠٣٧ . كلاهما عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مرفوعاً .
(٣) صحيح البخاري " مع الفتح " كتاب التهجد ، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ، ج ٢ حديث ١١٦٢ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعاً .
(٤) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم حديث رقم ١١٤ بلفظ العلم بالتعلم ، والحلم بالتعلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتوق الشر يوقه . قال الشيخ الألباني ، إسناده صحيح موقوف ، وذكر أن له شاهداً عن معاوية .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : " طلب العلم فريضة على كل مسلم " (١) ، وعنه عليه الصلاة والسلام يقول : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنة . وأن الملائكة لتضع أجنحتها رِضاً لطالب العلم ، وأن طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء " (٢) الحديث .

وحبب - صلى الله عليه وسلم - إلى أتباعه الاجتماع على تلاوة القرآن ، ومداسته : " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ، ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده " . (٣)

بناء على هذه النصوص الواردة في شأن العلم ، وغيرها ، ذكر العلماء في بيان مراد الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بالعلم ومفهومه ، مسميات ، وتقسيمات متعددة ، آخذين في الاعتبار ما تهدف إليه النصوص الدينية الإسلامية في إعداد الإنسان المسلم :

(١) سنن ابن ماجه ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ٢٤٤/١ ، قال جمال الدين المزي : هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن . وهو كما قال - أي السيوطي - فإني رأيت له خمسين طريقاً ، وقد جمعتها في جزء .

(٢) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ج ١ ، حديث رقم ٢٢٢٣ .

وسنن الترمذي كتاب العلم ، باب فضل طلب العلم ج ٥ حديث رقم ٢٦٤٦ عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٣) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء ٢٢٥/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .

وقد حُكي عن الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - أنه قال : (العلم علمان ، علمُ الفقه للأديان ، وعلم الطب للأبدان ، وما وراء ذلك بلغة مجلس) . (١)
من هنا المنطلق ذهب العلماء إلى أنَّ العلم الذي أمرنا الله بتعلمه ينقسم إلى قسمين : فرض عين ، وفرض كفاية .

يقول برهان الإسلام الزرنوجي (ت ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٧ هـ) بعد أن أورد قوله - صلى الله عليه وسلم - " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " (٢) .

قال : " أعلم : بأنه لا يفترض على كلِّ مسلم ، طلب علم ، وإنما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال : " وأفضل العلم علم الحال ، وأفضل العمل حفظ الحال " . ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله ، في أي حال كان . (٣)

ويقول : " وأما حفظ ما يقع في الأخايين ففرض على سبيل الكفاية ، إذا قام البعض في بلدة سقط عن الباقين ، فإن لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعاً في المأثم ، فيجب على الإمام أن يأمرهم بذلك ، ويجبر أهل البلدة على ذلك . قيل : إنَّ علم ما يقع على نفسه في جميع الأحوال بمنزلة الطعام ، لا بدَّ لكلِّ واحد من ذلك .

(١) برهان الإسلام الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق مروان قبانيسي المكتب الإسلامي بيروت ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص ٦٤ .

(٢) انظر تخريجه ص ٤٩١ من الرسالة .

(٣) قال المحقق : رواه ابن ماجه ، كما رواه البيهقي في شعب الإيمان إلى قوله " مسلم " ، وقال : متنه مشهور ، وإسناده ضعيف ، ونقل الألباني أنَّ البعض حكم بصحته ، أمَّا كلمة " مسلمة " فيقول عنها : لا أصل لها البتة ، وهو توجه صحيح لأنَّ كلمة مسلم يشمل المسلمة .

انظر مشكاة المصابيح رقم ٢١٨ ، طبع المكتب الإسلامي .

- وعلم مايقع في الآخيين بمنزلة الدواء يحتاج إليه في بعض الأوقات " (١)
- ويتناول الإمام ابن القيم جانباً من ذلك التقسيم ، فيفصل القول في القسم الأول (فرض العين) ، ويطلب ، أما عن القسم الثاني (فرض الكفاية) فإنَّه - رحمه الله - يرى عدم وجود ضابط له فيقول - رحمه الله - بشأن تقسيم العلم : " ... ضرب منه فرض عين لايسع مسلماً جهله ، وهو أنواع :
- النوع الأول : علم أصول الإيمان الخمسة ، فإنَّ من لم يؤمن بهذه الخمسة لم يدخل في باب الإيمان ، ولايستحق اسم المؤمن ... فالإيمان بهذه الأصول فيسرع معرفتها والعلم بها .
- النوع الثاني : علم شرائع الإسلام ، واللازم منها ، علم ما يخص العبد من فعلها كعلم الوضوء .
- النوع الثالث : علم المحرمات الخمسة التي اتفقت عليها الشرائع والكتب الإلهية وهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ . (٢)
- النوع الرابع : علم أحكام المعاشرة والمعاملة التي تحمل بينه وبين الناس .
- وأما فرض الكفاية ، فلا أعلم فيه ضابطاً صحيحاً ، فإنَّ كلَّ أحدٍ يدخل في ذلك مايطننه فرضاً " . (٢)

(١) مشكاة المصابيح ، المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(٢) سورة الأعراف الآية (٢٣)

(٣) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ، ج ١ ، ص ١٥٦-١٥٧ .

وقد حكى الإمام ابن عبد البر (ت ٤٦٢ هـ) اجماع العلماء، على أنّ من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ، في خاصته بنفسه ، ومنه ما هو فرض عيسى الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع . واختلفوا فسي تلخيص فرض الكفاية ، وقد أورد تفصيلاً لما يلزم الجميع فرضه . من ذلك :

" ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض ، المفترضة عليه ، نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب ، بأن الله وحده لا شريك له ، ولا شبه له ولا مثل ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . خالق كل شيء ، وإليه مرجع كل شيء ، المحيى المميت ، الحي الذي لا يموت .

والذى عليه جماعة أهل السنة ، أنه لم يزل بمفاته ، وأسمائه ليس لأوليته ابتداء ، ولا آخريته انقضاء ، وهو على العرش استوى .

والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله ، وخاتم أنبيائه حق ، وأن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال ، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان ، والطاعة في الجنة ، ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير حق ، وأن القسـرآن كلام الله ، وما فيه حق من عند الله يجب الإيمان بجميعه ، واستعمال محكمه ، وأن الملوات الخمس فرض ، ويلزمه من علمها علم ما لا يتم إلا به من طهارتها ، ومأثر أحكامها ، وأن صوم رمضان فرض ، ويلزم علم ما يفسد صومه ، وما لا يتم إلا به ، وإن كان ذا مال وقعدة على الحج لزمه فرضاً ، أن يعرف ما تجب فيه الزكاة ، ومتى تجب ، وفي كم تجب ، ويلزمه أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره إن استطاع إليه سبيلاً ، إلى أشياء يلزمه معرفة جملها ، ولا يعذر بجهلها ، نحو تحريم الزنا والربا وتحريم الخمر والخنزير ، وأكل الميتة ، والأنجاس كلها ، والغصب والرشوة على الحكم ، والشهادة بالزور ، وأكل أمسـوال

الناس بالباطل ، وبغير طيب من أنفسهم ، إلا إذا كان شيئاً لا يتشاح فيه ولا يرغب في مثله ، وتحريم الظلم كله ، وتحريم نكاح الأمهات والأخوات ومن ذكر معهن ، وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق ، وما كان مثل هذا كله مما قد نطق الكتاب به ، واجتمعت الأمة عليه .

ثم سائر العلم وطلبه ، والتفقه فيه ، وتعليم الناس إياه ، وفتواهم به في مصالح دينهم وديارهم ، فهو فرض على الكفاية ، يلزم الجميع فرضه ، فإذا قام به قائم سقط فرضه عن الكفاية ، لاختلاف بين العلماء في ذلك ، وحجتهم فيه قول الله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ، وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِنَّا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١)

فالزم النفير في ذلك البعض دون الكل ، ثم ينصرفون ، فيعلمون غيرهم ، والطائفة في لسان العرب الواحد فما فوق " . (٢)

وقد ذكر الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر تقسيماً آخر للعلوم ، حيث ذكر أن العلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة ، هي : علم أعلی وعلم أسفل ، وعلم أوسط .

والعلم الأعلى عند أهل هذه الديانات : هو علم الدين الذي لا يجوز لأحد الكلام فيه بغير ما أوله الله في كتبه على السنة أنبيائه - صلوات الله عليهم - .
نمّا ، وهذا ما سبق تسميته بفرض العين .

(١) سورة التوبة الآية (١٣٢)

(٢) أبي عمر يوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله ، ج ٢ ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار الأرقم ١٣٩٨ هـ ، ص ٣١ - ٣٢ .
ونحن إذ نورد مثل هذا التفصيل إنما نرمي إلى أن يضع واضع المنهج المسلم نصب عينيه ما ينبغي أن يحتويه ويشتمل عليه المنهج بمعناه الواسع الذي عنيناه في التمهيد .

ويقسم فرض الكفاية من العلم إلى : علم أوسط ، وعلم أسفل ، والأوسط هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره ويستدل عليه بجنسه ، ونوعه كعلم الطب والهندسة .

أما العلم الأسفل - كما فصله - فهو أحكام الصناعات وضروب الأعمال مثل السباحة والغروسة والزى والخط ، وما أشبه ذلك من الأعمال التي تحصل بتدريب الجوارح فيها . (١)

بجانب ما فكرنا فهناك علوم مذمومة نهانا الإسلام عن تعلّمها ، وهي تلك العلوم التي " لا تستقيم في ميزان العقل والشرع ، وهي بالتالي تؤدي إلى عرقلة أغراض الدين كالسحر والشعوذة والتنجيم . لذلك فإن هذه العلوم تليت في إيرادها ضمن هذه التمانيف " السابقة " بنقد يبين زيفها ، ويكشف عن ضررها " . (٢)

وقد حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - منها ، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد " . (٣)

(١) انظر : يوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله ج ٢ ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار الأرقم ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ص ٣٧ . ونجد هذا التقسيم الأخير بذاته عند أهل الفلسفة ، إلا أن العلم الأعلى عندهم ، هو علم القياس في العلوم العلوية ، التي ترتفع عن الطبيعة والفلك ، مثل الكلام في حدوث العالم ، وزمانه ، والتشبيه ونفيه ، وأمور لا يدرك شيء منها بالمشاهدة ، ولا بالحواس . قد أغنت عن الكلام فيها كتب الله الناطقة بالحق ، المنزلسة بالصدق ، وما صح عن الأنبياء - صلوات الله عليهم - ثم العلم الأوسط عندهم ينقسم إلى أربعة أقسام ، هي كانت عندهم رؤوس العلوم ، وهي علم الحساب ، والتنجيم والطب ، وعلم الموسيقى .

انظر : المرجع السابق ، ص ٣٧ - ٢٨ .

(٢) د . عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي بين التقليد والتأهيل ، ضمن مؤتمر قضايا المنهجية والعلوم السلوكية ، مرجع : سابق ، ص ٢٣ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب تعلم النجوم ٣٧٢٦/٢ .

سنن أبي داود ، كتاب الطب ، باب في النجوم ٣٩٠٥/٤ . عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - : " لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك إن لم تظلمهم النجوم " (١)

وعن أبي محجن قال : أشهد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " أنه

قال : " أخاف على أمتي بعدى ثلاثاً : حَيْفُ الأُتَمَّةِ ، وإِيمانًا بالنجوم

وتكنيباً بالقدر " . (٢)

وروى طاووس عن ابن عباس في قوم ينظرون في النجوم - قال - " أولئك لاخلق

لهم " . (٣)

وقد عبّر ابن خلدون عن ذلك بقوله : " جعلت الشريعة ، بابَ السّحر والطلسمات

والشعوذة باباً واحداً لما فيها من الضّرر ، وخصته بالخطر والتحريم " (٤) .

فعلم النجوم بمنزلة المرض كما يقول برهان الإسلام الزرنوجي (٥) ، تعلّمه حرام

لأنّه يضر ولا ينفع ، اللهم إلّا إذا كان ذلك التعلم بقدر ما يعرف به القبلية

وأوقات الملوات . (٦)

(١) جامع بيان العلم وفضله ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٩ ، عن العباس بن عبد المطلب

رضي الله عنه مرفوعاً .

(٢) عزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن عساكر عن أبي محجن ، حديث رقم

٢٧٩ ص ٢٣ .

(٣) ذكره ابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاووس عن

أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه .

انظر : جامع بيان العلم وفضله ج ٢ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٤) ابن خلدون - المقدمة ، ص ٤٧٣ .

(٥) انظر : مشكاة المصابيح ، مرجع سابق ، ص ٦٣ ٦٤ .

(٦) إشارة إلى الفرق بين "علم النجوم" وتأثيره على حياة الناس ، وهو محرم ويبس

" علم الهيئة " الذي هو علم الفلك المباح ، بل الأمور به .

انظر : تعليق - مروان قباني - تعليم المتعلم طريق التعلم - مرجع سابق ، ص ٦٤ .

فإذا أخرجنا هذا القسم الأخير الواقع في دائرة المذموم من العلوم عن القسمين الأولين فإن سائر العلوم الأخرى التي تندرج تحتها عند المصنفين للعلوم قديماً ، يبدو جلياً التواصل التام ، والوحدة بين سائرهما ، ماكان منها شرعياً ، وماكان مقتبساً ، بل إن ذلك التواصل الذي اعتمده قانوناً فسي إدراج العلوم في إطار الهيكل العام كما أفصح عنه ابن حزم في قوله : " العلوم كلها متعلق بعضها ببعض ... محتاج بعضها إلى بعض ، ولا غرض لها إلا معرفة ما أدى إلى الفوز في الآخرة " . (١)

فهؤلاء المصنفون نراهم قد وضعوا تلك العلوم المقتبسة التي هي من جملة فروع الكفاية ، وضعوها في نطاق الهيكل العام في سياق ظهرت فيه متواصلة مع العلوم الشرعية ، متكاملة معها ، حتى أن ابن خلدون لم يتردد في أن يضع علم الفرائض ، وهو فرع في الفقه ، ضمن العلوم العبدية ، - وهي من العلوم المقتبسة - كمظهر للقاء بين الفقه والحساب (٢) مبيناً ذلك بقوله : " فتشتمل حينئذ هذه الصناعة (أي الفرائض) على جزء من الفقه ، وهو أحكام الوراثة من الفروض ، والعمول ، والإقرار ، والإنكار ، والوصايا ، والتدبير ، وغير ذلك من مسائلها ، وعلى جزء من الحساب ، وهو تمحيص السهمان " (٣) فالتألف بين العلوم العينية ، والكفاية ناشئ كما يذكر الدكتور النجار " من وحدة الهدف بينها ، فلما كان الهدف هو خدمة الحقيقة الدينية ، ملكت العلوم كلها في سياق واحد ، كانت فيه متكاملة متعاضة ، لتحقيق هذا الهدف " (٤)

-
- (١) ابن حزم رسالة في مراتب العلوم ص ٩٠ نقلاً عن : منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي بين التقليد والتأهيل - مرجع سابق ، ص ٣١ .
 (٢) انظر : د . عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢ - ٢٣ .
 (٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٧ .
 (٤) د . عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢ - ٢٣ .

أما العلوم التي تناقض العقل والشرع باعتبار أنها لا تحقق ذلك الهدف الذي يجمع بين القسمين المذكورين (العيني والكفائي)، فقد أبعدت في قسم منفصل : " وأُتِيَتْ بتعليقات نقدية تبين خطأها فجاء تصنيفها هي أيضا في هذا السياق النقدي متوأملاً في الغاية مع التصنيف العام ، باعتبار أن المحمود من العلوم يدفع هذا التصنيف إلى الأخذ به لتحقيق الدين ، والمذموم منها يدفع إلى التوقي منه واجتناب ضرره " (١) .

ويتبين لنا مما ذكرنا أن الإسلام الذي حث على العلم مطلقاً (غير السحسرة والتنجيم والشعوذة) ، وشجع على طلبه ، جعل التعليم الديني فرض عين على كل مسلم ، ومسلمة ، ولم يقصر طلب العلم على هذا الجانب دون سواه ، بسبب جعل العلوم الأخرى فرض كفاية ، بالنسبة للأمة الإسلامية ، فالعلم الذي يفرضه الإسلام ليس كما يتبادر إلى أذهان الكثيرين ، أنه علوم الدين فحسب ، بل سائر العلوم والمعارف ، والتراث الإنساني على اختلاف صوره .

من ذلك ما رواه خارج بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت قال : أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نتعلم له كتاب يهود . قال : " إنسي والله ما آمن يهود على كتاب . قال : فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمتسه . له . قال : فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم ، وإذا كتبوا إليهم قرأت له كتابهم " . (٢)

- (١) د . عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم - مرجع سابق ، ص ٣٣ .
 (٢) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت ، رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد الأثماري عن زيد بن ثابت قال : " أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أتعلّم السريانية " .
 انظر : عارضة الأخوذ بشرح صحيح الترمذی للإمام الحافظ ابن العربي المالکسي (٤٢٥هـ - ٥٤٣هـ) ج ١ ، مكتبة المعارف ص ١٨٢ .

فالمجتمع المسلم في حاجة ماسة إلى علم الحياة ، كحاجته إلى علوم الدين واللغة العربية ، ولا يمكن الاستغناء عن هذه المجموعة بتركها . لأنَّ عمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " (١) ، كما يقول الأستاذ محمد قطب : " تحتاج إلى هذا العلم وذاك .. العلم الدنيوي من أجل العمارة المادية ، والعلم الديني لجعل هذه العمارة المادية مستقيمة على المنهج الرباني ، وتلك هي الخلافة الراشدة المطلوبة من الإنسان .

من أجل ذلك لا يوجد في الدين الصحيح ، ولا في الفطرة السوية تعارض ولا تنازع ولا خصوصية بين الدين والعلم ، إنما تعمل نزعة العبادة ، ونزعة المعرفة في تناسق كامل في النفس السوية . دون قلق ولا حرج ، ولا تصادم ، ولا نزاع . وكذلك قامت الحركة العلمية الهائلة التي قامت في العالم الإسلامي فسيظل العقيدة ، بل بدافع من العقيدة ، فمن المعلوم من التاريخ ، أنَّ المسلمين لم يصبحوا أمة علم إلا بعد أن دخلوا في الإسلام " (٢) .

ذلك هو المفهوم الصحيح للعلم الذي كان عليه السلف ومن اهتدى بهديهم من الخلف ، وإذا نظرنا إلى هذا المفهوم الآن بين مناهجنا ومقرراتنا الدراسية فإنَّنا نجد أنها - أي المقررات والمناهج - بسبب تلك الهجمة الشرية من قبل الاستعمار وأعوانه ، متنافرة ، متباعدة ، مزدوجة ، لا تتقيد مع الهدف الأسمى في عمارة الأرض ، وتحقيق رسالة الإنسان في خلافة الله في أرضه .

(١) سورة الذاريات الآية (٥٦) .

(٢) محمد قطب إبراهيم - مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ٤٨٠ .

فلا بد من إشاعة الروح الدينية في جميع المواد الدراسية سيما اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا ، والحساب والعلوم ، لتعكس هذه المسواد بعداً عقائدياً إسلامياً واضحاً ، تكون " منهجاً تربوياً عاماً يؤدي استيعابه إلى استجلاء الحقيقة التي جاء بها الدين في مختلف مظاهرها ، أخذاً بما يؤدي إليها ، واجتناباً لما يبعد عنها ، وذلك عبر ترتيب العلوم تبّذ وفيه الواقعية وصفاً للعلوم الواقعة في علاقتها ببعضها ، مما يشكل إرشاداً تعليمياً يهدف إلى المساعدة على تعلّم العلوم وتمثّلها " . (١)

ولا يفوتنا ونحن نتحدث عن مرحلة البناء ، أن تأتي بأمثلة نفصح بها عما قمدناه بالتكامل والتعاضد بين سائر العلوم الشرعية منها ، والهدئية ، حتى تكون مؤدية إلى تحقيق الغاية التي من أجلها خلق الله الإنسان ، إذ ليس من الحكمة التعليمية ، ومن النصح للمسلمين ، نقل تلك العلوم التي وضعها اليونان ، أو رتبوها ، والتي اشتملت على خرافاتهم ، وعلى روحهم الجاهلية ، أو تلك العلوم التي دونتها أمم أوروبا الملحدة ، والتي ألفها أدباؤها وفلاسفتها ، وسرى فيها الإلحاد والجمود ، والإيمان بالماديات ، والمحسوسات فقط . فليس من الحكمة " نقل هذه العلوم والكتب المؤلفة فيها إلى النشء المسلم بروحها وضميرها ، بل يجب أن تدون بالروح الدينية وتستخرج منها نتائج لا تعارض الدين ، بل تؤيده ، وتبعث اليقين والإيمان " . (٢)

(١) د . عبد المجيد التجار ، منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٢) أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، ص ٢٠ .

وفيما يلي نورد مثالين لتكامل العلوم وتعاضدهما :

المثال الأول : أسلمة مادة العلوم :

مادة العلوم كما يذكر الأستاذ محمد عثمان أحمد إسماعيل " مجال خصيب لاستثارة الفكر، لأنَّ يجول في ملكوت الله ، يتفكر في عظمة الخالق، وبديع صنعه ، ويمكن أن يتحقق ذلك بإيراد العديد من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ذات الارتباط بالمادة العلمية ، ويمكن البدء بذلك في مراحل التعليم الأولى حيث تدرس الصحة العامة ، فما أكثر التوجيهات المحيية التي جعلت النظافة من الإيمان ، وأمرت بالسواك وتقليم الأظفار ، وغسل اليدين قبل الأكل . وبعده ، ومضغ الطعام جيّداً ، والاكتفاء منه بما يقيس الأود ... بالإضافة إلى التوجيهات النبوية في الطب الوقائي .

أمّا في مجال علم الحشرات فيمكن الإشارة عند تدريس مملكتي النمل والنحل، إلى الآيات القرآنية الخاصة بهما ، والدالة على الوحي الإلهي، وراء ذلك التنظيم الدقيق الذي تتسم به حياة النمل والنحل .

وعلم الأحياء أيضاً، زاهر بالمجالات التي يمكن أن تورد فيها الآيات والأحاديث فعند الحديث في علم النبات عن اليخضور أو الكلورفيل ، يمكن الإشارة إلى آية سورة الأنعام : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مَتْرَاكُمًا . وَمِنَ النَّخِيلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ ۖ وَالْأَيْةُ (١) .

وفي آيات السابقة لهذه الآيات في نفس السورة إشارة إلى انغلاق الحبوب والنوى (٢) . والذي لا يكون بدونه نمو ولا تكاثر ، وذكر انغلاق النواة بعد انغلاق

(١) سورة الأنعام الآية (٩٩) .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ، ذَلِكَمُ اللَّهُ ، فَأَنَّى تَوَفَّكُونَ ۖ ﴾ . سورة الأنعام الآية (٩٥) .

الحبة نقطة جديرة بالتأمل . فانفلاق الحبة يسبقها انفلاق النواة ، فمما
التأني لنذكر انفلاق النواة مرة أخرى ؟ . السبب هو أن هناك من النسـوـى
ما يغفلق دون أن يكون داخل الحب ، كما يحدث في انقسام الخلايا والحيوانات
الأوليّة ، كالأميبيا ...

وعند الحديث عن الذرة وتركيبها : "بروتون" يحمل شحنة كهربائية
موجبة ، و " الكترون " ذى شحنة سالبة ، الإشارة إلى آية سورة الذاريات
﴿ ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تتذكرون ﴾ (١) . فليست الزوجية
قاصرة على الحيوان والنبات بل تشمل كل المواد ، وذلك في بنيتها المخبوءة
داخل ذراتها ...

والنظر في السموات ، والحديث عن عظمتها : ﴿ أنتم أشد خلقا أم السموات
بتأهبا رفع سمكها فسواها ﴾ (٢) . والحديث عن مواقع النجوم :
﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسـم لو تعلمون عظيم ﴾ (٣) . والإشارة
إلى النسبة في قوله تعالى : ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدّون ﴾ (٤)
وفي قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة ﴾ (٥) . ثم الحديث عن انطلاق الكواكب والنجوم في الفضاء ،
الكوني : ﴿ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون ﴾ (٦) كل ذلك مما يمكن ربطه بدروس الفلك " . (٧)

- | | |
|-----|---|
| (١) | سورة الذاريات الآية (٤٩) |
| (٢) | سورة النازعات الآيتان (٢٧-٢٨) . |
| (٣) | سورة الواقعة الآيتان (٧٥-٧٦) . |
| (٤) | سورة الحج الآية (٤٧) . |
| (٥) | سورة المعارج الآية (٤) |
| (٦) | سورة الأنبياء الآية (٢٢) . |
| (٧) | محمد عثمان أحمد إسماعيل - دور المواد الأخرى ، مرجع سابق ، ص ٤٠٢ . |

وأقل مجهود من الذي ذكرناه في مادة العلوم ، فقط أننا لو رفّعنا عن المقررات الدراسية كما يذكر الأستاذ محمد قطب " كلمة : الطبيعة " ووضعنا بدلاً منها ، اللفظة الصحيحة ، وهي " اسم : الله " الخالق جلت قدرته . فماذا تكون النتيجة ؟ .

تكون النتيجة أننا نعيش مع الله طيلة الدرس بوجدان متفتح لقدراته المعجزة في الخلق ، فهل هناك أي درس في علم الأحياء لا يشد وجداننا إلى هذه القدرة المعجزة حين ندرسه بالطريقة العلمية الصحيحة التي تردّ عملية الخلق إلى الخالق الحق ؟ أي شيء في الكائن الحي لا يثير الوجدان ؟ — الذي ينبت الحبة من الأرض ؟ ، ومن الذي يدفع الساق إلى أعلى ، عكس حركة الجاذبية الأرضية ؟ ، ومن الذي يزهر الزهرة ، ويخرج الثمرة ، ويعطي هذه وتلك ألوانها ورائحتها ، ونكهتها ؟ ، فهل يمكن أن يكون هناك إله مع الله؟^(١)

■ المثال الثاني : أسلمة مادة التاريخ :

ينبغي أن يراعى في وضع التصور الإسلامي لهذه المادة ، كما يذكر الأستاذ محمد قطب أن : " لا يغفل منهج التاريخ الإسلامي شيئاً مما تحويه المناهج الأخرى على الإطلاق ، بل يسجلها ، ويحميها جميعاً ، ولكنه فقط يقدمها بمعيّارها الرباني : هل أتيت كلها في إطار العبادة لله - غاية الوجود الإنساني - أم بعيدة عن هذا الإطار ؟ ، وما عواقب ذلك في الدنيا ؟ " قد خلّت من قبلكم سبيل فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين^(٢) وما عواقب ذلك في الآخرة كما أخبر بها الله تعالى ؟ .

(١) محمد قطب إبراهيم - دور الدين في التربية ضمن كتاب : التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده ، إعداد : محمد النقيب العطاس ترجمة د . عبد الحميد محمد الخريبي ، عكاظ للنشر والتوزيع ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ط ١ : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ص ٨١ .

(٢) سورة آل عمران الآية (١٢٧) .

ولن تختلف الوقائع بين منهج التاريخ الإسلامي ، ومنهج التاريخ الأخرى ، لن يهمل شيء من الواقع التاريخي ، لن يهمل في ذكر الفراعنة ، كل ما شيدوه من تماثيل ، وإهرامات ، ومعابد ، ومدن ومشروعات عمرانية ، وحملات حربية وأدوات حضارية ، وعلوم وفنون ، ولن يهمل في ذكر اليونان كل فلسفتهم ، وكل علومهم ، ولن يهمل في ذكر الرومان كل ما شيدوه من عمارة ، ونظم وتنظيمات .. لكن سيقوم ذلك كله - بعد ذكره - بالمعيار الرباني : هل كانت حياتهم ومعاتهم لله رب العالمين لاشريك له ، أم كانت لشيء آخر لا يحق للمؤمنين الغاية الحقيقية للوجود الإنساني ؟ ، وبعبارة أخرى هل كانوا أمما مؤمنة أم أمما جاهلية ؟ ، وحين يتقرر أنهم كانوا أمما جاهلية ، فهذا هو التقويم النهائي لهم في ميزان التاريخ الصحيح " . (١)

وخلامة ما نودّ التنبيه والإشارة إليه ، أنه يجب أن نضفي على العلوم التي ذكرنا بأنها من فروع الكفائية ، العناصر والمفاهيم الإسلامية والأساسية ، بعد عزل الشوائب التي علقت بها ، فنحورها مما اقترن بها من عوامل الإلحاد ، والإفساد ، والاستخفاف بالقيم الأخلاقية ، وكل ما يتنافى مع العقيدة الإسلامية .

وهكذا نجعل العلوم والدراسات كلها في غير عُنفٍ، ولا إرهابٍ - كما يقول الشيخ
الندوي^(٢): (وسيلة للعلوم والحكمة ، وسبيلاً إلى الإيمان والمعرفة ، فتكون مصداقاً
لقوله تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا
بَاطِلًا ۖ ۝۝۝ ﴾ الآية^(٣) ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۖ ﴾^(٤)

(١) الأستاذ محمد قطب ، دور الدين في التربية ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٢) أبو الحسن الندوى ، نحو القرية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(۳) سورة آل عمران الآية (۱۹۱).

(٤) سورة فاطر الآية (٢٨).

الفصل الثانى

من الذى يضع المنهج ؟

الفصل الثاني

من الذي يضع المنهج ؟

تعميم النظام التربوي لبلد ما ينبغي أن يجرى مع النظر إلى خصائصه ومميزاته وأفكاره ومثله ، واختياراته ، وأهدافه ليتلاءم مع البيئة والظروف الإقليمية للبلد ، ومع العادات والتقاليد السائدة لدى أهله ، ومع تاريخه ، وتراثه ومع تصوراته والقيم المرعية لديه . (١)

يحق لنا بعد هذا الإيضاح أن نسأل :

هل النظام التربوي في السودان مبني ومصمم على هذا النظام ؟
ماهي الجهات التي كانت تتولى صياغة الأهداف العامة للتربية والتعليم فسي السودان ، وتباشر وضع المنهج بصفة عامة ، والمقررات الدراسية بصفة خاصة ؟
للإجابة على هذه الأسئلة علينا التعرف بصفة مجملية على المادة التعليمية المقررة على الطالب في الدور التعليمية في السودان - أكتلاءم مع بيئته وظروفه ، وعاداته وتقاليده ، وقيمه وعقيدته أم لا ؟ .

حقيقة إذا نظرنا إلى المادة التعليمية في كثير من البلاد الإسلامية ، نجدها متشابهة متطابقة في كثير من جوانبها . كما هي في السودان تماماً ، يصدق عليها ما أشار إليه الدكتور عبد الحليم بن خلدون الكناشي في وصفه للمادة التعليمية في البلاد الإسلامية . بصفة عامة ما ملخصه : أن المادة التعليمية في هذه البلاد نجدها لا تتمثل بحياة الطالب مباشرة ، ولا تؤهل لمعركة بيئته ، وتراثه وقيمه وعقيدته ، لأنها مستقاة من مادتها ، وتفكيرها وتنظيمها وأهدافها من الغرب والشرق ، وضعت في الأساس لغيره ، لطلاب يعيشون في تلك البلاد ، فهي إذن مواد تعليمية لا روح لها ، ولا تغذى مثله العليا ، لأنها منفصلة عن التعليم الديني والحياة الروحية . (٢)

(١) أنظر أبو الحسن الندوي التربية والمجتمع في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ص ١٣٣ .

(٢) أنظر عبد الحليم بن خلدون ، تخريج المعلمين حسب التربية الإسلامية

المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، ص ٢٨ .

وهذا يدلنا على أنّ الذين كانوا وراء وضع هذه المناهج بعيدين كل البعد عن إصابة كبد الحقيقة في وضع المنهج الملائم ، المنهج القويم للتربية والتعليم ، وذلك في نظرنا يرجع لأحد أمرين :

إمّا لأنّ واضعي هذه المناهج لموا سونانيين في الأساس ، وبالتالي لا إلمام لهم بالبيئة والظروف الإقليمية ، والتاريخ والتراث والقيم المحلية الإسلامية .

فهذه المناهج التي تلك مفتها تكون إذاً مستوردة .

وإمّا أن يكون الواضعون سونانيين ، ولكنهم يتجاهلون عن عمد ، أو جهل المنهج القويم للتربية والتعليم كما تفرضها أبجديات التعليم في كلّ بلد ، رغم إلمامهم التام بقيم وتراث الأمة . . ولكنهم مستغربون ، ورثوا الغرب بعد رحيلهم ، وينطبق عليهم قول القائل : " ذهب الإنجليز الحمر ، وبقي الإنجليز الثمر " .

النظام التربوي ليس سلعة للاستيراد من الخارج ، أو نبتة تنقل من مغرس إلى آخر . وحدث ذلك يعد منلفياً للطبيعة ، ويؤدي إلى فقدان الهوية ، وإلى القضاء على المفات الثقافية المميزة للبلد المستعمر . (١)

يقول الأستاذ الكبير الأمريكي "كونانت *Dr. J. B. Conant*" في كتابه " التربية والحرية : *Education and Liberty* " إنّ عملية التربية ليست تعاطي ، وبيع وشراء ، وليست بضاعة تصدر إلى الخارج ، أو تستورد إلى الداخل . إنّنا في فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحتنا ، باستيراد نظرية التعليم الإنجليزية والأوربية إلى بلادنا الأمريكية . (٢)

(١) انظر : أبو الحسن الندوي ، التربية والمجتمع في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٢) أبو الحسن الندوي ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

لذلك فإنَّ الدول التي تهتم بحضارتها وثقافتها وقيمها ومبادئها تأبى هذا الاستيراد ، فالمعسكر الشيوعي مثلاً ، لايسمح باستيراد منهج من مناهج التربية من خارج المعسكر ، ولا بادخال العلوم والآداب التي نشأت في حضنة المربيين البرجوازيين أو الارستقراطيين .

وقد أورد الشيخ الندوى مقالةً لعالمٍ طبيعي من كبار علماء البلاد السوفيتية هو : قوفارن : *Mr. Govern* يقول فيها : "إنَّ العلم الروسي ليس قسمًا من أقسام العلم العالمي ، إنَّه قسم منفصل قائم بذاته ، يختلف عن سائر الأقسام كلَّ الاختلاف ، فإنَّ سِمة العلم السوفيتي الأساسية ، أنَّه قائم على فلسفة واضحة متميزة ، إنَّ التحقيقات العلمية لا تزال في حاجة إلى أساس ، وأنَّ أساس علومنا الطبيعية ، الفلسفة المادية التي قدمها " ماركس " (١) و " أنجلس " (٢) و " لينين " (٣) و " ستالين " . وإننا نريد أن نخوض - وفي أيدينا هذه الفلسفة - في معترك العلم الطبيعي ، ونمارع جميع التصورات الأجنبية التي تناهض فلسفتنا المادية - الماركسية بكل حزم وقوة " . (٤)

ونحن إذ ننادي بعدم استيراد التربية والتعليم ، ينبغي أن نفعل بين أمرين اثنين هما التربية ، والتعليم ، فالتربية في الدول الإسلامية - على سبيل المثال - لابد أن تكون محلية ، وفق المبادئ والأخلاق والعقيدة الإسلامية ، أمَّا القدر

(١) ماركس : كارل *Marx Karl* (١٨١٨-١٨٨٢م) فيلسوف اجتماعي ألماني . أشهر آثاره

" رأس المال " . . انظر : منير البعلبكي ، المورد ، مرجع سابق ، قسم الأعلام ، ص ٥٩ .

(٢) انظر : ترجمته ص ٢٢٦ من البحث .

(٣) لينين ، نيقولاى *Lenin Nikolai* (١٨٧٠-١٩٢٤م) زعيم الثورة الشيوعية في روسيا ، ومؤسس الاتحاد السوفيتي .

انظر : منير البعلبكي ، المورد ، مرجع سابق ، قسم الأعلام ، ص ٥٤ .

(٤) أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

الذى نحتاجه من التعليم الذى لا يتوفر لدى الدول الإسلامية ، فلا مندوحة فسي اجتلابه ، لانه يصبح من فروض الكفاية ، التى تأثم الأمة إذا لم يقم البعض بها ، ولكن هذا القدر المجتلب ينبغي أن يخضع للمعايير الإسلامية ، بحيث لا يقوم تعارض بينه وبين مبادئ وعقيدة الإسلام . وأن لا تترك الفجوات بين هذه العلوم الوافدة منها ، والمحلية من فروض الكفاية ، وبين مبادئ الإسلامية التى نؤمن بها ، وندعوا إليها . وأن نجعل عقائدنا التى جاءت بها النبوة الخاتمة ، هي معيارنا فيما نأخذ أو ندع ، وفي كل ما نبني ونهدم ، وفي كل ما نقتبس من هذه العلوم الوافدة .

يقول الشيخ الندوى : " فنحن أولى - أى المسلمين - بأن نفصل لباس التربية والتعليم ، والمناهج الدراسية ، والمواد العلمية على قاعدتنا وأن نخضعها أكثر من أى أمة وشعب ، لمبادئنا ، وأهدافنا التى نعيش لها ، والرسالة التى أكرمنا الله بها ، وكلّفنا إبلاغها إلى الإنسانية كلها ، وفي كل عصر " . (١)

يقول تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (٢)

ويقول تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ (٣) .
والذين يندبون لوضع مثل هذا المنهج الإسلامى الشامل الذى يغطي جوانب الحياة المختلفة ، ينبغي أن يكونوا من الأئمة الذين يجمعون بين مقاصد العقيدة والإيمان العميق ، والاقتناع بالإسلام كدين خالد أبدي ، وبين التخصص

(١) أبو الحسن الندوى - نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٣) .

الدقيق ، والاطلاع الواسع العميق على العلم الحديث ، ومعرفة كيفية التوفيق بين المادة التعليمية العصرية - في كل الميادين - وبين الثقافة الإسلامية الأصلية ، معرفة كافية شافية تمكنهم من التوفيق بين تلكما الثقافتين ، وإيجاد الصلة بين المعرفة العصرية ومذاهبها التربوية ، والمعرفة الإسلامية ومذاهبها ^(١) . على أن تتوفر لديهم القدرة التي تؤهلهم على إبراز ما في الشريعة من شعول ، وتكامل ، وسمو ، وقدرة على تحقيق ممالح الأمنية... وتلبية حاجات الجماعة دون الوقوع في الانحرافات ، مميزين بين القشور واللباب ، والزائف والفج غير الناضج من الآراء ، والنظريات ، وبين المختمر الناضج الحميم من الآراء والتجارب . ^(٢)

وينبغي عند وضع هذه المناهج الاهتمام أولاً بالعقيدة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، ومراعاة احتمال هذه الكتب الأنبية منها والعلمية على إبراز آيات الله في مخلوقاته ، ومعجزات رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى رد الشبهات التي يروجها أعداء الإسلام ^(٣) . الخ .

فحين يوجد مثل هذا المنهج المتجه نحو تحقيق أهداف المجتمع ، مستمداً أصوله من الإسلام ، مع وجود المعلم المؤهل المستقيم المسئول عن ترجمته مادةً وروحاً ، ينتج عن ذلك دون شك نظام تربوي نموذجي يحقق للمجتمع خيراً كثيراً بإذن الله تعالى .

(١) انظر: د . عبد الحليم خلدون الكنانى ، تخرج المعلمين حسب التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٢) لمزيد من التفصيل انظر: الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(٣) عبد الرحمن حسن الميدانى ، غزو في المصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩ . تصرف .
من توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة .

الفصل الثالث

اختيار المعلم ورفع مستواه

الفصل الثالث

اختيار المعلم ورفع مستواه

المعلم هو المرتكز الأساسي للعملية التعليمية والتربوية ، وصلاح المجتمع ينبع من صلاحه ، لأنه هو الذي يقود الأجيال ، ويكسب الفاعلية للكتب والمناهج . لذلك فإن وضع المعلم ، وتربيته ، تعتبر الخطوات الضرورية والبداية السليمة لإصلاح التعليم في أي مجتمع .

وقد نال المعلم مكانة رئيسية في التربية الإسلامية ، وهناك الكثير من الأمثلة التي تضعهم في مكانة شريفة ، مميزة ، منها قوله - صلى الله عليه وسلم - " إِنْ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ " (١) وعنه صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مِنْ عَمَلِ بِهِ ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ " (٢) .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما - : قال : " معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر " . (٣)

وقد أماب العلماء كبد الحقيقة كما يقول الأستاذ وناعة محمد الحسن : " عندما ذكروا أن عناصر العملية التعليمية ثلاثة هي : المعلم ، والتلميذ والمنهج وأن العلاقة بين هذه العناصر ، علاقة عضوية لا تنقسم ، فإذا حاولنا أن نفصل بينها ، انتهت العملية كلها ، فلا معلم بلا تلاميذ يتلقون عنه ، ولا تلاميذ بلا معلم ، ومنهج ، ولا منهج يدور في فراغ بخير ارسال من معلم وتلق من تلميذ .

(١) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ج١ حديث رقم ٢٢٢ .

(٢) سنن ابن ماجه ، باب ثواب معلم الناس الخير ، ص ٨٨ حديث رقم ٢٤٠ .

(٣) جامع بيان العلم ، مرجع سابق ص ١٩٢ .

غير أننا إذا أردنا أن نرتب هذه العناصر الثلاثة ترتيباً موضوعياً فلا مناص من أن نضع المعلم في مقدمتها ، وذلك للأسباب التالية :

أ- إنه الذي يقود العملية التعليمية كلها ، ويوجهها وفق الاهداف التربوية العامة .

ب- إنه هو الذي ينفخ من روحه في المنهج فيحيله من مفردات جافة ميتة إلى قوة مؤثرة فاعلة .

ج- إنه الذي يقوم عوج المنهج ، ويستكمل ما فيه من نقص ، ويستدرك ما فيه من قصور .

د- إنه الذي يموغ شخصية التلميذ ، مستعيناً بقوة شخصيته ، مستهدياً بالوسائل التي تسهم في بناء الشخصية ومباغتتها .

هـ- إنه المهيمن على الكتاب المدرسي ، يقوم عوجه ، يصحح خطأه ، وربما كان الكتاب دون المنهج ، فيرتفع به المعلم إلى المستوى المطلوب (١) .

فالمعلم المؤهل تأهيلاً مناسباً في فطرته ، ومكتسباته للقيام بمهام التربية والتعليم، يستطيع أن يكون هو كل شيء في العملية التعليمية التربوية ، وعلى سبيل المثال : " لو كانت السياسة التعليمية المقررة المعلنة هي أحسن ، أو أسوأ سياسة تعليمية ، وكانت الخطة الدراسية ، والمناهج المقررة ملتزمة تماماً بهدى السياسة التعليمية ، وكان الكتاب الموضوع أو المختار أحسن كتاب ملتزم بالمنهاج ، والخطة الدراسية ، والسياسة التعليمية ، فإن المدرس المؤهل، يستطيع أن يجمد تأثير الكتاب والمنهاج والخطة والسياسة التعليمية ويعطي مؤثرات أخرى لها آثار مضادة تماماً لاهداف السياسة التعليمية المقررة المعلنة إذا كانت له أهداف مضادة لها .

(١) وناعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الأقليمي بالخرطوم ، مرجع سابق ، ص ٢-٣ .

إن المدرّس المؤهل إذا كان ملحدًا شيوعيًا ، فإنّه يستطيع أن يخرج طلابًا ملاحدة شيوعيين من مدرسة إسلامية في سياستها التعليمية ، وخطتها الدراسية ومناهجها وكتبها المقررة ، إنّهُ بتأثيره الشخصي وعلاقاته مع طلابه ، وجاذبيته ومجالسة الخاصة منهم خارج نطاق الفصل الدراسي ، وما يبثه من دسائس وتشكيكات ، وآراء ، وما عرضها داخل الفصل الدراسي ، يستطيع أن يتميّد عددا من طلابه ، ويربطهم بمنظومة الشيوعية السرية إذا كانت سرية أو العلنية إذا كانت علنية

وفي المقابل يستطيع المدرّس الإسلامي المؤهل تأهيلا كافيا أن يفعل داخل مدرسة غير إسلامية ، ما يحقق أهدافه المضادة لأهداف المدرسة ، فيؤثر فيها على مجموعة من الطلبة حتى يكونوا إسلاميين ، فكريًا وعقيدةً وسلوكًا ، مع أن المفروض بحسب سياستها التعليمية أن يكونوا معادين للإسلام والمسلمين^(١) . لذلك كان علماء المسلمين السابقين يتحرّون جهدهم في انتخاب من يتولّى تعليم مبيّانهم ، ويلخون بتوجيه النّماتح المشددة لأولياء المتعلمين ليحسنوا اختيار المعلمين ، فلا يختارون لهذه المهمة إلّا من تقرّر عندهم حسن أخلاقه ، وتوفرت فيه خصال رشيدة جمّة ، منها الاشتهار بالاستقامة ، والعفاف ، والعدالة ، مع الخبرة التامة بالقرآن الكريم وعلومه^(٢) ، نلمس ذلك بوضوح في وصية المحابي عتبة بن أبي سفيان لمعلم أولاده حيث قال : " يا عبد الصمد ليكن أوّل إصلاحك لولدي ، إصلاحك لنفسك ، فإنّ عيونهم معقودة بعينيك ، فالحسن عندهم

(١) عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في المصميم ، مرجع سابق ، ص ٦٤-٦٥ .

(٢) لمزيد من التفصيل ، انظر : محمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ) كتاب : آداب المعلمين مراجعة وتعليق د . محمد العروسي ، الشركة التونسية لفنون الرسم ١٩٧٢م ، ص ٤٧ .

مامنعت ، والقبيح ما تركت ، علمهم كتاب الله ، ولا تملّهم فيه فيتركوه
ولا تتركهم فيه فيهجروه ، وروّهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفاه
ولا تنقلهم من علم إلى آخر حتى يحكموه ، فإنّ ازدحام الكلام في السمع
مشغلة في الغم . وعلمهم سير الحكماء ، وأخلاق الأدباء ، وهدمهم
في أنبيهم دوني ، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة
الداء ، واستزني بزيادتك إياهم ، أزدك في برّي ، وإياك أنّ تتكل على
غيري منّي، فقد اتكلت على كفاية منك". (١)

من أجل ذلك "كانوا يحذرون أشد التحذير من أن يتولى تعليم أبناء المسلمين
مبتدع ، أو تزيغ في عقائده ، وأفكاره ، أو انحراف في سلوكه ، ولو كان
من كبار العلماء حتى لا يتأثر به من يتصل به ، ويتعلم على يديه من أبناء
المسلمين ، فتنتشر في المجتمع الإسلامي بدعته ، أو عقائده ، أو أفكاره الزائفة
أو سلوكه المنحرف عن منهج الإسلام". (٢)

قال الشيخ الصالح أبو إسحاق الجبنياني (ت ٣٧٩هـ) - وكان ممن يعلم اليتامسى
وأبناء الفقراء احتساباً لوجه الله الكريم ، وابتغاء مرضاته - محذراً من ذلك
" لا تعلموا أولادكم إلاّ عند رجل حسن الدين ، لأنّ دين الصبي على دين معلمه". (٣)
ومن الحكم السائرة التي يتناقلها علماء المسلمين قولهم : " لا تمكّن زائغ القلب
من أذنك ، فإنّك لا تدري ماذا يعلّق بك منه". (٤)

(١) محمد بن سحنون ، كتاب آداب المعلمين ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٢) عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٣) محمد بن سحنون ، كتاب : آداب المعلمين ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٤) عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

كانت تلك على سبيل الإجمال هي مكانة المعلم ، ووضعه ، وما يشترط فسي اختياره في العصور الإسلامية السابقة ، فإنا نجد منها في عصرنا الحالي ؟ في السودان على سبيل المثال ؟ .

الواقع يدل أن عملية اختيار المعلمين في السودان، لا تخضع لأيّ شروط سوى المؤهلات الأكاديمية المطلوبة للتدريس في المرحلة المعينة ، فليست هناك بطاقة شخصية ، ولا ملف يمكن أن يرجع إليه عند اختيار المعلم ، ولا سيرة ذاتية تعتمد عليها لجنة الاختيار عند تعيين المعلمين .^(١) ، وأنه لم تكن النادر أن يؤخذ سلوك الطالب أثناء المراحل الدراسية في الاعتبار .

وقد دلت تقارير وزارة التربية والتعليم : أن الاختيار لمعاهد المعلمين ، إنما يتم على أساس الدرجات في الشهادة المدرسية دون إجراء معاينة للمتقدمين أو وضع اعتبار كافٍ لظروف العمل في مهنة التدريس فيما بعد .^(٢) ثم إن هؤلاء المعلمين الذين لا يخضعون في اختيارهم لأيّ شروط سوى المؤهلات الأكاديمية ، نجدهم يتخرجون في معاهد المعلمين ، والدورات التدريبية المختلفة التي لا تطالبهم بالابتكار ، والابداع ، ولا بقدرتهم الدائمة على الإصلاح الاجتماعي .

وهكذا تمد هذه الممارس بغير الأكفاء من المعلمين .

(١) لمزيد من التفصيل انظر : عبد الله حامد محمد خير ، معلم التربية الإسلامية ، وشيخ الدين التقليدي ، ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية بالخرطوم ، مرجع سابق ص ٢٢ .

(٢) انظر : وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية تقويم وإستراتيجية عمل ، طباعة ، على الرونيو ص ١٢١ .

إنَّ التَّربِّيَّةَ التي تقدِّمها هذه المؤسسات للطلاب المعلمين لتعينهم على أداء ، واجبهم في الفصل والمدرسة كما يقول الدكتور بشير حاج التوم : " ليست واضحة في أنهان كثير ممن يقومون بتدريسها ، ولا توجهها أهداف ترتبسط بإصلاح المجتمع وتنميته ، وأنَّ ما يقدم للطلاب هو عبارة عن معلومات مبعثرة يتلقاها الطلاب عن طريق التلقين فيحفظونها للإمتحانات " . (١)

فالعملية كما ترى ، غير منظور لها النظرة التربوية التعليمية الصحيحة ولا هي خاضعة لقوانين السلوك ، والأنسوة والاقتداء ، وهنا يكمن الخطر . رسالة تفتقد مقوماتها الأساسية ، فلماذا يرجى منها ؟

من خلال توصيات المؤتمرات التعليمية التي عقدت في مكة المكرمة ، وآراء بعض المفكرين الإسلاميين ، نستطلع آراء قيمة للأُس التي ينبغي أن يكون اختيار المعلم على أساسها ، والاحترازا التي ينبغي أن تراعى لإعداده ، ورفع مستواه . من ذلك ، التوصيات التالية :

- (١) يؤكد المؤتمر الأول للتعليم بمكة المكرمة " على ضرورة العمل على إعداد المعلم المسلم الذي ينطلق في تصوره ، وتفكيره من المنطلق الإسلامي ، ويكسب سلوكه الفردي والاجتماعي سلوكاً إسلامياً ، ممثلاً لقيم الإسلام ومبادئه . ليكون قدوة عملية لطلابه .
- (٢) يجب أن يتم اختيار المعلمين على أساس عقيدتهم ، وسلوكهم وألا يقتصر ذلك على المؤهلات العلمية فقط .

(١) انظر د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، ضمن كتاب : التربية والمجتمع في العالم الإسلامي ، اعداد د . محمد وصي الله خان ، ترجمة د . عبد الحميد الخريبي ، دار عكاظ للنشر والتوزيع ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ص ٦٦ .

(٢) يوصي المؤتمر " الأول " - كذلك - بتوجيه العناصر المألحة من الطلاب للالتحاق بهذه الكليات " (١) وذلك بأن تبذل هذه المعاهد " مجهودات هادفة في أواسط المدارس التي تمدّها بالطلاب ، وذلك لاجتذاب العناصر المناسبة التي يمكن تشجيعها وحفزها للانخراط في التدريس كمهنة ذات رسالة تترسم خطسى الأثياء " . (٢)

ولابد أن يتبع اختيار المعلم ، وضع خطة دراسية محكمة لتدريبه ، على أن تكون النظرية التربوية الإسلامية هي المنطلق الذي تنطلق منه المبادئ ، والقواعد والمفاهيم التربوية الثابتة المتكاملة التي تعتني بالفرد ، جسمه ، وعقله ، وروحه ، وتعتني بالمجتمع ، وتلبي حاجاته . (٣)

وقد حدّد علماء التربية من المسلمين عدة جوانب ، ومتطلبات لابد منها في إعداد وتدريب المعلم ، إذا أردنا له أن يؤدي دوره الرسالي المطلوب . (٤)

هذه المتطلبات بعضها نظري ، والآخر عملي ، فصلها الدكتور بشير حاج التوم في جوانب ثلاثة :

- (١) توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٢ - ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٧هـ - الموافق ٢١ مارس - ٨ أبريل ١٩٧٧م ، ضمن كتاب - غزو في الصميم - مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .
 - (٢) توصيات المؤتمرات العالمية الإسلامية الأربع - بمكة المكرمة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م ، ص ٨٨ .
 - (٣) انظر: د . بشير حاج التوم ، تأصيل تربية المعلم ، جامعة أم القرى ، ص ٣٣ .
 - (٤) لمزيد من التفصيل انظر: د . بشير حاج التوم ، تأصيل تربية المعلم ، مرجع سابق ، ص ١ - ٢ .
- وكذلك : محمد قطب : منهاج التربية الإسلامية ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ - ١٧٧ .
- وكذلك : البروفيسر مندور المهدي ، المربي المسلم مسئولياته وتطلعاته ، مرجع سابق ، ص ١١ .
- وكذلك : محمد عثمان عدلان ، مناهج وأساليب تدريب المعلمين ، رسالة المعلم ، العدد ٥ ، ص ٣٨ .
- وكذلك : عبد الرحمن الميخاني ، غزو في الصميم - مرجع سابق ، ص ٦٣ .

يتعلق الجانب الأول - وهو جانب نظري - بمواد الثقافة العامة، ومواد التخصص، لابد أن تكتب وتدرس - ويكون - لله فيها نصيب واضح . فالثقافة الإسلامية ينبغي أن تكون على رأس الثقافة العامة ، لأنها فرض عين، ولأنها القاعدة الأساسية التي تعين الطالب على ربط العلوم والمعارف التي يتلقاها في الجامعة وخارجها بالإطار الإسلامي .

ومواد التخصص إنسانية كانت أم طبيعية، ينبغي أن توجهها العقيدة الإسلامية فالعقيدة الإسلامية تحدد الهدف والمحتوى في العلوم الإنسانية ، لأن القيم فيها تظهر بشكل أوضح ، والعلوم الطبيعية مع أنها واحدة في كل مكان ، إلا أنها يمكن أن تدرس اتجاهات مختلفة فقد تدرس بطريقة تعمق الاتجاه الإلحادي ، أو الاتجاه الغافل أو الاتجاه الإيماني ، ويتدرسنا لمواد الثقافة العامة ، ومواد التخصص بنوعها الإنساني والطبيعي في إطار العقيدة الإسلامية نمنع تقسيم العلوم والمعارف إلى القسمين الذين أرادهما الاستعمار :
قسم يدرس من وجهة النظر الإسلامية ، وآخر من وجهة النظر المقابلة ، وبمعنى آخر : نمنع ازدواجية التي كانت ولا تزال تفضي بأجيالنا إلى الاعتقاد بأن الدين والحياة لا يلتقيان .

ويتعلق الجانب الثاني - وهو جانب عملي - بالعمل على تثبيت الأخلاق الإسلامية الفردية منها والاجتماعية في نفوس الطلاب ، من خلال النشاط الروحي والثقافي والاجتماعي والرياضي ، حتى تهيأ بيئة داخل معاهد وكليات التربية ، يستطيع الطالب أن يستنشق فيها الأخلاق الإسلامية » . (١)

(١) د . بشير حاج التوم ، تأميل تربية المعلم ، مرجع سابق ، ص ١ - ٢٠ .

" فالمفروض في المدرسة الإسلامية - كما يقول الأستاذ محمد قطب - أن تمارس شعائر العبادة بصورة جماعية ، في وقتها سواء صلاة الظهر، إن كانت المدرسة صباحية ، أو العصر إن كانت مسائية ، أو المغرب والعشاء إن كانت ليلية بحيث لا يمر الوقت المكتوب لأداء الفريضة والتلاميذ بعيدون عن أداؤها ، ومبعدون عنها ، والمفروض أن يشترك النظار (والناظرات) ، والمدرسون (والمدرسات) فسي أداء هذه الفرائض ، ليكون جو العبادة شاملاً ، وليلتقي التلاميذ ومدرسوهم لقاء العقيدة في الله .

فذلك أدنى أن يربط بين قلوبهم ، وأن يكون تأثيرهم أفعال في نفوس تلاميذهم ، وأدنى أن يؤتي المنهج التربوي ثماره المرجوة .

والمفروض كذلك أن تكون أخلاقيات الإسلام هي قاعدة التعامل في المدرسة بين الناظر والمفروضين ، وبين المدرسين والتلاميذ ، لتكون المدرسة صورة حقيقية مصفرة للمجتمع الإسلامي الكبير ، إن كانت متخصصة في عمل معين ، فتخصصها لا يعزلها عن أخلاقيات المجتمع وأهدافه ، وقيمه ، ومبادئه ، وقواعده سلوكه" (١)

ويتعلق الجانب الثالث - وهو جانب مهني - بمواد التخصص المهني، وهي التربية التي تؤهل المعلم ، وتعينه على أداء واجبه في المدرسة والمجتمع. (٢)

إن هذا الجانب من تربية المعلم لمن الجوانب المهمة التي كثيراً ما يغفل عنها المدارس عامة ، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات بصفة خاصة ، فمهمة المدرسة أوسع بكثير من مجرد تلقين العلوم ، كما أن المعلم ليس هو بناقل معرفة فحسب

(١) محمد قطب إبراهيم ، مناهج التربية الإسلامية ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) انظر: د . بشير حاج التوم ، تأصيل تربية المعلم ، مرجع سابق ، ص ١ - ٢٠ .

ولابصاحب مهنة فحسب ، وإنَّما هو مسئول عند ربِّه ، يسأل عن علمه فيسم
عمل به ، ولهذا تعظم مسؤوليته وتتضاعف .

والتحصيل العلمي ليس - إلَّا جانباً واحداً من جوانب الشخصية ، ليس هــسو
أهمها بأي حال من الأحوال ، وإن كانت له أهميته الذاتية ، وإنَّما أهم منه
كيفية التعامل مع الناس والأحداث ، وذلك يحتاج إلى تدريب عملي لا إلى
تلقين نظري ، فالتلقين النظري علم يحفظ ، أما التدريب العملي فخبـرة
مكتسبة ، ورصيد واقعي من التجربة يسند صاحبه في الموقف العملي
وييسر له التصرف فيه .

لابد إذاً أن تكون مناهج الدراسة في المدرسة عملية ونظرية معاً ، لا نظرية
فحسب ، وأن تكون في مدرسة البنين " ورشة " ضخمة إلى جانب الفصول ، وفي
مدرسة البنات " بيت متكامل " يديرن شأنه " . (١)

فالمعلم المسلم لابد له من إعدادين متلازمين ، أو جانبي إعداد : جانب الإعداد
النظري الديني ، وجانب الإعداد العملي المهني ،

ثم إن الطالب المعلم وقد اجتاز مراحل الاختبار الأولى ينبغي أن يعهد ويوضع
تحت التوجيه والمراقبة ، اللذين يعينان في تنمية العادات السلوكية المطلوبة
ليعلم مدى أهليته ، ومدى صدقه ، حتى يكون تقويمه تقويماً سليماً " بحيث
يُنحَى غير ملتزم السلوك الإسلامي عن مجال التدريس ، إذ أن عدم الإلتزام
بالسلوك الإسلامي يتعارض تعارضاً واضحاً مع أهداف التربية الإسلامية

(١) محمد قطب ، مناهج التربية الإسلامية ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

ويمادعها في الواقع العملي ، مصادمة ذات أثر سلبي" (١)
ونختتم هذا الفصل بالإشارة إلى موضوع تقديم الحوافز الكافية المشجعة
حتى ينال المعلم حظه الكامل من الرعاية ، وأن تكون للمعلم ميزات مادية
وأدبية تساعد في الاستمرار في تأدية رسالته .

(١) د . محمد العروسي ، التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس ، مرجع سابق ،
ص ٣٩ - ٤٠ .

الفصل الرابع

معلم التربية الإسلامية بين سائر المعلمين

الفصل الرابع

معلم التربية الإسلامية بين سائر المعلمين

دور معلم التربية الإسلامية في العملية التعليمية يتجاوز تلك الحدود، والضوابط التي يتساوى فيها المعلمون جميعاً ، إلى مجالات أوسع ، وأرحب ، ذلك أن معلم التربية الإسلامية يقع بمثابة القلب من الجسم بالنسبة للعملية التربوية .

وتكمن أهمية معلم التربية الإسلامية في : (١)

أ- أنه صاحب رسالة تسمو على الوظيفة ، وتتعالى على الأجر ، رسالة يؤديها صاحبها في كل لحظة من لحظات نهاره ، وليله ، سواء داخل حجرات الدراسة ، أو خارجها مع تلاميذ مدرسته ، أو مع غيرهم من أفراد المجتمع وشرائحه .

ب- أنه القدوة الحية ، والمثل الأعلى المتجسد أمام التلاميذ ، ينفذ إلى أنوار نفوسهم بعمق إيمانه ، وسعة علمه ، وسجاجة خلقه ، قوة شخصيته ، فيؤثر فيهم تأثيراً قوياً ، فيخرج منهم رجال الإسلام ، وقادة العالمين ، وله في رسول الله صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة .

ج- أنه الذي يترجم فلسفة المجتمع ، وقيمه ، وأخلاقياته ، وعقيدته، إلى واقع تعيشه الأمة في أبنائها فكراً ، يصرون عنه ، وسلوكاً يمارسونه في حياتهم الفردية والاجتماعية .

وليس للأهداف التربوية في الأمة الإسلامية، أي قيمة إذا لم يكن هناك المعلم، المسلم. الملتزم الذي يصوغ من هذه الأهداف مجتمعا نظيفاً يعيش الإسلام في كل جوانب حياته .

(١) لمزيد من التعميل انظر: د . أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، ص ٢١١-٢١٩ .

وكنلك انظر: وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

د - أنه النموذج الحي للثقافة الإسلامية في اتساعها ، وتنوعها ، وتأثيرها العميق في حياة المجتمعات ، فهو المعلم في المدرسة ، والإمام في المسجد ، والمحاضر في النادي ، والمفتي في القرية .

تلك هي الصفات والمواصفات التي ينبغي أن يتحلى بها من يختار ويندب للقيام بهذه المهمة الرسالية ، وينبغي كذلك أن يوفر لها الأجواء المناسبة من منهج ملتزم ، وتوجه هادف ، مع الاهتمام بالجانب العلمي والمهني - كما سبق وأن ذكرنا -

هذه الصفات إذا ما بحثناها في المنهج السوداني لمعاهد إعداد معلمي التربية الإسلامية ، وكذلك اللغة العربية ، والجامعات والكليات الإسلامية ، التي هي في المقام الأول ، روافد لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ، لا تلمس من ذلك إلا النذر اليسير ، فغالبية معلمي ومدرسي التربية الإسلامية واللغة العربية ، دون المستوى المطلوب من حيث المهارات اللازمة للقيام بعملهم سواء في الجانب العلمي أم الجانب المهني ، وذلك يرجع لعدة عوامل -

أهمها : (١)

- (١) الضعف العام لمستوى الملتحقين بالكليات الإسلامية ، وذلك من جراء طريقة اختيار الطلاب في هذه الكليات الإسلامية بتخمين الدرجات الدنيا من الشهادات لتلك الجامعات الإسلامية ، فدرجات هؤلاء الطلاب تدور حول النهاية الصغرى لنسب القبول في الجامعات الأخرى غير الإسلامية .

(١) انظر : د . محمد قنرى لطفي ، التدريب الميداني لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٣م ص ١٥٤ . وكذلك : وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٤ . وكذلك : أحمد البيلي ، التّصور الإسلامي لمناهج التربية والتعليم ، المركز المعالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ، ص ٢٢ . وكذلك : د . محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

(٢) أن المناهج في الكليات الإسلامية والعربية مبتعدة - بصفة عامة - عن المطالب

الحقيقية لمعلمي ومدرسي التربية الإسلامية (واللغة العربية) ، منصبه في القوالب التي وضعها الإنجليز عندما قرروا وقف تدريس الدين في كلية غردون ، عند نهاية السنة الثانية ، واعتبروا تدريسه بعد ذلك تعصبا . (١)

فمادة الدين في المعاهد والدورات التي تعد المعلمين الذين يتولى بعضهم تدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الأولية والوسطى تدرس هذه المسادة بقدر محدود جدا ، حتى أن مادة التربية الإسلامية في بخت الرضا كانت تعد مادة اختيارية أشبه بالنشاط ، مثلها في ذلك مثل التربية الفنية ، والتربية الريفية . (٢)

ولم يعن المنهج بتدريس مادة " أصول تدريس الدين " .

" فالمعلمون والمعلمات الذين يمارسون تدريس الدين في المدارس الابتدائية ، - وغالبية المدارس الثانوية العامة - أكثرهم لم يدرسوه من قبل مادة علمية مستفيضة ، كما لم يحيطوا بأصول تدريسه ؛ وهو أثنى ما نملك ، بل هو عقيدة الأمة ... " . (٣)

(٣) عدم تقديم الحوافز التشجيعية لإجادة أي من علوم الدين واللسان ، مما أدى إلى اهتمام الطلاب بالمواد التي تقودهم بعد الثانوي إلى كليات الحقوق والهندسة

(١) انظر: البروفسور مقدور المهدي ، المربي المسلم مسئولياته وتطلعاته ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٢) لقد جرى تعديل على مادة التربية الإسلامية في تلك المعاهد ، جعلها مسادة تخصص ، وقد حُطَّت شعبة التربية الإسلامية ببخت الرضا على أن تكون هنالك تربية إسلامية عامة يتحتم على كل متدرب أن يدرسها ، ويمتحن فيها ، وتربية إسلامية خاصة لمن يريد أن يتخصص في تدريسها ووضعت الشعبة شروطاً لمسمن يريد أن يتخصص في التربية الإسلامية ، لتفصيل ذلك انظر : وداعة محمد الحسن إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٣) د . عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ١٦ .

والطب والعلوم ، والزراعة ونحوها ، ونادر من يوجد بين طلاب الثانوية من يركّز على العلوم العربية والإسلامية . لذا أصبحت الكليات والجامعات الإسلامية التي هي روافد لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية في المدارس الثانوية العليا ، تلجأ إلى قاعدة " ما لا يترك كَلِّه لا يترك جَلِّه " ، فتشترط حَمَسُوسُ الطالب على درجات عالية في مادتي الدين واللغة العربية ، على أن يكون ناجحاً في عدد آخر من المواد ، وقد أدّى ذلك إلى أيلولة الثقافة العربية الإسلامية إلى معلمين غير مؤهلين لها تأهيلاً جيداً في فترة ما قبل الجامعة ، معلمين جاء بهم قدرهم إلى الدراسات العربية والإسلامية ، لأنهم لم يجسدوا مجالاً آخر في الكليات ذات البريق في المجتمع ، والدخول العالية بعسـد التخرج . (١)

(٤) معايير اختيار الطلاب لإعدادهم لتدريس التربية الإسلامية لا تقوم على أساس التزامهم بالتحاليم الإسلامية ، وبقدراتهم العقلية ، ومدى تحصيلهم الدراسي فالوزارة لا تكاد تشترط في معلم التربية الإسلامية شرطاً غير المؤهل العلمي ، وبعض الصفات البدنية الخاصة ، أما ما عدا ذلك من الجوانب التي تعد أخطـسر من المؤهل الأكاديمي ، فلا تعيرها انتباهاً ، حتى يكشف لها - بعد حين - ما قسسي ذلك المعلم من العيوب ، ما يعرّ استـمراره معها في التدريس أمراً خطيئـراً . وحتى في هذه الحالة لا تفعل الوزارة شيئاً أكثر من تحويله إلى موقع آخر ولكن بعد أن يكون قد ترك أثراً مدمراً في نفوس تلاميذه ، وطلابه ، وسمعة سيئة في المجتمع من حوله " . (٢)

كانت تلك هي مكانة معلم التربية الإسلامية التي ينبغي أن يكون فيها ، والأسباب التي أدت إلى تفـقرها عرضاًها بشي من الإيجـسسسسسساز ،

(١) أحمد البيلي ، التصور الإسلامي لمناهج التربية والتعليم ، ص ٢٣ بتصرف .

(٢) وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

وفيما يلي سنتناول المنهج القويم لإعداد معلم التربية الإسلامية ، الذي يؤدي واجبه في إطار مسؤوليته الإسلامية ، فعمله عبادة ، وقدوته الحسنة جمال ورضوان : "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، ونكر الله كثيراً" (١)

المنهج القويم لإعداد معلم التربية الإسلامية ، ينبغي أن يقوم - بحسب رأينا - على أمرين متلازمين هما :

- (١) اختيار الطالب المعلم وإعداده ، والعناية به .
- (٢) إعادة النظر في المنهج العام لإعداد معلمي التربية الإسلامية (المقررات الدراسية والمناشط الأخرى) .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً: اختيار الطالب المعلم لعانة التربية الإسلامية ، وإعداده والعناية به :

ليس يكفي في معلم التربية الإسلامية الاتّصاف بشروط الاختيار العام للمعلمين - التي سبق ذكرها - بل أنّ هناك اعتبارات وشروطاً لا مندوحة عن مراعاتها عند اختيار معلم التربية الإسلامية في أيّ مرحلة من مراحل التعليم العام وهي :

- (١) صحة العقيدة وملاقتها : ونعني بصحة العقيدة ، أن يكون مؤمناً بالله ، وملاشكته وكتبه ورسوله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، آخذاً بكل ما علم من الدين بالضرورة ، غير مغال ، ولا منحرف عما عليه أئمة المسلمين ، وعامتهم .
- ونعني بسلامة العقيدة ، ألاّ يؤثر في إيمانه ، وعقيدته التيارات الفكرية والعقائدية ، التي يموج بها العالم المعاصر " . (٢)

(١) سورة الأحزاب الآية (٢١)

(٢) وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٧ .
وراجع كذلك ، توصيات المؤتمرات الإسلامية الأربع ، مرجع سابق ، ص ١١ .

- (٢) الكفاءة العلمية : ويقتضيه ذلك أن يكون ذا بصير بالعلوم الإسلامية ، واسع الاطلاع على ثقافته .
- (٣) الكفاءة السلوكية : وتقتضيه هذه الكفاءة أن يكون مستقيم الخلق نموذجي السلوك بحيث تكون استقامته ، وسلوكه ، أول السبيل إلى تنشئة تلامذته على نحو يؤكد في فكرهم ، ويرسب في نفوسهم التجاوب الصادق بين مايقوله لهم ، وما يرونه منه أمامهم .
- وبما أن معلمي المواد الأخرى يجب أن تتوفر لديهم العقيدة الصحيحة ، والسلوك المستقيم ، إلا أنه مما لا شك فيه أن مهمة معلم التربية الإسلامية تختلف اختلافا جوهريا عن مهمة المعلمين الآخرين .
- ذلك أن مهمة معلمي المواد الأخرى ، هي إيصال المعلومات إلى أنفان تلاميذهم على شكل صحيح ، ثم تعهد هذه المعلومات وأخذها بالتنمية والتوسيع ، بيد أن سلوكهم سيظل حتما ذا أثر فعال في نفوس التلاميذ . (١)
- ورغم أن جميع المعلمين يشتركون في الأنشطة اللاصفية لأهميتها ، ولكن معلم التربية الإسلامية له دور أكبر وأوسع وأعمق لما له من إلمام واسع بالأخلاق الإسلامية . ومن هنا يأتي الاهتمام بمعلم التربية الإسلامية .

- (٤) الالتزام المطلق بالتعاليم الإسلامية ، والاعتزاز بها ، والدفاع عنها بالحجة المقنعة والمنطق السديد (٢) ، فإن المعلم الذي يخجل من كونه معلما للتربية

(١) انظر : د . محمد العروسي ، التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس ، مرجع سابق ، ص ٢٩-٢٨ .

(٢) مما يؤسف له حقا أن بعض وزراء التربية والتعليم الذين يفترض أن يكونوا السقودوة للمعلمين ولغيرهم في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، والزود عنها ، يعمدون إلى الحد من انتشار ظاهرة التدين بين الطلاب والطالبات ، وسحارية من يقومون بذلك من ذلك ما جاء في التوصية الخامسة : " أن يكون توجه المعلمين توجهها قوميا : القاعدة العامة المعروفة عن المعلمين انهم لا يظهرون انتماء هم الحزبي والعائدي ==

الإسلامية ، ويحاول أن يبدو دائماً في مظهر المتحرّر من الدين ، لا يملح
لأنه هذه الرسالة " . (١)

(٥) قوة الشخصية المتمثلة في التزام الحقّ والصّدق والتصدى الشجاع لمشكلات
المدرسة ، والمجتمع والأسرة .

(٦) الثقافة الواسعة المتنوعة التي ترفد تخصصه وتثريه بالأفكار الناضجة المؤثرة
إذ أنّ العمر الذي نعيش فيه ، يعد عصر الثقافات العامة ، ونحن في حاجة
إلى تزويد معلم الدين ، بأهم معالمها ، بحيث يستطيع أن يتخذ موقفاً إيجابياً
منبثقاً من منظور إسلامي من كل جديد يعود على أمته بالخير . (٢)

هذا الانتقاء لمعلمي التربية الإسلامية ، يتم حسب الرغبة والكفاءة والامتحان
الشفهي ، والمقابلة الخاصة ، اللذين يكشفان عن الكثير من الصفات الخاصة
لمدرس الدين ، كما يكشفان عن مدى علم الطالب ورغبته والتزامه بالشرعية
واهتمامه بدراستها ، وبحوثها ، والتزامه بالإسلام فكراً وتعبداً وسلوكاً ، وذلك
هو الذي يحقق لمدى بعيد التنوعيات الممتازة من الطلبة المعلمين ، فيصبحون
أصحاب دعوة وعقيدة بعد تخرجهم لا مجرد موظفين . (٣)

علاوة على شروط الانتقاء سالف الذكر ، هناك أمر لابد من الاهتمام به ، والتركيز
عليه ، ألا وهو منح الامتيازات التشجيعية للمقبولين والخريجين ، فضعف الوعي
الإسلامي العام يجعل الطلبة يهربون من اسم الدين ، ويعزفون عن الالتحاق إلى
كلياته ومعاهده ، وأن نسبة ضئيلة جداً من هؤلاء الطلاب الذين يردون هذه الكليات

ولا يدعون لها ولا يبشرون بها ، إلا أنه ظهرت بعض الممارسات من معلمين حاولوا
الزج بالعمل السياسي ، والمعائدي ، وغرضه على بعض الطلاب ، وفي هذا أثر واضح
على استقرار الجو المدرسي " . وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر الشعبي التداولي
لاستقرار التعليم ، قاعة الصداقة ٢٣ - ٢٤ / ٨ / ١٩٨٧ م .

(١) وداعة محمد الحسن ، أعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨

(٢) د . عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٣٦ بتصرف .

(٣) انظر : المرجع نفسه ، ص ٢٠ - ٢١

والمعاهد الإسلامية ، كان دخولهم إليها بسبب الرغبة ، أما الأكثرية
الماحقة - كما سبق - وأن ذكرنا - فالأقارب هي التي ساقطهم إليها ، بسبب
ضعف معدلاتهم . (١)

يقول الدكتور عابد الهاشمي : " لذا كان حرياً بالدولة الفكرية المسلمة
أن تغري الطالب ، وتجذب إليه ، تمنح امتيازات للمقبولين والخريجين ، الذين
يحملون عقيدة الأمة ، ويدعون إليها ، ولن يتقدم علم من غير انتقاء لطلابهم
حسب الرغبة والذكاء ، ومن غير امتياز خاص بهم لقد ازدهر العلم فسي
العصر الذهبي زمن العباسيين ، بالبذل والصرف على العلماء والمكتبات ، وتشجيع
كل ما يمت إلى العلم بنسب ، ولم يتقدم العلم في القرن العشرين عند كـ
المعكرين ، الشرقي والغربي إلا بالانتقاء الدقيق والبذل السخي .

ومدرس الدين يمثل المواطن العقائدي ، الذي يحمل عقيدة أمته الإسلامية إلى
الاجيال ، ولئن كان للعقائبيين اليوم في الدول العقائدية في العالم امتيازات ،
فلا نريد للطالب المقبول إلى كلية الشريعة أكثر من تلك الامتيازات ، مع
الفرق الشاسع بين عقيدة السماء ، وعقيدة الأرض ! ولا نريد للخريج أكثر من أن
يمنح درجة أعلى من زملائه في التعيين مثلاً ، بعد إضافة سنة تخصص في التربية
وعلم النفس وأصول التدريس ، بحيث تكون درجته العلمية ، ومرتبته ، أعلى
من خريجي الكليات الأخرى ، التي عدد سنواتها الدراسية أقل . حينئذ يتقدم
أصحاب الدرجات العليا ما بين معدل (٢٠ - ٨٠ %) مثلاً ، للقبول إلى كليـة
الشريعة " . (٢)

(١) ذلك من جراء التفرقة على الصعيد الرسمي بينهم ، وبين زملائهم من معلمي
المواد الأخرى .

انظر : رسالة المعلم ، العدد الرابع ، دار النشر التربوي الخرطوم رمضان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

(٢) د - عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

وليس ذلك بكثير على الإسلام ، وهو عقيدة الدولة ، وهو نظام الله الخالد
 أن يختار له " الأتكية " عن طريق تحديد القبول بدرجات عليا ، وبامتياز
 معنوي ومادي ، حتى ينتسبوا في القبول إلى كلياته ومعاهده ...
 فإن لم يكن لخريجي الشريعة امتياز على أقرانهم في بقية الاختصاصات فعلى
 الأقل مساواتهم وإياهم بالتعيين - فإن أكرنا تعيينهم بضع سنين ، وعيننا خريجي
 بقية الكليات المهنية ، فقد قضينا على روح الانتساب إلى كلية الشريعة
 ويش الطلبة من مستقبل الشريعة ، وأسوت نظرهم إلى الحياة بسببها
 فلا يأتي إلى الشريعة حينئذ أحد إلا من لا أمل له في الحياة ، وهو ينسحب
 حظه العاثر حين القبول " . (١)

ثانيا : إعادة النظر في مناهج معاهد وكليات إعداد معلمي التربية الإسلامية :

الذي ينبغي الإشارة إليه هنا هو أنه لابد من تغيير أساسي في المنهج الدراسي
 لكليات إعداد معلمي التربية الإسلامية من حيث المادة المعرفية ، أو الأنشطة
 العملية والسلوكية المصاحبة المكملة له ، يحذف منها ما يحذف ، ويضاف
 إليها ما يضاف ، وينتقي لمثل هذه الكليات من يلتزم بالإسلام عقيدة وسلوكا
 من الآاتفة .

إن الحاجة اليوم إلى مؤسسات ذات التخصص الدقيق في مادة التربية الإسلامية
 أصبح أمراً لا محيص عنه ، إذا أردنا الارتقاء بأداء معلم التربية الإسلامية أيّا كانت
 مرحلته ، فيجب زيادة حصص التربية الإسلامية في معاهد إعداد المعلمين

(١) د . عبد الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

والمعلمات الإبتدائية والمتوسطة ، وفي مراحل التعليم العام إلى أقصى حد تسمح به الخطة الدراسية ^(١) ، وتشتمل دراسة الموضوعات التي تعني بها مراحل الدراسة الثلاث في حقل الدين - ولكن بنطاق موسع - يشمل العقيدة والعبادات والخلق والنظم الحيوية ، والتفسير ، والحديث والسيرة ، والقصص الإسلامي .

كما يحسن أن تخصص " ساعتان " على الأقل لمادة " طرق تدريس الدين " ومنهج التربية الإسلامية ، وتدريب الطلاب المدرسين عليه تدريباً كافياً قبل مزاولتهم العمل في المدارس . ^(٢)

هذا فيما يختص بالجزء الأول من المنهج وهو الجانب المعرفي - المادة المقررة - أما الجزء الثاني النكمل للمنهج ، ونعني به الأنشطة العملية والسلوكية المصاحبة له ، فإن هذا الجزء في مسيس الحاجة أيضاً إلى إعادة النظر فيه ليكون سنناً ، ومجالاً لتطبيق الجانب المعرفي ، وسبيلاً للمتابعة الواعية ، والإشراف الدقيق على الطلاب فترة الدراسة ، فذلك أدعى لتهديب سلوكهم الخلقي واتجاهاتهم الفكرية . ^(٣)

وقد اشارت توصيات عدة في مؤتمرات مناهج عقدت ببخت الرضا إلى أهمية تغيير المنهج المعد لمعلمي التربية الإسلامية ، وبخاصة ما جاء في توصيات لجنة التربية الإسلامية في مؤتمر المناهج ببخت الرضا في شوال من عام ١٣٩٢ هـ الموافق نوفمبر ١٩٧٣ م ، وفي رأينا أنها توصيات هامة ومفيدة لو تم تنفيذها فقد ركزت على الآتي: ^(٤)

- (١) انظر: وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .
- (٢) انظر: د . عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٠ وكذلك : الأستاذ محمد قطب ، مناهج التربية الإسلامية ، ج ٢ مرجع سابق ، ص ١٧٤ .
- (٣) انظر: وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية تقويم واستراتيجية عمل - مرجع سابق ، ص ١١٨ .
- (٤) توصيات مؤتمر المناهج ببخت الرضا نوفمبر ١٩٧٣ م (مجموعة الوثائق الخاصة باستراتيجية التعليم) ص ٢٢ - ٢٥ .

- (١) " التدقيق في اختيار معلم التربية الإسلامية ، واهتمام بإعداده وتدريبه .
- (٢) مدّ معاهد التربية بتسجيلات المحاضرات المرتلة ، والمعلمة لتساعد فسي إعداد المعلم .
- (٣) العناية بطبع كتب التربية الإسلامية ، صحة وإخراجاً .
- (٤) الاهتمام بأمر الجمعيات الدينية ، ذات الأغراض المتعددة لتكون مجالاً للممارسة العملية ، والتنشئة الإسلامية ، والاهتمام بالزيارات والرحلات إلى أماكن العبادة ، والمقدسات الإسلامية ، والتعرف على بلاد المسلمين ، وبخامة لطلاب معاهد المعلمين .
- (٥) تمكين الطلاب ، وتوجيههم ، وحملهم على ممارسة عباداتهم الإسلامية فسي محيط المدرسة - باعتبار أنهم سيكونون قدوة للتلاميذ فيما بعد - وخلق الجو المساعدة لأثناء التربية الإسلامية لوظيفتها .
- (٦) التنسيق والربط بين مادة التربية الإسلامية ، والمواد الأخرى " .
- وقد اعتمدت هذه التوصيات بناء على دراسات عديدة ، ومتابعات ميدانية لمدرسي التربية الدينية التي دلت على " أن عدداً غير قليل منهم لا يحسن تلاوة القرآن ، ولا يجيد فهم الحديث الشريف ، ولا توضيحه ، وفي الوقت نفسه لا يعنون بتزويد أنفسهم بالدراسات الدينية المتخصصة ... وأمثال هؤلاء في حاجة إلى دراسات ميدانية ، تحثهم على حفظ القرآن الكريم ... وتعرض عليهم مقادير كافية من الحديث الشريف ... وإمامه بمصطلح الحديث وغير ذلك من الدراسات التي لم يلقوا عليها أثناء إعدادهم مما يحتاج إليها الميدان " . (١)

(١) د . محمد قدرى لطفي ، التدريب الميداني لمعلمي التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

الفصل الخامس

أولويات التعليم

الفصل الخامس

أولويات التعليم

منذ أن سيطر الاستعمار البريطاني على السودان ، واستبدل بالمناهج الإسلامية - على ضعفها وقتئذ - مناهج الغرب ، عمل على إبعاد الدين ، وحصره وحصره عن موقعه الذي كان من المفترض أن يلعبه في الحياة التعليمية ، فأضعفه كماً وكيفاً .

لقد وضع اللورد كرومر - المندوب السامي البريطاني في السودان - تقريباً المشهور الذي تضمن سياسته التعليمية ، حيث جعل اضعاف الدين الإسلامي في مجال التعليم هدفه ، فقد كان من رأيه : " أن يقتصر على المعلومات الأولية في الدين الإسلامي ، وأن ليس ثمة لزوم لأي زيادة على ذلك ، بل أنها تشكل خطورة لا مبرر لها " (١)

وتفصيلاً لهذه السياسة ، فقد احتلت مادة التربية الإسلامية مركزاً متأخراً عن رصفاتها مكملات المنهج - ، ولم تجد العناية التي تتكافأ وأهميتها في المجتمع .

والنسب التالية تؤكد هذه الحقيقة : (٢)

النسبة المئوية (%)	مجموع حصص التربية الإسلامية في أسبوع	مجموع حصص المواد الدراسية في الأسبوع	المؤسسة التعليمية
١٤٢٠	٢٥	١٧٦	المدرسة الابتدائية
٨٨٢	١٢	١٣٦	المدرسة المتوسطة
٧٦٩	١٠	١٣٠	المدرسة الثانوية
٦٩٤	١٠	١٤٤	معاهد إعداد المعلمين والمعلمات (أربع سنوات)
٦٢٥	٠٢	٠٢٢	معاهد إعداد المعلمين والمعلمات (العام الواحد)

(١) د. محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ، مرجع سابق ، ص ٦٦

(٢) انظر : وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠

والذي يجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو نوع الالتزام الذي يفرضه علينا ديننا الحنيف ، من أولويات التعليم ، التي ينبغي أن يربّي عليها المتعلم المسلم ، وينبغي أن تنفرد بها كأمة مسلمة يقوم بنيانها على تقوى الله وتحقيق خلافة الله لنا في أرضه .

إنَّ التربية في الإسلام ، ذات شقين ، أشبه بجناحي طائر لا يستقيم الأمر إلاّ بكليهما وهما : التربية السلوكية ، أو الروحية ، والتربية المعرفية .

وهكذا بدأت التربية الإسلامية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت التربية السلوكية مقدمة على المعرفية ، من حيث الأهمية ، ومن حيث الترتيب الزمني ^(١) يدلنا على ذلك ما حكاه جندب بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ونحن فتيان حَزَاورَة ، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ، ثم تعلمنا القرآن فازدنا به إيماناً" . ^(٢) وقد نهج المسلمون ذلك النهج في ترتيب تلك العلوم ^(٣) ترتيباً يتفق مع مفهوم التعليم في الإسلام ، فجعلوا في المرتبة الأولى العلوم التي تساعد على الهدف الأسمى للتعليم ، وهو معرفة الخالق عز وجل ، ورسالة الإنسان (خليفة الله في الأرض) ومن ثم مارت علوم الدين ذات المرتبة الأولى في التعليم في الإسلام ^(٤) باعتبارها غناء وحياة للنفس .

وقد أشار لذلك الإمام أبو حنيفة بقوله : " ما العلم إلاّ للعمل به ، والعمل به ترك العاجل للأجل " ^(٥)

(١) انظر : د . يوسف الخليفة أبوبكر ، التربية الإسلامية عبر العصور ، مرجع سابق ، ص ١١

(٢) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب في الإيمان جا ، حديث رقم ٦١

و (حزاورة) جمع الحزور وهو التلام إذا اشتد وقوى وحزم .

(٣) د . إبراهيم العدوي ، التعليم الإسلامي في الماضي وميراثه الحاضر ، من سلسلة بحوث

المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٤) برهان الإسلام الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعليم ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

ويعمضي فيقول : " ينبغي لطالب العلم أن يختار من كل علم أحسنه ، وما يحتاج

إليه في أمر دينه في الحال ، ثم ما يحتاج إليه في المآل " (١)

ويقول الإمام الغزالي في نصيحته للمعلمين : " ... وألا يتكبر على المتعلم

وأن ينظر في العلوم النافعة جميعها ما وسعه ذلك ، وألا يخوض في فن من

فنون العلم دفعة واحدة ، بل عليه أن يراعي الترتيب ، وأن يبتدىء بالأكثر

أهمية ، ولا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله ، فإن العلوم مرتبة

ترتيباً ضرورياً ، وبعضها وسيلة إلى بعض " (٢) .

وتفاوتت العلوم والمعارف عند الإمام ابن القيم بحسب افضائها إلى معرفة الله

أوبعدها عنها ، فيقول في ذلك : " ... وتفاوتت العلوم في فضلها بحسب

افضائها إلى هذه المعرفة (معرفة الله) وبعدها ، فكل علم كان أقرب افضاءً ،

إلى العلم بالله وأسمائه وصفاته ، فهو أعلى مما دونه " (٣) .

ويقول في موضع آخر : " ... وكما أن العلم به أجل العلوم وأشرفها فهو أصلها

كلها " (٤) .

لذلك فقد تواضعت الأمة على جعل القرآن الكريم القاعدة المطلقة ، والأساس الأول

للتعليم والتربية ، لأنه هبة الله للإنسان عن طريق الوحي باعتباره الكامل

النهائي ، والأخير الذي أوفى فيه الله - سبحانه وتعالى - تبیان طرق الهداية

والخلاص ، وأقوى شيء في تكوين العقول ، والأخلاق والنفوس ، وكل علم لهداية وإنقاذ

الإنسان لابد أن يتأسس عليه ، أو ينطلق منه . " وهذا يعني أن يعود القرآن فيكون

(١) برهان الإيلاء الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعليم ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٢) الجبلي أبوبكر - تقويم المعلم من وجهة النظر الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨٨ نقلاً عن المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ، تقويم البرامج التعليمية في الوطن العربي ص ٢٩ .

(٣) ابن القيم ، عدة المايرين ، ونخيرة الشاكرين ، تصحيح زكريا علي يوسف - دار الكتب العلمية ، بيروت ص ٩٢ .

(٤) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج ١ ، ص ٨٦ .

المادة الأولى في كل مراحل التعليم ، وفي شتى التخصصات والفروع . وهذا يعني أن يكون القرآن مكوناً أولاً في المواد الأساسية في لبّ المنهج الدراسي" (١) ذلك لأن تعلم القرآن الكريم ، حفظاً وتلاوةً ، وفهماً يفتق الأبواب ، والقلوب ويرسخ الإيمان ويكون عقيدة المسلم وأخلاقه وأفكاره وتصوراته (٢)

ولقد وضع العلامة ابن خلدون القرآن الكريم أساساً في مناهج تعليم الأطفال في مقدّمته ، كما لخصّه الدكتور العروسي حين أوضح أن " تعليم الولدان للقرآن شعار من شعار الدين ، أخذ به أهل الملة ، ودأبوا عليه في جميع أعمارهم لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده بسبب آيات القرآن الكريم ، ومتون الأحاديث ، ومار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعُسر من الملكات " (٣)

ولقد رغبنا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام إلى أفضلية تعلم القرآن الكريم فقال : " أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه " وفي رواية " خيركم " (٤)

(١) د . زكريا بشير إمام ، إسلامية التربية والتعليم ، مؤتمر قضايا المنهجية ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٢) لمزيد من التفصيل حول القرآن الكريم ، ومكانته في مناهج التعليم ، انظر : أ - د . محمد النقيب العطاس ، التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده ، مرجع سابق ، ص ٥٠-٥١ ب - عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ج - البروفسور مندور المهدي ، المربي المسلم مسئولياته وتطلعاته ، مرجع سابق ص ١٠ - ١١

د - أبو الحسن الندوي ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٣) د . محمد العروسي ، التربية الإسلامية ، بين المنهج والمدرس ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٤) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، ج ١ حديث رقم ٢١١ ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 " تعلموا القرآن واقرأوه وارقدوا ، فإنَّ مثل القرآن ، ومن تعلمه فقام به كمثل
 جراب محشو صكاً ، يفوح ريحه كلَّ مكان ، وقيل من تعلمه فرقد وهو في
 جوفه كمثل جراب أوكي على منك " . (١)

والمادة الأخرى التي هي في الدرجة الثانية من الأهمية ، والقوة : هي السنة
 النبوية المطهرة التي تتمثل في فعل وقول واقرارات النبي - صلى الله عليه
 وسلم ، وبيان وتوضيح مافي القرآن الكريم ، ومعرفة قوانين الله وشريعته
 التي احتواها القرآن المجيد ، والسنة المطهرة ، وعليه فإنَّ القرآن والسنة
 وما يحتويانها من حكمة ، وتشريع ومعاملات ٥٠٠ الخ ، هي العناصر الجوهرية
 لنوع العلم الأسمى ، الأساس الذي ينبغي أن تؤول إليه الجوانب المعرفية
 الأخرى . (٢)

وقد ارتبطت هذه العناصر باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، فكانت
 هناك اهتمامات باللغة العربية متنا وقاعدة ، وخطاً ، منذ القرن الهجري
 الأوَّل ، فهي إنَّما أداة لا يمكن تجاوزها ، إنَّما أردنا تجديد أو تحديث النظام الدراسي
 الإسلامي .

يقول الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر : " إنَّ صلاح أمرنا لا يتم إلا بـ
 صلح به أوله ، وكما بدأت به التربية الإسلامية على عهد رسول الله - صلى الله

(١) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وتعلمه ج ١ حديث رقم ٢١٧ ،
 عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .

(٢) انظر : د . سيد محمد النقيب العتاس ، أفكار أولية حول طبيعة المعرفة وتعريف
 بالتربية وأهدافها ضمن كتاب ، التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده ، مرجع سابق ، ص ٥٠

عليه وسلم - والسلف الصالح ، تربط ربطاً وثيقاً بين الفكر والسلوك والمعرفة
فكذلك إذا أردنا إصلاحاً للتربية الإسلامية، فلن يتم لنا ذلك إلا إذا ربطنا
بين المعرفة والسلوك ، وكلاهما ينبع من الكتاب والسنة وسيرة الرسول - صلى
الله عليه وسلم - أولاً قبل كل شيء ، وأن تكون دراسة اللغة - العربية -
أولاً وليس لتنظيمها النحوية والصرفية والبلاغية " . (١)

وهكذا فإن النوع الأول الأساسي من التعليم بعناصره المذكورة، يكشف أسرار الحياة
والوجود والعلاقة الحقة بين ذات الإنسان وربه ، ولما كان هذا النوع من
العلم يختص بالفرض النهائي للمعرفة التي تتضمن المعرفة بالحقائق الجوهرية
(الإسلام ، والإيمان ، والإحسان) وأركانها ومعانيها ، وغاياتها ؛ فإن المعرفة
بمتطلبات هذا النوع من العلم ، هي الأساس والجوهر . (٢) والدافع في الوقت
ذاته ، إلى سائر العلوم الأخرى التي تتطلبها حياة الإنسان في الدنيا في سعيه
من أجل الغايات المادية .

وخلاصة مانود الإشارة إليه ، إزاء هذا الازدواج في المنهج الذي جعل من التعليم
الديني رافداً للتعليم العلماني ، وأوجد طبقتين من المثقفين : طبقة لا يعرف
دارسوها شيئاً من أمور الحياة الحاضرة ، وأخرى لا يحيط أصحابها بما يجب عليهم
علمه من أمور الآخرة ، أن العلوم الدينية ينبغي أن تكون أساساً يبنى عليه
الكيان التربوي لأن حاجة الناس إليها فوق حاجتهم إلى العلوم الأخرى، كما بين
ذلك الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - بقوله : " حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية
فوق حاجتهم إلى كل شيء " . (٣)

(١) د . يوسف الخليفة أبوبكر ، التربية الإسلامية عبر العصور ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) د . سيد النقيب العطاس ، أفكار أولية حول طبيعة المعرفة ، مرجع سابق ، ص :

٥٠ - ٥١ بتصرف .

(٣) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة ، مرجع
سابق ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

ويقوله : " ... ولا نسبة إلى علم الطب إليها (أي إلى الشريعة) ، ألا ترى أن أكثر العالم يعيشون بغير طبيب " . (١)

وينبه - رحمه الله - إلى أهمية ، ومكانة السنة المطهرة في أولويات التعليم ، فيقول : " ... فليس للناس قط إلى شيء أحوج منهم إلى معرفته ما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - والقيام به ، والدعوة إليه ، والمصبر عليه ، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه " . (٢)

فيجب أن تكون " التمرات ، والأسس العقدية ، والتي تشكل بدورها مفاهيم كلية وأساسية والتي تقوم عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية (علوم الدين) ... تستند إلى المفاهيم الإسلامية التي تستند بدورها إلى الوحي كمصدر أساسي قرآنًا . كان أم سنة صحيحة ، وتكاملها في عمليتي البيان ، والتحديد ، ويمير الوعي بالقرآن وتديره السنة وفقها ، له قيمة لدى الدارسين والباحثين . وله قيمة في مواجهة (الفتنة) بالمناهج الشائعة في الغرب والشرق والتي تخضع الناس بأنّها مناهج ، مفصلة مدروسة ، فينقلون عمّا فيها من انحراف خطير ، ويظنونها صالحة ، لمجرد كونها مدروسة ومفصلة " (٣)

فينبغي عند وضع أي منهج للتعليم ، مراعاة هذه الأولويات ، بحيث يكسبون الإيمان بالله والعقائد والأحكام الإسلامية ، كما وردت في القرآن الكريم

(١) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار المعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة ، مرجع سابق ج ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٢) المرجع نفسه والمفحة .

(٣) الأستاذ سيف عبد الفتاح إسماعيل - بناء المفاهيم الإسلامية السياسية ضرورة منهجية - ضمن قضايا المنهج والعلوم السلوكية - مرجع سابق ، ص ٣٩ .

والسنة النبوية ، المحور الرئيسي للتربية والتعليم الذي تركز عليه كافة المواد والأنشطة التعليمية الأخرى ، وينبغي كذلك أن يكون هناك قدر مسن المعرفة الأساسية يفرض تعليمه على كل مسلم في جميع مراحل التعليم من أعلاها ، إلى أنناها ، ومن خلال هذا المحور ينظر المسلم إلى الكون ، وإلى الحياة الدنيا والآخرة ، ومن خلاله يتعامل مع هذا الكون ، والإنسان والحياة ويتخذ مواقف من الآخرين . (١)

(١) لمزيد من التفصيل انظر: عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في المميمة ، مرجع سابق ص ٢٤٢ - ٢٤٦ .

وكذلك : د . يوسف الخليفة أبوبكر ، التربية الإسلامية عبر العصور ، ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

الفصل السادس

البيئة والمجتمع " تحكيم شرع الله "

الفصل السادس

البيئة والمجتمع (تحكيم شرع الله)

قد يستغرب القارىء بادية الأمر صلة الربط بين هذا الفصل - البيئة - والمجتمع - ، بعنوان الرسالة : - الغزو الفكرى في مناهج التعليم في السودان - .
والحقيقة أنَّ الصلة جد وثيقة بينهما ، ذلك لأنَّ التعليم كما يقول العلامة ابن خلدون يتأثر بأحوال المجتمع ، ويتقدم ويتأخر حسب تقدّم وتأخر الأحوال الاجتماعية وفي ذلك يقول : " إنَّ الصنائع تكمل بكمال العمران الحضرى ، وكذلك تكثر العلوم حين يكثر العمران ، وتكثر الحضارة ... " (١)

فابن خلدون بهذا يبيّن لنا - كما يذكر الدكتور بشير حاج التوم : " أثمر البيئة على التربية ، وأنَّ التربية ينبغي أن تلبي حاجات المجتمع وأنَّ الطفل ينبغي أن تعدّه المدرسة لحياة مجتمعه " . (٢)

والكلمة مهما يكن لها من هدف ، فإنّها لا تبلغ مبلغها إذا لم تتوفر لها البيئة ، التي تتوفر فيها أدوات التربية الإسلامية الواجبة من تحكيم لشريعة الله ، وتطبيق الإسلام في واقع حياتنا ، والتزام البيت والشارع بأداب الإسلام وتعاليمه . (٣)
والمسلوك كذلك مثل الكلمات ، يتأثر بالبيئة ، بل هو أشدّ تأثراً ، فالإنسان منذ بدء نشأته يحاول التوافق مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، وقد أشارت لهـذا التوافق الحكمة النبوية : " فأبواه يهودانه أو ينصرّانه ، أو يمجّسانه ... " . (٤)

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ، ص ٥٠٢ ، ص ٥٤٨ .

(٢) د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ضمن كتاب : التربية والمجتمع فـي العالم الإسلامي ، إعداد د . محمد وصي الله خان ، عكاظ للنشر والتوزيع ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ص ٦٣

(٣) انظر : الأستاذ محمد قطب ، دور الدين في التربية ، ضمن كتاب : التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده - مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٤) سبق تخريجه انظر ص ١٥٩ من البحث .

وقد عبرَ ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن أثر الدولة التربوي في ظل السلطة السياسية والقانون الشرعي الإسلامي ، تعبيراً جامعاً إذ قال : " إِنَّ اللَّهَ لِيَزَعُ بِالْسلطانِ مَا لِيَزَعُ بِالْقُرْآنِ " . (١)

فذلك لأن القرآن : " أثره على النفس ، بينما السلطان أثره على البيئـة الاجتماعية ، فالانتمار السياسي للقيم الغائصة يؤدي لثباتها ، والتزام الناس بها . كما أن الهزيمة تدعو نفسياً للهبوط والسقوط ، فالحواضر الإسلامية - مثلاً - لم تعرف ، وتمتدح بالمنكرات إلا في ظل الحكم الاستعماري ، حيث انفلتت الدولة دستورياً عن الدين ، بل اغتربت عن الوطن ، فأصبحت بذلك تناهض الأمة والملة " (٢) فالبيت والمجتمع - تحكيم شريعة الله - " يرسمان عملياً للنشء خطه السلوكي بل ويحددان الأهداف التربوية ، ولأجل ذلك اعتمد إصلاح البشرية في مسيرته على مؤثر من خارج البيئة - وإن كان بلسانها - ذلكم - هو - الوحي ، يتدخل كل حين ليعدّل من سلوك الإنسان " . (٣)

وإن كان صحيحاً ، أن الهدف الأساسي من التربية الإسلامية هو إقامة المجتمع المسلم ، لكنّه في الوقت ذاته هو الأداة الموملة إلى تثبيت وغرس المفاهيم الإسلامية ، وتنشئة الأفراد عليها منذ نعومة أظفارهم ، وحتى ينطبعوا بانطباعاتها ويكونوا مدى ذاتياً للتفاعل معها والتشرب بها . (٤)

-
- (١) الحافظ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق د . محمد ابراهيم البنا وآخرين ، مكتبة دار الشعب ، القاهرة ج ٥ ، ص ١٠٩
- (٢) عبد الجليل النذير الكاروري أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية بحث ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية بالخرطوم - مرجع سابق ، ص ٢ ، ٤
- (٣) المرجع نفسه ص ٢
- (٤) انظر محمد قطب . مناهج التربية الإسلامية ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢١٦

فالمجتمع المسلم الذي تعلوه العقيدة الصحيحة ، وتجمله الأخلاق الكريمة ، وترتفع فيه الشعائر الدينية الإسلامية ، وتحوطه حدود الله ، وأحكام شرعه - مثل هذا المجتمع - هو البيئة الصحيحة والطريقة المثلى لدعم المؤسسات التربوية ، ومعاونتها في تنشئة الأجيال على الأسس الإسلامية السليمة . (١)

ذلك أن المجتمع الذي لم يكن ذلك شأنه ، ينقض كل ما أبرمته المدرسة وكل ما غرسه في قلوب طلابها ، وعقولهم من التربية الإسلامية .

فالطالب يسمع ويرى ويعايش كل ما يتنافى وتلك الدروس الإسلامية والمواظب التي تلقاها في المدرسة - على قلتها - أو ما تربى عليه في بيت إسلامي في أسرة إسلامية قامت على العقيدة الصافية ، - إذا أكرمه الله بذلك - ، أو يسمع ويرى ما يقلل من قيمة ذلك ، على الأقل يقع في تناقض عجيب ، ومزاج فكري عنيف ، يعرض ذلك الجهد المبذول في تنشئة أفراد المسلمين ، للضياع كله هباء حين لا يوجد ذلك المجتمع المسلم ، أو حين يوجد المجتمع المشبع بالغزو الفكري الذي يعمل على تحطيم تلك القيم الإسلامية .

فالأسرة المسلمة على سبيل المثال - تربي أبناءها على أخلاق معينة ، مستوحاة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، ومن تقاليد المجتمع المسلم ، ومن مفاهيم التربية الإسلامية ، ثم لا تستطيع أن تحبسهم في معزل عن المجتمع ، لأن ذلك مستحيل ، لأن الإنسان لا ينشأ منفلقاً في أسرته ، معزولاً عزلة كاملة عن الحياة الواقعة - فالدين الإسلامي ليس عزلة عن الحياة ، ولا يمكن أن يكون ، بل هو حركة حية في واقع الأمر ، وسلوك واضح للحيان . (٢)

(١) لمزيد من التفصيل انظر : د . علي جريشه ، نحو نظرية للتربية الإسلامية - دار التضامن للطباعة والنشر ، مكتبة وهبة القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ص ١٧٧ ، وكذلك : توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي بمكة ضمن كتاب : غزو في المصميم مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

(٢) انظر : محمد قطب ، مناهج التربية الإسلامية ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

إنما كان الأمر كذلك ، فكيف تصمد تلك المعلومات الضئيلة التي يتلقاها الطالب في التربية الإسلامية ، وفي التربية الأسرية ، أمام هذا الإغراء العنيف والفتنة الجائحة ، والصور المثيرة والنسوة العارية والمشية الخليعة ، والقصة الخليعة ، والنكتة الخليعة ، والأُتُنِيَّة الداعرة ، والاختلاط الدنس ، والجـو الموبوء ؟ .

ما الذي يحدث ؟

ما نتيجة هذا كله بالنسبة للأطفال والمراهقين والشباب ؟

كيف يكونون مسلمين ، وقد عصفت بهم رياح الغزو الفكري يمينة ويسرة ؟ كلا، لا يمكن أن نحلم في الخيال ، ونفترض أن يكونوا مسلمين ، أو أن نصل إلى الهدف الأخير من التربية الإسلامية . (١)

إنَّ البيئة المحيطة بالتلاميذ في مدارسنا تنعدم فيها التربية الإسلامية التي تغذّي الروح ، وتلجم نزوات العواطف ، ولتيسر فيها القدر الكافي من النشاط الاجتماعي الذي يعين التلاميذ على تنمية الصفات الخلقية والاجتماعية ، المرغوب فيها (٢) أمّا حينما كانت البيئة مألحة و " المجتمع يمارس الإسلام بالفعل ، أي أنّ شريعته هي المحكّمة ، ونظامه هو المطبق ، وأخلاقه هي السائدة ، وأنماط سلوكه هي السارية في المجتمع ، ونظمه وتنظيماته هي التي تحكم حياة الناس ، فقد كانت التربية الإسلامية هي الأصل في ذلك المجتمع ، يقوم بأدائها البيت والشارع ، والمسجد والمدرسة ، وكلّ وسيلة من وسائل التوجيه ، وكان مستساغاً حينئذٍ ، أن يكون هناك درس رسمي للدين ، يختص باعطاء " المعلومات " التي ينبغي أن يعرفها المسلم عن

(١) انظر: محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ بتمصرف .

(٢) انظر: د . بشير حاج القوم ، التربية والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

دينه ، في العبادات والمعاملات ، والأحكام ، والفرائض ... الخ سواء كان ذلك في المدرسة أو المسجد ، ولا يقوم " بالتربية " أساساً ، لأنَّ التربية تقتولها الجهات نفسها ، وغيرها معها ، وبخاصة الأمرة والبيت في أوقات أخرى متملة غير وقت ذلك الدرس .

إنَّ تحكيم شريعة الله ، لوَّ من التربية ، يتربى به المجتمع كله ، صغيره وكبيره ، وإقامة الطلوات في أوقاتها لون من التربية ، وممارسة السلوك الإسلامي في نطاقه الواسع الشامل ، لون من التربية ، ينطبع عليها الصغير ، وتتشربه نفسه فيتخلق به ، ورؤية المرأة العلتزمة بأمر ربها ، والرجل الجاد في سيره وكلامه ، وفي عمله ، وفي عبادته ، كلها ألوان من التربية - عن طريق القدوة - تطبع الصغار بطابعها فيشبون عليها " (١) .

فالمفروض في البيئة أن يكون كل ما فيها موجها لخدمة السياسة التعليمية بحيث لا يكون فيها شيء يعطى آثارا مضادة لما تهدف إليه هذه السياسة . (٢)

(١) محمد قطب ، دور الدين في التربية - ضمن كتاب التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده مرجع سابق ص ٧٤ .

(٢) كمثال للتناقض بين البيئة والمجتمع من جهة ، والمنهج التعليمي من جهة أخرى ، أنه عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م تم فصل طالبات في كلية معلمات " الدامر " بالسودان ، بسبب امتثالهن لأمر الله ، بارتداء الزى الإسلامي ، وحملت الصحف السودانية تصريحاً للسيد وزير التربية والتعليم آنذاك " بكرى أحمد عديل " يقول فيه : " إنه لا يؤمن بارتداء الزى الإسلامي ، ولا يؤمن بوجود شيء اسمه الزى الإسلامي ، أو الدستور الإسلامي ، وما شابه ذلك ، وأنها مجرد مبتدعات " وقال : " إن اللواشح لا تسمح بالتزام الطالبات بالزى الإسلامي " وعندما ذكره الصحفي ، بأن ذلك يتعارض مع الدين . قال سيادة الوزير : " إن اللواشح لا تسمح بذلك ، وأن الزى الإسلامي يستغل للتعبير عن مواقف سياسية بالمدارس " .

ولا يكون ذلك إلا بتضافر جهود المجتمع خارج المدرسة ، وتناسقها مع ماتقدمه مناهج التربية الإسلامية للناشئة ، بحيث لا يكون هناك تناقض ، أو تضاد بين ما تهدف مادة التربية الإسلامية داخل المدرسة وبين ما يمارسه المجتمع خارج المدرسة .

== مانهب إليه سيادة الوزير ، صحيح أنه قد يتعارض - كما ذكر والعهدة عليه - مع اللوائح التي وضعها الاستعمار ، ولكنه في الوقت ذاته يناقض المنهج المقرر ويعارضه ، والدليل على ذلك أننا نجد أن من الكتب المقررة للشهسادة السوبانية للأعوام ٨٧ / ١٩٨٨ م : كتاب : تفسير سورتي الحجرات والنسور للصفين الثاني والثالث الثانويين " للتلميذ " . حيث نجد آية الحجاب قوله تعالى * وقل للمؤمنات يَغْضُضْنَ مِنْ أَهْمَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ، وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ، وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... الآية ٣١ من سورة النور . نجد هذه الآية - بالذات - مقررة للحفظ والتفسير .

فالقضية ، ليست قضية لوائح مدرسية ، وليست مسألة اتجاه سياسي معسّين وإنما القضية قضية عقيدة ، وقضية أمر إلهي ، واجب التطبيق ، ويحضرنا هنا قول الشاعر :

إنا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت الرقـص

انظر : مقابلة الوزير : جريدة الراية السودانية العدد ٢٠٩ - الأحد ، غرة صفر ١٤٠٧ هـ - ٥ أكتوبر ١٩٨٦ م .

ومن التناقض أيضا نجد في أقسام متعددة من الإصلاحيات التي تهتم بجنوح الأحداث في السودان التابعة لإدارة مصلحة السجون بالخرطوم ، أجساماً خشبية مكعبة ، تصف أسباب الجنوح في السودان ، بأنها من نتاج تعدد الزوجات ، رغم أن تعدد الزوجات رخصة ربانية لصيانة المجتمع ، وواضعوا هذه البيانات يقولون بأن هذه الرخصة تدمر المجتمع ، قال تعالى في سورة النساء : * وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ . فَاِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَنْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا * الآية .

لتفصيل ماجاء باللوحات انظر : محمود عبد الله برات ، جنوح الأحداث في السودان - مطبعة جامعة الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر ط ١ ، ١٩٨٧ م ، ص ١ - ٢ .

وخلاصة ما نرمي الإشارة إليه أن التربية تبقى قاصرة ، إذا وجد الفرد والبيت والمدرسة والمسجد ، ولم يوجد المجتمع المسلم الذي تكون فيه العلاقات كلها مرتبطة بالله ، مجتمع التزام لا مجتمع انتماء .

وحتى تبلغ الخطة التربوية مداها وهدفها ، لابد من استصحاب كائنة المؤثرات على بيئة الإنسان كالسلطة السياسية والقانون والإعلام والبيت والمدرسة فالإنسان مدني ، يسعى للتوافق مع مجتمعه ، والمرء كثير بأخيه ، فلا بد من السعي في محاولة جادة لسد النقص الحادث في تصوراتنا ، ومفاهيمنا ، ومشاعرنا ، وأفكارنا وأخلاقيتنا ، وأنماط سلوكنا ، بحيث يحتل الدين بشموله المتكامل الذي عرفته الأجيال الأولى من السلف الصالح ، المركز الأول في حياتنا ومجتمعنا . أو على أقل تقدير سّد شيء من ذلك ، لينزاح المفهوم الغربي الكنسي للدين : أنه علاقة بين العبد وربه ، محله القلب ، ولا شأن له بواقع الحياة . (١)

في مثل هذا المجتمع ، وهذه البيئة الصالحة ، ينشأ الفرد الصالح السني يجد في البيئة والمجتمع مناخاً ملائماً لتطبيق ما يتلقاه من تعليم فينشأ بقدر أقل من الجهد ، وبقدر أكبر من الصلاح .

(١) لمزيد من التفصيل انظر :

محمد قطب - دور الدين في التربية ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .
وكذلك : عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية
مرجع سابق ص ٣ .
وكذلك : د . علي جريشة ، نحو نظرية للتربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

الفصل السابع

تعاون الاعلام مع التعليم

الفصل السابع

تعاون الإعلام مع التعليم

لقد أدرك المستعمرون ما لوسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية ، ومسرح وفنون وغناء ، وتصوير ، وخيالة ، من خطر، فهي لكونها تخاطب جميع فئات الأمة ، تجددها أقوى ، وأوسع أثراً من النظام التربوي في كل بلد ، وهي تؤدي دوراً حيوياً عاماً في إيجاد معايير القيم للأفكار ، وفي تكوين الرأي العام . يقول د . حسان محمد حسان عن عظم أثر هذه الوسائل : " إذا كانت المدارس ، تضم ملايين ، فإن الإذاعة ، والتلفاز ، تتعامل يومياً مع ملايين أكثر عدداً ، وأقل حساسة .

وإذا كانت المساجد والمدارس تابعة لوزارة أوقاف ، وشئون دينية ، تعليم أصلي وتربية ، وتعليم عال ، فإن سوق الإعلام مفتوحة لكل الغزاة ، ومنهوبة من كل الطفاة .

فإذا كانت الدولة الإسلامية - إن وجدت - تستطيع فرض رقابة على مدارسها وجامعاتها ، فمن يفرض سلطته على برنامج إذاعي يبث من عاصمة أجنبية ؟ ، ومن يحكم سيطرته على فيلم أنتجته استوديوهات هوليوود ، أو روما ، أوليننجراد ؟ . لهذا كله - ولغيره - فإن الدراسات الاجتماعية والتربوية المعاصرة تعتبر " صناعة الإعلام " من أخطر وأهم الصناعات على الصغير والكبير ، المتعلم والمثقف والأمي ، المسلم وغير المسلم " . (١)

لذلك فقد اهتم بها الغازون اهتماماً بالغاً ، واستخدموها استخداماً ناجحاً

(١) د . حسان محمد حسان ، وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي ، دار الإفهانى للطباعة ، الناشر : الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، ص ٧٢-٧٤ . ولمزيد من التفصيل انظر : د . محمد علي المصفي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات دار التراث العربي ، مكتبة وهبة - القاهرة ط ١ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ص ١٨١-١٨٢ .

في غزوهم الفكري ، المؤسس ، المنظم للأمة الإسلامية .
يقول : " أ . شاتيلية " في مقدمة كتاب " الغارة على العالم الإسلامي :
" ولا شك في أنّ إرساليات التبشير من بروتستانتية ، وكاثولوكية ، تعجز عن
أن تزعج العقيدة الإسلامية في قلوب منتحليها ، ولا يتم لها ذلك ، إلاّ ببث الأفكار ،
التي تتسرب مع اللغات الأوربية ، فبنشرها اللغات الإنجليزية والألمانية والهولندية
والفرنسية ، يحتك الإسلام بصحف أوروبا ، وتمهد السبيل لتقدم إسلامي مادي ،
وتقضي إرساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية التي لم تحفظ
كيانها وقوتها إلاّ بعزتها وانفرادها " . (١)

ويقول مؤلفا كتاب " التبشير والاستعمار في البلاد العربية " نقلًا عن المصادر
التبشيرية الأجنبية : " إنّ الصحافة لا توجه الرأي العام فقط ، أو تهيهؤه لقبسول
ما ينشر عليه ، بل هي تخلق الرأي العام " . (٢)

ويقول المستشرق الإنجليزي المشهور " جب " في كتابه " وجهة الإسلام"
متحدثًا عن أهمية الإعلام في مجال الغزو الفكري : -

" والواقع أنّ المدارس والمعاهد العلمية لا تكفي ، فليست هي في حقيقة
الأمر ، إلاّ الخطوة الأولى في الطريق ، لأنّها لا تعني شيئًا في قيادة الاتجاهات السياسية
والإدارية ، وللوصول إلى هذا التطور الأبعد - الذي بدونه تظل الأشكال الخارجية
مجرد مظاهر سطحية - يجب ألاّ ينحصر الأمر في الاعتماد على التعليم في المدارس ،
الابتدائية ، والثانوية ، بل يجب أن يكون الإهتمام الأكبر منصرفًا إلى خلق رأي عام
والسبيل إلى ذلك هو الاعتماد على الصحافة .

إنّ الصحافة هي أقوى الأدوات الأوربية وأعظمها نفوذًا في العالم الإسلامي " (٣)

-
- (١) الغارة على العالم الإسلامي ، ترجمة محب الدين الخطيب ، مرجع سابق (المقدمة)
(٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .
(٣) محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الالب المعاصر ، ص ٢٠٢ .

ولما سئل ماركس عن البديل لعقيدة التوحيد . قال : " البديل هو المسرح ، أشغلوهم عن عقيدة الألوهية بالمسرح " (١) وقال تلاميذه من بعده والذين نجحوا في تنفيذ تعاليمه : " نجحنا في تعميم ما يهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والمحف والمجلات والمؤلفات التي تروج للإلحاد ، وتدعو إليه ، وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعو للعلم وحده ، وجعله الإله المسيطر " . (٢)

وبقدر استخدام هذه الدول النازية لهذا السلاح الخطر - سلاح الإعلام - على الدول الإسلامية ، بقدر ما حرصوا على استخدامها لتثبيت مبادئهم ، وعقائدهم الفاسدة ، وفرض رقابة شديدة على مؤسسات هذه الدول الاجتماعية ، والتربوية حتى لا تتقدم لأفكار مجتمعاتها ما يتعارض مع فلسفتها المادية .

فالتلفزيون الشيوعي يؤدي أهداف الشيوعية ، ولا يمكن بحال ما أن يفعل خلاف ذلك ، ففي روسيا مثلاً - نجد أن هدف التربية الرئيسي ، هو تكوين مجتمع شيوعي ، وأفراد يؤمنون بالفكر الماركسي . يقول المربي البريطاني : " نايجل جرانت " السذي قضى أكثر من ثلاث سنوات في روسيا ليكتب عن التربية فيها - كما يذكر الدكتور بشير حاج التوم - يقول : " بطرق مباشرة ، وغير مباشرة ، يفرس الاتجاه بواسطة وسائل الإعلام خارج المدرسة ، كالمرح والسينما ، والإذاعة والتلفزيون والمحف .. " (٣) وقس على ذلك المجتمعات الرأسمالية والصهيونية ، حيث تقف وسائل الإعلام المختلفة وراء الأسرة والمدرسة ، معينة لها على التربية التي لا يمكن بحال أن تؤتي ثمارها الطيبة ، إلا إذا أعانتها التربية المنبثقة عن وسائل الإعلام في المجتمع .

(١) عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٦ ، نقلاً عن :

الوثيقة السرية التي نشرتها كلمة الحق .

(٢) المرجع نفسه والمفحة .

(٣) د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٦٨ ==

لذلك نجد هذه المجتمعات العقائدية ، تهتم بوسائل الإعلام ، وتفرض عليها رقابة جادة ، تحمل بها على الانسجام التام بين المؤسسات التربوية ، والمجتمع ، كما يذكر الدكتور بشير التوم الذي ضرب مثلاً لذلك بما فرض أفلاطون في جمهوريته من رقابة على المؤسسات التربوية ، لاليمنع ما يتعارض مع قيمه ، ومبادئه فحسب بل ليقدّم للناس قيمه ، وما ينبثق عنها من خلق ، واتجاهات بطريقة ايجابية . وفي ذلك يقول أفلاطون : " إذا جاءتنا فرقة تعرض علينا فنّها ، طلبنا إليها أن نراه أولاً ، فإذا كان متمشياً مع مقاييسنا ، سمحنا له بعرضه في مجتمعنا ، وإن كان يتعارض مع أخلاقنا ومبادئنا ، قلنا لهم انهبوا إلى بلد آخر ، يرضى بما تقدمون ، لا مكان لافئكم عندها " . (١)

هذا ما ينبغي أن تأخذ به وزارات التربية والتعليم في الدول الإسلامية . ولكن الواقع ، أن وسائل الإعلام في الدول الإسلامية لا تمثل قيم الإسلام ، ومبادئه ، ومثله ، فنجد الخلط من الاتجاهات الفكرية من جميع المعسكرات تعرض ، مع وضع بعض البرامج الإسلامية من قبيل زر الرماد في العيون .

فبدلاً من أن توجّه هذه الوسائل في المقام الأول لخدمة التربية والتعليم ، وجهت هذه الأجهزة أولاً للدعاية السياسية والتجارية . ثم للترفيه والترويح والإمتاع والتربية غير النظامية ، حتى أصبحت هذه الأفكار هي السائدة عن هذه الوسائل لدى عامة الشعب السوداني وغيره من الشعوب الإسلامية ، فلم تبذل جهود حقيقية في استغلالها بصورة جادة في التربية النظامية ، عن طريق الربط بين برامجها ، وبين

== ولمزيد من التفصيل في هذا الشأن ، انظر : د . محمد محمود متولي ، الإعلام في العصر الحديث ، ودوره في تبليغ الدعوة الإسلامية ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ط ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٤٦٣ .

(١) د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

مايجرى في داخل المؤسسات التعليمية ، أو جعلها أداة فعالة في تعليم الكبار ،
ومحو الأمية . (١)

ولاشك أن ماتقدمه هذه الوسائل يتعارض مع ماتبنيه المدرسة بمناهجها ،
وكتبها ، ومعلميها ، وبالجو المدرسي العام ، وتفسد ماتملحه الأثرة .

فمن خلال الدعاية - مثلاً - تنقض الكثير من القيم الفاضلة ، " ففي المياسة
- مثلاً - ترفع الأجهزة الحكام إلى درجة العصمة ، وتعفيهم عن المسائلة ، فلا يترسسى

النش ، على النقد ، وجراءة التعبير والتوجيه ، أما الدعاية التجارية ، فأفتها الكذب ،
إذ تحاول مثلاً اقناع - المشاهد - بأن بسكويت " كمال " هو الغذاء الأمثل لأطفالنا ،
أو الفجور ، وذلك حين تجعل جسد المرأة سلة لترويج السلع من ملابس وعطور " (٢)

فالطلاب يستمعون إلى أحاديث وبرامج تمحوا ماتبقى من آثار التربية -
والتدريب الإسلامي ، فيصبحون عرضة للخموش الفكرى ، والإحباط النفسى ، إذ نجسد
أن الجانب الأعظم من الكتب والقمص والمرحيات التي ترجمت ، أو ألّفت ، سارت
في قنوات بعيدة كل البعد عن المطلوب ، معظمها تحمل الفكر الغربى " العلماني "
الجاحد للدين ، المناوى له ، مع عناية خاصة بنشر أفكار عن نظرية التطور
الداروينية ، وكان الهدف من نشرها على نطاق واسع ، كما يقول الأستاذ محمد قطب
هو تحطيم التقاليد الإسلامية ، التي تمنع الاختلاط ، وتنفر من الفاحشة ، والتحليل
الخلقى . (٣)

وقد استفلت وسائل الإعلام المختلفة في ادخال العادات والتقاليد

(١) لمزيد من التفصيل انظر: وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية ، تقويم

واستراتيجية عمل (نتائج دراسات المسح التربوى لقطاع التربية) ص ١٠٦ .

(٢) عبد الجليل الكارورى ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ،
مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(٣) انظر: محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .

الغربية ، والأذواق الغربية في حياة الأسرة المسلمة ، وتحبيب ذلك إلى الأنفس
بوسائل الإغراء المختلفة من دعاية ، وترويح ، وترفيه ، وإضفاء ، نعوت الرقي ،
والتَّمَرُّن على كل من يملكون عن شخصيتهم الدينية والقومية ، ويمشون في ركاب
غاصبيهم ، تابعين مقلدين حذوك النعل بالنعل .

فهذه الوسائل لا تربي ، بل ولا تراعى في الطفل القوى الضابطة ، التي تعصمه
من الانزلاق ، لأنه يرى في المسلسل التلفزيوني - مثلاً - أموراً تنافي ما يتعلمه في
المدرسة . يرى أن الذي يغضب يقتل ، والذي يجوع يذهب ، ويسرق ، والذي يعجز
يحتال ويمكر ، والذي يعجب بامرأة يصل إليها بأي وسيلة من الوسائل . (١)

لقد تناول كثير من علماء التربية وغيرهم الآثار التي تخلفها هذه
الأجهزة الإعلامية - كما ذكر الأستاذ محمد عثمان الزبير - ، منهم الدكتور إبراهيم
إمام الذي علّق قائلاً : " ألم يصبح التدخين مثلاً عادة منتشرة بين الشباب تقليداً
للبلط والبطلة ، لأنهما يدخان ؟ أليس مشقّ المدور ، والظهر من ميزات الفتاة
العصرية ؟ ألم تتكرر فكرة الزوجة التي تخون زوجها ، والعكس صحيح . فضلاً عن
الايحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب ، والرومانسية ، والأعجب من ذلك أن الأفلام
التي تعرض عموماً ، تصر على تلقين الأطفال والمراهقين فنون الغزل ، والحب والإشارة
الجنسية منذ نعومة أظفارهم " . (٢)

وقد وجد " هيربرت بلوسر " أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير
الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها ، وقد ثبت للعلماء والدارسين أن فنون التقبيل
والإثارة الجنسية ، والحب والمغازلة والتدخين ، واحتساء الخمر ، يتعلمها الشباب
من خلال أفلام السينما " . (٣)

- (١) لمزيد من التفصيل انظر: النذير الكاروري ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .
- (٢) محمد عثمان الزبير ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ، المركز
الإسلامي الأفريقي ، ندوة مادة التربية الإسلامية ، ص ١٥ .
- (٣) المرجع نفسه والمفحة .

ومن أخطر ما اكتشفه الدكتور " فردريك ورثام " وهو طبيب نفسي :
أن الأطفال في سن الحادية عشرة يتأثرون بالعنف ، والجنس ويحيون حياة أشبه
بأحلام اليقظة ، ويمارسون العادة السرية ، ويربطون بين القسوة والعنف
والجنس " (١).

وكمثال على آثار وسائل الإعلام على الطلاب في المجتمع السوداني ، نشرت
جريدة الأيام السودانية ، بتاريخ ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ ، الموافق فبراير ١٩٨٥م :
بعنوان " مايكل جاكسون ، الظاهرة والتلقي " جاء فيه : " أن مايكل جاكسون
ظاهرة اجتماعية ، وجدت هي الأخرى تجاوبا من المتلقين بمسار موضة اللابسس ،
وتسريح الشعر ، وجمال البشرة ، ما لفت نظري لهذا الموضوع ، هو الحالــة
الاجتماعية والثقافية التي يعيشها من هم في سن طلاب المدارس الثانوية ،
والمتوسطة ، فمعظمهم يلبسون كما يلبس " مايكل جاكسون " ويرقصون كما يرقص
ويخلقون شعورهم كما يخلق ، بل ويخجلون كما يخجل أيضا . ثم تهيب جريدة الأيام
وتنادي كل الجهات المسؤولة - وهذا على حد قولها - وزارة التربية والتوجيه ،
وزارة الثقافة والإعلام ، مؤسسات التعليم العالي ، معهد الموسيقى والمسرح ، وأجهزة
الاتصال الجماهيري من سينما ، وجرائد ومجلات ، وتلفزيون ، أن تقف وقفة جادة
أمام هذا الغزو الثقافي " . (٢)

ومن شدة الاستغلال الفاسد لهذه الوسائل من قبل المفسدين في الأرض ، تكاد
تتكيف مع أدب الهبوط ، ولعل الممثل الأوحـد الذي لم يستكمل حلقاته بشأ عبـر
التلفزيون في السودان - كما يذكر الكاروري - هو مسلسل " الأمانة " ١٠٠٠ استثنائه
فقطعه . (٣)

-
- (١) محمد الزبير ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٥
(٢) المرجع نفسه ، ص ١٧ - ١٨ .
(٣) انظر : عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية
مرجع سابق ، ص ٦٠ .

مما تقدم يتضح لنا أهمية وسائل الإعلام في إيقاظ الوعي في الجماهير ، وإزالة العقبات التي تحول دون تطبيق السياسة التربوية وهي كذلك وسيلة لها مساهمة من وسائل إشاعة التعاون الإيجابي بين المدرسة والمجتمع ، وذلك بدوره يجعل المدرسة قادرة على إنجاز مهمتها ، بصورة أفضل إذا سارت على المنهج الإسلامي . (١)

وهي في الوقت ذاته تحمل آثارا سلبية عند عدم مواءمتها للأهداف التربوية ، بتوجيه وسائل الإعلام توجيهها تغريبيا ، تدمر كل أثر للتربية المدرسية والأسرية إذا سارت على نهج مضاد للقيم الإسلامية .

لهذا كله - ولغيره - بات لزاماً على الأمة الإسلامية اعطاء درجة عالية من الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة ، كأحدى وسائط التربية التي تحتاج إلى توجيه وإلى تمييز وتوعية ، وذلك بالحرص الشديد في إدارة وتوجيه هذه الأجهزة بحيث لا تكون وحدة التخطيط للمدرسة وأجهزة الإعلام في معزل عن الأهداف التربوية ، بل توظف لخدمتها . (٢) والسير معها في خط واحد ، ونحو هدف مشترك . (٣)

(١) انظر: أبو الحسن الندوي ، التربية والمجتمع في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

(٢) لقد نادى الأستاذ عبد الجليل الكاروري ، عبر البرلمان السوداني ، بأن تتبّع الإذاعة والتلفزيون لوزارة التربية والتعليم إيماناً منه بالدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل في حقل التربية والتعليم .

(٣) لمزيد من التفصيل في هذا الشأن انظر: عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص ٥ .

وكذلك د . محمد علي محمد المرصفي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات ، مرجع سابق ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

وكذلك : د . حبان محمد حسان ، وسائل الغزو الفكري للعالم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .

وكذلك : عبد الرحمن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

ومن خلال مكتبه علماء التربية المسلمين المختصين وما قدموه في
المؤتمرات المتعددة^(١) من توصيات بشأن الإعلام ، ووسائله المختلفة نجد ما فيه
الكفاية ، إذا ما التزم به الدول الإسلامية .

ولأهمية هذه التوصيات نوجزها في الآتي :

أولاً : " أن تنشأ في البلاد الإسلامية كليات للإعلام الإسلامي ، وكذلك أقسام
للإعلام الإسلامي ، تتبع الكليات المناسبة لإعداد رجل الإعلام المسلم الصالح
الذي يستطيع أن يمدّ هذا الجهاز الخطير من المعين الإسلامي الصافي
وحتى تقام هذه الكليات والأقسام لابد أن تسارع الجامعات الإسلامية القائمة
بإدخال مادة الإعلام الإسلامي مع مواد كليات الشريعة والدعوة والقرآن ، وأصول
الدين ، بالإضافة إلى المواد الإسلامية الحديثة كالفقه السياسي ، والاقتصاد
السياسي ، وكذلك مادة الغزو الفكري الحديث " . (٢)

ثانياً : يختار لهذه الكليات والأقسام من الطلاب ممن يطمأن إلى عقيدته ، وخلقته
وسلوكة ، مع إعداد دورات علمية إسلامية لرجال الإعلام .

ثالثاً : اختيار المناهج المألحة إسلامياً للبحث الإعلامي ، كما يراعى التوازن بين
مناهج التربية ، وبرامج الترويج المباح ، بما يضمن عدم طغيان الأخيرة على
الأولى ، ويركز على وجه الخصوص الاهتمام بالقرآن المرتل ، مع برامج العقيدة
والأخلاق ، إلى جانب الاهتمام باللغة العربية الفصحى ، أداءً ونشراً ، وتعليمًا ،
للأقطار الإسلامية الناطقة بها ، وشقيقاتها غير الناطقة بها ، وفي كل

(١) انظر مثلاً : توصيات المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة بالمدينة المنورة
وذلك : توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٢-٢٠ ربيع
الأول ١٣٩٢ هـ .

(٢) د . علي جريشة ، دعاة لا يفاة ، دار البحوث العلمية ، ص ٢١٤ : " توصيات
المؤتمر العالمي لتوجيه الدعاة " .

الأحوال ينبغي التقليل من أوقات الإرسال ، بما يساعد على حسن أداء الشعائر الإسلامية وبما يتناسب مع حاجة الطلاب إلى التحميل والمذاكرة " . (١)

كما يجب أن تتزامن البرامج المسموعة والمرئية مع الأوقات التي يستجيب فيها الجمهور للرؤية أو الاستماع خصوصاً فيما يتصل بالبرامج المرتبطة بمشكلات الناس ، حتى تتلاشى بعثرة الجهد المبذول في تلك المادة العلمية المسموعة أو المرئية " . (٢)

رابعاً : ملاحقة الأفكار التي تبثها وتثيرها ، وسائل الإعلام التفريرية المحلية منها والأجنبية ، وبخاصة التيارات الإلحادية ، والتبشيرية التي لا تألوا جهداً في تزوير وتشويه الحقائق التي تقوض المبادئ والقيم الإسلامية ، من العسرسر والتوزيع ، والعمل على تعريفها من الصحة والصواب أولاً بأول ، على أن يكون التركيز في رد تلك الشبه علمياً جاداً يبدو معه التزوير والتشويه واضحين . (٣)

خامساً : إنتاج برامج ثقافية مبنطة تقوم على التراث الإسلامي ، وعلى القيم الإسلامية وتساهم في بناء الشخصية السوية الواعية ، بالفكر الإسلامي الأصيل ، لتحل محل تلك المسرحيات ، والأفلام الهابطة والصور الخليعة ، مع استحداث برامج جديدة للأطفال ، تظهر فيها البطولات الإسلامية التي تفتقدها في أدب الأفلام ونجدها في أدب القرآن ، فلا بد من إنتاج أدبي يرتفع إلى درجة إفسقى لهما ثم تولى إلى الطفل (٤) - المروءة ، والفتوة - بدلا من (ثلاثة رجال

- (١) د . علي جريشة - دعاة لا يخافه ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .
 (٢) د . محمد علي المرفعي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ .
 (٣) لمزيد من التفصيل أنظر : د . محمد العروسي ، التربية الإسلامية بين المسهج والمدرس ، مرجع سابق ، ص ٤١ .
 وكذلك : ملحق تقرير : لجنة التربية والمجتمع ضمن كتاب : التربية والمجتمع في العالم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .
 وكذلك د . علي جريشة ، دعاة لا يخافه (توصيات المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة) ، مرجع سابق ، ص ٢١٥ .
 وكذلك د . محمد علي المرفعي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ .
 (٤) سورة القصص الآية ٢٤ .

وامرأة (*) ، و (ست بنات وست ليال) * (١)

سائما : استغلال الامكانيات الهائلة لاجهزة البث بنوعيه المسموع والمرئي فسي
عرض برامج تعليمية مقرررة ، وبخاصة للسنوات النهائية في مراحل التعليم
العام ، فذلك يساعد الطلاب على المتابعة والاستذكار . وفي الوقت ذاته ،
يعين في التغلب على القصور الناتج عن الاعتماد على الاعداد الكبيـــــرة
من المعلمين غير المدربين ، وعلى النقص في معلمي مواد معينة كاللغات
الاجنبية ، والعلوم الطبيعية والرياضيات . (٢)

Three men and woman , Six girls and six nights *

هما من جملة الأفلام السينمائية التي كانت تعرض في السودان .

- (١) انظر : عبد الرحمن الميداني ، غزو في المصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .
وكذلك : عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٦
وكذلك : د . علي جريشة ، نحو نظرية للتربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .
(٢) انظر : وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية ، تقويم واستراتيجية
عمل ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

الفصل الثامن

تحصين المبعوث ضد التيارات الفكرية

الفصل الثامن

تحصين المبعوث ضد التيارات الفكرية

عمدت الدول الاستعمارية إلى بث سموم حضاراتها وثقافتها الملحدة بعدة طرق منها الابتعاث الذي هو من الأسلحة الفتاكة ، لزلزلة الإسلام من القلوب ، واقتلاع جذوره العميقة من أعماق نفوس المسلمين .

وقد اتخذت هذه الدول نهجين في الابتعاث :

١- : فتح الباب أمام أساتذة غربيين بالتدريس في المدارس العصرية التي سبق أن أقاموها على النمط الغربي في البلاد الإسلامية ، دون أن تهنيء هذه البلاد الإسلامية أبناءها تهيئة مسبقة تحميهم من عقائد أساتذتهم .

وقد أصابوا هدفهم ولا شك ، ولكن ، لما فشلوا في إفسادهم بالقدر الذي تمنوه ، قنعوا بأن " يلوّنوا " الطلاب المسلمين بالنصرانية تلويحاً يبعدهم بعض البعد عن عقيدتهم الأولى ، ثم يندبهم بعض الدنو من النصرانية .

٢- فكانت المرحلة الثانية وهي : ابتعاث الطلاب المسلمين إلى أوروبا وأمريكا وغيرها من الدول الاستعمارية ، ليكسبوه شيئاً من أساليب الحياة الغربية ، ومن الاتجاه الغربي في التفكير ، والتزود بالعلوم الغربية التي يطلع بها المبشرون أو الموجهون من المستشرقين الذين يسمعون عن طريق العلم إلى تسخير بعض المسلمين لتنفيذ أغراضهم الملبية عند عودتهم إلى أوطانهم ، ليتأتى لهم ضرب حصون المسلمين من داخلها ، وعلى يد أبنائها . (١)

(١) لمزيد من التفصيل ، انظر : د . مصطفى خالدي ، د . عمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، المكتبة العصرية بيروت ١٩٨٢م ص ٨٨ . وكذلك : يوسف بقرى ، بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، دار العدالة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص ٣٠ . وأيضاً : الإسماعيلي : الغزو الفكري في مصر والمغرب ، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

وهذه المرحلة الثانية ، أكثر خطراً من الأولى ، لتوفر عنصر مهم في التربية وهو البيئة والمجتمع ، فوجودهم داخل البيئة الغربية - مثلاً - بكل مواصفاتها وسط أناس لم يألفوهم ، ولم يعرفوا عاداتهم ، ولا سلوكهم ، مع خضوعهم لمراقبة أساتذتهم مباشرة يجعلهم أكثر عرضة للافتتان بالفكر الغربي بكل ما يحتويه من معنى .

وقد اعترف أحد الناقدين من علماء الغرب ، الذين لهم خبرة واسعة بنظام التعليم الغربي في الشرق الإسلامي ، بحدى خطورة هذه المرحلة - مرحلة الابتعاث إلى الغرب أو غيره - حيث قال : " إنَّ الإسلام والمدنية الغربية ، وهما يقومان على فكرتين في الحياة متناقضتين تماماً لا يمكن أن يتفقا ، فإن كان ذلك كذلك ، فكيف نستطيع أن نتوقع أن تظلَّ تنشئة أحداث المسلمين على أسس غربية ، تلك التنشئة القائمة في مجموعها على التجارب الثقافية الأوربية ، وعلى مقتضياتها الخاصة من شواثب النفوذ المعادي للإسلام .

ليس ثمة ما يبرر توقُّعنا لذلك ، وأننا إذا استثنينا بعض الأحوال النادرة التي يتاح فيها لعقل نير للغاية ، أن يتغلب على مادة التعليم فإنَّ التنشئة الغربية لأحداث المسلمين ستفضي حتماً إلى زعزعة إرادتهم في أن يعتقدوا ، أو ينظروا إلى أنفسهم على أنَّهم هم ممثلو الحضارة الإلهية الخاصة التي جاء بها

الإسلام ، وليس ثمة من ريب في أنَّ العقيدة الدينية آخذة في الاضمحلال بسرعة بين " المتنوّرين " الذين نُشِّئوا على أسس غربية " . (١)

والمبتعثون بحسب نفجهم ، وإمكانية التأثير عليهم على قسمين : قسم يبعث

(١) أبو الحسن السندوي ، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ، دار الندوة للتوزيع ط ٢ ، ص ١٧٩ .

للدراية الجامعية أو دون الجامعية ، وهم دون مرحلة النضج العقلي ، والتطور الروحي ، والخلقي ، ينقصهم الكثير من التكوين العقدي الذي يحميهم من الارتما ، في أحضان النصرانية ، أو الاقتتان بمذنبيتها ، يذهبون وفي أذهانهم أنّ هؤلاء هم القدوة ، وينبغي أن يؤخذ عنهم كلّ الأسباب التي أدت بهم إلى التقدم والرقي العلمي ، والتقني ، فيتأثرون بكل ما يرون من عادات ، وتقالييد ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وغيرها .^(١) لقلة بضاعتهم ، فقدرتهم العقلية يسيرة ، ونخيرتهم الفكرية والروحية والدينية طفيفة ، وعنصر الحرص من الخطر معدوم تماما .^(٢)

فلا نتوقع إنّا من هؤلاء - إلّا من عصم ربك - وإن استوعبوا العلم الغربي ، والنواحي الحسنى من حضارته ، أن يظلّوا بمنأى عن مؤثراته المفسدة ، لأنّ ذلك يخالف قانون السبب والمسبب من قوانين الطبيعة ، بخاصة لأنّ هؤلاء الطلاب ياكنون في كثير من الأحيان الأسر الأوربية ، والأمريكية ضيوفاً بالأجر أحياناً ، وذلك لانعدام منازل الإيواء التي تتمتع بجو إسلامي لتتسع لهم عقلياً وخلقياً وروحياً .^(٣) وأحياناً أخرى غالية ، تتعمد الجهات التبشيرية المسيحية أو الاستعمارية ، لتلقي هذا المنف من المبتعثين ، فيزينون لهم السكن مع الأسر الأوربية ، أو الأمريكية واتخاذ المديق ، والمديقة بحجة التطبيع والتمكين في اللّغة الأجنبية .

والقسم الثاني من المبتعثين ، ذلك الذي يذهب لتلقي العلوم الإسلامية ، والنظرية والتحضير فيها للدراسات فوق الجامعية ، على أيدي المستشرقين ، وذلك ناتج من

(١) انظر: د . محمد زين الهادي ، نشأة العلمانية ودخولها في المجتمع الإسلامي ، دار العاصمة الرياض ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) انظر: أنور الجندي ، إطار إسلامي للفكر المعاصر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ١١٠ .

(٣) انظر: أبو الحسن الندوي ، التربية والمجتمع في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

قلة المبالاة ، والاهمال فيما يتعلق بالبحوث العلمية ، ولو أنّ الدّول الإسلامية اتبعت المبدأ الإسلامي الذي يوجب طلب العلم على كلّ مسلم ، لما تطلعت الأمة الإسلامية اليوم في طلب العلم إلى أوروبا ، كما يتطلع الذي يقتل نفسه الظمأ في الصحراء إلى السراب المتلألئ عند الأفق . (١)

" فلقد كان النموذج الإسلامي قائماً حول أوروبا من الشرق والغرب والجنوب ، بل إنّ أوروبا لم تعرف العلم الحقيقي إلّا حين أرسلت أبناءها يتعلمون فسي مدارس المسلمين في الأندلس ، والشمال الأفريقي وصقلية الإسلامية " . (٢)

ثم إنّ هؤلاء المستشرقين لم يكونوا في مستوى يؤهلهم للقيام بذلك الدور ، ناهيك عن مراكزهم الدينية كنمازي ، فعلى سبيل المثال :

البروفسور " أندرسون " رئيس قسم قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها فسي العالم الإسلامي - في معهد الدراسات الشرقية في جامعة لندن - تخرج في كلية اللاهوت في جامعة كامبردج ، وتعلم العربية من دروس اللغة العربية التي كان يلقيها بعض علماء الأزهر في الجامعة الأمريكية في القاهرة ، ساعة في كل أسبوع ، لمدة سنة واحدة ، كما تعلم العامية المصرية من خلال اختلاطه بالشعب المصري ، وتخصص في دراسة الإسلام من المحاضرات العامة التي كان يلقيها الأستاذ " أحمد أمين - عليه رحمه الله - " ، والدكتور " طه حسين " والشيخ " أحمد إبراهيم - عليه رحمه الله - " . وبهذه الدراسات العميقة ! فسي اللغة والإسلام استحق لقب " بروفسور " وانتقل من الخدمة العسكرية بعد الحرب إلى رئاسة قسم قوانين الأحوال الشخصية في جامعة لندن " . (٣)

-
- (١) انظر الإسماعيلي ، ^{التعليم} الغزو الفكري في مصر والمغرب ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .
وكذلك : الإسلام في مفترق الطرق - دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٧ ، ص ٧٢ .
- (٢) محمد قطب ، مذاهب فكرية معاصرة - مرجع سابق ، ص ٤٨٠ .
- (٣) د . مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع ، المكتب الإسلامي بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ١٢ ، ١٣ .

- وفي جامعة أدنبره " باسكتلندا " - كما يذكر الدكتور مصطفى السباعي - كان المستشرق الذي يرأس الدراسات الإسلامية فيها قسيساً ، بلباس مدني ، وقصد وضع لقبه الديني مع اسمه على باب بيته . (١)
- " وفي جامعة جلاسكو " باسكتلندا أيضاً ، كان رئيس الدراسات العربية فيها قسيساً عاش رئيساً للإرسالية التبشيرية في القدس ، قرابة عشرين سنة ، حتى أصبح يتكلم العربية كأهلها " . (٢)
- أليس أمراً مخجلاً ، ومحزناً أن يبعث مسلم إلى تلك المؤسسات المسمّاة بالإسلامية ، التي يهيمن عليها اليهود والنصارى ، ليتعلم أمور دينه ، أو يذهب إلى " الأعاجم " فيتعلم لغته ؟ (٣)
- والأمر المحزن حقاً هو أن هؤلاء المستشرقين القائمين على هذه المؤسسات العلمية في الغرب ، قد وضعوا للباحثين ضوابط ، وحدود لا يتعدونها بحال منها :
- عدم السماح بذكر اسم الله في البحث العلمي ، إذ يعتبر افساداً للروح العلمية وذكره يعتبر مبرراً لطرح النتائج العلمية كلها - ولو كانت كلها صحيحه بمقياس العلم - (٤) أو أن يتحدث باسم الإسلام مدافعاً .
- عدم التعرض لمفكرهم ، ولانتاجهم الفكري الذي يحمل الدّس الرخيص للإسلام بالنقد .
- تحديد ملاحية بعض الشهادات التي يمنحونها حيث نجد أن بعضها الصادرة من أمريكا - مثلاً - مكتوب عليها " لا تصلح للعمل بها بالولايات المتحدة الأمريكية "

(١) د . مصطفى السباعي ، السفة ومكانتها في التشريع - مرجع سابق ، ص ١٣

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٣ - ١٤

(٣) انظر: محمد الصباغ ، الإبتعات ومخاطره ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، ص ١٦ - ١٧ .

(٤) انظر: محمد قطب ، مذاهب فكرية معاصرة ، مرجع سابق ، ص ٤٨١ .

والأغرب من ذلك اشتراط تردد حاملي هذه الشهادات على الوطن الأم (من الناحية التعليمية) مرة كل خمس سنوات ، ليستمر الرضاع ، بغير قطام". (١)

ولنضرب لما ذكرنا مثلين :

يقول الدكتور مصطفى السباعي ، بعد الحديث عن المستشرقين ، وتعصبهم ضد الإسلام : " ولكنني أكتفي بأن أذكر ما حدثني به البروفسور " أندرسون " نفسه ، من أنه أسقط أحد المتخرجين في الأزهر الذين أرادوا نوال شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي ، من جامعة لندن ، لسبب واحد هو أنه قدّم أطروحة عن حقوق المرأة في الإسلام ، وقد برهن فيها على أن الإسلام أعطى المرأة حقوقها الكاملة ، فعجبت من ذلك ، وسألت هذا المستشرق : كيف أسقطته ومنعته من نوال الدكتوراة ، لهذا السبب ، وأنتم تدعون حرية الفكر في جامعتكم ؟ قال : لأنه كان يقول : الإسلام يمنح المرأة كذا ، والإسلام قرّر للمرأة كذا .. فهل هو ناطق رسمي باسم الإسلام ؟ ، هل هو أبو حنيفة أو الشافعي حتى يقول هذا الكلام ، ويتكلم باسم الإسلام ، إن آراءه في حقوق المرأة (في الإسلام) لم ينص عليها فقهاء الإسلام الأقدمون ، فهذا رجل مفرور بنفسه حين ادّعى أنه يفهم الإسلام أكثر مما فهمه أبو حنيفة والشافعي " . (٢)

وعن صعوبة اختيار البحث ، وصعوبة موافقة المشرف المستشرق على الموضوع ، الذي يرى الدارس المبتعث حاجة أمته ودينه وبلاده له ، ذكر الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - عن الدكتور محمد أمين المصري - رحمه الله - الذي أطلع على ذلك بنفسه في تلك البلاد ، حيث قال : " وما كاد يطلع على

(١) د . علي جريشة ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٢) د . مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

برامج الدراسة وخاصة دراسة العلوم الإسلامية فيها ، حتى هاله ما رآه من
تحامل ودس في كتب المستشرقين ، وخاصة " شاخت " (١) فقرر أن يكون
موضوع رسالته ، نقد كتاب " شاخت " . تقدم إلى البروفسور " أندرسون " -
سابق الذكر - ليكون مشرفاً على تحضير هذه الرسالة ، وموافقاً على موضوعها
فأبى عليه هذا المستشرق أن يكون موضوع رسالته ، نقد كتاب " شاخت " ،
وعبثاً حاول أن يوافق على ذلك ، فلما يئس من جامعة لندن ، ذهب إلى جامعة
كمبردج ، وانتسب إليها ، وتقدم إلى المشرفين على الدراسات الإسلامية فيها
برغبته في أن يكون موضوع رسالته للدكتوراة هو ما ذكرنا ، فلم يبدوا رضاهم
عن ذلك ، وظنَّ أنَّ من الممكن موافقتهم أخيراً ، ولكنهم قالوا له بمصرح
العبارة إننا أردت أن تنجح في الدكتوراة ، فتجنب انتقاد " شاخت " ، فإنَّ
الجامعة لن تسمح بذلك " . (٢)

وعلى ضوء ما ذكرنا يمكننا أن نتصور مدى الضرر الذي يصيب المبتعث من
جاء تلك الهيمنة الفكرية ، وإن كان هذا الحكم على المبتعثين ليس كلياً
مطرداً ينسحب على كل مبعوث وراجل ، إذ هناك من المبتعثين ، وخاصة في
الأحقاب الأخيرة ، من كانوا على وعي كبير بدينهم ، وحب شديد لإسلامهم
وأمتهم ، ومعرفة واسعة بحيل وألعيب المستشرقين ، نجاهم الله بعنايته من
مكايد الأعداء . فعادوا إلى أوطانهم دون أن يتأثروا ، وصاروا حرباً عليهم لمَّا
رأوا بأعينهم ، وشاهدوا بأنفسهم ، يكتبون ويدافعون عن الإسلام على هدى وبصيرة،

(١) " شاخت " *Shacht* - ل. ألماني متعصب ضد الإسلام والمسلمين ، ولد في ١٥ مارس ١٩٠٢م
في " دايتهبور " ، " سيليزيا الألمانية " له كتب كثيرة في الفقه الإسلامي وأصوله
اشترك في الإشراف على الطبعة الثانية من " دائرة المعارف الإسلامية " ، ومن محرري
" دائرة معارف العلوم الاجتماعية " وأشهر كتبه " أصول الفقه الإسلامي " توفي في
أول أغسطس ١٩٦٩م .

انظر: عبد الرحمن بدوي - موسوعة المستشرقين ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٢) د . مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع ، مرجع سابق ، ص ١٧ - ١٨ .

لكن نسبة هؤلاء إلى مجموع الطلاب المبتعثين قليلة ، تجعلهم شواذ والشاذ يؤيد القاعدة ولا يخرقها . (١)

ومما سقناه يتبين لنا كذلك مدى الأثر الذي يجلبه المبتعث لمجتمعه وأمتة الإسلامية ، مما يتناقض مع عقيدته ، وشريعته الإسلامية ، من تلك الأفكار الملحدة التي قمد منها زعزعة العقيدة الإسلامية من النفوس ، واحلال القوانين الوضعية ، مكان الشريعة الإسلامية .

وللا نفكاك من هذا الأثر الثقافي الذي مضى عليه قرابة القرنين من الزمان ، (٢) لابد من إقامة نظام جديد للمبتعثين من قبل الدول الإسلامية ، يراعى جميع الجوانب ذات الأثر السلبي على المبتعث ، ومعالجتها ، هذا النظام الجديد ينبغي أن يراعى الآتي :

- (١) عقد دورات توعية وتثقيف في مجالات الثقافة الإسلامية ودراسة موسعة للعقيدة الإسلامية ، لترسيخ الإيمان ، وتوسيع مدارك المبتعثين ، وتحصين أفكارهم واعطائهم خلفية عما يمكن أن يصادفهم من عقبات ، وصعوبات ، واحاطتهم بإحاطة كاملة بأساليب الغزو الفكرى التي قد يتعرضون إليها ، وكيفية التغلب عليها . مع دراسة موسعة للأفكار الشائعة في تلك البلاد ، وعقائدها واطهار عوار الديانات الأخرى ، والأنظمة السياسية القائمة على أساس غير الإسلام . كما يبين أثر حضارتنا بنهجها التجريبي (علم أصول الفقه) في الحضارة المعاصرة .

(١) انظر : محمد المياغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٢) " يجمع المؤرخون لعمر محمد علي - مصريين وأجانب - على أن بعثة ١٨٢٦م هي البعثة الأولى ، ويخالفهم في ذلك الأمير عمر طوسون الذي يجعل بعثة نقولا مسابكي وزملائه إلى إيطاليا سنة ١٨١٢م هي أول بعثة لمحمد علي ، ويجعل بعثة عثمان باشا نور الدين وزملائه إلى فرنسا سنة ١٨١٨م هي البعثة الثانية ، ويجعل بعثة سنة ١٨٢٦م إلى فرنسا ثالثة البعثات الفرنسية " .
أعلام من الشرق والغرب ، ص ٥ - ٦ .

يتم ذلك على يد أساتذة مختمين ، وفق برنامج مكثف ، بحيث لايسمح لأى مبتعث بالسفر مالم يكمل الدورة بانتظام ، ومواظبة تامة لكسـل حلقاتها (١) ، مع اجتياز تلك الدورات بنجاح .

(٢) الاستعداد اللغوى المناسب قبل سفر المبتعث ، وذلك بادخاله بعض الدورات التي تقويه في اللغة الأجنبية ، للدولة التي يبعث إليها الطالب ، حتى لايتعرض للأخطار المحققة في خلقه ودينه ، وفكره ، جرأ اللهـــت وراءه .
تعميل تلك اللغة التي ستعينه في دراسته وبحثه ، فيجد نفسه موجهاً توجيهها مقصوداً ، متممداً باتخاذ صديق من أبناء البلد الأجنبي الذي هو فيه يدرس ، وقد يكون هذا الصديق غالباً من الجنس الآخر . (٢)

(٣) تذليل المعوقات التي يلقاها المبتعث من ناحية السكن حتى لا تعمـــد الجهات التبشيرية والاستعمارية لتصيدهم وإسكانهم مع الأسر الغربية ، حتى يَنقَـأوا النشأة الغربية ، ويدخلوا في قلوبهم محبة الاتجاه الغربى بفلسفته الإلحادية ، فيفسدون عليهم دينهم وأخلاقهم ، فيعودون إلى أوطانهم الإسلامية يحملون أفكاراً ، ووجهات نظر تتجلى فيها عقيدة الغرب الملحد .
وتذليل تلك المعوقات لابد من انشاء مراكز تربوية تعليمية وجمعيات طلابية إسلامية في بلاد المهجر ، وتعريف المبتعثين بها ، وربطهم بعناصرها التي تقوم بتلقي المبتعثين واستقبالهم وتسديد النصح لهم ، وتذليل طلباتهم حتى لا تدعهم الحاجة إلى الارتواء في أحضان هؤلاء المستشرقين الغرباء (٣)

(١) انظر : د . محمد زين الهادى ، نشأة العلمانية ودخولها إلى المجتمع الإسلامي مرجع سابق ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

وكذلك : الإسماعيلي ، الغزو الفكرى في مناهج التعليم في مصر والمغرب ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

وكذلك : محمد المباغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) انظر : محمد المباغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣) انظر : الإسماعيلي ، الغزو الفكرى في مناهج التعليم في مصر والمغرب ==

(٤) ينبغي أن نفرق بين نوعين من المعارف والعلوم :

النوع الأول : هو العلم التجريبي ، وتطبيقاته (كالرياضيات والكيمياء والفيزياء والهندسة ، والطب) ، فالعلم بحقائقه المجردة ، لاجنسية له ولا لـون ، والمخترعات لا تلتزم بدين ولا تُعبّر عن تصور ، فلا بد من أخذه وانتقائه بالرحله أو الابتعاث ، فتحصيل هذا النوع واجادته ، من فروض الكفاية على المسلمين . وكلما كان في الإمكان تفادى هذه البعثة كلما ضمنا واقعاً أفضل . (١)

أما النوع الثاني من العلوم : فيتضمن " العلوم الإسلامية ، وعلوم اللغة العربية وآدابها ، فليس هناك فائدة ترجى من أخذها عن الغرب . فالضسر ظاهر في الابتعاث من أجله ، ولا يمكن لأمة تملك الخير على ذاتها وكيانها ، ومثلها العليا أن ترضى بمثل هذا الوضع الزرى " (٢) .

فينبغي أن يمنع الابتعاث في مثل هذه العلوم إلى دول الغرب والدول الأخرى غير الإسلامية ، ويقتصر الابتعاث على ما تدعو إليه الضرورة .

(٥) إلزام المبتعث بأن يكون متزوجاً ، وأن تكون زوجته ، بصحبته خلال فترة الابتعاث .

(٦) على الدول الإسلامية المستطبعة التي حباها الله بعناصر المادة استغلال هذه

الهيئة الإلهية ، باستقدام الطاقات العلمية إليها فتكون الدراسة في بيئة إسلامية في ديار المسلمين ، فإن ذلك أفضل ، وأحوط وأكمل . (٣)

== مرجع سابق ، ص ٨٦ بتصرف .

وكذلك محمد المياغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(١) انظر : محمد المياغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ١٦ - ١٨ بتصرف .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٨

(٣) المرجع نفسه ، ص ٤٧ .

الخلاصة

الختمة

تمأل الله حسنهم

أهم ما انتهى إليه البحث بمنهجه الذي التزمت به الآتي :

أولاً: إنَّ المنهج بمفهومه الشامل ، هو البناء العلمي في أهدافه ، ومعلوماته وأنشطته ، يتصل اتصالاً وثيقاً بالأهداف التربوية ، ويمرّح بها لتحقيق الأهداف المعنية المرسومة ، بقصد مساعدة النشء على النمو الشامل في جميع النواحي ، وتطوير سلوكهم ، طبقاً للأهداف التربوية التي يحددها نهج الأمة واتجاهاتها .

ثانياً : كما أن المسجد هو أول الوحدات التعليمية في الدولة الإسلامية ، كانت المساحد في السودان كذلك ، أسبق إلى الظهور من غيرها ، من مؤسسات التربية الإسلامية الأخرى ، ذلك أنها كانت موجودة في السودان ، قبل عهد دولة الفونج بزمان طويل جداً ، منذ عهد سيدنا عبد الله بسـن أبي السرح - رضي الله عنه - عام ٣١ هـ .

ثالثاً : الخلوة : هي وحدة من الوحدات التعليمية الرئيسية ، بل أصبحت هي المؤسسة الدينية الشاملة التي تمثل ارتباط التعليم في السودان بالدين الإسلامي ، وهي تعادل ما يسمى بالمدرسة ، أو الكتّاب أو الرباط في البلاد الإسلامية الأخرى .

رابعاً : أهم أساليب الغزو الفكري التي مورست عبر المناهج :

- (١) الاعتماد على معلمين تأثروا بالغرب ، وتشرّبوا فكره ، وهالهم تقدمه وحضارته ، فطبّقوا ، نظاماً مشابهاً لنظام المدرسة المصرية التي تولى

إدارتها " استفان بك " في مصر ، لتأهيل طلاب يتقنون اللغة الفرنسية في ذلك الوقت ، مساندة للمدارس العليا بفرنسا .

(٢) احتكار المؤسسات التعليمية الحديثة للعمالة ، دون المؤسسات الدينية التي كانت قائمة من قبل ، حيث يستوعب خريجوها في وظائف دواوين الحكومة ، مع فتح المجال لمن أراد أن يواصل تعليمه للالتحاق بالمدرسة التجريبية في مصر ، وطبقت سياسة محاربة الأزهر الشريف في مصر على المؤسسات التعليمية الدينية القائمة آنذاك في السودان بتقليل ميزانيتها ، ومخصصات طلابها ، واستهجان أسلوبها ، ووصفها بالتخلف والرجعية ، في مقابل زيادة ميزانيات المدارس الحديثة القائمة على النظام الغربي ، وزيادة مخصصات من ينتسبون إليها من أساتذة وطلاب ، ووصفها بالتخلف والتقدم ، والانفتاح ، تشويقاً لها .

(٣) رعاية وتوجيه بعض مفكرى المسلمين للقيام بحركة تحت شعار التمدن ، والرقى ، والتقدم في الإسلام ، تقوم بتقرير سلطة المستعمر ، وتثبيت ولايته على المسلمين من الوجهة الإسلامية ، أو بعبارة أخرى تسعى إلى عدم تحديه ، ومعارضته ، سواء في مباشرة سلطته على المسلمين ، أو ادخال ما يسمى بنظم الإصلاح الحديثة بينهم .

(٤) إطلاق يد الهيئات التبشيرية المسيحية في جنوب السودان ، وجلبال النوبا ، وتقديم العون اللازم لها ، واعفاؤها من الضرائب .

(٥) ربط التعليم في السودان بحاجة الجهاز الإدارى الإستعمارى لمجموعات من الكتبة والمهنيين ، يسند إليهم تصريف الأمور الدنيا في ذلك الجهاز ، تحاشيا للصرف على المؤسسات التعليمية الدينية التي لا تلبى حاجتها

والسعي إلى تصفيتها ، ومحاصرتها ، عن طريق ادخال مواد علمية فيها دون مراعاة للمنهج القائم ، أو تعديله ليعطي الثمرة المرجوة منه .

(٦) انشاء كلية غردون التذكارية ، بمساهمات من الشعب الإنجليزي ، تخليداً لذكرى الجنرال غردون ، الذي قتل بالخرطوم ، كأحد بناة الإمبراطورية البريطانية لتفريخ الكوادر ، وتعميق سياسة التفريب المطلوبة .

(٧) إشاعة وتلقين الجنوبيين أنَّ الإسلام الذي يدعيه هؤلاء الشماليون العرب ، إنما هو نوع من الاستعمار ، والاستعباد ، يريدون فرضه عليهم فسي الجنوب خاصة ، وفي القارة الأفريقية عامة ، وقد ركَّزوا في تحقيق هدفهم على بذر الكراهية للعنصر العربي .

(٨) عقد مؤتمرات ، ورفع تقارير ومذكرات ، انصبت جميعها في البحث عن الأسلوب الأنجع في محاربة العقيدة الإسلامية ، واللغة العربية ، واقصاها عن الجنوب ، وتنمية ورعاية اللهجات المحلية ، بتوحيد الحروف التي تكتب بها ، والارتقاء باللغة الإنجليزية .

(٩) تطبيق التجارب ذاتها التي أجريت في المجتمعات الأخرى الغربية منها ، وفات الولاة للغرب ، على السودان ، كتجربة طاغور الهندي الذي أنشأ مدرسة خاصة في البنغال عام ١٢١٩هـ - ١٩٠١م ودعا فيها إلى الجمع بين النزعة الغربية ومثالية الهند - تلك المدرسة التي زارها المستر قريفت مؤسس أعرق معهد لإعداد المعلمين في السودان ، زارها ووقف على منهجها وأسلوبها ، فرأى أنَّ التعليم الغربي الحديث ضرورة لكل بلدان العالم ، وينبغي ربطه بكل بلد ، ونفخ الروح فيه ليكون مثمراً فعلاً . فأدخل مناهج تربوية غربية في بخت الرضا ، تنفيذاً لتلك الرغبة وتجاوباً

مع الرأي العام البريطاني ، ووفاء بحاجات العصر - كما صرح بذلك -

(١٠) الدس في التاريخ الإسلامي ، وتشويهه ، وتشويه المفاهيم الإسلامية وحجبها عن الأتقان الغضة المتفتحة ، وغرس المفاهيم الفكرية الغربية وقد كان لذلك أثره البالغ في العقيدة .

(١١) فرض الرقابة اللصيقة على الأساتذة المنتدبين لتدريس الدين الإسلامي بالمدارس الكنسية ، بعدما أثبتت التقارير أن نسبة السودانين المسلمين من الطلبة ، والطالبات في هذه المدارس الأجنبية ، أعلى نسبة من الجنميات التي فتحت هذه المدارس أساساً من أجلها .

(١٢) مطالبة الطالبات المسلمات العقيمات بداخليات المدارس الكنسية بتأدية شعائر غير الدين الإسلامي .

(١٣) حل جامعة أم درمان الإسلامية ، قمة التعليم الديني في السودان ، وإلغاء قانونها ، وإنشاء معهد عال للدراسات الإسلامية والعربية ، بدلاً عنها تحت إشراف وزير التربية والتعليم المباشر .

ومحاولة الابتعاد بالمسلمين عن الاهتمام بالقرآن الكريم ، بالطعن في طريقة استظهاره وحفظه ، حتى يتفلت من القلوب ، فيضيع ، ويحرف ويبدل ، شأنه شأن الأيمان الأخرى .

خامساً : الآثار التي خلفتها هذه الهجمة الشرسة على المجتمع السوداني :

أ - ما أثارته مادة العلوم بالداروينية ، من شكوك ، هيأت النفوس لتقبيل الأفكار الدخيلة على الإسلام كالماركسية وغيرها .

ب - استقطاب الشيوعية بادي الأمر ، طلاب البعثات السودانية في الخارج ، أدى

إلى نشر هذا الإلحاد في السودان بين طلاب المدارس الثانوية والكلية الجامعية ، وكسبت الحركة الشيوعية كثيراً بعد ذلك بتلويها ، وبإعلانها الخادع ، الداعي إلى المسالمة مع العقيدة .

جـ- ضَمَّ الأنارة البريطانية في السودان بعض رجال الطرق الصوفية إلى صفوفها أدى إلى دفع هؤلاء التبع ، إلى نشر المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، وابدال رؤية الإسلام الواضحة بالخرافات . وكان من جراء ذلك أن تمكن الجهل بمعاني الدين في مصادرها الأصلية ، وخالطت عقائد الناس وأعمالهم رواسب وخرافات ، وأعراف جاهلية وأصبحت مقاييس التدين تقاس بالولاء لطائفة من هذه الطوائف وانحصر الإسلام في قراءة الموالد ، وحوليات المشايخ التي كانت كثيراً ما يحضرها الحاكم الإنجليزي ، وقد نتج عن ذلك أن تمكنت روح التدين الشخصي في أفراد المجتمع دون الشعور الديني الجماعي الذي يعبي طاقات المجتمع ويضفي مظاهر الإسلام في حياته العامة ، مما جعل كثيراً من المثقفين بالثقافة الغربية في مدارس التبشير والاستعمار ، يظنون أن هذا الواقع المنحرف هو الإسلام .

د- فصل الأخلاق عن النظام التربوي ، وعن التعليم ، جعل الطالب يشعر بالتناقض بين درس الدين ، والمواد الأخرى ، كذلك تم عزل السلوك الديني في إقامة الشعائر كالصلاة والصيام عن السلوك المدرسي ، فقصده يوقعون العقوبة على من يخالف بعض القيم التي يفرضونها ، فالطالب يسب مثلاً يعاقب لأنه تخلف عن حصته ، ولكنه لا يعاقب لأنه لم يُمِلَّ المرة .

هـ- تغاضي منهج التربية الإسلامية عن قضايا ذات أهمية كبرى في حياة المسلم ، كنظرة الإسلام للحكم ، وضرورة الدولة ، وإمكانية قيامها

على أساس الإسلام ، والنظام المياسي ، والعلاقات الخارجية ، والنظام الاقتصادي ، وحقوق الأقليات غير المسلمة في الدولة الإسلامية ... الخ .
 خلو هذه المناهج من التعرض لمثل هذه القضايا ، ومعالجتها ، أدى إلى لجوء كثير من المتعلمين للبحث عن حلولها ، وتكوين الرأي عنها في النظريات والأفكار المعادية للإسلام ، اعتقاداً منهم أن الإسلام لا رأى له ، فيها ، وفي ذلك تقوية للاتجاهات المعادية للإسلام .

و- تفشي ظاهرة الاختلاط ، وأصبح حقيقة واقعة ، بطريق ملتوٍ خفي ، لم يكده ينتبه إليه أحد ، خاصة بعد أن زيدت سنوات المرحلة الابتدائية إلى ست سنوات ، يتجاوز فيها الذكور والإناث ، وهم في سن المراهقة فسي مدارس مختلطة ، فلك بعد أن كشفت تجربة التعليم المختلط فسي الجامعات عن مآسي وطبائع فاسدة منكورة ، لا يستطيع تجاهلها إلا مكابر بل لقد أصبح هذا النظام ضرباً من ضروب الإلزام ، لا يستطيع والد أن يفر منه ، أو يتفاداه .

ز- " لما كانت القوانين التي نظمت الجامعة حين تمّ فطامها من جامعة لندن في عام ١٢٧٦ هـ - ١٩٥٦ م اقتبست من بعض الجامعات الإنجليزية التي تحكمها التقاليد ، والسوالف والأعراف ، وتمت خلال مئات السنين مختلفة منبتاً وتنشئة ، ووظيفة ، الأمر الذي جعل من جامعة الخرطوم عنصراً ، أو شك أي يكون غريباً على جسم الأمة السودانية ، وفرض عليها وعلى نشاطها عزلة اجتماعية ، وثقافية قاتلة في كثير من الحالات " .

سائماً : المنهج القويم للتعليم على ضوء العقيدة الإسلامية :

أ - الذي عليه ملف هذه الأمة ، ومن اهتدى بهديهم من الخلف ، هو أنه لا يوجد في الدين الصحيح ، ولا في الفطرة السوية ، تعارض ولا تنازع بين الدين والعلم ، إنما تعمل نزعة العبادة ، ونزعة المعرفة فسي تناق كمال في النفس السوية ، دون قلق ، ولا حرج ، ولا تصادم ، ولا نزاع . فالإسلام الذي حث على العلم مطلقاً " غير السحر والتنجيم والشعوذة " وشجع على طلبه . " جعل التعليم الديني فرض عين على كل مسلم ومسلمة ولم يقصر طلب العلم على هذا الجانب دون سواه ، بل جعل العلوم الأخرى فرض كفاية بالنسبة للأمة الإسلامية .

فالتآلف بين العلوم العينية والكفائية ، ناشئ إذاً من وحدة الهدف بينها ، فلما كان الهدف هو خدمة الحقيقة الدينية ، سلكت العلوم كلها في سياق واحد ، كانت فيه ، متكاملة ، متعاضة لتحقيق هذا المنهج الرباني ، فينبغي مراعاة ذلك في وضع المنهج الإسلامي القويم .

ب - دور معلم التربية الإسلامية في العملية ، يتجاوز تلك الحدود والضوابط التي يتساوى فيها المعلمون جميعاً ، إلى مجالات أوسع وأرحب ، فهو يقع بمثابة القلب من الجسم ، بالنسبة للعملية التربوية ، فلا بد من الارتقاء به ، استشرافاً للمنهج الإسلامي القويم .

ج - القرآن المجيد ، والسنة المطهرة ، وما يحتويان من حكمة . وتشريع ومعاملات ... الخ ، هي العناصر الجوهرية لنوع العلم الأسمى الأساسي ، الذي ينبغي أن تؤول إليه الجوانب المعرفية الأخرى . وقد ارتبطت هذه العناصر باللغة العربية ، التي نزل بها القرآن الكريم ، فكانت هنالك

اهتمامات باللغة العربية ، متناً وقاعدةً وخطاً منذ القرن الهجري الأول ،
فهي إنَّاءٌ ، أداة لا يمكن تجاوزها ، إنَّاءٌ أردنا تجديد ، أو تحديث النظام
القراسي الإسلامي .

وهكذا فإنَّ النوع الأساسي من التعليم بعناصره المذكورة يكشف أسرار
الحياة الموجودة ، والعلاقة الحقة بين ذات الإنسان ، وربه ، ولمَّا
كان هذا النوع من العلم ، يختص بالفرض النهائي للمعرفة ، التي
تتضمن المعرفة بالحقائق الجوهرية " الإسلام ، والإيمان ، والإحسان " وأركانها ومعانيها ، وغاياتها ، فإنَّ المعرفة بمتطلبات هذا النوع من
العلم هي الأساس والجوهر ، والدافع في الوقت ذاته إلى سائر العلوم
الأخرى التي تتطلبها حياة الإنسان في الدنيا في سعيه من أجل الغايات
المادية .

د - لكي تبلغ الخطة التربوية مداها ، وهدفها ، لابد من استمحاب كافة
المؤثرات على بيئة الإنسان ، فالإنسان مدني يسعى للتوافق مع مجتمعه
والمرء كثير بأخوانه ، والمجتمع المسلم الذي تعلوه العقيدة المحيية
وتجمله الأخلاق الكريمة ، وترفع فيه الشعائر الدينية الإسلامية ، وتحوطه
حدود الله ، وأحكام شرعه - مثل هذا المجتمع - هو البيئة المحيية
والطريقة المثلى لدعم المؤسسات التربوية ، ومعاونتها في تنشئة
الأجيال على الأسس الإسلامية المحيية .

هـ - أهمية وسائل الإعلام في إيقاظ الوعي لدى الجماهير ، وإزالة العقبات
التي تحول دون تطبيق السياسة التربوية ، فهي وسيلة هامة من وسائل
إشاعة التعاون الإيجابي بين المدرسة والمجتمع ، وذلك بدوره يجعل

المدرسة قادرة على انجاز مهمتها ، بصورة أفضل إذا سارت على المنهج الإسلامي .

وهي في الوقت ذاته تحمل آثاراً سلبية ، عند عدم مواءمتها للأهداف التربوية ، بتوجيهها توجيهاً تغريبياً ، تدمر كل أثر للتربية المدرسية والأسرية إذا سارت على نهج مضاد للقيم الإسلامية .

لهذا كله - ولغيره - بات لزاماً على الأمة الإسلامية اعطاء درجة عالية من الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة ، كأحدى وسائط التربية التي تحتاج إلى توجيه ، وإلى تبصير وتوعية ، وذلك بالحرص الشديد في إدارة وتوجيه هذه الأجهزة ، بحيث لا تكون ، وحدة التخطيط للمدرسة وأجهزة الإعلام في معزل عن الأهداف التربوية ، بل توظف لخدمتها والسير معها في خط واحد ، ونحو هدف مشترك .

و - للانفكاك من الأسر الثقافي والتبعية الناتجة عن الابتعاث - إذا كان لابد منه - لابد من تحميم المبعوث بالثقافة الإسلامية ، ودراسة موسعة للمعقيدة الإسلامية ، وتحميم أفكاره بما يمكن أن يصادفه من عقبات ، وأفكار شائعة منحرفة في تلك البلاد ، وادخاله في دورات تقوية للغة الأجنبية للدولة التي سيبعث إليها حتى لا يتعرض للأخطار المُحدقة به في خلقه ودينه ، وفكره من جراء اللبس وراء تحصيل تلك اللغة . مع تذليل كافة المعوقات من سكن ومادة حتى لا تعتمد الجهات التغريبية لتصيده على أن يكون متزوجاً ، وأن تكون زوجته بمحبته خلال فترة ابتعاثه .

■ اقتراحات وتوصيات :

في ختام ^{هذا} البحث المتواضع ينبغى أن نشير إلى أهم الاقتراحات والتوصيات في نظري :

(١) أنه بعد التحرر العسكري لابد أن نسعى للتحرر الحقيقي ، ثقافياً ، وتربوياً ، بأن نقيم نظاماً كاملاً مستمداً من ديننا الإسلامي الحنيف وتراثنا الإسلامي الخالد ، والسبيل إلى ذلك ولاشك - بجانب ما ذكرنا - هو أن نعيد النظر في جميع أوجه حياتنا ، وأن نفحص بصورة خاصة أساليب التربية والتعليم ، وأهدافها في مؤسساتنا التعليمية التي مسحها المستعمر ليعيد تقويمها من جديد .

(٢) التربية عملية لاتتم من فراغ ، ولكنها تستمد مقوماتها من داخل إطار الحياة التي تحياها الأمة ، وما دمنا أمة تعيش في هذا التراث الإسلامي فالأمر يقتضي أن نستند في وضعنا التربوي ، على العقيدة الإسلامية ومقوماتها الفكرية والحضارية ، والتربوية ، وأن نتخذ من الإسلام ، وحدة ، ديناً وأسلوباً في الحياة ، وأن نشيد صرح التربية في مدارسنا على العقيدة الإسلامية الصافية ، لنضمن للأمة أجيالاً متجاوبةً ، متمسكةً بدينها متفهمةً لتعاليمه ، عالمةً بمبادئه نابتةً للمفاهيم البالية التي ورثها عن المستعمر ، متسلحة بالإيمان والتقوى ، لاتهن ولا تضعف أمام تيارات الإلحاد والشرك .

(٣) انشاء جهاز لمراجعة ، وتطوير المناهج من ذوى الكفاءات العلمية من جميع التخصصات ، ممن يجمعون بين متانة العقيدة ، والإيمان العميق والافتناع بالإسلام كدين خالد أبدي ، وبين التخصص الدقيق ، والاطلاع

الواسع العميق على العلم الحديث ، مهمتها مراجعة المقررات القائمة وتمحيصها من شوائب الغزو الفكري ، العالقة بها ، وكذلك مراجعة وتمحيص المقررات الجديدة .

(٤) بما أن طلب العلم فريضة على المسلمين كافة ، رجالاً ونساءً ، فينبغي أن يراعى في وضع المنهج ، طبيعة الرجل ، ووظائفه ، واحتياجاته وطبيعة المرأة واحتياجاتها ، ووظيفتها الإنسانية ، والاجتماعية ، تحقيقاً لما يهدف إليه الإسلام في المحافظة على الفطرة السوية ، ومراعاة للتخمسات الوظيفية الفطرية ، بما ينسجم وتحقيق المنهج الرباني في عمارة الأرض .

(٥) نظراً للنتائج المدمرة ، التي تصيب الدارسين في المدارس التبشيرية الكنسية والأجنبية ، من ناحية عقائدهم ، وولائهم ، ينبغي وضع ضوابط صارمة تجاه هذه الهيئات التبشيرية العالمية ، التي تمارس هذه الأنشطة وذلك بعدم الترخيص لها ، أولاً : لأنها لا تتقيد باللوائح المحلية ، بل تعمل بلوائح ، وتوجيهات بلادها ، وثانياً : لأن الظروف التي أوجدتها قد انتفت تماماً ، وثالثاً : لأن الدول التي تنتمي إليها هذه الهيئات ، لا تسمح للهيئات التبشيرية الإسلامية بالعمل فيها ، بالكيفية التي يحظون بها في السودان .

وأخيراً ، أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث الأمة الإسلامية عامة والسودانية خاصة ، وأن يجعله خالماً لوجه الكريم ، وإني لأستغفر الله عز وجل ، مما أكون قد أخطأت فيه ، أو لم يحالفني فيه الصواب ، والله وحده هو حسيبي ، ونعم الوكيل .

والحمد لله أولاً ، وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »



منظمة الدعوة الإسلامية

الخرطوم - السودان

الرقم: م/م/١٠٧

التاريخ: ١٧/٤/١٤٠٧ هـ

المرقات: ١٨/١٢/١٩٨٦ م

فضيلة الشيخ / السيد سابق - حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد :-

لكما تعلمون فضيلتكم أن منظمة الدعوة الإسلامية قد أنشئت للعمل على نشر الإسلام عقيدة وشرعة في أوساط غير المسلمين وترشيد الجماعات المسلمة من أجل تنمية الشخصية المسلمة القادرة على فهم عقيدة التوحيد ، والتعبير عن معانيها العميقة في الحياة الفردية والاجتماعية . وقد أولت المنظمة حقل التعليم عناية خاصة ، ومولا لاعداد المسلم المدرك لعقيدته وحقيقته التكليفي المنوط به خاصة وأن القوى المناوئة للإسلام استطاعت النفاذ إلى أهدالها عبر هذا الجانب الهام ، الذي حرص الاستعمار على أن يبدل تلك الوجهة ليقطع أصولها ويحطم أثارها . ولقد واكب هذه الهجمة الاستعمارية غزو فكري مليء مكشوف لمناوأة المد الإسلامي المتنامي .

وموضوع الغزو الفكري بعلمته هذه معقد وشائك ومما يزيد الأمر خطورة لثة المتخمين في هذا المجال ، وهو بلا شك يحتاج لدراسة علمية متأنية تكشف غبايا هذا الغزو الفكري في المناهج التعليمية خاصة وأن قسم التعليم بالمنظمة يفتلح بمختلف مجالات التعليم النظامي بغرومه المختلفة ، ومراجعة المناهج التربوية ، وفتح مناهج خاصة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وبرامج لتدريب المعلمين وقد أفرج بحث فليشا الامام أستاذ أساليب الغزو الفكري في مناهج التعليم في السودان . خاصة أساليب الغزو الكنى في هذه المناهج . وقد بعثنا بكتاب لعميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى بشأن توجيه



- ٢ -

الطالب / عبدالله عبدالحى أبويكر للكتابة فى هذا الموضوع . ولذا نرجو
شاكركم من فضيلتكم القادة الطالب المذكور بما يقتضيه جوانب البحث فى
هذا الموضوع الذى نحن فى أمس الحاجة اليه . ونحن من جانبنا على استعداد
تام لتقديم مزيد من التفصيل متى ما طلب منا ذلك .

ولك من الله حسن الثواب ودوام التوفيق والسداد .

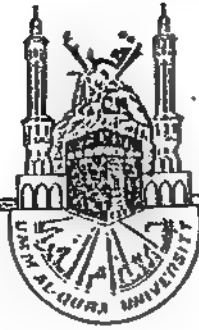
المدير العام / مبارك قسم الله زايد
المدير العام / مبارك قسم الله زايد
الصندوق البريدى ١٦٤٥٧
P.O. BOX 16457 JEDDAH
CONTACT
BUREAU AL DAWA AL ISLAMIA

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكة المكرمة

كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

الرقم :

التاريخ :

الموافق :

المشروعات :

إلى من يهمه الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يقوم عبد الله عبد الحى أبو بكر
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بأعداد رسالة الدكتوراه وموضوعها :
الفزو الفكري في مناهج التعليم في السودان أهدافه ووسائله وآثاره في العقيدة
والاخلاق .

ونظرا لحاجة الطالب المذكور الى الاطلاع وتصوير ما يهمه من البحوث والمخطوطات
المتعلقة بموضوعه المذكور .

لذا نرجو تصهيل مهمته .

شاكرًا اهتمامكم والله الخوفى ..

عبد كلية الدعوة وأصول الدين

د / عبد العزيز بن عبد الله الحميدى

٦/١١



مذكره من مدير مكتب وزير التربية
والتعليم إلى أمين عام اللجنة
الوطنية بشأن تسهيل مهمة الباحث



وزارة التربية والتعليم
المكتب الوزاري التنفيذي :

السيد الأستاذ

مبارك محمد عباس - أمين عام اللجنة
تحت إشراف اللجنة

السيد الباحث عبد الله عبد الحليم البكري حيدر
لدينا على يد السيد الباحث
تجددكم شكر الجهدات التي بذلتها
تحت إشراف السيد الباحث وقدرت قدرته لتتبع
والإشراف بالسيد الباحث واللائحة واللائحة
دار Base

السيد الباحث د. خير عمار، نسيم اوصافنا
على يد السيد الباحث

لله جنان

بسم الله
والله

(٥٩٤)

ملحق رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

The Democratic Republic of The Sudan
Ministry of Education
Institute of Education
Bakht Er Ruda



جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم
معهد التربية بخت الرضا - الدويم

TELEG. : RUDA.

PHONE: 2253

هاتفون ٢٢٥٣

تلفراغيسا : رضا

١/٤٨

العمرة :

٨ مارس ١٩٨٨ م

التاريخ :

شهادة لمن يهمة الامير

==

الاستاذ / عبدالله عبدالحى ابوبكر ببعده رساله لنيل درجه الدكتوراه

وموضوعها شانهج التعليم فى السودان املنا كبير فى تقديم العون والمساعده

له فيما يتصل بموضوعه هذا ولاشك ان المؤسسات التربويه ستقدم لـه

كل مايجب منه فى اعداد رسالته التى ستقدم الكثير للتربيه السودانيه .

لكم كل الشكر والتقدير .

الجيلى ابوبكر سعيد

ع / عميد معهد التربيه بخت الرضا

==

الجيلى : نادية /

The Democratic Republic of the Sudan
Ministry of Education
Institute of Education
Bakht Er Ruda



جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم
معهد التربية بخت الرضا - الدويم

ELEG. : RUDA.

PHONE: 2253

تلفون ٢٢٥٣

طغرافيا : رضا

الفترة : ٢٨ / ١

التاريخ : ٨ / مارس ١٩٨٨ م

السيد / نائب العميد

تحية طيبة وبعد

الموضوع :-

تسهيل مهمة الطالب / عبدالله عبد الحى
طالب الدراسات العليا والشرعية بجامعة أم القرى

أرفق لعناية سيادتكم المذكور الصادره عن عميد كلية أصول الدين
بجامعة أم القرى التى يطلب فيها تسهيل مهمة الطالب المذكور اعلاه
رسالتى عن الغزو الفكرى فى مناهج التعليم فى السودان .

أرجو تكرمكم تسهيل مهمته وتسهيل اقامته .

ولك كن الشكر والتقدير .

حسين بن علي الساش
عميد معهد التربية بخت الرضا

صوره الى :-

السيد / المراقب المالى
السيد / الامين العام

حسين / نادية /

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ /
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومعد :

فكما تعلمون سعادتكم أنَّ القوى المناوئة للإسلام في السودان قد اتخذت وسائل وطرق قديدا للنفاذ إلى أهدافها ومراميها ولا شك أنَّ التعليم هو مسن أهم هذه الوسائل .

وموضوع الغزو الفكري في المناهج التعليمية موضوع شائك وهو بلا شك يحتاج لدراسة علمية متأنية تكشف خبايا هذا الغزو، ويقتضي مراجعة المناهج التعليمية والتربوية بصفة عامة وأساليبها، ووضع مناهج خاصة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية .

وبناء على أهمية هذا الموضوع فقد وقع إختياري على موضوع بعنوان (الغزو الفكري في مناهج التعليم في السودان) كموضوع لرسالة دكتوراة في العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد رأيت أنه من الأوفق استقراء آراء بعض المشتغلين بالتعليم والغيورين عليه في بعض المسائل التي لا شك أنها ستفيدني كثيرا في بحثي .

لذلك رأيت الكتابة إليكم لمانع منكم من حذف على التعليم وغيره عليه . فمرجو شاكرين تزويدنا بأرائكم وبما تفيدنا من بحوثكم الخاصة ومكتبتكم العامة .

جزاكم الله عن الإسلام خير الجزاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص / عبد الله عبد الحى أبوبكر

جامعة أم القرى

الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

- مناهج جامعة الخرطوم في الكليات المختلفة ، ما رأيك فيها من حيث دعم التوجه الإسلامي وعدمه ؟
- هل تعتقد أن هناك غزوا فكريا في المناهج الدراسية بكليات الجامعة ؟ إذا كان الجواب بنعم فأرجو الإشارة فقط إلى المادة المقررة .
- هل ترى ان الأصل تعريب لغة التعليم في الجامعة ، أو الاستمرار عليها باللغات الأجنبية ؟ مع التعليل في كلا الحالتين .
- هل هناك ممارسات هدامة داخل الجامعة بأسم الأنشطة ؟ إذا كان الجواب بنعم فمثل .
- ما هي الأساليب التي تراها في نظرك موجهة لهدم التربية الإسلامية واللغة العربية في السودان ؟
- بالنسبة للمقررات الجامعية هل ترى أن يضاف إليها بعض المقررات . وما هي وجهة نظرك لهذه الإضافة ؟
- ما معالم المنهج الإسلامي القويم للتعليم كما ترى .
- أتوجد مكتبة لطلاب كلية غردون التذكارية منذ القدم أم لا ؟ وما السمة الغالبة على هذه المكتبة إن وجدت وما أثرها في طلاب الكلية ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣)

- ١- هل تذكر بعضاً من الكتب التي كانت تدرس في المساجد والخلوى وجدواها .
- ٢- اذكر باختصار دور المسجد والخلوة في نشر التعليم في السودان .
- ٣- المعاهد العلمية التي تذكرها بالسودان (اسم المعهد والمدينة) .
- ٤- اذكر الشخصيات التي ترى أنها لعبت دوراً في التعليم في السودان سلباً أو ايجاباً في التعليم الاهلي او الحكومي وهم الآن على قيد الحياة .
- ٥- وضع خريج المعهد العلمي مقارناً بخريج كلية غردون .
- ٦- ما الأساليب التي تراها في نظرك موجهة لهدم التربية الإسلامية واللغة العربية في السودان من حيث:
- المناهج - إعداد المعلم - وضع معلم التربية الإسلامية .
- واللغة العربية في السلم الوظيفي - وضع الجدول الدراسي وتوزيعه .
- نسبة كل مادة في الجدول .
- ٧- هل لاحظت وجود ممارسات هدامة داخل المؤسسات التربوية باسم الأنشطة ؟ إذا كان الجواب بنعم فمثل لذلك .
- ٨- في أي المقررات الدراسية تمثلت الدعوات الهدامة في نظرك . وهل لذلك أثر بين صفوف الطلاب ؟
- ٩- ما هو مدى تجاوب الطلاب مع حصص التربية الإسلامية واللغة العربية وأثر ذلك في أخلاقهم وسلوكهم .
- ١٠- ما هو رأيك في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية التي درستها مع تحديد فترة تدريسك ؟
- ١١- ماذا تعرف عن المدارس النصفية ؟
- ١٢- وازن بين مسار التعليم في السودان في عهد كل من بدوي مصطفى ومحي الدين صابر
- ١٣- من تذكر من المستشارين الاجانب اللذين استأنس محي الدين صابر برأيهم ابان وزارته
- ١٤- وهل للاستثنائين برأي هؤلاء المستشارين في شئون التعليم في السودان أثر في
- الغزو الفكري ؟ إذا كان الجواب بنعم فمثل لذلك ؟
- ١٥- معالم المنهج الإسلامي القويم للتعليم كما ترى .

(G.P.F. 63024) 11 76

Form No. 18	لوبيك رقم (17)
بطاقة استخراج الوثائق من المستودع	
دار الوثائق المركزية	
Central Records Office	
Reference	المرجع
Name	الاسم
Post	الوظيفة
Date	التاريخ
Time	الوقت : الساعة
Signature	التوقيع
Remarks	ملحوظات
"for official use"	ولاستعمال المكتب

المكتبات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية^(١)" فيما يختص بتمفية المعاهد الدينية "

لقد نادت بعض الجهات بتمفية المعاهد الدينية ، وتحويلها الى مدارس مدنية مما دعا بعض الاساتذة الى استخراج بيان وبلاغ للناس أوضحوا فيه الظروف العسيرة التي واجهت المعهد ، وما جاء في بيانهم :

لقد كان من توفيق الله ورعايته لهذا لاشعب الكريم أن قام المعهد العلمي بأم درمان في ظروف عصيبة قاسية ، وكان منارة للهدى مباءة للعرفان انبثق عنه أكثر من مائة معهد ابتدائي وثانوي تنتشر هدى الاسلام ، ولغة القسّرآن في ربوع السودان ، تلك المعاهد التي تشرف لعيها مصلحة الشؤون الدينية والتي تعرضت الى ضروب شتى من عنت الاستعمار وسطوته ، فلقد حارب القائمين عليها في ارزاقهم ، وأوعد أمامهم المسالك ، وضطهدهم ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ولكنهم لم يبالوا بتلك المعاب ، بل احتملوها في صبر المؤمن وبسالة المجاهد ، واباء الكريم .

ولما أذن الله أن تنكشف الغما ، بانبلاج فجر الاستقلال لم تتلفت بلادنا ، كما تلفت غيرها الى من يلقي نابتها دين الاسلام ، ويثقفهم في لغتها ، بل وجدت نفسها في غنى ويسار ، يصح لها أن تمدّ غيرها من البلاد بمدرسي اللغة والدين ، ومن بين تلك البلاد الجزيرة العربية ، التي هي مهبط الوحي ، ومنشأ العربية .

أن تطور الحياة قد اقتضى أن تطعم مناهج المعاهد العلمية بالثقافات الحديثة فأدخلت على مناهجها العلوم ، والطبيعة ، واللغة الانجليزية ، وتوسعت فسي

(١) هذا الملحق مأخوذ من ، دار الوثائق المركزية بالخرطوم ، تعليم ١٢ / ٢ / ١١ .

دراسة العلوم الاجتماعية ، والرياضة ، كل هذا لم يجد معارضة من أحد ولم يمانع فيه انسان ، ايماننا بما لتماذج الثقافات ، واختلافها من الأثر الطيب على الافكار ، والاتواق ووفرة الانتاج وقوته : « مادام هذا الذى يلم به الطالب لا يتسبب عنه ضعف فيما يعد له من تخصص .

ان الدعوة الى تحويل المعاهد الى مدارس ، دعوة غربية تثير ضروبا من الدهشة والحيرة ، وما نحسب أنها ستجد لها مكانا في بلد استطاع أن يحافظ على المعاهد ، ما ثلثي قرن من الزمان بالرغم من مضايقة الاستعمار ومناهضته ، بل كيف تهدم ما بنينا بالجهد والمشقة ، وتمحوا محوا مجهودا أفادت منه البلاد أعظم فائدة ، وتخطت ثمراته الى البلاد المجاورة ، وليست هناك اسباب داعية . ان الحاجة لماسة حقا الى المزيد من تلك المعاهد ، فالمدارس المدنية في زيادة مضطربة ، ونسبة المعاهد اليها ضئيلة جدا في حال أن دور العلم وأجهزة الثقافة الاخرى تستوعب خريجي المعاهد جميعا ، وتتلقفهم تلقفا سريعا وتطلب المزيد .

ان الدعوة الى تحويل المعاهد ، بدع من الرأي ، بل مناهضة لرأى الاكثرية الساحقة في البلاد ، فاللغة الرسمية للدولة هي العربية ، والناس يكادون يجمعون على قيام حكم اسلامي ، الامر الذى يتطلب مزيدا من العناية باللغة والدين حتى يكون من بيننا من يظلمون بالتشريع الاسلامي ، ويتمدى لحل مشكلات الحضارة الحديثة ، ويرسونها على اساس اسلامي سليم ، وحتى يكون عندنا من يعملون لرفعة العربية حتى تكون لسان العلم ، ولغة الحضارة .

ان العصر عصر تخصص في العلوم والفنون ، قد استلزم أن يعد طلاب الهندسة اعدادنا خاصا غير ذلك الاعداد الذي يعده طلاب الطب مثلا ، وطلاب الدراسات الدينية والعربية ليسوا بدعا من الناس ، فلا مناص لهم من الاعداد الخاص منذ الدراسة الوسطى ، فتتجه عناية الطالب أول ما تتجه الى القرآن الكريم ويتلقى من علوم التوحيد والفقه والنحو وغيرها ما يهيئه للدراسة المعهدية الثانوية ، والفرق واضح بين طالب تلقى دراسة ، واسعة في اللغة وأصوله ، وفي التفسير والحديث والمنطق والكلام ، وأخذ بنصيب وافير من النحو والصرف ، والبلاغة الى جانب المامه بألوان من الثقافات الحديثة ، وبين طالب يطنى مناهج اللغة الاجنبية في دراساته على مناهج العلوم الدينية ، ومناهج الرياضيات على مناهج العلوم العربية ، فلا ريب أن الاول قد أعسد اعداها كاملا لتلقى الدراسات العربية والدينية ، وأنه متأهل لحمل رسالة الجامعة الاسلامية .

لهذا نطلب ، ونلج في الطلب ان تبقى المعاهد ، بمعاهد دينية وتدرس مناهجها الاصلية حتى تكون روافد للجامعة الاسلامية ، تلك الجامعة التي ننتظر منها أن تنشر للناس هدى الاسلام وتنزع محاسنه ، وتبين لهم مزاياه ، وفوائده ، وتواصل جهودها في خدمة العربية حتى تستعيد مجدها القديم ، وتتبوأ مكانها العظيم ، وتعني بالتراث الاسلامي عامة ، فانه تراث عظيم ، قام على معاني الاسلام السامية وأخرج للناس حضارة روحية ربطت بين الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم برباط الاخاء والمحبة ، وبذلك تستطيع الجامعة أن تخرج للعالم من العلماء المتخمين من يكونون حجة لله على الناس .

هذا رأينا نعلمه في صراحة واخلاص ، وفي ذلك بلاغ للناس وذكرى لمن له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد .

وفقنا الله جميعا الى ما فيه صالح الدين والامة .

والسلام عليكم ورحمة الله . من المخلصين

اساتذة الدين واللغة العربية السودانيون

بجامعة أم درمان الاسلامية

٥ جبادى الاولى ١٢٨٦هـ .

٢٢ أغسطس ١٩٦٦م

امضاء : ١ مجذوب منثر ٢ - الامين داؤد ٣ - محمد السيد

٤ - يوسف الترابي

جامعة أم درمان الإسلامية

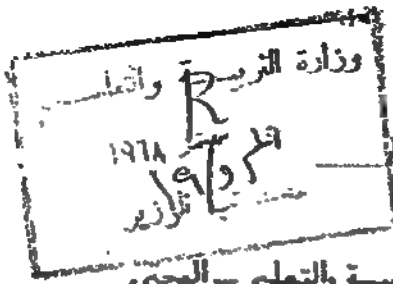
جمهورية السودان

تليفون ٥٢٤٩٤
ص.ب ٢٨٢ أم درمان

النمرة : ج ١ ص ٥٥٥

مكتب المدير

أم درمان في



السيد وزير التربية والتعليم - المحترم

خالص التحية معدي ،

لاحظت منذ زمن طويل ان جامعة ام درمان الاسلامية لا تدعى
للاشتراك في المؤتمرات التعليمية التي تنظمها الهيئات العلمية
الدولية ذات الاختصاص . بينما تدعى رصيفتها جامعة الخرطوم التي
تلك المؤتمرات .

ولما كان اختيار مثل السودان لمثل هذه المؤتمرات التعليمية
يتيح تحت اختصاص وزارتك اردت ان اكتب لسيادتكم بعد ان اكملت
الجامعة واصبحت لها شخصيتها الاخبارية والقانونية واصبح لديها
من الامكانيات العلمية والفنية ما يجعلها قادرة على ان تسهم بمقدرة
في مثل هذه المؤتمرات .

لذا ارجو من سيادتكم ان تعيروا هذا الامر عنايتكم الكريمة
وتفضلوا بقبول شكري وتقديري .

كامل الباقر

مدير جامعة ام درمان الاسلامية

رصدني تفضلين الكريم رقم ٢٨٢/١٨
رسكون لهذا الامر فانه اكتمل في الخاف من الاستمرات
التي تكون درها. نحن الخاصة الاسلامية المقيمة في
القطاعات المكونة كلها اخوانه اهل دارهم اهل النجسين
في هذه المؤتمرات التي حضرت لم يفتهم على اسكان حسن حاتم
الخرطوم وانما على اساس السخف وتجارة في المحاولات الداعية
الى...

(٦٠٤)

ملحق رقم (١٢)

صورة تـلـغـرـاف

=====

من - نيالا - هدى كاشف
الى - وزير التربية والتعليم الخرطوم

التاريخ / ٥ / ٢ / ١٩٦٩

الغرفة / وت / ١٠ / ١٠

قراركم الحكيم الخاص بالواقعة الاسلامية جيد فاتبع رأسها الذنب .

/ الملحق

مختصا
عليه
٧ / ١٤

الامانة العامة لمجلس الوزراء

الخرطوم

الخرطوم في ٩ / ٧ / ١٩٦٩

النمرة / م / ١ - أ - ٥ - ١٠٨ / ٤
الموضوع / تكوين لجنة لمراجعة
موقف جامعة ادرمان الاسلامية
والبحث في كل الاوضاع
الأكاديمية بها

السيد / محسن الدين صابر وزير التربية والتعليم

بعد التحية والاحترام ،

أفيد سيادتكم بأنه قد تم بناءً على قرار مجلس الوزراء
رقم ١٠٨ بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢ ، اختيار سيادتكم عضواً
في لجنة مراجعة موقف جامعة ادرمان الاسلامية والبحث
في كل الاوضاع الأكاديمية بها .

ستعقد اللجنة أول اجتماع لها يوم الاحد
١٩٦٩/٧/١٣ في تمام الساعة صباحاً بمبنى الجمعية
التأسيسية المنحلة . أرجو من سيادتكم التفضل بالحضور
في الزمان والمكان المجددين .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والشكر ،،، ،،، ،،،

عبد الحليم

عبد الحليم بشير

سكرتير اللجنة

ع/الامين العام لمجلس الوزراء

صورة لكل من + :-

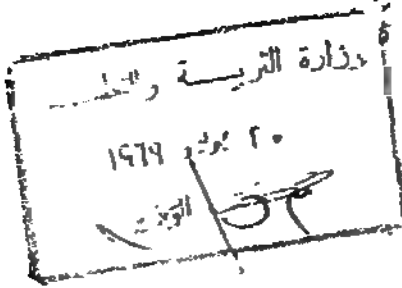
(١) السيد وزير التربية والتعليم

(٢) أعضاء اللجنة

(٣) السيد الامين العام لمجلس الوزراء

محسناً

عبد الحليم



كفذا
٧/٩

١١٦١/٧/١٠

السيد المحترم

سكوتير لجنة مراجعة موقف جامعة امدرمان الاسلاميه
الخرطوم

بعد التحية ،

بالاشاره الى خطابكم للسيد عبدالله الحسن المحامي لاختياره بقرار مجلس

الوزراء كمضو في لجنة مراجعة موقف جامعة امدرمان الاسلاميه .

٢- ارجو ان اتوب عنه في اخطار سيادتكم بان الاستاذ عبدالله الحسن

تغيب في اجازته السنويه خارج السودان وقد سافر الى لندن يوم ١١٦١/٧/٥ ومنتظر

عودته بعد شهر وبالتقريب الاسبوع الاول من شهر اغسطس القادم .

ولكم شكرى وتقديرى ،

المخلص
ع

عبد الوهاب ابو شكيمة
المحامي

صورة للساده

(١) وزير التربيه والتعليم

(٢) الامين العام لمجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة رئيس واعضاء مجلس قيادة الثورة المعوقر

السادة رئيس واعضاء مجلس الوزراء المعوقر

بواسطة السيد السفير لجمهورية السودان الديمقراطية بالقاهرة

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

نرفع الى سيادتكم وجهة نظرنا بصدور بيان مجلس الوزراء حول جامعة ام درمان الاسلامية . الصادر في ٤ يوليه سنة ١٩٦٩ وقصدنا في ذلك توضيح الرؤية للمسؤولين في هذا الامر الهام الذي يتصل بالتكوين المتكامل للشعب السوداني من حيث عقيدته ولفته ، ومنه علاقاته الاجتماعية ، هذا الشعب صاحب المصلحة الحقيقية في ثورة أكتوبر والتي تعد ثورة مايو امتدادا لها كما جاء في الخطاب والبيانات الرسمية .

أولا — ان جامعة ام درمان الاسلامية ثمرة طيبة لجميع مجهودات التعلّيم الديني والثقافة العربية في السودان . وهي لذلك تعتبر امتدادا لمعهد ام درمان العلمي الذي انشأه بفضل مجهودات المواطنين تلبية لحاجتهم الى الثقافة الاسلامية والعربية تلك الثقافة التي وجدت حريها شعوا من قبل السلطات الاستعمارية التي كانت تضمر العمداء الشديدين لدين هذه الامة ولغتها ، باعتبارهما من اهم مقومات الانسانية وتكوين الشخصية السودانية .

وبعد الاستقلال جاءت الحكومات الوطنية فدعمت المعاهد الدينية وخاصة القسم العالي بمعهد ام درمان العلمي الذي تم تطويره الى الكلية الاسلامية عام ١٩٦٣ ، وعلى اثر نضال الشعب السوداني في ثورة أكتوبر سنة ١٩٦٤ برزت الى الوجود جامعة ام درمان الاسلامية ، كرسية جواهرية ، وتطوير طبيعى لجميع المراحل التي سبقتها منذ نشأة معهد ام درمان العلمي في سنة ١٩١٢ بل ان معهد ام درمان يعتبر متأخرا عن تطوره الطبيعي ، لانه سبق جامعة الخرطوم وغيرها بانشاء القسم العالي منذ تاريخ انشائه ، فكان المفروض ان يتطور بعد الاستقلال مباشرة الى جامعة ، ولا نقول قبل الاستقلال ، لان الاستعمار كان حريصا على عزله وابعاده عن التطور ودخول الحياة السودانية .

ثانيا -

ان جامعة ام درمان الاسلامية تمثل مركزا هاما للثقافة الاسلامية والعربية، لا في السودان فحسب بل في جميع الاقطار الافريقية . فالسودان يعتبر جسرا تعبر عليه تيارات الحضارة العربية والاسلامية ليشع نورها في جميع ربوع افريقيا ، التي وفدت منها جموع من الطلاب تلبية لجاوتهم الى هذا النوع من الثقافة الذي حرّموا منه بسبب الاوضاع الاستعمارية في اقطارهم وهذا يشبه لحد كبير ما لاقاه السودانيون ابان عهد الاستعمار مما اضطرهم الى الهجرة للشقيقة مصر . وعلى السودان دور هام وواجب يؤديه نحو هؤلاء بحكم وضعه الجغرافي في افريقيا . ويتحقق للسوداني بوجود هذه الجامعة عنصر حيوي في تكوين شخصيته القومية التي تمثل الثقافة الاسلامية واللغة العربية محورا اساسيا في ابراز ملامحها .

ومن الواضح ان اهداف الجامعة تشجيع الدراسة ، والبحث وتوسيع المدارك في مجال العلوم الاسلامية والعربية وسائر المعيارف الانسانية وغرس الروح الاسلامية ، وبمعنى التراث الاسلامي الحضاري ، والمضمون العلمي لرسالتها هو تحقيق هذه الاهداف . ولذلك كنا نتوقع من الثورة ان تدعم هذه الجامعة وتساعد بها بشتى الوسائل لتأدية رسالتها ، وما لا شك فيه ان قرار مجلس الوزراء الخاص بجامعة ام درمان الاسلامية من شأنه ان يؤدي الى انحسار الثقافة العربية الاسلامية .

ثالثا -

من هذا كله نحن نرى ان المبررات التي جاءت في بيان مجلس الوزراء لا تعتبر دليلا مقنعا لتصفية الجامعة . اما ما يتعلق بالنواحي المالية فيمكن النظر فيها بما يحقق مصلحة الجامعة .

اما بخصوص ازدياد حاجة التعليم فلا بد لنا من التعرض لمفهومه وتلخيص المقصود به ، فان كان المقصود به التعليم النظري والتعليم العلي فان ذلك يضع التعليم العلي في مقابلة التعليم النظري الذي يشمل الدراسات الانسانية عامة وقد يفهم من ازدياد حاجة التعليم ما استقر في اذهان الناس من تقسيمه الى تعليم بدني وتعليم ديني وفي هذا فصل الثقافة العربية والاسلامية ، ووضعها في مقابلة التعليم العلي والدراسات الاجتماعية .

اما بالنسبة للمفهوم الاول : فلا خلاف فيما تعتقد من اهمية النوعين فليس كل بلد من البلاد النامية او المتقدمة .

اما بالنسبة للمفهوم الثاني : ان اريد - فهو يكشف عن مفهوم قصده الاستعمار لابعاد مقوم هام من مقومات الشعوب العربية الاسلاميه ومنها السودان .

والذي ينبغي ان ننظر اليه هو الاحتياجات التعليمية لكل امة في تكوين عناصر نهضتها المادية والانسانية ، وبالنسبة للسودان فان احتياجاتنا الى العلوم النظرية لتكوين المواطن الصالح الذي يعتمد عليه في تحمل المسؤولية باخلاص وامانة - لا تقل اهمية عن التعليم العلي . اما في جانب الثقافة العربية والاسلامية فلا ننكر اهميتها باعتبارها من اهم المقومات للشخصية السودانية والتي تحتاج اليها على وجه الخصوص في مرحلة تربية الناشئة ويتضح ذلك من الناحية العملية في احتياجات وزارة التربية والتعليم فليس مراحل الكثافة الطلابية في كل من المرحلة الالوية والوسطى والثانوية .

وبقدر احتياجاتنا لمصادر المعرفة الاخرى فاننا نجد ان المصادر التي تعدنا بحملة الثقافة العربية الاسلاميه في السودان كانت من القلة بحيث اضطر الكثير من ابناء السودان الى الهجرة للشقيقة مصر في عهد الظلام والظلم الاستعماري . ولعل واقع وزارة التربية والتعليم يؤيد ذلك ويفهم منه انه لولا معهد ام درمان العلي الذي تطور الى الجامعة الاسلاميه اخيرا ، ولولا ما قدمته كليات جامعة الزهر وكلية دار العلوم لما وجدنا من يقوم بتربية ناشئتنا بالمقوم الاساسي " اللغة العربية والدين " .

والحق الذى لا مسارة فيه هو ان جامعة الخرطوم لم تستطيع ان تمتد البلاد بمن يقوم بتدريس الثقافة العربية والاسلامية ولها الحق فى ذلك اذ ان هذه الثقافة كانت محتقرة من الاستعمار وظلت آثار الظلم على حملتها الى الآن ما زهد طلاب جامعة الخرطوم فى ان يحملوها .

واذا كانت جامعة القاهرة الفرع اعدتنا اخيرا بجزء من مدرسى اللغة العربية فانهم فى الواقع لا يمثلون الا قدرا ضئيلا من جموع مدرسى اللغة العربية والدين بالتربية والتعليم .

ونود ان نشير الى ان رافدا مهما اوشك ان ينضب معينه اذا تبينا ان عدد طلاب الدراسات العربية والاسلامية بكلليات جامعة الازهر ودار العلوم يعدون الآن على اصابع اليد بعد ان كانوا الاثنا .

وبالغاء نظرة على شعب الجامعة الاسلاميه يبدا لنا مدى اسهامها فى المجالات الحيوية الاخرى فى البلاد كشعبة الصحافة والاعلام والوثائق والمكتبات التى لا توجد فى مؤسسة اخرى بالسودان لافى جامعة الخرطوم ولا فى جامعة القاهرة الفرع .

ومن ثم فان ما يشاع من عطالة حملة الثقافة العربية والاسلامية لا يستند الى تدقيق وكنا نخش من ندرتهم حتى مع تدعيم جامعة ام درمان الاسلاميه - خاصة وانه قد استغرقت البلاد العربية كل الفائض من الخريجين سابقا ، وكانوا خير سفراء ودعاية طيبة للسودان . بالاضافة الى ما يعوزن به من مال يسهم فى تنشيط اقتصاد البلاد .

والنقطة التى نود ان يلتفت اليها المسئولون هى حاجة البلاد الى هذا النوع من المعلمين وفقا للتوسع التعليمى الضرورى المطرد ، ولئن كان هناك نقص فى معلمى المواد الاخرى فالاجدر الا نضيف الى ذلك نقصا فى معلمى الترميم الاساسية لناشئة السودان .

ومن هذا كله فان الابقاء على جامعة ام درمان الاسلاميه وتدعيمها فيما نرى من اوجب الواجبات .

وأما فيما يتعلق بآزدياوية التعليم في مرحلة التعليم العالي سواء كان مفهوم الازدياوية هو ما رشح في اذهان البعض ما ناقشناه او لم يكن ، فان ذلك لا ينطبق على التعليم في المراحل العليا ، ذلك لانها مراحل تخصص ولا يتصور فيها ذلك بدليل ان كل جامعة مكتلة تحوى العديد من الكليات ذات التخصصات المختلفة نظرية كانت او عملية .

ولسنا في حاجة لان نشير الى حاجة السودان الى عدد من الجامعات ويكفي ان تكون في الجمهورية العربية المتحدة خمس جامعات مكتلة بما فيها جامعة الازهر التي اكتملت اخيرا بالعديد من الكليات العملية مثل الطب والهندسة والزراعة . . . الخ وفقا لتطورها الذي تم بقانون رقم ١٠١ بقرار جمهوري سنة ١٩٦١ .

وهذا غير المعاهد العليا والكليات المنشأة في انحاء الجمهورية ويسرنا ان تعمل الجمهورية العربية المتحدة على دعم جامعة القاهرة الفرع بكليات عملية ، كما انها ساهمت في دعم جامعة ام درمان الاسلامية حيث انها تبرعت مشكورة بالفطن من الاسمت ايماننا منها باهمية دور هذه الجامعة بالاضافة الى اسهامها بالاساتذة الممتازين .

وليس كثيرا على الشعب السوداني ان تكون له جامعتان وطنيتان خالصتان احدهما في الخرطوم والاخرى بام درمان هذا اذا لم نستطع اكثر من ذلك . ولان حرص الاستعمار على تعميق تطوير معهد ام درمان الى جامعة وعدم تمكنه آنذاك فان ما اتيح لجامعة الخرطوم من موارد مكنتها من التطوير ، فهو بالآخرى واجب لتطوير الجامعة الاسلامية .

وكان ينبغي ان نعمل جميعا على خلق موارد ثابتة لجامعاتنا من تبرع المؤسسات ومن ريع ووقف تخصص لها حتى لا تتأثر بالظروف المالية التي تطرأ على خزانة الدولة . نحتي لا يضطرننا ذلك الى التفكير في الاستغناء عن بعض اوجه التعليم العالي بحجة النواحي المالية . وعلى مجلس الجامعة في مرحلة التأسيس ان يسعى لتوفير بعض الموارد التي تعين الدولة في النفقات المالية .

رابعاً : ان مشكلة الاساتذة الاجانب لهم مشكلة بالنسبة لكل جامعة حديثة لانها في حاجة الى الكفاءات العلمية ذات الخبرة الطويلة . والدليل على ذلك ان جامعة الخرطوم مثلا لا زالت تعتمد في كثير من كلياتها حتى النظرية منها على الاساتذة الاجانب بنفس التكليف والامتيازات العادية التي تطبقها جامعة ام درمان الاسلامية ، وعلى الرغم من ان الاساتذة الاجانب يشكلون هجئا كبيرا على ميزانية الجامعة فان مبعوث الجامعة " حملة الماجستير الذين يعدون للدكتوراه حاليا ، وغبة منهم في اداء رسالة الجامعة لعل استعداد لان يعودوا للوطن ان دعت الضرورة لذلك ليتولوا بالجامعة بعض مناصب التدريس مع مواصلة الجادة لباحثهم علما بان منهم من شارف نهاية الدكتوراه .

ومن كل هذا الذي مر ذكره فانتا نلح بشدة في ان تعيد الحكومة النظر في قرارها حول الجامعة الاسلامية وذلك حرصا منا على تراثنا الاسلامي الذي هو مكون اساسي لشخصيتنا القومية كما نلح في تدعيم الجامعة وافساح المجال لها لتأدية رسالتها السامية .

والله يوفق الجميع لما فيه خير هذه البلاد والسلام .

مبعوثو جامعة ام درمان الاسلامية بالقاهرة وهم :

- | | |
|-----------------------------------|---------------|
| (١) يوسف حامد العـ | يعد للدكتوراه |
| (٢) زين العابدين العبد محمد نور | " " |
| (٣) بشير محمد البشير يوسف | " " |
| (٤) سليمان محمد احمد | " " |
| (٥) ادريس جمعة درار | " " |
| (٦) احمد الحاج علي الازرق | " " |
| (٧) عبد العزيز محمد عثمان | يعد للماجستير |
| (٨) بابكر الامين الدرديري | " " |
| (٩) سليمان محمد كرم | " " |
| (١٠) بابكر الجزولي | " " |

١٩٩١ / ١١ / ١٩

The Democratic Republic of The Sudan

MINISTRY OF EDUCATION

MINISTER'S OFFICE

P. O. Box No. 284

جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم

مكتب الوزير

تليفون ٧١٦-٥١-٥١-٥١-٥١-٥١-٥١-٥١-٥١

Khartoum dated No. (ME/MO) / / سري / المرفقة وتحت المرفق ١٩٦٩ هـ أغسطس

سري للغايةالسادة رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة - المؤتمر

تحية طيبة وبعد .

فقد جاءتني هذه المذكرة محولة من السيد سفير جمهورية السودان في الجمهورية العربية المتحدة ، وكان قد مبالا له المبعوثون من جامعة ادربان لتحضير الشهادات العليا ، والمذكرة تعدد دوافع الابقاء على الجامعة الاسلامية وترى ان الاسباب التي قد متها الحكومة غير مقنعة .

وأرى أن يجري فحص لاساءة هؤلاء المبعوثين ولا تجاهاتهم وهـل هم مبعرة من صور الفساد الذي كان قائما في اختيار المبعوثين فان كان كذلك فعلى ان يردوا الفرصة الظالمة التي ظفروا بها على ان يستمر الصالحون في الدراسة .

مع فائق الاحترام " " "



د . محي الدين ماهر

وزير التربية والتعليم

صورة طبع الأصل

الاجتماع الثالث والاربعون

١٩٦٩/٨ / ٢٠

٢٦٨ - انشاء معهد عال للدراسات الاسلامية والعربية

بعد الاطلاع على تقرير لجنة مراجعة موقف جامعة اهدرمان الاسلامية المكونة بقرار من مجلس الوزراء رقم ١٠٨ بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢ ، قرر مجلس الوزراء الآتي :-

١ - الغاء قانون جامعة اهدرمان الاسلامية (قانون رقم ١٩٦٨/٢٥) وعلى وزارة التربية والتعليم الاتصال بوزارة العدل لوضع التشريع اللازم وعرضه على مجلس الوزراء .

٢ - انشاء معهد عال للدراسات الاسلامية والعربية تحت اشراف السيد وزير التربية والتعليم .

٣ - تكون لجنة من السادة :-

(١) ابراهيم نور وزارة التربية والتعليم رئيساً

(٢) يوسف ابراهيم نور

(٣) محمد عمر بشير جامعة الخرطوم

(٤) عبد الله علي عبد الله رئيس اتحاد المعلمين

(٥) دكتور محمد ابراهيم الشوش جامعة الخرطوم

(٦) عبد الرحمن النصري امين مكتبة جامعة الخرطوم

(٧) عبد الرحمن محمد يس مدير الحسابات

تكون مهمتها استلام الجامعة الاسلامية والاشراف على ادارتها ثم العمل على تحويلها الى معهد عال للدراسات الاسلامية والعربية واتخاذ كل الاجراءات التي تحقق ذلك حسب توصيات مجلس الوزراء . وحرصاً على مستقبل الطلبة على اللجنة الفراغ من مهمتها في أسرع وقت ممكن .

(٨) على السيد وزير التربية والتعليم تكوين لجنة يجالوا اليها التقرير وذلك للتحقيق في الجوانب التي تقع تحت طائلة قانون الفساد .

١٤/٣/١١ م

(عاجل جدا)

الإمانة العامة لمجلس الوزراء

ص.ب. ٩٣٦

العنوان التلفزيوني

الحكومة الخرطوم

التمرة: - م/ ١-٥-٢١٨/٢١٨

الموضوع: - انشاء معهد عال

للدراستات الاسلامية

والعربية

الخرطوم في ١١/٩/١٩٦٩

الميد وزير التربية والتعليم

بعد التحية

ارفق لسيادتكم قهين هذا قرار مجلس الوزراء رقم ٢١٨ بتاريخ
١١/٩/١٩٦٩ الخاص بانشاء معهد عال للدراستات الاسلامية والعربية
والذي ينص البند الثالث منه على تكوين لجنة من العادة :-

- | | | | |
|-----|--------------------------|--------------------------|-------|
| (١) | ابراهيم نور | وزارة التربية والتعليم | رئيسا |
| (٢) | يوسف ابراهيم النور | - | |
| (٣) | محمد عمر بشير | جامعة الخرطوم | |
| (٤) | عبدالله علي عبدالله | رئيس اتحاد المعلمين | |
| (٥) | دكتور محمد ابراهيم الخوش | جامعة الخرطوم | |
| (٦) | عبدالرحمن النعري | أمين مكتبة جامعة الخرطوم | |
| (٧) | محمد عيسى | مدير الحسابات | |

الرجاء التكرم باتخاذ الاجراءات اللازمة نحو اخلاء سبيل
الميد ابراهيم النور رئيس هذه اللجنة وذلك لباشرة المهام التي
القيمت على عاتقه بموجب هذا القرار .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مستعجل جدا

السيد الرئيس

المرشد

قرار احمد كزار

الامين العام لمجلس الوزراء

٥٢

١٩٦٩/٩/١١

١٠٠ ح

١٩ / ٢ / ١١ تـلـيـم

السيد الوزير

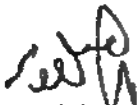
الآن وقد انتهت لجنة دراسة موقف الجامعة الاسلاميه سابقا من
معظم اعمالها - فقد طلب منى اعضاء اللجنة أن ارفع لسماعتكم
الآتى :-

(١) بعد تقص الحقائق ودراسة كل الظروف المحيطة بهذا
الموضوع ترى اللجنة ان يعاد النظر فى تسعة هذه
المؤسسة من معهد للدراسات العربية والاسلامية التى
كلية الدراسات العربية والاسلاميه وذلك نسبة للحساسيات
المتصلة بهذا الموضوع .

(٢) لما كانت جامعة ادمان الاسلاميه قد منحت درجة
البكالوريوس الى خريجها فى العامين الماضيين وأصبح ذلك
تقليدا وحقا لخريجها - رأت اللجنة ان تستمر المؤسسة
فى منح بكالوريوس لخريجها ولن يؤثر هذا فى تقييمها بعد
ان تم تقديم المؤسسة ككل .

هذا مع ملاحظة ان اللجنة قد ادخلت كل التعديلات المقترحة حسب
توجيهات اللجنة الاولى وقرار مجلس الوزراء فى حذف الاقسام الفرعية -
وتخفيض عدد الاساتذة - والتكلفة - وتعديل البرامج الدراسية - وتعديل
شروط القبول وشروط خدمة هيئة التدريس والادارة - وتعديل قانون المؤسسة
بما يتماشى مع النظام الجديد .

فترجو الموافقة على هذه التوصيات حتى نتكمن من الاعلان عن فتح
المؤسسة فى يوم ١٩٦٩/١٠/٢٥ كما أوصت اللجنة .



ابراهيم السيد

رئيس اللجنة

الخطوط فى ١٩٦٩/١٠/١٥

المررة / وت / ١٠ / ١٠ / ١٠

صورة طبق الاصل

=====

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية

السيد رئيس مجلس الوزراء

تحية طيبة وبعد :

لقد درجنا نرفع اليكم المذكرات المتوالية بشأن مشكلة أشرافنا العربية
الطلبة الإسلامية الذين كانوا يتجرعون كؤوس البطالة والتشريد منذ أن تخرجوا
في أبريل الماضي حتى الآن ، واخذوا يترددون على مجلس الوزراء ومختلف الوزارات
والمصالح بحثا عن العمل ولكن دون جدوى وكأننا هم دخلاء على هذا البلد
ليس لهم على الدولة حقوق ينبغي أن تؤخذ وكأننا هم يستجدون منحة وليس
حقنا ، الأمر الذي يحز في النفس ويشعر بحرارة الدرمات والحرارة في داخل الوطن
وقد كان تشريد حملة الثقافة الإسلامية العربية واضحا ، ادهم في عهد
الاستعمار كان متدينا ونخبونا ولكن الآن وبعد الاحتلال وبعد ثورة أكتوبر وزعم
الخالدين قد أصبح غير منطقي ولا مبرر ولا مطلق في الوقت الذي نهد فيه أن
الامة أحق ما تكون اليهم من أي وقت مضى لأنها مقدمة إلى معركة تحرير مدينتنا
العشيرة والذي يمثل في دستورهما الدائم ، ولأنهم يحارون الثقافة الإسلامية التي
تتبع من عقيدة هذا الشعب وتراثه وتاريخه ولأنهم يمثلون تالما لا يستهان به
من الطبقة المستبعدة التي تحتاج إليها البلاد في دعم نهضتها وإنقاذها من
مضار التقدم .

ثم أننا نمتكر ونشجب أسلوب القسوة والعنف والاحتلالات الجماعية الذي
استعمل معهم بالأمس أمام مجلس الوزراء الذي نعتقد أنه التابة الأساسية
للطلاب المحترق وأصحاب العالم والمكان الذي ينبغي أن يبدوا فيه العمل والشفقة
والاعتبار .

أن اتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية الذي يثق ثقة كبيرة في حكومتكم
يطالب بوضع الحل العاسم لمشكلة هؤلاء الخريجين خلا جزريا عادلا ، ورسام
طريق واضح في العمل لهم ولعائلاتهم حتى يتمكن الهجرة التي لن يترتبوا عنها
الافتقار . ولا فإن في تفاهم سيؤدي إلى أن تجار لا يمدد وتكون المصروفات

سنة ١٤١٠/١١

صورة طبق الاصل

=====

(٢)

=====

أولا وقبل كل شيء على حكومتكم وهذا أمر لانتمضاه في التاريخ الرافعة
على الاقل . لاننا نعتقد أن أفضل مجال العمل لهم يساعد في توسيع
الانتاج والامتداد -

وأخيرا نعال الله أن يحقق رجاؤنا ولكم منا جزيل الشكر . ٥٥٥

اتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية

=====

١٩٦٦/١١/١٤

=====

١٤/٢/١١١١

١٩

رئاسة مجلس الوزراء

١٢/١١

ص . ب . نمرة ١٣١

العنوان التلغرافي
الحكومة الخرطوم

الموضوع :-

النمرة :- م / ١٣ / ١١/٨

الخرطوم في ١١ / ١١ / ٦٦

وزارة التربية والتعليم

٢١ يناير ١٩٦٤

مستبب الوزير

السيد وزير التربية والتعليم

أبعثت لكم رفيق هذا عريضة
اتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية
المؤرخة ١٤ / ١١ / ٦٦ للعلم واتخذوا
ما ترونه من اجراء وشكرا . " " "



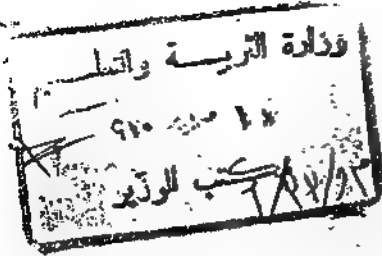
عبد الرحيم الامين

الامين العام لمجلس الوزراء

عشان /

للمند





جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التثقيف والتعليم العالي
الخرطوم

التمرة / و ٥٥ / سرى / ١٦ / ٢ / ١٩٧١ - سرى

التاريخ ١٦٧١/٦/١٤

المسود للنهاية //

السيد مدير عام التوثيق

(لعمليته السيد محمد مالك)

بالإشارة الى خاتمتكم رقم مباحث / ١/د/٥٥ / مجلس (٨)
والتي في ١٦٧١/١/٢١ والخامس باعتقال الأستاذ الامن الحاج محمد
يوم ١٩٧٠/١/١٤ والافراج عنه في ١٩٧١/١/٣٠ مع التوجه بان لا يخطط
مباشرة الاعتقال كسب لانتقال الى ايرادات تأديبه عدة .

لقد وجه السيد مدير مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية نفس
خاتمه لمرور و د / ٢/د/٥٦ بتاريخ ٧ يناير ١٩٧١ بان اي وثائق
او مستند يحتل تهمة نشاط ملحد للثورة يجب ان يتقدم ويثبت
ما يبرهن به ان ترفع الوزارة او السلطة او التوجه التي يمسك
بها تدبرها عنه .

ارجو الافادة على ان كان سبب اعتقال الأستاذ الامن الحاج
محمد لا يدخل في نطاق توجه السيد وزير الداخلية المشار
اليه اعلاه .

مع خالص شكرى وتقديرى

بإمضاء السيد

ع / وكيل وزارة التثقيف والتعليم العالي

بمعية

مسودة السر : السيد الوزير

كعد

تدريج ١٠٥ / ١١٢

Sfane G

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير من تفتش الدين بمدرسة الراهبات بالخطوط

زرت مدرسة الراهبات بالخطوط زيارة تفتشية لدروس مادة الدين في يوم الاربعاء
١١/٢٥ والخميس ٢٦ والسيك ٢٨ شه .

والمدرسة تتكون من قسمين اوسط والثاني . وعدد الفصول في القسمين ٢٠ فصلا
والنسبة لدروس الدين الاسلامي ١٢ فصلا . - ٨ للقسم الاوسط أي بنهين - ٤
للقسم الثاني - أي بنهر واحد .

شهدت دروس الدين بجميع هذه الفصول كما حضرت دروس العرب ببعضها
يقوم بتدريس الدين في كل فصول القسمين الاستاذ دفع الله محمد ابراهيم كما يقوم
بتدريس اللغة العربية في فصول القسمين أيضا الاوسط والثاني الاستاذ هذه الصنفين
والاستاذ بشير محمد بشير والاستاذ عباس محمد طه .

المستوى العام للطالبتين - الدين والعرب :

الاستاذة القائمون بتدريس اللغة العربية مجتهدون في ملهم في التوضيح والشرح
وتعظيم الطالبات كما ان كلا منهم فاهم لمادته . والاستاذ هذه واضح العبارة جيد
الاداء . ومخاتشي للطالبات في دروس البلاغة والنحو والانشاء الشفوي وقرها وجدتهن
على مستوى حسن في الفهم والتفصيل .

واستمعت لدروس الدين في جميع هذه الفصول الاوسط والثانية مع الاستاذ
دفع الله والاستاذ دفع الله يجتهد كل الاجتهاد في تعليم الطالبات لدربه وهو فاهم
لمادته واضح في الشرح والتعبير . كما انه يحافظ على ان يقرأ الطالبات الآيات القرآنية
والاحاديث النبوية قراءة صحيحة . وقد اوضح لي ان الطالبات على مستوى جيد في فهم
دروس الدين وتصيلها كما هن على رغبة بالاسية واقبال تام على الدروس والاصناف
الها .

شكوى الطالبات :

شككت الي الطالبات في القسمين - الاوسط والثاني - من أن دروس الاخلاق
التي تعطى لهن يجدن فيها كثيرا ما يتعارض ويتناقض مع ما يأخذنه في دروس الدين
والآداب والمعتسدة الاعلامية .

فطلبت من ادارة المدرسة نسخا من الكتب المقررة لدروس الاخلاق في القسمين
الاوسط والثاني . للاطلاع عليها حتى اتف على صحة هذه الشكوى . واستلمت هذه
النسخ وكانت المقررة على القسم الاوسط باللغة العربية . كما كتب التقرير عنها طس

تاريخ ١٠٥ / ١٢ / ١

- ٢ -

الثانى باللغة الانجليزية . وقد اطلعت على العربية فيها بنفسى وهى الخاصة بالنسب
الاسط . كما وجدت الوزارة قد عهدت الى الاستاذ الدرديرى ان يقرأ الكتب المقررة
على المدارس الاسلامية ورفق تقريرها . ضمن ما وجدته . يقرأ فيه هذه الكتب المقرر
تدريسها على القسم الثانوى بمدرسة الراهبات بالخرطوم . وطلبت منه ان يوضح لى رأيه
فيها بعد ان يطلع عليها . فكان رأيه الاتى . -

أفادنى الاستاذ الدرديرى بأن هذه الكتب لا يصلح تدريسها للطلبات والطلبة
المسلمين ولا يحج قط ذلك لما فيها من التناقض الظاهر والتعارض البين مع العقيدة
الاسلامية والآداب العامة الدينية مثل الولد الرب والابن يسوع الرب ووالد الخ من التعاليم
المسيحية والعقيدة الخاصة .

وقد قرأت انما كتب فيها بالعربية وهو مقدر الاسط . وأرى فيه انه وضع لمجتمع
مسيحي هيئة غير مسلمة . فهذه الكتب لا يصلح تدريسها لطلبة مسلمين فهم لا تناسب
مجتبهم ولا وسطهم وفيها ما يتناقض مع عقائدهم وآدابهم الدينية . كقوله يهيس من
نراشه بعد ان يتلو صلاته ودرس أمثولات يغسل وجهه . وكقوله ثم غسل وجهه
وضقه وأرتدى ثيابه ووالج .

تقريرى من هذه الكتب :

الصواب رفعها من الطالبات السلطات واستبدالها بدرس الدين الاسلامى . رفعها نورا
من القسم الثانوى . وهى تعطى للفصل فى حصة واحدة فى الاسبوع والعمل الحالى للدروس
الدينية انما تعطى فى حقتين للفصل فى الاسبوع واستبدال حصة دروس الاخلاق بحصة
لدراس الدين بجمل جملة ما يعطى للفصل الواحد ثلاث حصص فى الاسبوع - وهو البرنامج
العادى - ثلاث حصص دينية لكل فصل فى الاسبوع - لمدارس الوزارة كلها الثانوية والوسطى
بينهن هيات أهلية وحكومية .

وقد طلب الى طالبات هذه المدرسة فى الحاج زيادة حصة الدين هذه حتى يتمكن
من استيعاب المنهج لأنهن يردن الامتحان للشهادة . ومن حقهن ان تزداد لهن هذه
الحصة . وقد جاءت متفقة مع المنهج العام .

خاتمة :

لا يفتش ان امجلى من هذا التقرير انى قد وجدت هذه المدرسة لى احسن حال
من جهة النظام ونشاط الطالبات وإقبالهن على الدروس فى رغبة وإتقان مع جعل الآداب وحسن
السلوك . وانى لاشكر لادارة المدرسة اكرامها وحسن استيعابها لزيارتى لها كما أرجو لها
حياة جميلة ومستقبلا طامرا .

احمد الصطفى الطاهر

الخرطوم فى ٢ يناير ١٩٦٥

١٠٥١١٢/١ تسليم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير من تفتيش الدين بالمدرسة الاميركية الارسالية للبنات

بالمعظمي بحري

بالرغم من السعاد المتعدد يعني بين ادارة هذه المدرسة والتابع المعين لزيارتها
لها . فقد تهمت اول الامر بفساد ظاهر يبدو منه عدم الاهتمام بهذه الزيارة . ولكن ادارة
المدرسة لما كانت مخطرة لقبول هذه الزيارة الخاصة بالتفتيش على دروس الدين بالمدرسة
أضحت الجبال أمامي . كانت زيارتي التفتيشية على دروس مادة الدين لهذه المدرسة نفس
الأيام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ من ديسمبر ١٩٨٤ .

وبعد المدرسة تتكون من قسمين ثانوي وفيه ٤ فصول ونسبة الطالبات السلطات
فيه ٦٠٪ وأوسط وفيه ٤ فصول أيضا ونسبة الطالبات السلطات فيه ٧٠٪ .
شهدت دروس الدين في جميع هذه الفصول وخرجت من زيارتي بالآتي . -

يعني يتدريس الدين في جميع فصول المدرسة الاستاذ محمد حاج حسن . والاستاذ
محمد حاج فاهم لمادة حمد في شرحه وإلقائه لدروسه . كما كان التجاوب في الاستفسار
والفهم واضحا بين الطالبات في القسمين . وقد كان يحثي بقراءة الآيات القرآنية والاحاديث
النبوية قراءة واضحة صحيحة ترددها التلميذات كذلك .

ملاحظات عامة :

(١) دخلت على الاستاذ في الفصل وهو يلقي درسه . وبعد تنفيذ السيرة وخروج
الدرس ، اجمعت سيدة تجلس في الركن وفي مؤخرة الفصل سمعت اليها استفسرها من
وجودها هنا وداخل الفصل واثنا الدرس فظلت انها مراقبة . قلت اي شيء تراين ؟
التلميذات ام المدرس ، فاجابت بأنها تجلس هنا بأمر من ادارة المدرسة . فقلت لها انني
لا افهم معنى ذلك . فان كنت تتفيلين وظيفة مراقبة بالمدرسة فعلى ذلك الصفحة أو
النشاط المدرس مثلا . اما وجودك في داخل الفصل ومكثك فيه مع الاستاذ وهو يلقي
دروسه مدة الحصة . فهذا شيء لا أسبق به قط . لأنه لا يصح ادارتها ولا فيها . لأن
مسئولية ضبط الفصل وحفظ النظام فيه هي مهمة الاستاذ وحده وكذلك العلاء المدرس وتعليم
مادة الطالبات هو واجبه وحده كذلك فلم يحق لوجودك هنا معنى أو سهل . فخرجت
والأجيب من ذلك انني فهمت أن هذه السيدة التي نصبت من نفسها مراقبة داخل
الفصل هي خاصة بالاستاذ مدرس الدين بالمدرسة فلازمه في كل الحصص وفي كلا القسمين
الأوسط والثانوي ولا تكون مع غيره من المدرسين والمدرسات للمواد الاخرى مع وجودهم
بالمدرسة فأفهمت ادارة المدرسة بأن هذا لا يصح ابدا ولا أسبق به قط فلا تدخل هذه
السيدة بالمراقبة على الاستاذين في دروس ابناء فطلاب من ان تجلس معه طوال الحصة .

- ٤ -

(٢) وجدت فصول الطالبات السلطات من القسيتين مؤدين حصة الدين بحبرة السفرة وهي بالطبي مكان غير مناسب وغير مريح للطالبات في الوسطى والثانوى لان اندروس في هذين القسمين تحتاج لوسائل الايضاح - فهي ليست محاضرات - ومن أهمها السيرة التي لا وجود ولا مكان لها في السفرة . وقد رأيت الأستاذ كتيب التاريخ وضمان الدرس على الحائط في الوسط الذي لم يكن ظاهرا ولم يقرأ . قال انه مضطر لذلك . كما ان الوضع غير مريح للأستاذ ولا للطالبات لاختلاف الاتجاه وتبعد المكينة فلا تستقبل الطالبات المدرس استقبالا مريحا يستندن معه من الدرس الفائدة المطلوبة رغم ما عذل من جهد .

وقد رأيت ان هناك حجرا متعددة في المدرسة متسعة كحجرة الفنون وحجرة الجغرافيا والتاريخ وحجرة بها الآلة الكاتبة ومزج من مكتبته . وقد شهدت درس الدين فيها ليس على النصول . فظلمت من ادارة المدرسة ان تغير هذا الوضع حيث ان المكينة متسعة بالمدرسة .

(٣) شكت الى بعض الطالبات النيمات بداخلية المدرسة من القسيتين الاوسط والثانوى . انهن يطلبن منهن ان يؤدين شعائر غير الدين الاسلامى . فاعتسلت مناظرات المدرسة وظلمت منهن مؤكدا ان لا يحصل مثل هذا سوا . اكان في الغرض أو لم يكن لانهن حاولن نفى ذلك . ويجب افراح المجال واعطاء الفرصة الكافية للطالبات السلطات النيمات بداخلية المدرسة ليؤدين شعائر دينهن الاسلامى من صلاة وصوم وغير ذلك في حرية كاملة ووقت كاف .

وهناك شكاوى مختلفة من الطالبات بالقسيتين مثل كثرة الصاريف بالمدرسة وضعف البرامج ونقص الكتب والبدريين وغيرها . فأدبني الطالبات ان يتصلن بأولياء اخرهن فأولياء الامر طعنهم ان يحلوا على علاج ذلك وتلافيهم بالتفاوض واتصالهم بالمدرسة بوزارة التربية والتعليم .

خاتمة :

مثل هذه المدرسة ارى ان يكون الاتصال بها ومدرس الدين فيها مستمرا كما يجب تفننها وتعدد زياراتها في أوقات متتالية لضمان سير العمل فيها وتحقيق استفادة الطالبات .

والله المستعان .



احمد مصطفى النجار

كبير مفتش الدين بالوزارة

وزارة التربية والتعليم

الخرطوم في ١١/١٠/١٩٦٥

ملحق رقم (٢٥)

جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم (١)

التمرة : و ت / ٩ / ٨ / ٧ / ٧

التاريخ : ٢٢ / ٨ / ١٩٦٦ م

السيد : سكرتير مجلس مدارس كمبوني

تحية طيبة وبعد :

- ١- في زيارتي لمدرستكم بمطبرة ألقى أن أرى تاريخ السودان والشرق الأوسط، وأفريقيا لا يجدان الاهتمام اللازم، ذلك لأن المدرس الذي يقوم بتدريسها غير سوداني، ولم يدرس على المنهج السوداني.
 - ٢- إنكم بلا شك توافقوني على أن التربية الوطنية لأي تلميذ في أي بلد في العالم تستلزم أن يدرس تاريخ بلاده وجغرافيتها بشكل أوسع من باقي الدنيا. كما أن بلدا ناشئا كالسودان يحتاج أبنائه إلى المدرس الذي يبادلهم نفس الاحساس نحو المستقبل المشرق الذي نرجو أن يتحقق. ولن يتحقق شيء من هذا إلا بالضغط على الصفحات المشرقة من تاريخنا ونفس الشعور بالعزة والكرامة والثقة في أبنائنا باعتبارهم رجال المستقبل.
 - ٣- لهذا أرجو أن تتكروا بتوجيه كافة مدارسكم باعطاء دروس الجغرافيا والتاريخ في القسم الأولي والأوسط للمدرسين سودانيين وتدريب نفس البرامج التي تدرس في المدارس السودانية. ونحن من ناحيتنا سننظم زيارة تفتيشية لدروس التاريخ والجغرافيا في مدارسكم الأولية والوسطى بعد شهر من هذا التاريخ. ونأمل أن يجد المفتشون ما يطمئنهم على صلاحية المدرسين الذين يدرسون هذه المواد.
- مع أحسن التحيات ،،،

امضاء

عبد الرحمن عبد الله

ع/وكيل وزارة التربية والتعليم

صورة : لمكتب السيد وزير التربية والتعليم.

جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم الخرطوم (١)

التاريخ : ٢٢/٨/١٩٦٦م

التمرة : وت/٩/٨/خ ج ٢٧/

السيد : مكرتير مجلس مدارس كمبوني

تحية طيبة وبعد :

١- لقد رفع أحد الآباء شكوى ضد كتاب دروس الأشياء ، الجزء الثاني ، والذي تدرسه في مدرسة الأخوات بالقسم الأوسط السنة الثانية .

٢- والكتاب وضعته لجنة من أساتذة المدرسة البوليسية في لبنان بغرض تدريس للأطفال في لبنان . وحين تصفحته اقتنعت بعدم صلاحية هذا الكتاب لأبنائنا للأسباب الآتية :

أ / لغة الكتاب صعبة وفيها الكثير من الكلمات الغير متعارفة هنا ، ولا يعرفها حتى الكبار فضلا عن الصغار .

ب / بعض المواضيع فيه لا تصلح لأطفالنا لأنها تدور حول حيوانات أو نباتات أو مشار أو خضروات توجد في لبنان ولا توجد هنا . والأصول التربوية تفرض علينا أن ندرس الطفل ما في بلده ، وما يقع تحت يده وبصره ، وبعد ها ننتدرج لما في خارج بلده .

ج / في صفحة ٦١ يتحدث الأساتذة المؤلفون عن أن الموز فاكهة يصنع عبيد أفريقيا من عصارته شربها مسكرا . وفي وصف الأفريقيين بأنهم عبيد إساءة لكل سوداني في مدرستكم واستغزاز لآبائهم ، فضلا عن أن التربية الحققة تستلزم أن تفرس مدرستكم في نفوس أبنائنا الشموخ بالعزة والكرامة .

د / بعض ما في هذا الكتاب يتضارب مع التربية الإسلامية ، وتلاميذكم وتلميذاتكم أغلبهم مسلمون . انظر صفحة ٨٢ حيث يصف الأساتذة المؤلفون المشروبات الروحية بأنها حسنة ونافعة إذا تناولها الانسان باعتدال .

٣- وعلى هذا فإنني أطلب جمع هذا الكتاب فوراً من أيدي التلاميذ والتلميذات فسي مدارسكم . ويمكنكم استعمال كتب سودانية ، أو يمكن لمدرسيكم أن يوزعوا على التلاميذ مذكرات مطبوعة عن دروس أشياء مناسبة في لغتها ، ومادتها للتلاميذ ، أو يمكن للمدرسين أن يملوا على التلاميذ مذكرات في الدروس المناسبة يسجلها التلاميذ بخط أيديهم في كراساتهم .

٤- آمل أن يصلني سريعاً منكم ما يطمئني بأنكم علمتم بهذا التوجيه .

مع شكرى وتعنياتي ،،،

امضاء

عبد الرحمن عبد الله
ع/وكيل وزارة التربية والتعليم

صورة لمكتب وزير التربية والتعليم.

تاريخ ٥/١٠/٢٠١٥

A-A

الرقعة / وقت / ٢/٦/٩ / ضاحج

وزارة التربية والتعليم
الخرطوم

٢١ من سبتمبر ١٩٦٨

سري وماجيلالسيد المستشار العام
ديوان النائب العام

عزيزي عباس موسى

تحية طيبة وبعد ،

اشير الى المذكرة التي قدمها السيد د. سيد احمد عبد الهادي
وزير التربية والتعليم الى مجلس الوزراء ورافق لك صورة عنها .

(١)

٢/ وكما ترون في المذكرة فان السيد الوزير عرض لثلاث موضوعات ، حق
الاشراف الكامل لوزارة التربية والتعليم على جميع المدارس غير الحكومية والمدارس
الاجنبية التي تدرس فيها طلبة سودانيون اولاً وتوحيد ضاهج مواد اللغة
العربية والدين والجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية وطم الاجتماع بان تدرس
ضاهج وزارة التربية والتعليم في المدارس غير الحكومية والمدارس الاجنبية
ثانياً واخضاع تلك المدارس للتفتيش الفني والتفويض من قبل كبار مفتشي
وزارة التربية والتعليم وسلطات تعليم المديريات ثالثاً .

٣/ ارجو ان تتكرموا بوضع محتويات المذكرة المشار اليها في صيغة
قانون يجوز مجلس الوزراء بامر موثقت ويعرض على الجمعية التأسيسية فيما
بعد على ان يكون يساري المفعول كما ذكرنا بالنسبة الى جميع المدارس غير
الحكومية (حكومة السودان) .

ارجوان تتكرموا بالاستعجال في اعداد القانون وشكرا ..

مدير المبنى

وكيل وزارة التربية والتعليم

/معاسن

UNITY HIGH
SCHOOL

KHARTOUM

محمد بن جدية

19 Mohammed: a new religion

The camel driver who became a prophet

In AD 570 a boy was born in Mecca, a town on the edge of the Arabian desert. His parents died when he was very young, and he was brought up by an uncle who had him trained as a camel driver. No one in those days expected anything important to come out of Arabia, with its few scattered tribes of idol worshippers; yet that camel driver changed the history of the world more than any of the Egyptian pharaohs, Persian kings or Roman emperors. He founded a new religion which has hundreds of millions of believers today, and he founded an empire which stretched through three continents. The camel driver's name was Mohammed.

He sometimes wandered alone in the desert, thinking of the people he met on his travels, and of the strange idols and gods they worshipped. One day on one of his lonely journeys he heard a voice which seemed to say to him, 'Speak!' He turned and looked in the direction of the voice, and on the horizon he saw a huge figure.

'What shall I speak?' he asked.

'Speak in the name of God the Greater. There is one God, Allah, and you are his messenger.'

Mohammed was worried. The Arabs worshipped many gods and idols. Some were fire worshippers, and there were some Jews and a few Christians. Mecca was the centre of the idol worship, particularly of the holy Black Stone, fixed in the wall of the Kaaba, a large square temple. People came from all over Arabia to kiss the Black Stone, which they believed had been sent by God.

The Arabs, like the Jews, were descended from Abraham, and many of them looked upon

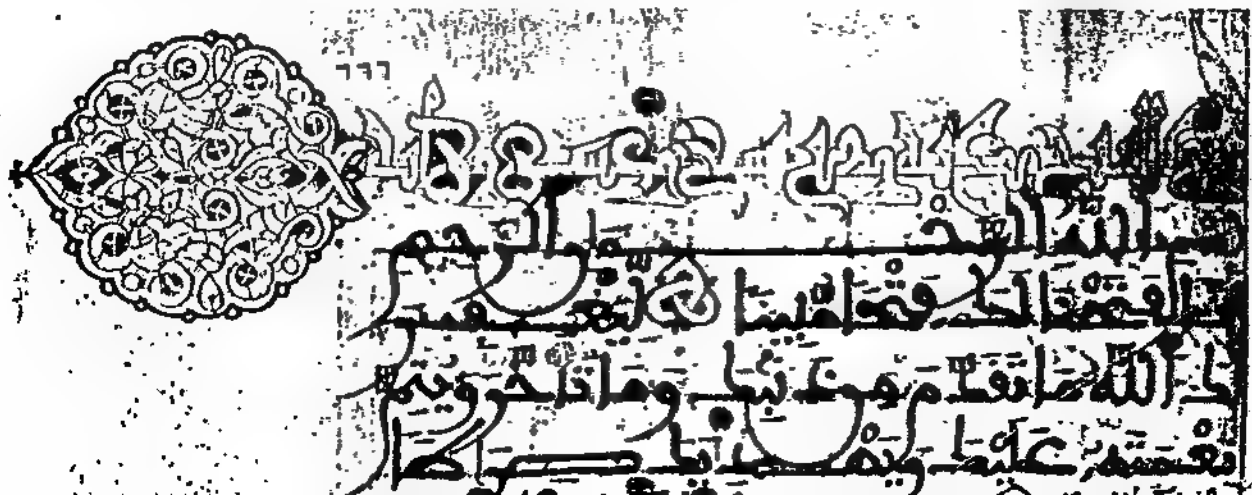
Abraham and Moses as special messengers of God. So Mohammed was troubled - could the God who had chosen Abraham and Moses, also have chosen him, a mere camel driver, as a messenger? Perhaps it was an evil spirit which had spoken to him; perhaps he was going mad. He anxiously told his wife, Khadija, about it, and she reassured him, saying that it must have been the angel Gabriel, God's messenger, who had spoken to him.

Allah, the only true god

Soon Mohammed had other messages from the angel, and he began to preach to anyone who would listen, telling them about Allah, the only true God, and how Allah wanted men and women to live. Some of the people laughed at him, some said he was mad, and some were very angry. For twelve years he preached in Mecca, but hardly anyone believed him.

Then the Meccans drove him and his tiny band of followers from the town, and some tried to kill him. With one companion he had hidden in a cave. The Meccans approached. 'There are only two of us', said his friend anxiously. 'There is a third,' replied Mohammed. 'God himself is with us.' A spider had woven a web across the entrance to the cave. The Meccans saw it, and as it was unbroken they thought there could not be anybody inside the cave, so they did not go in. Mohammed escaped safely to the town of Medina, where the people welcomed him, and asked him to rule over them, and to teach them his religion.

The opening of a page from the Koran, the holy book of the Muslims; the decorations never showed animals or people.



Mohammed told his followers that they must not worship idols, but must pray to the one God five times every day. They must not drink wine, must not kill children as sacrifices, and must not have more than four wives at once. (At that time men could have as many wives as they wished.) They should help those in need, and should give generously to the poor.

Mohammed's religion is known as Mohammedanism or Islam, and its believers are called Moslems or Muslims. Mohammed's flight from Mecca is called the Hegira, and Moslems date all their history from that year, just as Christians do from the birth of Christ.

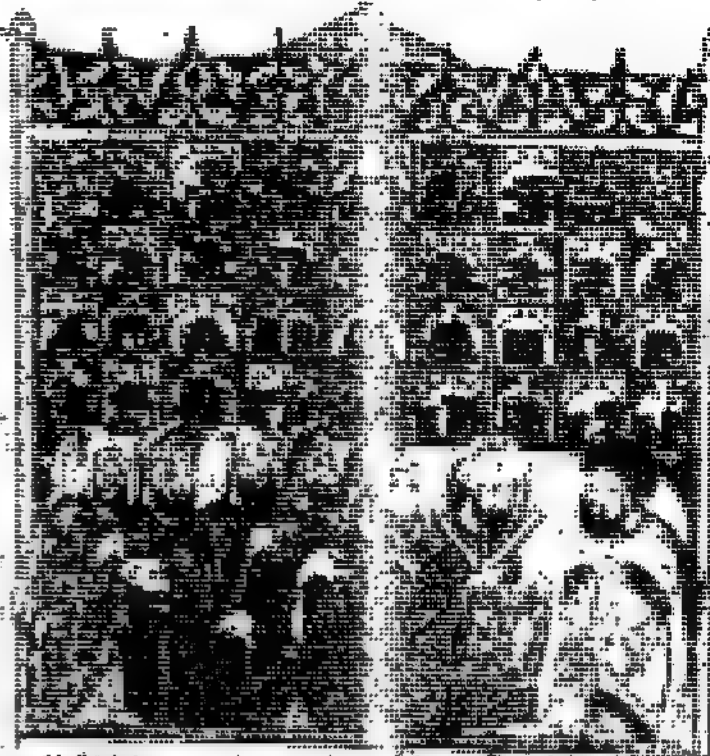
Mohammed now dreamed of drawing all the Arab tribes into one nation, all united in the worship of Allah. In AD 631 he led the people of Medina against Mecca. He told them that it was a glorious thing to die for Islam, and that those who were killed when fighting for him would be sure to go to paradise.

Mecca was taken with scarcely any fighting, and Mohammed rode into the city on a white camel. He smashed all the idols, but kept the Kaaba and its black stone as a symbol of God's presence. He made Mecca the centre of his religion. The Moslem religion teaches that all Moslems must turn towards Mecca when they pray, and at least once in their lives they should make a pilgrimage to the city.

The spread of Islam

Soon all Arabia had accepted Islam, and leaders came to greet Mohammed as chief and prophet. He wrote to the rulers of surrounding countries, calling upon them to accept the true faith. He came to believe that all who could not agree to become Moslems were the enemies of God. He thought that they should be forced to become Moslems, and prepared to attack them, and to offer the choice of Islam or death. He thus started the Arabs on the road to war and conquest. Jews and Christians, however, were allowed to keep their religion, so long as they paid a special tax. Mohammed called them the People of the Book, and believed that the Jewish prophets and Jesus were all messengers of the one true God.

Mohammed died in AD 632, but Islam lived on. A new leader called the Caliph took on the leadership, and Mohammed's followers were filled with intense faith that it was their mission to spread their new religion throughout the world. They defeated the emperor of Constantinople in 636 and conquered Syria. In 637 they overran Persia



An Arab library with shelves of books behind the seated scholars.

and pressed on into India. In 639 they turned westwards and invaded Egypt.

When the rulers of these lands were attacked, they brought large armies against the Arabs, but their soldiers had none of the burning faith of the Moslems, who knew that if they won, they would gain plenty of loot and power; if they were killed in what they called a Holy War or Jihad, they believed that they would go to paradise. The ordinary people in the conquered lands cared little whether they paid taxes to their old masters or the new — they had little freedom anyway. So the Moslems swept on across north Africa, and in 711 crossed into Spain. There they won a great four-day battle against the Goths, and then advanced into France. The whole of Christian Europe was threatened. Other Arab armies were hammering at the gates of Constantinople, and forcing a way westwards. Like two gaping jaws, the two Arab thrusts looked as though they might close, and swallow up most of Europe. Then in 717 the emperor Leo of Constantinople threw them back from the city, and drove them back half way across Asia Minor. The Arab tide was turning. In 732 Charles Martel, king of the Franks, met the Arab army in France, and in a terrific battle at Tours inflicted huge losses upon the Arabs. This was the end of their advance.

ترجمة الملحق رقم (٢٨)١٩- محمد : دين جديد

راعي الابل الذي أصبح نبيا :

في عام ٧٥٠ ميلادي ، ولد طفل في مكة وهي مدينة تقع في أطراف الصحراء العربية ، وتوفي والده عندما كان صغيرا جدا ، ونشأ في كنف أحد أعمامه الذي قام بتدريبه ليصبح راعيا للابل ، ولم يتوقع أحد في تلك الايام أن يخرج من الجزيرة العربية شيئا ذوبال ، بفنائها القليلة المتناثرة التي تعبد الاصنام ، إلا أن راعي الابل المذكور ، قام بتغيير تاريخ العالم أكثر مما فعل أي من فراعنة مصر ، أو ملوك الفرس ، أو أباطرة الروم ، فقد أسس دينا جديدا يدين به مئات الملايين من المؤمنين اليوم ، وأنشأ امبراطورية امتدت عبر ثلاث قارات ، وكان اسم راعي الابل محمدا .

فقد كان يتجول أحيانا منفردا في الصحراء ، ويفكر في الاشخاص الذين قابلهم أثناء رحلاته ، وفي تراث الاصنام والآلهة التي يعبدونها ، وفي يوم من أيام جولاته المنفردة سمع صوتا يقول تكلم . فاستدار ونظر في اتجاه مصدر الصوت ، ورأى في الافق شكلا عظيم الحجم .

" مانا أتكلم ؟ " .

تكلم باسم ربك الذي خلق . لا اله الا الله وإنك رسولہ .

وأصاب محمد القلق ، فالاغراب كانوا يعبدون الكثير من الآلهة والاصنام فبعضهم يعبدون النار ، وهناك بعض اليهود ، والقليل من المسيحيين ، وكانت مكة مسركزا لعبادة الاصنام وعلى وجه الخصوص الحجر الاسود المقدس المثبت على جدار الكعبة وهو معبد خضم مربع الشكل ، ويأتي الناس من جميع انحاء الجزيرة العربية لتقبيل الحجر الاسود الذي يعتقد أن الله أنزله .

والعرب كاليهود ينحدرون من ابراهيم ، وينظر الكثير منهم الى ابراهيم —
وموسى كرسل اصطفاهم الله ، ولذلك أصاب محمد القلق فهل اصطفاه الله ، الذى اصطفى
ابراهيم وموسى ، كرسل ، وهو مجرد راعي الابل ؟ ، ربما روح شريرة تلك التى تحدثت
اليه ، وربما أصابه من الجنون ، وقد أطلع زوجته خديجة بذلك التى طمأنته وقالت
لابد أن يكون الملك جبريل رسول الله ، ذلك الذى تحدث اليه .

الله : الاله الواحد الحق :

تلقى محمد رسائل أخرى من الملك ، وبدأ يدعو كل من استمع اليه يخبرهم عن
الاله الواحد الحق ، وكيف يريد الله الرجال والنساء أن يعيشوا ، وسخر منه بعض الناس
وقال ، بعضهم انه مجنون وبعضهم غضب غضبا شديدا ، واستمر يدعو لمدة ١٢ عاما في مكة
ولكن لم يصدقوه الا النذر اليسير .

ثم أخرجه المكيون والجماعة الصغيرة من أتباعه من مدينتهم وحاول البعض
قتله .

وبمحببة رفيق واحد اختفى في غار ، واقترب منهما المكيون فقال صاحبه قلنا
" نحن الإثنين فقط " فردّ محمد : " الله معنا " ، ونسج العنكبوت خيوطه في مدخل الغار
ورأى المكيون ذلك وهي غير مقطوعة ، فظنوا أنه لن يكون أحد في داخل الغار ، وعليه لسم
يدخلوا ، وهرب محمد بسلام الى المدينة ، حيث استقبله الناس وطلبوا منه أن يكون
حاكما عليهم ، ويعلمهم دينه .

وأخبر محمد أتباعه بعدم عبادة الاصنام ، ولكن عليهم الصلاة للاله الواحد خمس
مرات في اليوم ، وعدم شرب الخمر وعدم تقديم آبائهم فدية ، وعدم جمع أكثر من أربعة
نساء في وقت واحد . (في ذلك الزمان يستطيع الرجل نكاح أى عدد من الأزواج كما يشاء) .
وعليهم أيضا عون المحتاج ، والاتفاق بسخاء على الفقراء .

ودين محمد يعرف بالمحمدية ، أو الاسلام ، والمؤمنون يسمون المسلمين .
 وهروب محمد من مكة يسمى الهجرة ، ويؤرخ المسلمون لتاريخهم من تلك السنة
 مثلما بدأ المسيحيون التاريخ من ميلاد المسيح .

وكام محمد يحلم بتوحيد كافة القبائل العربية في أمة واحدة ، وتوحيد عبادة
 إله واحد ، وفي عام ٦٢١ م قاد محمد سكان المدينة ضد مكة . فقد أخبرهم أنه عسل
 عظيم أن يموتوا من أجل الاسلام ، وأكد لهم أنّ الذين يموتون أثناء القتال من أجله
 سيدخلون الجنة .

وتمّ احتلال مكة بدون قتال يذكر ، ودخل محمد مكة راكبا ناقة بيضاء وحطّم
 الأصنام ، وأبقى على الكعبة ، والحجر الأسود كرمز لوجود الله وجعل مكة مركزا لدينه .
 ويأمر دين الاسلام المسلمين باستقبال مكة عند الصلاة ، وعليهم الحج إليها مرة
 واحدة على الأقل في حياتهم .

انتشار الاسلام :

ودخلت الجزيرة العربية الاسلام موجاء القادة لمبايعة محمد كرئيس ديني ، وكتب
 الى حكام الاقطار المجاورة داعيا لهم قبول العقيدة الحقّة ، واعتبر كلّ من لم يوافق على
 دخول الاسلام عدوا لله ، وكان يرى اجبارهم ليمبحوا مسلمين ، وأعدّ العدة للهجوم عليهم
 وتخيرهم بين الاسلام أو الموت ، وبذلك أدخل العرب في نفق الحرب والغزو ، الا أن
 اليهود والمسيحيين تركوا ودينهم ، انا مادفعوا ضريبة ، وسماهم محمد أهل الكتاب ،
 وهو يؤمن أنّ أنبياء اليهود والمسيح رسل من الله الحق .

توفي محمد عام ٦٣٢ الميلادي ، وبقي الاسلام ، وجاء بعده قائد جديد ، يسمى
 الخليفة تقلد القيادة ، وكان أتباع محمد يؤمنون ايمانا عميقا بأنّ واجبه نشر دينهم

الجديد في أنحاء العالم ، وقاموا بهزيمة امبراطور القسطنطينية في عام ٦٣٦ ميلادي ،
كما احتلوا سوريا ، وفي عام ٦٣٧ ميلادي اجتاحوا فارس ، وساروا في اتجاه الهند . في
عام ٦٣٩ ميلادي ، اتجهوا ناحية الغرب ، وغزو مصر .

وعندما تم الهجوم على تلك الدول ، أعدوا جيوشا ضخمة لصد العرب ، لكن
جنودهم يعونهم الايمان الدافق الذي يتمتع به المسلمون الذين يعلمون بأنه اذا انتصروا
سيكسبون الكثير من الغنائم والسلطة ، وانا ماقتلوا فان ذلك في سبيل الحرب المقدسة
أو الجهاد ، وبه يعتقدون بأنهم سيدخلون الجنة ، والسكان الحاديون في تلك الاراضي
ماكان يهمهم الامر كثيرا انا دفعوا الجزية الى سادتهم القداماء ، أو الجدد ، فليس
لديهم مريّة واختيار .

بعد ذلك زحف المسلمون عبر شمال أفريقيا ، وفي عام ٧١١ ميلادي عبروا الى
اسبانيا ، وهناك حققوا انتصارا كبيرا في معركة استمرت أربعة ايام ضد القوط ، ثم تقدموا
نحو فرنسا ، ثم أصبحت أوروبا المسيحية كلها مهددة ، وكانت هناك جيوش عربية أخرى
تطرق أبواب القسطنطينية ، تشق طريقها نحو الغرب ، وكفكين مفتوحين ، فاذا القوتين
العربيتين بدتا ، وكأنهما متطبقان وتبتلعا معظم أوروبا ، وفي عام ٧١٧ " ميلادي " تمكن
الامبراطور " ليو " في القسطنطينية ، تمكن من اجبارهم على التراجع من المدينة
وردهم الى منتصف آسيا الصغرى ، وعادت الموجات العربية . وفي عام ٧٣٢ " ميلادي " واجه
شارلس مارتل ملك فرنسا الجيش العربي في فرنسا ، وفي معركة قاسية في " تورز " ،
وألحق بالعرب خائر كبيرة ، وكانت تلك نهاية تقدمهم .

جدول الحصص الاسبوعي للصف الاول الثانوي بمدرسة

الاتحاد بالخرطوم

15 room 4 Mr. Harried

1 2 3 4 5 5 7 3 9 10

Sat	Phys. Chem. Lab.	Phys. Chem. Lab.	Maths q	Eng. q	B	Biol. Chem. Lab.	Biol. Chem. Lab.	Chris. 8 Mus. 9	→
Mon	Maths q	Phys. Chem. Lab.	History	Eng. q	R	Chem. Lab.	Chem. Lab.	Biol. q	Biol. q
Tue	Phys. Chem. Lab.	Phys. Chem. Lab.	History	Maths q	E	Av. F. 9 Sp. 5 Fr. 3	Av. F. 9 Sp. 5 Fr. 3	Eng. q	→
Wed	Physics Chem. Lab.	Physics Chem. Lab.	History	Maths q	A	Chem. Lab.	Chem. Lab.	Av. F. 9 Sp. 5 Fr. 3	→
Thu	Chem. Lab.	Chem. Lab.	Geog.	Eng. q	K	Maths q	Maths q	Biol. q	Biol. q

7.40 3.15 3.50 9.25 10.00 10.35 11.10 11.45 12.20 12.55 1.30

ترجمة الطبق رقم (٢٩)

[illegible]

التمرة / و ت ٨ / ١ / خ ج / ٢٣ / ١

وزارة التربية والتعليم

قسم التعليم الاخرى
الخروم

وزارة التربية والتعليم

رقة للغاية

التاريخ ١٩٧٠/٣/١٠

السيد وكيل وزارة العدل

(لعناية السيد بكري سراجتم)

(١) ايها لخطابكم رقم و ج ١ / ٦ / بتاريخ ١٩٧٠/٣/٤

ارجو ان اوضح الانفسى :-

١/ ان المدارس الاولى بالسجانة والخروم بحرى مفتوحة فى البناى التى تملكها الكنيسة وناظر من القضاة او ناظرة من القضاة فلو على ان المدرسين والدرسات يتلقون مرتباتهم من الكنيسة وجدير بالذكر ان هناك مدرسة بحش فلاءة التى عندما قلت لعدم صلاحيتها من الناحية الصحية فتحت فى مدرسة السجانة التى يديرها قسيس هو الاب بنينى .

٢/ هناك مدرسة الشجرة وفى مفتوحة فى مبان موهجرة وفى مدفع الاجار (الاب) بنينى) شهرها ومستندات تحت صاحب الملك .

٣/ السكرتير التعليمى هو المسئول عن ادارة مدارس الكنيسة فى جميع المناطق وعلى جميع المستويات وقد ادعى اول الامر ان هذه المدارس ما هى الا مجرد اندية ولديه التصديق بذلك (صورة من خطابه بتاريخ ٢٠/٢/٢٣ مرفقة) ثم انضاف مدرستى السجانة والخروم بحرى ضمن المدارس الابتدائية التى تشرف عليها الكنيسة (صورة من خطابه بتاريخ ٢٠/٣/٥ مرفقة)

٤/ هناك قرار وزارى بتدريس الدين الاسلامى وقد احيطت المدارس الانجيلية جميعها بهذا القرار وصورة من خطابنا فى بتاريخ ٦٦/١٧/٦ لثيافة المطران بارى الرجل الاول المسئول مرفقة لسيادتكم .

٥/ لعل هذا الانحلال يلقى الضوء على ماتقم به الكنيسة الكاثوليكية من تحسد لقوانين هذه الوزارة وما تلجا اليه من طرق ملتوية فى سبيل اداء مهتها التبشيرية وهرهنا على ذلك ان هناك ثلاثة عشر بيتا من ابناء مسلمين يدرسون الديانة المسيحية بمدرسة السجانة - ومدرسة الشجرة هناك صبي من ابناء بحر ابيض وندى عثمان محمد الحاج عبدالرحمن يدرس الديانة المسيحية بشغف وحماس لان الاب وعده بدخول المدرسة الصناعية الكاثوليكية ان نجح فى الديانة المسيحية -

ارجو ان اسع من سيادتكم مع شكرى

مستشار

مصطفى ابو شرف

ح/ وكيل وزارة التربية والتعليم

صورة للسيد مدير مكتب الوزير

الوكيل

السيد

٧١/٢/١٤

بجفت

٣

التمرة د ش / سري / ٤٦ / ب / ٢ / ٦

جمهورية السودان

وزارة الداخلية

الخرطوم

الخرطوم في ٨ / ٤ / ١٩٧٠

السيد وكيل وزارة التربية والتعليم

(لعناية السيد محمد التوم التجاني)

لقد سرنا قراركم الذي حملته اليهنا خطابكم رقم وت / أهلى / ٨ / ٩ / خ / ٢٣ /
مكرروت / ٩ / ٨ / ٦٥ / المؤرخ ٢٢ / ٢ / ١٩٧٠ والقاضى بتخفيض عدد مدرسى
دروس الدين المسيحية فى مدارس كهنوتى الى ستة وخمسين مدرسا نتيجة للتخفيض
فى حصص الدين فى جميع مدارس السودان ، وقد كان قرارا سليما ان يمثل فى
نظرنا خطوة هامة فى طريق الحد من نشاط الهيئات التبشيرية الاجنبية فى
السودان .

وتاريخ الكاثوليك ، كما لا شك تعلمون ، تاريخ حافل بالمواقف المناهضة
للمصالح الوطنية . وكما هو معلوم فان هذه الكنيسة ومثيلاتها الاجنبية اتخذت
من مجال التعليم منفذا للتغلغل فى اوساط المجتمعات الاسلامية ايمانا منها
بانه انسب لبلوغ اهدافها وتحقيق رسالتها . ولعل هذا يؤكده حرص تلك
الهيئات على التوسع فى هذا المجال ونحارية اى اتجاه يرمى الى فرض رقابة على
المنهج التى تقررها وتدرسها او اى اى اتجاه لتأميم تلك المدارس كما حدث يوم
ان تسلمت الدولة زمام التعليم فى المديرية الجنوبية . . اننا لا نود أن نعيد سرد
تاريخ هذه الكنيسة ومواقفها لانها ماثلة فى الازهان ولانها هى التى تحرك فى
الاصل شكوكنا فى كل ما تقوم به هذه الكنيسة من نشاطات .

لهذا كله فقد كان سرورنا عظيما بهذا القرار الذى لا يساعد على تقليص
اعداد هؤلاء المبشرين الذين يجمعون بين وظيفتى التدريس والتبشير فحسب
بل لانه يخلق الارضية المناسبة اذا ما أقدمت الدولة فى المستقبل لاستلام لمدارس
هذه الهيئات اسوة بما حصل فى الجنوب . لذلك ونحن نؤيد هذا القرار جلية
وتفصيلا ، كنا نتجه للتشاور معكم وبعض الجهات المعنية بالامر للاتفاق على
خطة لتنفيذ هذا القرار حتى لا تترتب على ذلك اثار غير مرغوب فيها .

-٢-

وليكن ونحن نرتب هذا ، فوجدنا بوصول خطابكم رقم ١/٨/٩/٩
عموم بتاريخ ١٩٧٠/٣/٢٥ الذي وافقتم فيه على استمرار عمل أولئك
المدرسين وتجديد اقامتهم لمدة سنة اخرى تنتهي في ١٥/٤/١٩٧١ —
بالرغم من عدم وضوح الاسباب التي استوجبت اتخاذ هذا القرار الاخير
لدينا الا اننا نوقن انه قد بنى على اسباب وجيهة مقنعة لسيادتكم .

أن الهدف من هذا الخطاب ليس هو المطالبة باعادة النظر في
قرارك المذكور ، بل ان الهدف منه هو التفكير فيما يمكن ان يتخذ من
اجراءات وخطوات بعد انتهاء فترة الإقامة في ١٥/٤/١٩٧١ الستة
شهورها لهؤلاء المدرسين . ان الموضوع في نظرنا لا يتعلق بتخفيض عدد
مدرسي مدارس الكيوني فقط ولكن القضية الاساسية هو ما يستتبعه من
آثار تتطلب التقييم الدقيق والمعالجة . مثلا نحن نرى اخذ الاتي في
الاعتبار : —

١١ . موقف الكنيسة الكاثوليكية تجاه مثل هذا القرار ونظرتها اليه
بصفته خرقا لمبدأ حرية العقيدة والعبادة ومظهر من مظاهر
التفرقة الدينية يمكن ان تستغل لاثارة الرأي العام العالي المسيحي كما
فعلت من قبل . فاما الاجراء المضاد الذي يمكن ان نتخذه لايصال مثل
هذه الدعاوى ؟ ان الامر لا شك يحتاج الى مشاوره بينكم وبيننا ووزارة الخارجية
والارشاد القومي الخ

٢ . من المؤكد ان تطالب الكنيسة الكاثوليكية بتحويل الفائض من
المعلمين للعمل في الكنائس كما عودتنا من قبل . فاما الاجراء الذي يجب ان يتخذ
في مثل هذه الحالة ؟ . هل يرفض الطلب جملة وتفصيلا ام يحول جزء منهم
بعد دراسة لاحتياجات الكنائس ، ان يبعدوا جميعهم من البلاد ؟

٣ . هل من الافضل سلاحيات هؤلاء القاطنين بالمدن سوريا ؟

٤ . ثم ماهي وجهة نظركم الفنية في الامر ، هل هنالك امكانيات لاجلال
سوريين في امكانهم وهل يتطلب ذلك اعتبارات اضافية وامقدرها مثلا وكيفية
الحصول عليها ؟

-٣-

هذه امثلة مبسطة لما يمكن ان يخلفه مثل هذا القرار من اثار وانعكاسات تستوجب المعالجة الدقيقة المحكمة . وبما اننا نعتقد ان المصلحة العامة تقتضى اتخاذ مثل هذا القرار ، فانه ربما كان من الانسب عقد اجتماع يضم مندوبين للوزارات المعنية بالامر بهدف وضع خطة مناسبة لسد جميع الثغرات وتصلح كسياسة عامة وكخطة عمل للتنفيذ .

ان القصد من هذا هو ان نتحرك منذ الان ونهمل انفسنا ففى خلال هذا العام حتى لانفاجأ بالموقف بعد انتهاء فترة عمل هؤلاء المدرسين . ومع التفضل بقبول اكد احترامنا بيهنا جدا ان نلم برأيكم فى هذا الامر للشروع فى اتخاذ الترتيبات اللازمة عاجلا وشكرا ،

الطيب عبد الله

ع/وكيل وزارة الداخلية .

(صورة طبق الاصل)

التمرة قوتهم أهلى ٣٢/خ/٨/٩

جمهورية السودان الديمقراطية

وزارة التربية والتعليم

الخرطوممسرى للغاية

١٥ من أبريل ١٩٧٠

السيد وكيل وزارة الداخلية

(لعناية السيد الطيب عبد الله)

تحية،

أشكركم على غطائكم الكريم رقم ود شرح مسرى ٤٦/ب/٧/٢ بتاريخ

١٩٧٠/٤/٨ والخاص بمدرسين مدارس كمبوني .

وأود أن أؤكد أولاً أن توصيتنا للسيد وزير التربية والتعليم بتخفيض العدد الذي تجدد له الإقامة كانت مبنية على أن حصص الدين من الاسلام قد نقصت لاولاد المسلمين ولا بد ان تنقص حصص الدين من المسيحيين لاولاد المسيحيين وبلغ على ان ما يدرس في المسيحية أقل بكثير مما يدرس في الاسلام . كما اننا استندنا على عهد سابق كان الاب ياروني قد قطعه لهذه الوزارة (عندما بدأنا نجد اعداد القسيس المسوح لهم بالعمل في السودان قبل أعوام) لان يسودن وظائف هؤلاء سريعا .

ولكنه قد استمر هذا الوضع وجاء هذه المرة بفريسة يغادها ان هؤلاء القسيس يشجعون في دراساتهم للطلاب روح المسيحية السمحة وكأنى به ينقش عن الكاثوليك السودانين او الافارقة عقدهم على اشاعة هذه الروح بين تعاليمهم . ثم انه نسي أو تناسى أن أغلب طلاب وتلاميذ كمبوني من المسلمين ! والشيء الذى استطاع ان يقتنع به السيد الوزير هو ان القسيس لا يبالغون مرتبات وبذلك يسهل عليه أن يدير مدارس كمبوني ولدينا ما يثبت ان ما يسدد من مصروفات من التلاميذ يكفى لدفع مرتبات الاساتذة السودانيين والذين لن يكلفوا مدارس كمبوني مصاريف الاكل والسكنى كما يفعل المستوردون ؛ ويمكن أيضاً ان نتفق معهم على زيادة المصروفات لان الذين يرسلون ابناءهم لمدارس كمبوني

٥٤

-٢-

من الموسرين الذين يفضلون مدارس كمبوز على مدارسنا ولان مدارسنا
يمكنها ان تستوعب غير الموسرين من التلاميذ بمصروفات أقل أو مشل
مصروفات كمبوز الحالية .

والذى لفت نظرنا هذا العام بصفة خاصة وكتبت به مذكرة
ضافية للسيد وزيرنا لمتناول الامر على مستوى أعلى مع السيد وزيركم
هو قيام مدارس بدون تصديق وفتح مايسى بالمراكز الثقافية فى
الاماكن المأهولة بالفقراء من السكان وخصوصا الوافدين من الجنوب
وجبال النوبة وقد أهدينا اليان عددا من هذه المراكز قد فتوح
ودون تصديق من أبة جهة مسئولة ، فى السجانة والشجرة وبرى وام بسدة
والمهدية ولعل ما غنى العظم ! كما اكتشفنا ان هذه المراكز الثقافية
المزعومة تقبل اولاد النوبة والجنوبيين فقط وأن هنا هجبا غير واضحة
لنا . ولاشك ان انشغال الحكومة فى الشمال بضرب اوكار الرجعية
وعصوما الاخوان المسلمين قد شجع الكاثوليك على المضى فى مخططهم
الذى يستهدف فى رأى ايجاد كوابر تشعن بالحقد الدفين على
الشمال والشمالين والمسلمين وتعود للجنوب وجبال النوبة لتفعل ما فعله
الخوارج فى الجنوب والاب فيليب غيوش وعصايته الاثمة فى جبال النوبة .

وجدير بالذكر ايضا أن المدارس الانجيلية ظلت تحتفظ
بمساندة امريكان وانجليز شك منهم الطلاب من الشكوى وكانوا ومازالوا
موقع الشك لدينا ولايت من النظر فى امر هؤلاء ايضا .

ولذلك فأن اجتماعا يضم سيادتكم ومن ترون من وزارة الداخلية
وشخص وزلاش فى قسم التعليم الشعلى لمناقشة هذا الامر مناقشة
جدية ولوضع اقتراحات تضع الحد للسموم التى يفرزها فى جسد هذه
الامة هؤلاء الذين يتسبحون بمسوح الدين بينما تسعى جامعة للحفاظ
على كيانها القوس وتدعيم مكاسب ثورتها فى وجه البوهرات التى تحاك
لها فى الداخل والخارج .

١٤

-٣-

وأرجو ان يتمكن هذا الاجتماع من وضع مقترحات لمحل
تضمن لمن يودون الحفاظ على عقيدتهم من أبناء السودان سواء
كانوا من الكاثوليك او من غيرهم من الطوائف المسيحية الحرة
في ذلك دون ساس بحرية وسلامة وسيادة هذا البلد المضيف
المسامح .

ولعل تجربة البلاد التي سبقتنا في تأميم هذه المرافق
بمواطنين من نفس العقيدة كالجمهورية العربية المتحدة وغانا
وتنزانيا والهند ، اذ كانت أمور الدين المسيحي من حيث التدريس
والتبشير الى أبناء الأمة ما يفيدنا .

وفي انتظار تحديد موعد منكم لهذا الاجتماع المشـترك
أرجو ان تتقبلوا فائق احترامى ..

محمد التوم التجاني

وكيل وزارة التربية والتعليم بالانابة

/ زينب



Dicariate Apostolic
of Khartoum
(TEL. 72677)

Catholic Church

P.O. Box 49
Khartoum
(Sudan)

التاريخ : ١٩٧٠/٤/١٦

معالي السيد مدير التربية والتعليم - الخرطوم

بعد التحية والاحترام ،

نرفع لسيادتك هذا الالتماس بالتصديق للآباء المذكوبين وهم :

- (١) الاب ميمتو كروشياني
- (٢) الاب لييل روز فيشتي
- (٣) الاب باسكونو باناتو

لكي يملأون الأماكن التي شغرت بسفر ثلاثة من الآباء الروما وذلك نسبة لصور
صحتهم وهذه الاسماء هي ضمن القائمة التي تحتوي على العدد المتفق عليه وهو ١٠٨ وليس
زائدا على العدد وسيعمل هؤلاء الآباء بالتدريس في مدارس كيموني اخدمهم بالايدي والى والثاني
بمدرسة السودان والثالث بالخرطوم وكما لا يخفى على معاليكم بان هؤلاء الآباء لا يكلفون ادارة
المدرسة اى مهام لانهم يعملون مطهرين بالمجان ولا يستطيع ادارة المدرسة تعيين من يحل
محلهم نسبة للامكانيات المالية ونحن ان نأمل بالموافقة نتقدم لسيادتك باطبيب تحياتنا
ووافر احتراما

الاب قالي
الاب قالي
سكرتير مدارس كيموني

السيد الاول

بعد دراستي اسر المذكوبين للتأكد من ايمانهم اذ اوردت
باعتباره ليحوا في الديانة الذين قد دروا السوء

ارى انه يصح لهم ان يدرسون - ارجو ان احصل

على موافقتكم حتى امل نفسي الاجراءات

السيد الوزير
هذا قد افقده في مدرسته بامان
واما بقية شيئا يت في المدرس نصفه في شيه بيتا
مديره في شيه ؟

١٩٧٠/٤/١٦



السيد الوكيل

بعد التحية

تقدم الفادر جالي السكرتير التعليمي بتضارح منخفضة للمستر روناك
توس راندا (الامريكي الجنسية) وكالعادة نتحرى عن الشخص قبل
اعتماد التخفيض المطلوب وما أن اسمه لم يظهر في الكشف الذي تقدمت
به الكتيبة في كافة انحاء السودان طلبنا توضيحا من الفادر هذا .
فذكر أنه يعمل حاليا ببيورتسودان كمتطوع وقد رجوعنا الى كشف المتطوعين
بقسم الثانويات اتضح أنه جاء من كينيا بموجب الخطاب المرفق صورة منه
والصادر من قسم الثانويات بالوزارة .

قد رجوعنا الى كشوفاتنا في ٦٨/٦٢ اتضح أن الكتيبة كانت قد
طلبت استبداله بالقس كوزيمو اسبات فجا على حسب الخطاب المرفق
لسيادتكم صورة منه (انظر الفقرة الثانية)

وفي الوقت الذي حصلوا على بديل منه من قسم التعليم الشعبي
تقدموا بطلب جديد للمستر روناك راندا وكان آنذاك يعمل بصفته قسيسا
ليعمد بصفته معلما متطوعا ومن كينيا عن طريق الثانويات بالوزارة .
ان الكتيبة الكاثوليكية وقد خبرناها في الجنوب لأكثر من خمس
سنوات قديمة لتصل الى افراضها باى وسيلة كانت وأرجو أن تصدروا
تعليماتكم لتتحدد الاجراءات الخاصة بالأجانب بهذه الوزارة حتى لا يحدث
التضارب بين أقسامها المختلفة وشكرا .

مصطفى أبوشرف

١٩٧٠/٥/٦

السيد الوزير
بسمه هذا حال أحد لشجائيل هذا السيد
أدبه رأيي الاستشع لهذا السيد بالعدة مادام قد
سحنا بديل (إذا فتح) جاء منه المستدعيه ٧.٥.٥٥
وهذا ليس الوقت قش سابق
التي صليت قش اننا انما يشك هذا السيد وقت سيارته

١٩١٩/١٩

جمعية أصدقاء التعليم الثانوي بالقنصارفالفترة من ١٧/١٢/١٩١٩القنصارف ١٩٢٠/١/٢١السيد كبير رئيس التعليم لجمعية كسلا

تحية طيبة وبعد

بهذا أرجو أن أحيط سيادتكم طمأن عذرة الاتحاد الثانوي العام
 بالقنصارف وهي عذرة غداً تتبع أيضاً للإرسال الأميركي أصبحت تـ
 شكله كبير للآباء من ناحية (الأولى) عدم ارتباط هذه -
 المدرسة بالطاهر حيث لم تكن كسابق السنين المتعلمين الجديد (والناتج) -
 الصارف الياض ٢ (فالتجربة فيها) لكل طالب وطالبة هذا قيمة الكتب
 أرى أنها مدرسة (تجاربه بنت) وقد أدى هذا إلى أن اتصل بنا كل الأبناء
 هؤلاء - طالبين على مساعدتهم يتحول أبنائهم وينتقلون إلى المدارس الحكومية المجانية
 أو الملائمة لنظائهم وطلبه أقتراح عليكم أيضاً فتنس لكون لجهة طلبكم
 من رجال التعليم وغيرهم لتقوم هذه المدرسة بفرض إصلاحها أو حلها عناناً
 لمقبل هذه البرام ولكم عظيم شكري

وزارة التربية والتعليم

١٩٢٠/١/٢١

١٩٢٠/١/٢١

المخلص
 سليمان محمد
 رئيس جمعية أصدقاء التعليم الثانوي بالقنصارف
 من ١٩٢٠/١/٢١
 القنصارف

صوره إلى

السيد وزير التربية والتعليم العالي الخرطوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الخرطوم في ١٢ أغسطس ١٩٧٠

السيد المحترم زين العابدين محمد أحمد عبد القادر
عضو مجلس قيادة الثورة والرقب العام

تعبية طيبة واحترام فائق وبعد .

نحن طلاب مدرسة التجارة الانجيلية الثانية (الامركان سابقا) نتقدم الي
سيادتكم بمطالبتنا في هذا العهد الثوري الذي لا يتوانى اهدا في وضع الامور فسي
نماهيا - بقيادة اللواء البطل جعفر محمد نمري - لقد سبق ياسيدي ان تكرمست
بالحضور الى مدرستنا يوم ٤ فبراير ١٩٧٠ على اثر اغرامنا واحتلالنا للمدرسة -
وكان بصحبتك السيد من الدين عابر وزير التربية والتعليم العالي - وقد تحدثتوا
الينا وما زالت كلماتك القوية الثورية ترن في آذاننا حتى اليوم لما انصت بما يجيش
في نفوسنا من امانى نحن الطلاب . . . ولقد ذكرت ياسيدي الرقيب بانك حرصت بأن
تتولى عناصر وطنية مخلصه ادارة المدرسة - وتم بحمد الله في عهدكم الثوري المجيد
طرد الاساتذة الامركان من البلاد وتطهير جيوب الاستعمار والامبريالية العالمية لما
كان اولئك الاساتذة يقومون به من دسائس ومؤامرات . . . ولقد استبشرنا خيرا بياسيدي
ولكن المتاريس ما زالت تعرق تقدمنا - الشئ الذي يجعلنا نواجه مستقبل اسود
قاتم سدود - لا تطل منه شمس الامل والامكان للمستقبل . . . لقد ذكرت لنا بياسيدي
عند تشريفك لنا في المدرسة بأن هذه المدرسة بالذات ستكون تحت رعايتك شخصيا
ولهذا جئنا اليك ونحددنا الامل كل الامل بأن مجرى ثورة مايو الظافرة قادرين على
الماضي ولا سيما نحن الطلاب هنا المستقبل المشرق لسودان الثورة . .

لقد اصدر السيد وزير التربية والتعليم امرا بحل كل اللجان الاهلية للمدارس
وفي مدرستنا السلطة ما زالت عند اللجنة الانجيلية التي تتكون من سبعة اشخاص يعتقدوا
الديانة المسيحية واعضاء بارزين في الكنيسة - وتلك اللجنة تخول لنفسها كل الصلاحيات
حتى انها التي تحرك الناظر وفق ارادتها وعلى حسب سياستها البذئية المرسومة . . .
ونحن نضع مسئولية المشاكل التي تواجهنا على عاتق تلك اللجنة التي تسعى الى جمع
العالم وتخزنه متناسية رسالة العلم السامية - ان اول ما يطالب به حل هذه اللجنة
التي يرأسها القسيس راضي الماس . . . وتكون مجلسا لها بعد لا عليها - وبوجود هذه
اللجنة ترتبط فئة اخرى من الاساتذة التي لا هم لها سوى الوقعة ووضع المتاريس
والعراقيل امام زحفنا المقدس - وحتى يخلوا الجولتلك الفئة الغالة تعمل على طرد
الاساتذة الوطنيين يوحى من اللجنة الانجيلية كما حدث للاستاذ رمزي وهو من انبثا

- مذكرة -

أرجو ان اشير الى البيان المرفق بالجانب الاخر الذي
اصدره اتحاد طلبة مدرسة التجارة (الامريكية سابقا) الانجيلية
السودانية . لقد تضمن البيان معلومات في غاية الاهمية وهي
في مجملها لاتخرج عن محتوى المذكرة التي سبق ان تقدمنا
بها لسبادتكم في ١٠/ ١٩٧٠ عن نشاط الكنيسة
الانجيلية بالسودان وصلتها بالارسالية الامريكية التي وهبتها
جميع مستلكناتها بالسودان واكتفت بالاختفاء وراء الستار
لوضع الخطط ومراقبة التنفيذ والاشراف على عملية التمويل .
ان بيان المدارس التابعة للارسالية الامريكية والتي
اصبحت الان تابعة للكنيسة الانجيلية كالآتي :-

الدراسة الجبهة	عدد الطلبة			عدد المدرسين			الجموع	جنسياتهم		
	ثانوي	وسطى	اولية	ثانوي	وسطى	اولية		سوداني	مصري	امريكي
التجارة الثانوية ادمريان	٢٥٥	-	-	١٣	-	-	٢٥٥	٦	٤	٢
الانجيلية الوسطى	-	١٨٠	١٤٧	-	٧	٤	٣٢٧	١٠	١	-
الانجيلية الثانوية الخرطوم بحري	١٦٠	٢٤٠	٤٨٠	١١	١٠	١٤	٨٨٠	٣١	٢	٢
الانجيلية الثانوية مدني	٢٦	١١٥	٢٤٤	٣	٤	٥	٣٨٥	١٠	١	١
الوسطى عطبر	-	١٤٠	١٨٠	-	٦	٥	٣٢٠	١٠	١	-
الاتحاد الانجيلية القضارف	-	١٥٠	٢٢٠	-	٥	٧	٣٧٠	١١	-	-
الانجيلية الجريف غرب	-	-	٧٠	-	-	٢	٧٠	٢	-	-
الجموع	٤٤١	٨٣٠	١٣٤١	٢٧	٢٢	٢٧	٢٦١٢	٨٠	١٠	٦

ان حوالي ٦٧٪ من المدرسين الذين يدرسون بهذه المدارس
هم من اصول مصرية ومن المسيحيين من معتنقي المذهب
الانجيلي . وهذه الحقيقة تؤكد ما ذهب اليه مخطط التبشير
المسيحي سواء في السودان او خارجة . اذ انهم يعتقدون
انه لا بد من ان يكون المدرس بمدارس الكنائس مسيحيا من كل
نظرة حتى يكون قادرا على ان يعبق الحياة المسيحية على
البادئ الاجتماعية والسياسية . ولذلك فهم يرون ان المعلم
الاجنبي افضل من المعلم الوطني خاصة اذا كان هذا الاخير
مسلم .

- ٢ -

ان التعليم هو احد الركائز التي يتركز عليها التبشير المسيحي لتثبيت اقدامه ، ولذلك ترى " هتري جيب " احد دهاقنة البشرين " ان التعليم في مدارس الارماليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط . هذه الغاية هي قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا افرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية " . ويقول ايضا " ان المدارس شرط اساس لنجاح التبشير وهي بعد هذا واسطة لا غاية في نفسها . لقد كانت المدارس تسمى بالاغاق الى التبشير " دق الاسفين " وكانت على الحقيقة كذلك في ادخال الانجيل الى مناطق كثيرة . لم يكن من الممكن ان يصلها الانجيل او البشرون عن طريق اخر " بل ان بعضهم يرى ان المدارس توة لجعل الناس تحت تاثير التعليم المسيحي اكثر من كل غيرة اخرى . ثم ان هذا التأثير يستمر حتى يشمل اولئك الذين يصبحون يوما ما قادة في اوطانهم كما يقول البشرون " ميلجان " . ورأى البشرون في ذلك لم يتغير تسطه حتى ان الدكتور " بنروز " مدير جامعة بيروت قال " لقد اثبت البرهان الى ان التعليم اثن وسيلة استغلها البشرون الامريكيون في سعيهم لتتصير سوريا ولبنان " .

ويذكر البشرون المشهور " جون موط " فيما يتصل بفلسفة التعليم التبشيري بين الاطفال قائلا " نرىنا مقتنعين لاسباب مختلفة بان نجعل تعليم الاطفال عماد نشاطنا في البلاد الاسلامية . . . ان الاثر الفاسد في الاسلام يبدأ مبكرا جدا ، لذلك يجب ان يحمل الاطفال الصغار للمسيح قبل بلوغهم سن الرشد وقبل ان تاخذ طبائعهم اشكالها الاسلامية " .

ان هذه الامثلة الموجزة توضح الى اي مدى يتركز التبشير المسيحي على النشاط التعليمي خاصة في البلاد الاسلامية وبالنسبة الى حقل تعليم الاطفال في المراحل المختلفة ، كما تشهد الان من الاحصائية سالفة الذكر عن مدارس الكنيسة الانجيلية . ليس ذلك فحسب بل ان هذا يكشف عن طبيعة الاعتراضات والحملات التي شنتها الكنائس بمختلف نحلها يوم اقدمت الحكمة على تعليم اطفال المسلمين في المدارس الخيرية .

ان النشاط التعليمي الذي تقوم به الارشاليات التبشيرية في السودان نشاط كبير الحجم جم الخاطر كما تدل على ذلك الامثلة التي اتيها . هذا هو السبب الذي دعى هذه الوزارة لدراسة حجم النشاط المسيحي في شمال السودان بمختلف اوجهه دراسة علمية مستوفية الجوانب مع وضع التوصيات المحددة لعلاجها . كما يذكر سيادتكم فقد تقدمنا لكم بهذه الدراسة بمذكرتنا بتاريخ ١٦٦١/١٢/١٤ مقترحين عرضها على مجلس الوزراء الموقر اذ ربما يرى تكوين لجنة وزارية لدراسة التقرير والتقدم اليه بتوصيات تشكل السياسة التي يجب اتباعها لمقابلة هذا النشاط ، خاصة وان هذا الموضوع لا يهم وزارة الداخلية فحسب بل يهم ايضا وحدات حكومية اخرى كوزارة التربية والتعليم والصحة الخ

هذا وكما هو معروف فان وزارة التربية بما لديها من سلطات تحت قانون المدارس الاهلية لسنة ١٩٥٠ هي السلطة المختصة بمعالجة مثل هذه الحالة الراهنة في هذه المدرسة . ان ان القانون يبيح اليها سلطات التفتيش والاشراف والتحكم من مؤهلات المدرسين بترك المدارس وما الى ذلك من سلطات اخرى .

واننا لنأمل ان يتسع وقت سيادتكم للاطلاع على المذكرات المشار اليها وهي المتعلقة بالدراسة حول النشاط المسيحي في شمال السودان ، والذي نرى ، رغم ان هذه الحالة التي نحن بمصددها قد تبدو فردية ، ان هناك ضرورة لعرضه على مجلس الوزراء الموقر ، وثانيا المذكرة الخاصة بنشاط الكنيسة الانجيلية وصلتها بالارشاليات الامريكية والتي يشكل هذا الموضوع احد جوانبها . ولربما يرى سيادتكم التعهد بشأن الاحداث الجارية الان في هذه المدرسة مع السيد وزير التربية والتعليم لان الموضوع هام يمس الامن السياسي و شكرا

امير السامري

السيد الوزير ١٦٢٠ / ٢ / ١

٢٨

تعليم ١٩/٩/١٩

٢٩/٩

٢٠/١١/١٢

أعني

بعد التحية .

١ / ارتفع نسيادتكم صورة من خطاب اليقظ السن راعي التنمية الانجليزية
والخاص بتحويل المدرسة التابعة لهم الى المنزل السابق للمدارس بروتوسيا لاسون
(مربع ٢ ب شرق في ركن شارع ابوسن وشارع البر لمان) .

٢ / واقع الامر ان هذه المدرسة التي تقوم في داخل الكتبة الانجليزية
بالخطوط بدأت في الاصل لتعليم ابناء وبنات الانجليز ثم ضمها لاتباء نفسي
احالتها الى مدرسة دولية لاهنا وبنات الملك السياسي ، والتاقلين من التبرانية
في السودان والسودانيين الذين يربون في تنشئة ابنائهم وفي تعليم اساسي .

٣ / المدرسة الآن تضيق بمشاكلها ، فضلا عن التوسع المرتقب ، فسيؤدي
تسليم من ينضم هذا المنزل كان في ذلك عون لهم على اداء وظائفهم .

٤ / وادارة المدرسة على استعداد لدفع اجرة اسمية وحقوق بلا نشاءات الدورية
من المرافق والمالات ، ولتناسب مع الوطنية التربوية الجديدة ، ويمكن ان يتم هذا
تحت اشراف احد المهندسين من الرقابة .

٥ / لقد تحدثت معي سعادة سفير بريطانيا في هذا الامر وقد تشبعت وجهته
نظر سعادته واني ارى هذه المدرسة الآن تقدم خدمة جليلة بتحويلها لاهنا وبنات
الملك السياسي والخبراء الذين كان علينا ان نهيئ لهم اسباب التعليم في بناتهم
القرية والاجتماعي فهذه المدرسة تسد هذا النقص .

محلى

د . محي الدين صابر
وزير التربية والتعليم العالي

المعيد الرائد زين العابدين محمد احمد عبد القادر

عضو مجلس قيادة الثورة

وزير الثورة العمومية

والرئيس العام

سيرة في .
سعادة سفير بريطانيا

Telephone : 72227
 EXTENSIONS : 273-241-291
 P.O. Box : 808-1102
 Telegrams and Cables :
 "THE BUREAU"



سبتمبر ١٩٦٩

هاتفون : ٧٢٢٢٧
 توصيلة : ٢٧٣ - ٢٤١ - ٢٩١
 ص . بريد : ٨٠٨ - ١١٠٢
 العنوان : الخرطوم : • الجدار •

Khartoum :

Date :

الموضوع

الخرطوم
 التاريخ : ١٩٦٩/١٢/٨
 الرقم : ٢٤٠٤/١٠
 مرفقتان

سري

السيد / وزير التربية والتعليم العالي

تحية طيبة ...

أشير إلى خطاب سيادتكم رقم وتت/٥٠ / ٢٩/ب المؤرخ في
 ٢٠/١١/٦٩ والخاص بتخصيص منزل كونتومخالوس المصـ
 ليكون مدرسة طلبة تحمل محل المدرسة الانجليزية العالمية
 القائمة في سباني الكنيسة الانجليزية .
 وبمستغنى أن اعتذر فقد سبق تخصيص هذا
 المبنى لجهة أخرى .

محمد عبد الحليم محجوب
 الرقيب العام بلاتابة

السيد المير

بكتبت للسيد المير
 ١٩٦٩/١٠/٢٥

تاريخ ١٤/١١/١٩

P.A

١٩٧٠/١٢/١٠

التمرة/وتت/٥٦/٢٩/ب

السيد/راعي الكنيسة الانجليزيه
التحية الطيبة

بالأشارة لخطابكم للسيد الوزير لتخصيص منزل كونتومخالوس
المصادر ليكون مدرسه عالميه .


بؤسفنا الاعتذار عن عدم تلبية هذه الرغبة لرد السيد الرقيب
العام بتخصيص هذا المبنى لجهة اخرى من قبل .

ولكم الشكر



علي ماهر الطاهر

مدير مكتب وزير التربية والتعليم العالي


عمر/علي

=====

نشاط آباء فيرونا الشباب في الأحياء

12/15/19. p. 12

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

YF - 9 - 27

الحمد لله

الحمد لله

أحيل اليك خطابا وجمعه شخص طليانوي هو مدير مدرسة القس يوسف
الصناعية التابعة لمدارس التبوي بالخراش الى السيد مدير الاسكان طالعيا
تجدد اني بغير طليانوي قد بينه تحليفيه راجيه -

وأقيد حملت على هذا الخطاب مع خطاب آخر مرجه الى المسلمين
الذين ليس لهم جنوب الحرام الأخضر -

أن لهذا الأمر قسمة تعود إلى شيخ شهر أغسطس ١٢٦١ هـ
 أن ذهبت إلى حجر طابو جنوب الحزام الأخضر لتكون الرحمة أو ناسيه للاتحاد
 الاشتراكي هناك ووجدت بأن مدرسة كبرى قد استأنفت عبر مجلس إياه سوى
 أن تستقر على التصديق بينا مدرستين ابتدائيتين وقررت بتسوير المساحة
 المخصصة للمدرستين وحفرت بئرا وبنيت طارفا وأقامت كشفا ظل بأية أحسن
 القاموس الدليلان لشرف بنفسه على بناء المدرسة -

وكان واضحا لي انه عدل توشير في منطقة مكانها من ابنا الفسرد

والإقليم العربي رجال النعم والنسب من أضيافنا من شتات المسلمين بالحسن

الذين غاب عنهم ابتناؤهم طاعت في الصباح كمدة أيام ليعودوا اليهم يومئذ

المصالح على مدورهم وان واضحا لي دون اي شكوك انه تبشر في شباب تعليم -

والذين هم من استأجرنا بالاسم على المدرسة وصلها مدرسة ثانية وتمت

بينائها في تسعة أيام ورمعت عليها فلم يسر بان رخت يتدنس الحجة الافتتاحية فيها -

١٢/٩/١٩٢٥

وأرست إدارة مدرسة التبليغي شجرتا متعددة من جهات متعددة
ولكن لم تقدم لهم قديم إلى أسلوب آخر ان طلبوا فتح روضتي المدرسة
بأمر من قبلها ما فتوا عليهم ما رست في المدرسة -

ان الطالب القديم الذي هو جزء من تعليم التبليغي وممارسته
المدرسة التي انشأتها - قد ظل عدد التلميذات والتلميذ فيها يتزايد
الآن من حيث تعليم اللغة والطعام والمساعدات في الروضة التي انشأتها
ان الحيلة الجديدة من التي المدرسة التي يكون تلميذها والتي من
جميع تعليمها في مظهره التبليغي في روضته - ليست مدرسة جديدة
ولكن مدرسة النوراني جنوب وعى بالترافيق في خلالها مركز تجمع
الطلاب في روضته ومما يلاحظه لا مساعدته لا يتشاور فروع له -

ان مدرسة النوراني جنوب شجرتا طلباني وتكون على أساس
دين ولها نشاط تبليغي ولها تلميذات وانا منذ انشأتها روضة التبليغي شجرتا
من روضتي التي رالية المدرسة تدعى نشاط هذه المدرسة بالتبليغي -
ان النشاط التبليغي له في مديرية النوراني مواقع عدة في
مدارس روضته وقد امتد حتى وصل إلى مركزه انشئت ان مدارس مرسى
بهدائه وهو ابن الشيخ من روضته انشئت روضته بستان شمس
بستان روضته -

ليست روضته جامعة لدير مدرسة ماريوسف النوراني للتبليغي
لروضة ماريوسف النوراني وتوافق انه يجب ان يكون النشاط ان لا يكون ان تكون
تربية اعداد كثيرة من النوراني للتبليغي فاشيا ليعمل واجهة تقدم للتبليغي
من روضته -

٢١/١٩

— ٢ —

أرى أن لا تنجح تميز هذا التعديل لتشييد هذه المدرسة وإن تولى
نائبه مدرستها الابتدائية والسائية بهدف تحويلها إلى مدارس وتبني -

ولم وأمر الأحكام -

سليم

مدير مكتب البحوث
أمين الاتحاد الاشتراكي
محافظ الخرطوم

السيد أحمد الشريف الحبيب
محافظ الخرطوم

موجه إلى :

✓ الدكتور جعفر محمد علي بضيف
وزير الحكومة المحلية والامكان وتنمية المجتمع

الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم
نائب أمين الاتحاد الاشتراكي
أمين لجنة المناصب القيادية

السيد عبدالله الحسن
وزير الداخلية

✓ السيد محمد خير عثمان
وزير الدولة للتعليم العالي

١٩٠٩/٤١٩٩

٢٤٦٤

١٩٧٠/٦/٢٨

وزارة الداخلية

٢٨ يونيو ١٩٧٠

مكتب المكنوى

((توضيح ابعاد مشكلة اجتماعه))

=====

المحترم السيد وزير الداخلية

=====

بعد التحية والاحترام الزائد

ومعد

لقد عرضتنا عن طريق الصدفة مشكلة اجتماعه خطيرة رأينا أن نقدمها لكم للاسراع في حلها بصفتمكم الجبهة المسئولة من حل مثل هذه المشاكل وسنحاول توضيحها ابعاد المشكلة والان بها قليلا من التعقيد

نحن طلبة مدرسة كيونى المسائية بالنادى الكاثوليكي جوار لوكدة رصال بالخرطوم بدأنا دراستنا بتلك المدرسة بعد ان دفعنا رسوم الدخول ٢٥ قرشا ودفعنا في نفس الوقت الاشتراك الشهري كل على حسب مستواه العلمي وبهذا كانت لنا حق العضوية بالنادى الكاثوليكي والذي يشكل مدرسة كيونى المسائية والتي يتخرج الطالب منها لالتحاق بالكيونى الام ومنها الى جامعة الخرطوم وهذا ما فرنا من هذه المدرسة عندما التحقنا بها والذي لا يقل عدد طلبتها عن ٤٠٠ طالب من مختلف الاجناس والاديان وقد قطع البعض منا اشواط طوله حتى بقيت لهم منه واحدة يمتحن الطلبة بعدها لالتحاق بالكيونى الام والبعض توسط الطريق وطريقا ثالث في بداية الطريق وفي يوم ٢٠/٤/٤ جلسنا لامتحانات ~~الطلبة~~ ونحنا في أجازة مدتها شهرا واحدا وقد حدد لنا يوم ٢٠/٥/٦ كأخري معاد توزع فيه الشهادات للطلبة وبدأ بعد ذلك الدراسة بصفه رسميه وقد حضرنا في اليعاد المحدد ولكننا وجدنا أقدار كثيره من ضمنها أن السلطات الصحيه منعت التجمع حفاظا على صحة الطلبة من مرض السحائي وقد قبلنا هذا الاعتذار لانه يشكل الصالح العام وبعد القاء قرار عدم التجمع ذهبنا الى المدرسة فوجدنا اقدار بشكل آخر وهي أن نتائج الامتحانات لم ينتظم بعد وهذا ايضا غير مقبول ولكنه قصير الاجل فنقد حدد لنا يوم ٢٠/٦/١٥ كأخري يوم توزع فيه الشهادات وقد حضره عددا كبيرا من الطلبة لاستلام شهاداتهم ولكن بكل أسف فوجدنا بان المدرسة ستقتل بعد توزيع الشهادات مباشرة بأمر جاء من القس او الاب رولاندو وهو الشخص الامر والناهي في هذه المدرسة دون أن يوضح لنا السبب

وقد توجهنا باستئذاننا للسيد الناظر جيمس بول أد أن من عادة هذه المدرسة أن تواصل دراستها طوال شهر السنة على عدا شهر يناير يمنح الطلبة كلجازه وتصح فيه الامتحانات يعود الطلبة بعدها لمواصلة دراستهم وذلك كما للوقت إذ أن الجميع يحاولون وبطريقة جادة اللحاق بقطار العلم التي نلتهم ولما اختلط علينا الأمر اجتمعنا بمكتب السيد الناظر والذي وقف معنا سنداً قهراً وكنا لجنة من الطلبة يساعدونها المدرسون للذهاب لنزل الاب رولاندو برئاسة الكائن الاستفسار من سبب إغلاق المدرسة بصفة الشخص الموقوف الأول عنها ولكن أثناء اجتماعنا بمكتب الناظر وصل خطاب من الاب رولاندو يأمر فيه الناظر بعدم توزيع شهاداتهم حتى إصدار قرار آخر لتفقت لجنة الطلبة والمدرسين والناظر على أن يقابلوا الاب رولاندو وقد كتبنا له خطاب استفسار وأوضحنا له فيه أننا لن نظل ساكنين على هذا الوضع حتى تفتح المدرسة فخرج لنا خطاب باللغة الإيطالية قراه وترجمه لنا وهو يقول أن هذا الخطاب جاءه من المطران يأمرهم بأمره فيه بإغلاق المدرسة وقال لنا ربما تفتح في شهر أكتوبر وتوزع الشهادات بعد ذلك لأن التصديق القديم التي وهم في صدور أخرج تصديق جيمس بول نقصد سيأمرنا قليلاً من الشك ولكننا احترمناهم في نفس الوقت وقلنا له إذا كان الأمر يتوقف على التصديق فأبنا على

استعداد لمقاومة المسؤولين للاستفسار عنه ولا استخراجهم حتى لا يضيع وقتنا
سدى فقال لنا انا رجل اجنبي وليس باستطاعتي ان ادخل في الامر
او اعمل اى شئ ولكن اذا انتم عاوزين تقابلوا الحكومة (دا فكرة كويسه)
يمكن تساعدكم وعدنا الى منازلنا على ان نجتمع يوم ١٧/٦/١٩٢٠ وقد
اجتمعنا بالفعل في المعهد المحدد بالمدرسة وقررنا ان نكتب خطاب
للمسؤولين نوضح فيه مشكلتنا المدرسية والتي تحدد مستقبلنا المجهول
فكتبنا الخطاب بالفعل وعنوانه بالعنوان التالي السيد / ضابط مجلس بلدى
الخرطوم بواسطة الاب رولاندو وبواسطة السيد ناظر مدرسة كمبوى وذهبنا
لالاب رولاندو حتى ^{يقول} عليه بافضائه وبعد ذلك يوقع عليه السيد / الناظر
وقد قبل السيد / الناظر ولكن القسيس رفض اى الاب رولاند .

ولكن الاب رولاندو رفض بان ^{يقول} اسكه بهذه الورقة وانه اجنبي
ولا يمكن حشر نفسه في حل مشكلة كهذه ولكننا اخبرنا عليه وقتنا له يجب
ان توقع ^{على} هذه الورقة فقال لنا انا لا استطيع ان افعل ذلك وطلب ^{مننا} لنا
ان نذهب ^{مع} للسيد / نائب المطران فهو المسئول الاكبر وقد ذهب معه ثلاثة
طلبة بمصحبة الناظر وقد اجتمعنا بنائب المطران بمدرسة كمبوى الصناعية
وهي مدرسة صاحبة وفي نفس الوقت بها فصول مسائية ولكنها لا تقبل الطلبة
(غير المسيحيين) وقد اجتمعنا بالسيد / نائب المطران وقد رفض هو الآخر
بانه لا يستطيع التدخل في امورنا وعلينا ان نعالج الموضوع ^{بيننا} بيننا وحكومتنا
وقال ان الحكومة الجديدة حكومة الثورة كويسه جايز تساعدكم وخاصة بالنسبة
للجنوبيين وبالتالي انسحب هو الآخر من الموضوع وانصرفنا وفي يوم ١٨/٦/٢٠

قررت اللجنة ان تقدم الخطاب للممثلين دون توقعات القبول او الناظر الذي
 بالمعنى الثاني السيد ضابط مجلس بلدية الخرطوم / وعندما ذهبنا قابلنا احد السكرتيرين
 فقال لنا ان هذا ليست من اختصاصاتهم وذهبنا حسب ارشاداته لنا للسيد حسن علي ضابط
 تعليم بلدية الخرطوم فقال لنا ان اختصاصاتهم منحصر في المدارس الابتدائية ومحو الامية
 واما الثاني ذهبنا لمكتب تعليم مديرية الخرطوم وارسلنا بدوره للسيد ضابط مكتب الشكاوى
 وارسلنا مكتب الشكاوى للسيد محمد احمد شريف لمناقشة التعليم الشعبي فوضحنا له المشكلة
 وهي الان وضع الحل السليم .

ومعد

سیدی الزور ان مشكلتنا ليست مشكلة تعليم فحسب انما المشكلة التي نعرضها
 لكم من نوع جديد لان مشاكل التعليم مادة تحل بواسطة وزارة التربية والتعليم .

وهذه هي احدى امثلة المشكلة

(١) في اول خطاب لنا قدمناه يوم ١٧ للاب رولاند و ذكرنا بعد له فيه باننا سنواصل
 اجتماعاتنا حتى تفتح المدرسة .

(٢) بعد اجتماعنا بالاب رولاند اخبرنا السيد الناظر بان الاب لا يجب تقدم الطلبة
 وفي ذلك قوله امره في مرة من المرات بان يقتل من الضاحك العاليه .

(٣) عندما قلت للمدرسة هذا الناظر يعاتب الاب رولاند بفتح المدرسة قال له ان ه
 هؤلاء سودانيين وليست ايطاليين .

(٤) وفي يوم ١١٢٠ / ٦ / ٢٣ قال الاب ميسلوسيرجن وهو مسئول عن الشؤون المالية
 بالمدرسة للسيد الناظر (كلم الطلبة المسلمين دول مايجو تاني للمدرسة)
 انها قضية بعض القساوسة

(٥) اخبر السيد الناظر المدرسين بان القسيس امره بايلاغ الطلبة المسلمين بعدم الحضور
 للمدرسة وكان رد الناظر للقسيس (كلمهم #) انت ولواتي قلت كلام زي ده انا يشتيك .

(٦) وفي يوم ١١٢٠ / ٦ / ٢٥ قابل الاب برسلو سيرجن السيد الناظر مرة اخرى
 وقال له (كلمت الطلبة المسلمين بعدم الحضور ام لا) .

(٧) بعد ذلك بدقائق اخبر الناظر رئيس لجنة الطلبة بالموضوع واجتمع بعض اعضاء
 لجنة الطلبة ليفكروا في امر القسيس واستقر الرأي على ان هذه مسالة خطيرة يجب ان
 تبلغ للداخلية .

(٨) عارض بعض الطلبة عرض المشكلة للداخلية الا بعد ان تتف اللجنة على
 حقيقة الامور بنوعها . . .

أمر الرئيس لجنة الطلقة الاتصال بالاب هرلو ميرجى للتأكد من هذا الزعم الخطير .
 (١٠) كانت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة مساءً عندما اجتمعت لجنة الطلبة بالاب
 هرلو ميرجى فقال لهم بأن النادي خاص بالمسيحيين نقلنا له أننا دفعنا رسوم للعضوية
 ونعتبر اعضاء بالنادي فقال حق ضمتكم بمختص المدرسة فقط نقلنا له ومن تفتح المدرسة
 فقال ((الله كره)) وأوضح لنا أن النادي خاص بالجنوبيين فقط وقال ان هنالك
 نوادي كثيرة تحرم الدخول لغير الاعضاء وظهر لنا مثل بالهرتونات النادي العربي
 والنادي السوري وهدد من الاندية .

(١١) لاحظنا أن الدراسات الدينية التي يقدمها وبقه مساعديه أن كل أبناء قبيلة من المدارس
 الجنوبية يدرسونهم الدين بلهجتهم الخاصة وأبناء كل قبيلة لا يعرفون الصلاة التي يصلحها
 أبناء القبيلة الاخرى لانهم لا يعرفون اللهجة الاخرى وهذا من يتفهموا اولاً بلغة
 الانجليز او العربية لانها سهلة بالنسبة لهم ثم بعد ذلك يتفهمون الدين بالقسم
 بلغتهم اذا رغبو ولكن الطريقة ان يتعلم كل واحد منهم دينه بلهجة
 الخاصة دون الاهتمام بتتبعه ثقافته عالية وليجهدوا كل شيء بعد ذلك عرفنا انه
 يفعلون ذلك حتى لا يفقدون مكانتهم العالية بينهم لانهم لا يستطيعون قيادتهم بالطريقة
 السهلة واما اذا اختلطوا بالطلبة المسلمين فقد يفقدون ما هم عليه ويفرون منهم فراراً
 لرجعة فبه بهذا جاءت اليهم فكرة طرد الطلبة المسلمين ومنعهم من دخول الطريق بقدر ما
 استطعنا استطلعنا من معلومات دامت .

هذه بالطبع مشكلة خطيرة واذا انه هو لا زالوا يعملون على التفريق بيننا
 وبين اخواننا الجنوبيين واننا ان نعارض بالعلاج السريع والعلاج السريع هو فتح المدرسة ونزعها
 من هو لا وتسليمها لابناء المدارس الجنوبية ان هم الاغلبية وينضموا في هذه المدرسة
 ليقوموا بإدارتها نفس الناظر والمدرسين ولجنة الطلبة التي تشكلت من مسلمين ومسيحيين وخلق
 من الاجناس على ان تضاف عليها فصول عالية مختص منها الطلبة الى جامعة الخرطوم
 بدلاً من كهنه الام على ان يدرس الطلبة بنفس المناهج .

واننا ذكرنا كما سلف ان الغالبية العظمى من أبناء المدارس الجنوبية ويتفهمون
 الانجليزية اكثر من اي لغة اخرى وهذا واجب التنبيه .

ملحوظة :
 تلفت نظر السيد الوزير باننا لنا الحق في هذه المدرسة وقد دفعنا رسومها وبالتالي لنا الحق .
 اما موضوع الشهادات فهذا هو اساس المشكلة ونحن نأسى السيد الوزير نطالب بتوحيها اولاً .
 الحل الوحيد الذي يعقل الطريق امام هو لا المخربين القس الذين اتوا من جنوب السودان
 ليقعدوا التفرقة العنصرية من داخل النادي الكاثوليكي .

أمر الرئيس لجنة الطلقة الاتصال بالاب هرلو ميرجى للتأكد من هذا الزعم الخطير .
 (١٠) كانت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة مساءً عندما اجتمعت لجنة الطلبة بالاب
 هرلو ميرجى فقال لهم بأن النادي خاص بالمسيحيين نقلنا له أننا دفعنا رسوم للعضوية
 ونعتبر اعضاء بالنادي فقال حق ضمتكم بمختص المدرسة فقط نقلنا له ومن تفتح المدرسة
 فقال ((الله كره)) وأوضح لنا أن النادي خاص بالجنوبيين فقط وقال ان هنالك
 نوادي كثيرة تحرم الدخول لغير الاعضاء وظهر لنا مثل بالهرتونات النادي العربي
 والنادي السوري وهدد من الاندية .

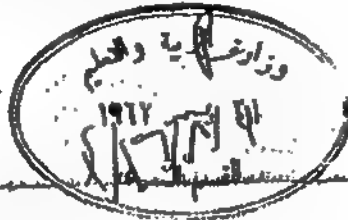
(٦)

ولنا مطلب أخير سيدي الوزير ألا وهو تغيير هولا المرتزقة الاجانب وليس كما
نطلق عليهم كلمة مشهورين بالقسم السودانيين .
ولكم جنود شكرنا وتقديرنا بالاسراع في حل هذه المسئلة في ظل ثورتنا المباركة

لجنة شيوخ الطلبة كميوني

عيسى محمد آدم
عبد الكريم محمد احمد
عبد الله محمد احمد
د. نياح ماجون
أ. د. عبد الكريم
مارثي ماجون
مختار احمد ابي
محمد محمد هادي

AHFAD COLLEGE
OMDURMAN
Rep. of Sudan



كلية الاحفاد
أمددومان
جمهورية السودان

التاريخ: ١٩٦٢/١٢/١٩

كلية البنات الجامعية / محاضرين اجانب / V.S.O.

/ ——— رى /

السيد / وكيل وزارة التربية والتعليم،
الخرطوم

تحية واحتراما ،

وبعد - فأرجو التفقد بأصدار موافقتكم على ان تكونوا لمؤسسة
المعلمين التطوعين لما وراء البحار البريطانية V.S.O. في السعي لمساعدتنا
بأيجاد محاضرات في المواد الآتية لكلية البنات الجامعية :-

١ / محاضرة في علوم الخياطة والتفصيل والتطريز

(Dress making and Decorative Sciences)

٢ / محاضرة في علوم رياض الاطفال ودور الحضانة (Infant Education)

٣ / محاضرة في علوم السكرتارية - آلة كاتبة وإدارة مكتب

(Secretarial and Typing Training)

هذا وان الموعد لاستخدامهن سيكون في سبتمبر ١٩٦٨ .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

المخلص

يوسف بدري
العميد

١٩٦٨/١٢/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

جهود منظمة "سل" SIL في جنوب السودان حتى عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

عندما كنت مديراً لمركز الدراسات التكميلية في الخرطوم ، وكان عملي مــــن خلال التعاون مع وزارة التربية يتمل بموقف اللغة العربية في مراحل التعليم العام وخاصة في المرحلة الابتدائية في جنوب السودان ، اتاحت لي الفرصة لزيارة الجــــنــــوب عدة مرات ، والالتقاء بعدد من المواطنين أبناء ذلك الاقليم المتعاطفين مع تطوير اللغة العربية ، وكانت هناك جهات أجنبية تعمل في مجال الأنشطة اللغوية ، ولكن في الاتجاه المضاد للغة العربية وذلك أنها تعمل في مجال تطوير اللغات المحلية لكي تكون أساساً للتعليم في المرحلة الابتدائية ، وتحلّ محلها اللغة الانجليزية بــــتــــدرج في المراحل التالية للمرحلة الابتدائية .

ومن بين تلك الجهات منظمة " سل " SIL " وهو اختصار

جمعية المصيف اللغوية . *Summer Institute of Linguistics*

وقد التقيت بعدد من العاملين فيها ، منهم المدير العام ، ومكتبه الرئيسي في

"جوبا" ، والمشرفة العامة " جوليا فان دايكن " التي زارتنا في المكتب عدة مــــررات

كما زارت كل المؤسسات الاخرى في الخرطوم ، التي لها علاقة بتعليم اللغة العربية

في جنوب السودان . وقد حملت منها - أي من جوليا فان دايكن " Julia Van Dyken "

على المعلومات التالية :

منظمة سل :

منظمة عالمية تعمل في الأنشطة التعليمية ، وترجمة الانجيل الى اللغــــات

المحلية ، وتقول انها تمكنت من ترجمة الانجيل الى أكثر من أربعين لغة أفريقية .

عملت في عدة دول أفريقية ، وطردت من ثلاث منهنــــــــــــا .

عرضت على حكومة الاقليم الجنوبي مشروع بأن يكون التعليم في المدارس الريفية باللغات المحلية في السنتين الاولين ، وقد وافقت الحكومة الاقليمية فسي جنوب السودان ، بعد أن عرضت الامر على مجلس الشعب الاقليمي ، كان ذلك في عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

فلسفة المنظمة في ذلك أن الطفل ينشأ على لغة يتحدثها حتى يبلغ السابعة وفي المدرسة ينتقل الى اللغة العربية ، هذا يفعله عن ترائه ، وعن ثقافة أسرته والافضل ان يتعلم بنفس اللغة التي نشأ عليها لمدة سنتين ، وتسير الخطة هكذا :

الابتدائية :

- ١- السنتان الاولى والثانية : كل المواد باللغة القبلية والعربية محادثة فقط .
- ٢- السنتان الثالثة والرابعة : تسير الدراسة باللغة العربية .
- ٣- السنتان الخامسة والسادسة : تسير الدراسة باللغة العربية والانجليزية ، محادثة وكتابة مكثفة .

المتوسطة :

تسير الدراسة باللغة للعربية مع تكثيف اللغة الانجليزية في جميع سني المرحلة .

الثانوية :

في السنوات الثلاث ، الدراسة باللغة الانجليزية ، وتبقى العربية كمادة .
يتضح من ذلك أن المنظمة ، وهي تلك مسلكا علميا تعترف ضمنا بوجود اللغة العربية ، ولذلك فهي تسعى للتخلص منها بالتدرج .
عقدت اتفاقية بين الحكومة الاقليمية في الجنوب ، والمنظمة ، أبدت الحكومة الاقليمية اقتناعها ، ولكنها لا تستطيع أن تمويل هذا المشروع . توجهت المنظمة ببناء لطلب المعونة ، وفي ظرف شهر ، كان لديها مبلغ وافر من التبرعات ، اعلاها

تبرع من الحكومة الأمريكية بمبلغ مليون دولار ، وتبرعات من السويد .

أهداف عمل :

- أ- القيام ببحوث لغوية في سبيل تطوير اللغات المحلية الجنوبية .
 - ب- تدريب العاملين .
 - ج- اعداد مواد تعليمية لتعليم الكبار باللغات المحلية ، ثم باللغة المحلية " اللهجة العامية " . (١)
 - د- تطوير النظام الكتابي لكتابة اللغات التي لم تكتب من قبل . وتسجيلها بالحروف اللاتينية . وفي السودان عدد كبير من اللغات لم تكتب .
 - هـ- ترجمة الانجيل الى اللغات المحلية الافريقية .
- وقد تحقق من هذه الاهداف حتى عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م الآتي :
- تم اعداد كتب تعليمية باللغات التي أقرت في مؤتمر الرجاء عام ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٨م وهي : الينكا ، اللاتوكا ، الباريا ، النوير ، الكريش .


تعليق :

ونحن نرى أن هذا العمل لابد أن تواجهه مشاكل ومعوقات لغوية تربوية مثلا :

- أ- شخص يتحدث لغة ، ويعمل في منطقة تتحدث لغة قبلية مختلفة ، ما مصير أبنائه في التعليم ؟ .

(١) اللهجة العامية للغة العربية في جنوب السودان تسمى " عربي جوبا " : وهي انحراف عن اللغة العربية الفصحى ، وتختلف في مجالات الاصوات ، والتذكير والتأنيث والعدد ، والضمائر ، وغيرها .
فمثلا : تحويل الصوت : "ع" الى " هـ " ، والصوت " ط " الى " ت " واستعمال " أنت " بفتح التاء للمذكر والمؤنث .

بد الادعاء بأن هذا النظام يساعد الطفل على المحافظة على ثقافته المحلية
لايبرر تربويا ارهاقه بالمادة اللغوية الزائدة عن قدراته التحصيلية .


الامين صالح أبو التيمم

المدير السابق لمركز الدراسات التكميلية بالخرطوم
والامين العام السابق للأمانة العامة للتعليم الاسلامي بنيجيريا
والمدرس حاليا بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة
المكرمة

الديمقراطية

HISTORICAL EVALUATION AND RESEARCH ORGANIZATION

1403 DOLLEY MADISON BLVD. McLEAN, VA. 22101 HL 9-2240

September 1968

Dr. Sid Ahmed A. Elhadi
Ministry of Education
Khartoum, Sudan

وزارة التربية والتعليم
٢٨ سبتمبر ١٩٦٨
مكتب الوزير

Dear Dr. Elhadi:

It is our understanding that the Republic of the Sudan would be interested in assistance in the area of educational planning, in order to achieve the maximum benefit from the funds recently made available to the Sudan by the International Development Association. My colleagues and I in this organization believe that, in collaboration with other institutions, we can offer talents and experience in modern educational theory and practice which would permit your government to accomplish this objective.

The Historical Evaluation and Research Organization (HERO) is a private, non-profit and tax-exempt corporation, incorporated in the District of Columbia. It has performed research for the Government, and under a grant from Encyclopedia Britannica Films, in the areas of primary, secondary, and higher education. Its experience in primary and secondary education has been concentrated on improvement of the education of disadvantaged children in urban areas; its experience in higher education has been in the planning of new colleges, and in particular in research and planning related to academic libraries and the utilization of modern technological resources in education. Enclosed are brief summaries of four representative research projects in which this organization has participated.

Among other organizations which would be associated with HERO in the proposed support to the Government of the Sudan would be CORCO, Incorporated, an educational consultant corporation in Chicago. CORCO has extensive experience in all aspects of educational planning, particularly in the areas of administration, financing, special use equipment development, and construction. Enclosed is a brochure describing CORCO, and listing some of its clients.

HERO and CORCO envisage a collaborative effort to support the Government of the Sudan in achieving its educational goals, within the general parameters of current planning by your ministry. We visualize that the first

US/10/0/117

C 10

Dr. Elhadi

2

5 September 1968

step might be to send an inter-disciplinary team of specialists to the Sudan to discuss with interested members of your Ministry general planning, and the establishment of goals.

If the Government of the Sudan has further interest in exploring this possibility, I would be pleased to make available appropriate members of our team of specialists to meet at some convenient place to consider the possibility of detailed negotiations.

Respectfully yours,



T. N. Dupuy
Executive Director

TND/msl

Enc.

cc: CORCO, Martinson, O'Keefe

ترجمة الملحق رقم (٤٥)

منظمة التقويم التاريخي والبحوث (١)

١٤٠٢ شارع دوللي حريمن مالكين ٢٢١٠١

د. سيد أحمد الهادي

وزير التعليم

الخرطوم - السودان

عزيزي الدكتور الهادي ، اننا نعلم أن جمهورية السودان ستترغب في المساعدة في مجالات التربية والتخطيط للوصول الى أقصى درجة من الفائدة من المنحة الاخيرى ، المقدمة الى الحكومة السودانية ، بواسطة المنظمة العالمية للتنمية ، نعتقد أننا زملائي في المنظمة ، أنه بالتعاون مع المنظمات الاخرى ، يمكننا تقديم الخبرة والمقدرة في نظريات تطبيق التعليم الحديث ، الذى سيمكن حكومتكم لانجاز هذا الهدف .

منظمة التقويم التاريخي والبحوث " هيرو " ، منظمة خاصة لاتخضع للضرائب ولا تسعى للكسب المادى ، وهي مؤسسة مقرها منطقة " كولمبيا " لقد أجرت بحوث للدولة تحت منحة من أفلام الموسوعة البريطانية في مجال التعليم الابتدائي ، والثانوى ، والتعليم العالسي .

أن خبرتنا في مجال التعليم الاولى والثانوى ، مركز على تطوير التعليم فسي مناطق التلاميذ المحرومين في المناطق الريفية ، أما خبرتنا في مجال التعليم العالسي فانها في التخطيط للكليات الجديدة ، وبخاصة في مجال البحوث والتخطيط المتعلقة بالمكتبات الاكاديمية ، واستغلال التقنية الحديثة في مجال التعليم .

(١) هذا الملحق مأخوذ من دار الوثائق المركزية بالخرطوم ، تعليم ١٧/ب/١٥/٧٢

ستجدون مرفقا لكم مع هذه الرسالة ، ملخصات لبحوثنا ومشاريعنا التي ساهمت
بها منظماتنا في هذا المجال .

من بين المنظمات التي ستساهم مع منظماتنا في اقتراحنا هذا بدعم الحكومة
السودانية ، منظمة " كودكو " وهي منظمة استشارية في مجال التعليم ، مقرها
" شيكاغو " و " كوركو " هذه لها خبرة واسعة في كلّ مجالات التخطيط التعليمي
وبخاصة في مجالات الإدارة ، والتمويل ، وخاصة تطوير المعدات الدراسية ، وتجهيزها .

ستجدون طيه نشرة تعريفية عن هذه المنظمة ، وقائمة بعملائها .

إن " هيرو " و " كوركو " يتعاونان في تقديم الدعم لجمهورية السودان لتجاسز
الاهداف التعليمية من خلال التخطيط المنظور لوزارتكم ، اننا نرى أن نرسل فسي
المرحلة الاولى فريقا من المتخصصين للسودان للمناقشة مع الجهات المختصة فسي
وزارتكم في مجال التخطيط والبرامج .

اذا كانت لدى الحكومة السودانية الرغبة في الاستزادة من المعلومات ، فانه
يسرنا أن نرسل فريقا من متخصصينا لمقابلة فريقكم في الوقت والمكان الذي تحدّدونه
لمناقشات تفصيلية .

ولكم فائق الاحترام ،

ت . ن . د . ديبسي
المدير التنفيذي

٥٠ ألفت هذه الوثيقة ، للكثير الحفري بالرمز ، أحمد مه راعدي دور البعثات
من بريطانيا ، وقد فقد جزء منها بعد الترجمة .

مكتب السكرتير الاناري

(ص ٠ ب رقم ٢٨٢)

الخرطوم في ٢٠ فبراير ١٩٤٥م

مدير ابارة حكومة السودان بمكتب لندن

١ - بالاشارة الى L.O/2006 . 1/4 بتاريخ ١١/٩ / ١٩٤٤ م

بخصوص الرد علينا SCR/46.B.6/10 بتاريخه ٦/٢١ / ١٩٤٤ م.

٢ - أكون ممنونا لو طلبتم من المكتب الثاني لاعطاء الموافقة بالسماح لهؤلاء ،

المذكورين بمفادرة المملكة المتحدة وهم من اعضاء بعثة

للتبشير

وهم :

(١) الاب : جوقليمو ستلاتو

(٢) الاب : فانسكو كولومبيني

(٣) الاخ : لودوفيو دورسي

(٤) الاب : أندريه حيسرا

(٥) الاب : أونورينا سينأ

(٦) الاخ : لويحي لونساردى

(٧) الاب : حيدو دو نيجبرى

(٨) الاب : البرتوموننا

(٩) الاخ : كارلو نافيرنسا

٣ - هؤلاء " الآباء والاخوان " ذهبوا من ايطاليا الى بريطانيا في عام ١٩٣٨م لدراسة

اللغة الانجليزية ، وذلك قبل تعيينهم من أجل التبشير والتعليم في السودان

لقد كانوا معتقلين عندما دخلت ايطاليا الحرب ، ولكن يظن الآن أنهم يقومون

بأعمال الابرية في انجلترا ، وقيل اعتقالهم ، كان عنوانهم هو :

سكن بعثة فيرونا التبشيرية *Sunning dale , Shrubs Hill Place Berke*

سيعين ثلاثة من الآباء ، وثلاثة من الاخوات في جنوب السودان .

وكان من المطلوب ان تلعب بعثة فيرونا التبشيرية دورا في خطط الحكومة

لتطوير التعليم في الجنوب ، ولكن من أجل أن يتم ذلك لابد من وجود هيئة

تدريس تتكلم اللغة الانجليزية بمستوى أفضل ، اذا فانه من رغبة الحكومة
أن مثل هذه البعثات التبشيرية من ثلاثة اخوان ، وثلاثة آباء " يجب
أن توفر في أقرب مدة ممكنة .

٥- أثناء من الآباء ، وواحد "أخ" سيلحقون بكلية كمبوتي بالخرطوم ، هذه
المدرسة التي توفر التعليم الثانوي للقوميات الاوربية في السودان ، أخذت
كفايتها من الطلبة ، وتحتاج الى نوعية معينة تضاف الى هيئة التدريس
وذلك لمقابلة حاجات التدريس والادارة العامة ، فان " الابوين " والاخ " ،
سيقومون بالتخفيف على هيئة الكلية .

٦- ويمكنك أن تؤكد على المكتب الثاني أن السماح لهؤلاء الاعضاء من جمعية
فيرونا التبشيرية ضروري لتنفيذ خطط الحكومة للتوسع في التعليم ، ومؤيد
بشدة من قبل المكتب .

فاذا ووفق على السماح لهم ، فأنني سأفيدك بالاولويات التي يجب أن تمنح
لهم .

ج . م . هانكس

عن السكرتير الاناري

توجيه بالتعديلات للثانويات (ب)

النمرة / و ت ت / ١١

التاريخ / ٢ يوليو ١٩٦٩

السيد ناظر مدرسة _____ الثانية

بعد التحية :-

استدعت الدراسات الأولية في سياحة المناهج الجديدة التي قد تناول الى جانب محتوى البرامج ، الهيكل نفسه ، إعادة النظر في توزيع المواد الدراسية وفي حجمها بزيادة حصص المواد كاللغة العربية والرياضيات كما أن هذه الدراسات كشفت عن أن بعض الكتب المدرسية القديمة أصبحت متخلقة في بعض جوانب المادة الدراسية وقد تقرر استبدالها بكتب أحدث عهدا وأغزر مادة وسوف نوافيكم بهذه التغييرات أولا بأول . وقد تم حتى الآن تغيير وتنقيح وتعديل الكتب الآتية خلال العام الدراسي ١٩٦٩ / ١٩٧٠ .

(١) الغاء كتاب التاريخ القديم لشارلزمست واستبداله بكتاب المدينيات القديمة للجنة الأولى الثانية وسيوزع للدارس عند الفراغ من طباعته .

(٢) الغاء " كتاب " شهباء حول الاملا " للجنة الرابعة الثانية لمؤلفه الأستاذ / محمد قطب ومنحظر المدارس بالهديسل لهذا الكتاب قريبا .

(٣) الغاء كتب القواعد المختارة الأول والثاني والثالث والرابع للدارس

- الثانية واستبدالها بكتب النحو الواضح الأول والثاني والثالث
 وكتاب قطر الندى ولدى الصدى للسنة الرابعة الثانوية .
 ١٠ - توفير اللجان المختصة في قسم المناهج الآن بتتبع الكتب التالية:
 ١ - كتاب علوم الاحياء للسنة الثالثة الثانوية .
 ٢ - كتاب الكهربية للسنة الرابعة الثانوية .
 ٣ - كما فرغت لجنة الرياضيات في وضع كتاب للجداول الرياضية
 ليكون بديلا للجداول الرياضية المعمول بها حاليا - وستصل
 الجداول الجديدة قريبا للمدارس الثانوية .
 ٤ - كما أن إعادة توزيع الحصص الدراسية على المواد المختلفة ستصل
 اليكم في الوقت المناسب قبل بدء الدراسة .
 هذا وبالمرجو من السادة نظار المدارس إعادة الكتب الطغاة السن
 قسم الامدادات بالوزارة وشكرا //

امضاء

ابراهيم تـسـور

ع / وكيل وزارة التربية والتعليم

التاريخ ١٩٦٩/٧/٩

التربية الإسلامية :

المسيد ناظر مدرسة / _____ الثانية

تحية طيبة مباركة .

لقد أجريت دراسات أولية في مناهج المرحلة الثانية ، تخضعت
عن تعديلات أساسية في هيكل المنهج بشكل عام نتج عنها تخفيض
بعض الحصص في مواد مختلفة وإضافتها الى مواد أخرى - وقد خففت
حصص التربية الإسلامية - فأصبحت حصتين في جميع الفصول - ولذلك
يلزم مراعاة الآتي وتنفيذه فوراً بالنسبة الى منهج التربية الإسلامية في
جميع الفصول :-

(١) السنة الأولى :-

- (١) تفسير الآيات القرآنية : يسطر وشرح نصفها ، وشرح النصف
الآخر فقط .
- (٢) فيسم التوحيد : تدرس الابواب الموجودة في الكتاب ماعدا
دليل الفطرة - برهان الخلق والابداع ، برهان الحركة والمحزن
برهان الغاية ((طريقة القرآن في الاستدلال على وجود الله))
وهذا الموضوع من المقرر السنة الرابعة .
- (٣) فيسم الفقيه : يدرس القدر الموجود في الكتاب .
- (٤) فيسم الفضائل والآداب : يدرس منها أربع فضائل .
- (٥) فيسم السيرة : تدرس سيرة سيدنا ابراهيم عليه السلام
فقط .

جدول الحصص الأسبوعي
في المدرسة الوسطى

عدد	المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	الأسبوع
١	الدراسات الإسلامية	٣	٣	٣	٣	١٢
٢	اللغة العربية	٨	٨	٨	٨	٣٢
٣	الرياضيات	٧	٧	٧	٧	٢٨
٤	اللغة الإنجليزية	٨	٨	٨	٨	٣٢
٥	الجغرافيا	٤	٤	٣	٣	١٤
٦	التاريخ	٠	٢	٣	٣	١٠
٧	العلوم	٤	٤	٤	٤	١٦
٨	التربية البدنية	٢	٢	٢	٢	٨
٩	التربية الفنية	٣	٣	٢	٢	١٠
١٠	المكتبة	١	١	٢	٢	٦
	المجموع الكلي	٤٢	٤٢	٣٢ ٤٢	٤٢	١٦٨

جدول الحصص الأسبوعي
في المدرسة الثانوية

عدد	المسادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
١	لغة عربية	٧	٧	٧	٧
٢	لغة انجليزية	٦	٦	٦	٦
٣	رياضيات	٧	٧	٧	٧
٤	علوم	٦	٦	٦	٦
٥	جغرافيا	٢	٣	٤	٤
٦	تاريخ	٣	٣	٤	٤
٧	تربية اسلامية	٢	٢	٢	٢
٨	مكتبة عامة	٢	٢	١	١
٩	فنون	٣	٣	٢	٢
١٠	تربية رياضية	١	١	١	١
	الجماليات	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠

- (١) لندروس التدبير المنزلي والخياطة بمدارس البنات ينقسم الفصل الى قسمين في حصص الفنون ، قسم يدرس فنون والقسم الآخر يدرس تدبير و خياطة .
- (٢) يمكن الاستفادة من حصة اضافية يوم الخميس متى دعت الضرورة الى ذلك .

(ملحق رقم ٥١)

جدول رقم (٥) الموضوعات التخصمية المقدمة في البرنامج
من وجهة نظر المتدربين (١)

تسلسل	معلومات التدريب التخصمية	أهمية هذا الموضوع من وجهة نظر					ب				ج
		مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	لغير مهم	لا علاقة	نعم	لا	كبيرة	متوسطة	درجة التركيز على هذا الموضوع أثناء التدريب
١	أركان الإسلام	١١٠	٨	١	١	-	٩١	٢٩	٥٧	٢١	١٢
		٢٩١	٢٦	٢٨	٢٨	-	٢٧٥	٢٢٤	٢١٢	٢١٧	٢١٠
٢	العبادات (الصلاة ، الصوم ، الحج ، الزكاة)	١٠٩	٧	٢	١	-	١٠٧	١٢	٦٠	٢١	١٦
		٢٩٠	٢٥	٢٢	٢٨	-	٢٨٩	٢١٠	٢٥٠	٢٢٥	٢١٢
٣	أركان الإيمان	١٠٨	١٠	١	١	-	٨٨	٣٢	٥٠	٢٢	١٥
		٢٩٠	٢٨	٢٨	٢٨	-	٢٧٢	٢٦٦	٢١١	٢١٩	٢١١
٤	الصفات التي يجب عليها من الله تبارك وتعالى	١٠٨	٧	٤	١	-	٨٦	٣١	٥٤	٢١	١١
		٢٩٠	٢٥	٢٢	٢٨	-	٢٧١	٢١٨	٢١٥	٢١٧	٢١٩
٥	سيرة الرسول (ص) (الشجاعة ، الشرف ، المسير)	١٠٨	١٠	١	١	-	٨٢	٣٨	٥١	١٨	١٠
		٢٩٠	٢٨	٢٨	٢٨	-	٢٦٨	٢٣١	٢١٥	٢١٥	٢٨٢
٦	الطهارة (الوضوء ، الغسل)	١٠٨	١٠	١	١	-	١٠٢	١٧	٦٥	٢٧	١١
		٢٩٠	٢٨	٢٨	٢٨	-	٢٨٥	٢١١	٢٥٢	٢١٢	٢١٩
٧	الإسلام	١٠٨	٦	٤	٢	-	١١٢	٧	١٧	١٧	١٩
		٢٩٠	٢٥	٢٢	٢٩	-	٢٩٤	٢٥٨	٢٢٢	٢١١	٢١٥
٨	الصفات الواجب امتثالها لله تعالى	١٠٨	١٠	٢	١	-	٩١	٢٩	٥٧	٢١	١٢
		٢٨٩	٢٨	٢٩	٢٨	-	٢٧٥	٢٢٤	٢١٧	٢١٧	٢١٠
٩	العملات المالية الأربع (الربح ، الخسار ، الربح ، الخسار)	١٠٦	١١	٢	-	-	١١٠	٩	٢٦	٢٠	٥
		٢٨٨	٢٩	٢٢	-	-	٢٩١	٢٧	٢١٢	٢١٥	٢١٩

(١) هذا الملحق ضمن دراسة تقييمية لبرنامج التدريب أثناء الخدمة المقدم لمعالي المرحلة الابتدائية في السودان . رسالة ماجستير مقدمة من الطالب: الزين أحمد خير ، جامعة أم القرى في العام الدراسي ١٤٠٧ هـ .

هاش

تابع / جدول رقم (٥)

الترتيب	معلومات الترتيب التكميلية	أهمية هذا الموضوع من وجهة نظرك						ب			د
		مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	غير مهم	ليس مهم إطلاقا	تعم	أ	كثرة	متوسطا	للا
١٠	التفلية والنمو	١٠٦ ٢٨٨	٨ ٢٦	٥ ٢٤	١ ٢	- -	١١٥ ٢٩٥	٥ ٢١	٦٤ ٢٥٢	٢٢ ٢٢٧	١٨ ٢١٥
١١	الإمراض ومسبباتها (البلهارسيا ، الملاريا ، التيفلوس)	١٠٤ ٢٨٦	١٢ ١٠	٢ ٢	- -	- -	١١٢ ٢٩٤	٧ ٢٥	٦٥ ٢٥٢	٢٢ ٢٢٧	١٥ ٢١٢
١٢	الطاعة (لله والرسول وللمؤمنين)	١٠٢ ٢٨٥	١٤ ١١	٢ ٢	١ ٢	- -	٩٦ ٢٨٠	٢٤ ٢٠	٥٢ ٢٤٠	٢٤ ٢٠	٢٠ ٢١٦
١٣	نظرية الأعداد	١٠٢ ٢٨٥	١٥ ١٢	٢ ٢	١ ٢	- -	١١٢ ٢٩٢	٨ ٢٦	٦٩ ٢٥٧	٢١ ٢٢٥	١٢ ٢١٠
١٤	الهيكل العظمي في الإنسان	١٠١ ٢٨٤	١٥ ١٢	٤ ٢	- -	- -	١١٠ ٢٩١	١٠ ٢٨	٥٩ ٢٤٩	٢٦ ٢٣٠	١٥ ٢١٢
١٥	الأجهزة في الإنسان كجهاز التنفس ، والأجهزة التناسلية	١٠٠ ٢٨٣	١٣ ١٠	٢ ٢	- -	- -	١٠٨ ٢٩٠	١٢ ٢١٠	٦٢ ٢٥١	٢٩ ٢٤٤	١٦ ٢١٣
١٦	الشمس	١٠٠ ٢٨٢	١٥ ١٢	٢ ٢	١ ١	١ ٢	١١٢ ٢٩٢	٨ ٢٦	٥٩ ٢٥٠	٢٨ ٢٢٢	٢٠ ٢١٥
١٧	الجهاد في سبيل الله	٩٩ ٢٨١	١٨ ٢١	١ ٢	٢ ٢	- -	٧٨ ٢٦٥	١٢ ٢٣٥	٤٧ ٢٢٩	١٨ ٢١٥	٢٠ ٢١٠
١٨	الكرور وتحويلها إلى كور مشربة	٩٩ ٢٨٢	١٢ ١٤	٢ ٢	- -	١ ٢	١٠٩ ٢٩٠	١١ ٢٩	٦٢ ٢٥١	٢٥ ٢٢٩	١٢ ٢١٠

THE DEMOCRATIC REPUBLIC OF THE SUDAN
 MINISTRY OF EDUCATION
 SUDAN EXAMINATIONS COMMITTEE
 THE HIGHER SECONDARY SCHOOL CERTIFICATE
 MAY 1971



MINISTRY
 & GUIDANCE
 SUDAN EXAMINATIONS

STATEMENT
 SCIENCE SECTION (MATHEMATICAL/BIOLOGICAL)

This is to certify that Abdel Rahman Ismail Isahag
 of Elfashir Boys sat for the Higher Secondary
 School Certificate Examination in May 1971, under Index No.
9565 and obtained the following result:-

ARABIC LANGUAGE:	<u>Thirty six</u>	Marks out of 50	Pass Mark is 22
ENGLISH LANGUAGE:	<u>Twelve only</u>	" " " 40 " " "	16
MATHEMATICS	<u>Forty eight</u>	" " " 60 " " "	24
PHYSICS	<u>Twenty nine</u>	" " " 40 " " "	16
CHEMISTRY	<u>Twenty nine</u>	" " " 40 " " "	16
ABD. MATH. / BIOLOGY	<u>Twenty six</u>	" " " 40 " " "	16
GEOGRAPHY	<u>Seventeen only</u>	" " " 30 " " "	12

RESULT: PASS : 65-7% Marks out of 300
 (Pass Mark is 122)

Receipt No. 207723

Date: 9-7-81

Checked by: A. J. 313/201

SECRETARY,
 SUDAN EXAMINATIONS.

//ANY ALTERATION OR ERASURE OR ERASURE CANCELS THIS STATEMENT//

ترجمة الملحق رقم (٥٢)

جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التعليم
لجنة امتحانات السودان
شهادة الثانوية العليا
مايو ١٩٧١م

إفادة

القسم العلمي - أحياء

بهذا. نشهد أنّ عبد الرحمن اسماعيل اسحق من مدرسة الفاشر للبنين
قد جلس لامتحان الشهادة الثانوية العليا في مايو ١٩٧١م ، تحت رقم جلوس
٩٥٦٥ ، ونال النتيجة التالية :

٢٢	درجة النجاح	٥٠	من الدرجة	ست وثلاثون	اللغة العربية
١٦	“	٤٠	“	اثننا عشرة	اللغة الانجليزية
٢٤	“	٦٠	“	ثمان وأربعون	الرياضيات
١٦	“	٤٠	“	تسع وعشرون	الفيزياء
١٦	“	٤٠	“	تسع وعشرون	الكيمياء
١٦	“	٤٠	“	ست وعشرون	الاحياء
١٢	“	٣٠	“	سبع عشرة	الجغرافيا

النتيجة : نجاح : ٦٥,٧ % (الدرجة النهائية : ٢٠٠)
(درجة النجاح : ١٢٢)

التاريخ : ١٩٨١ / ٧ / ٩ م

سكرتير امتحانات السودان .

لا طاعة لوزير التربية في محمية الخناق

ولن نتخرج من ذلك قط ، حتى لو تخرجت السماوات والأرض .

وفريب أمر وزير التربية هذا الذي يتهم بعض طلاب المدارس بسوء السلوك ومنافاة الأخلاق ، وهو الذي يعارض في ذات الوقت التزامهم بمكارم الأخلاق ((التزام الزى الاسلامي)) ويعلم انه لا يعرف ما يسمى بالزى الاسلامي ، فلا يفصح الا عن جهل الصغار وهو الشخص المكلف بالاشراف على تعليم (وتربية) النشء ، وفريب هذا الوزير الذي لا يمنع السياسة في المدارس الا عندما تكون ضد حربه ، وفريب أمر المنع هذا في تناقضه الركبي ، انك اذا يقول انه يمنع السياسة في ظل المدارس ويلتزم بابحاثها في خارج المدارس (ومعلوم انه لاسطة لوزير التربية في خارج المدارس) ثم يعود فيعلن (على ان يتعمل الطلاب نتيجة ذلك) فهل من ركافة في المنطق اكثر من ذلك ؟ ومعلوم ان المدارس في الفريب تحرس على ان تعلم طلابها الطوك الديمقراطية ، اما هنا فهي تصنع مذمما ممارسة اي نشاط سياسي .

اننا نقول كل ذلك ونحذر وزير التربية تحذيرا الا بلعب بالنار ، فممارسة الطلاب و (ملاواشهم) امر عجزت عنه مايو ... واما الحجاب فهو امر شرعي ولا طاعة لوزير التربية في معصاة الخالق ، وليستعد وزير التربية ان امر على رأيه فيه ، لمعركة كبرى يفرق فيها في جيش المحجبات اللجج الحرار الظافر !

والسلام على من تاب السي الهدي .

ماذا تفعل
يا وزير
التربية
مع
هذا
الجيش
الجرار



الرأية

العدد ٤٤٤
بشماره ١٢٠٠٠
١٢ نوفمبر ١٩٨٦ م

وهذا الحديث وان يكن من رواية اصحاب السنن الا انه موافق لاية ولروايات البخاري ومسلم وانفقد عليه الاجماع واصبح مما يعلم بالضرورة من الدين ، ولم يعترض عليه عالم من علماء الفقه ، الا ما كان من بعض الشيوخ المزيفين الذين جاوروا حركة تحرير المرأة على النمط الغربي في العقود الماضية فحاصرتهم المرأة المسلمة بتحررها من شعارات حركة تحرير المرأة الغربية ، والتزامها بحركة تحرير المرأة على النمط الاسلامي .

ومعلوم ان كل من ينكر معلوما بالضرورة من الدين ، او يرفض نما قرأتيا مريحا ، فقد خرج على الدين ، هذا بخلاف الشخص العام الذي يؤمن بالامر أو النص ولكن لا يلتزم به لفعل منه ، نقول هذا تعميما ... ولا نطبقه في هذه المرحلة على أحد ، ويوم يعلم من يريد ، امره جهارا على معادمةصوص الشرع ، فيومها لن نتوانى عن اعلان حكم الشرع عليه .

في قليل أو كثير ، ولا يهمننا بالطبع اعتراجه أو عدم اعتراجه بها ، غير اننا نوردنا للعقلاء من الانصار وجامعي شرع ، وعلى كتاب الله ، ونعرضها لجميع المسلمين حتى نقيم الحجة في هذا الامر ، وحتى نحجب دعوى المغالاة التي يرفعها في وجهنا بعض من لا يميخ اتهامنا العلمانيين بمصاداة الشرع .

يقول تعالى في سورة (النور) موعها امره الى النساء ((وليفريسن بفمرهن على جيوبهن وفي ذلك ما يفيد الافادة القاطعة بوجوب ستر الرأس والعنق ، والمصدر وبعض ذلك مما لم تتضمن اللائحة المايوية ، التي يدافع عنها الوزير ، ضرورة ستره .

والمعمول به في الفقه في هذا الشأن هو حديث أسماء ((يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يطلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار (ص) الى وجهه وكفيه)

عندما كنا نقول بان القيادة العلمانية الحالية لحرب الأمة هي قيادة قد التوجهات الاسلامية ، املا واساسا وانها انما تتلوع فقط بدعوى اوى غارفة وتضخيات رائقة (مثل تسميات قوانين سبتير وغيرها) لتتستر بها لرفق جوهر الاسلام الذي تعيش وتحكم وتقود البسطة باسمه ، عندما كنا نقول ذلك كان القمص يتكشر علينا ذلك ويحجب اننا نقالي في الامر ، وتحمله أكثر مما يحتمل ، ولكن هاهو وزير التربية الامني يرفع وجهه ، لعداء صافرا لاوامر الدين وقواعده ونصوص الشرع ، (الذي لم تستأ به قوانين سبتير) ويعلن انه سيمنع الزى الاسلامي في مدارس وزارة التربية ، يدعوى انه مخالف لنصوص ولوائح وزارته تلك النصوص التي وضعتها مايو ومع ذلك يرفض (كنهها) بل ويقعها في مرتبة اعلى من نصوص الشرع .

واما نصوص الشرع التي قال بانه لا يعرضها ، فقع ان معرفته بها لاتهمنا

اتقوا الله يا وزير التربية

إن القضية ليست قضية لوائح مدرسية

ولكنها قضية عقيدة

عبد الرحمن محمد البري

وأينما قد جاء في حوزة الأحزاب يا رجال الأحزاب (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ..) وأن الرسول قاسد المحو الأول قد قال : (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يجوز أن يرى منها غير هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه) .

أبعد كل هذا القرآن والحديث الذي يدعو إلى الري الاسلام ويجعله أمرا واجبا يعاقب تاركه ويشاب لماعله .. أبعد كل ذلك لا يعترف وزير المعسوة الاسلامية بالري الاسلامي .. حقيقة أن الصادق المهدي في نهج محوته قد أعد الحبال قبل أن يعد البقر ..

والأخيرا هذه المحو التي تأتي إلينا كل يوم بمجيبات ثم أن من المؤسف جدا أن يحارب السيد وزير التربية الري الاسلامي لأنه يمثل تيارا حيا مميذا ممينا .. ولماذا لا يكون هذا التيار العلتزم بالري الاسلامي طاعة لله وللرسول لماذا لا يمثل هذا التيار حزب السيد الوزير .. وأنشئ أخشى أن تغلق المساجد في المدارس الثانوية بحجة أن الذين يطولون في هذه المساجد يمثلون تيارا ممينا .. وهكذا تعظم الحجج الواهية بالقرآن والحديث ..

أنشئ على يقين أن السيد وزير التربية ليس من رجالات التربية وكل الذي يجعله هو بكالوريوس في الجغرافيا ولكن أقدار الطائفية والترغيبات القبلية

والموازاة الحزبية هي التي اتت به إلى هذه الوزارة المنكوبة ..

الرؤية

العدد ٢٠٩
الأدب : فترة صفر ١٤١٧
العدد ١٦٩٨٦

لقد تابع الشعب السوداني باهتمام شديد مسلسل لعل طلبات كلية معلومات الدامر بسبب الري الاسلامي الذي ترتديه الطالبات ووسط هذه الدهشة والاستغراب لي أن يحارب الري الاسلامي في ظل حكومة المعسوة الاسلامية التي يتودعها حفيد المهدي ووسط هذه الدهشة والاحتفاء طلعنا إحدى الصحف تحمل تمريرا للسيد وزير التربية في حكومة المحو الاسلامية حيث قال السيد الوزير في التصريح : (انه لا يؤمن بارتداد الري الاسلامي ولا يؤمن بوجود شيء اسمه الري الاسلامي أو الدستور الاسلامي وما شابه ذلك وأنها مجرد مبدعات) وقال : (ان اللوائح لاتسمح بالالتزام الطالبات بالري الاسلامي) وعندما ذكره الصحفي بأن

لذلك يتعارض مع الدين قال السيد الوزير : (ان اللوائح لاتسمح بذلك وأن الري الاسلامي يستغل للتعبير عن مواقف سياسية بالمدارس) انتهى حديث السيد بكري احمد مديبل حاكم كردفان المكلف في العهد الهالك وعفر الأمانة العامة لحزب الصادق وزير التربية في حكومة المحو الاسلامية ..

يجب هذا التصريح لي ولتتم فيه اسقاط الحدود بواسطة نواب المحو الاسلامية في الجمعية التأسيسية تحت شعار لا تريد (اسلام الجلد والقطع والمذب) وفي وقت بشرتنا في حكومة المحو الاسلامية في خطاب ميرانيتهما بعودة الفوائد الربوية في المعارف

ولفتح فابريكة النيل الأبيض للصناعة (الفيرة) ولو كان هذا التصريح الصحفي قاله وزير تربية في العهد المايوي لاند الصادق المهدي الموقبات الشيخ أو العشرين ولاقام الخطب المنبرية متحدثا عن تشويه الاسلام ومفسرا بنهج المحو القويم ..

ونقول لوزير التربية ان القضية ليست هي قضية لوائح مدرسية وليست مسألة اتجاه سياس معين وإنما القضية قضية دين وقضية عقيدة وقضية امر للهين واجب التطبيق وبالات في مؤسساتنا التربوية .. وأن عدم ايمانك بالري الاسلامي ولاوجود شيء اسمه الري الاسلامي وتري اللوائح الغل منه ومقدمة في التطبيق عليه يعني عدم ايمانك بالقرآن الذي أمر

بذلك حيث يقول الله تعالى في سورة النور : (وقل للمؤمنات يغضين من أحبارهن ويحفظن لزوجهن ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها وليقرين بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن ..)

مستقبل الدراسات في اللغة العربية

التي اكتشفوها وسعوا من قبل
نفسها تصل اليها .

لكن من رحمة الله ان من طبيعة
اللغات ان تستوعب الاسماء كما هي
والاسماء لا تشكل صعوبة في
الاستعمال اللغوي وقد استوعبت
اللغة العربية عبر تاريخها أسماء
أجنبية واستخدمتها ووضعت لها
معاني خاصة ليس هناك مشكلة في
كثرة المسلمات الأجنبية . لأننا

نستطيع ان نطلقها في تركيب عربي
والمشكلة في التركيب العلمي الذي
يستخدم أدوات العربية وانماطها في
إيضاح المفاهيم العلمية المختلفة

فنعلم (ثاني أكسيد الكربون) انه
كلمة ثنائي وهي عربية ولكن كلا من
كلمة (أكسيد) وكلمة (كربون)
ذات أصل أجنبي ومع ذلك لأننا
نستخدمه .

التاج عمر محمد عمر
وكالة السودان للأنباء



معروف وثابت وعمل العربية ان
تستوعب هذه اللوايد باسمائها لان
صاحب اللوايد هو الذي يسميه
فالذي يشكل عنصرا صناعيا في
معمل من المعامل هو الذي يسميه
تسميته العلمية ومن حق الذين عملوا
هذه اللوايد الجديدة التي تولد كل
يوم ان يسموها لها اسماءها ايضا .
ولو سمع رائد الفضاء الى الفريخ ونزل
عليه ولغت انجليزية فلا بد ان يسمى
مليح عليه من ملامح تركيب الفريخ
باسماء لوائده تسميات على اللوايد

مستقبلية واسماهم المبررات ول
انماهم تصديقات المستقبل يفكرون
لعدة مائة سنة لامة او من خلال هذه
التصورات ينالوننا كل يوم بما
لا يقل عن خمسة متر مصطلحا
مؤريدا جديدا ومعروف انه يوجد
حسوال سن (١٥) الى (٥٠)
مصطلحا جديدا توضع لواليد
حضرارية جديدة ولواليد علمية في
العلم وتطرح على العالم سواء لكن
ذلك في مجال اللغة او الكيمياء او
الهندسة او الفضاء وهذا معمل

يرى بعض الماكرون ان استعارة
تدريس العلوم خاصة الطب باللغة
الأجنبية يجعلنا عالة على هذه اللغة
ويحد هذا من التبرع والقدرة على
الاستيعاب الجيد الذي يؤهل للتبرع
والإبداع والاعتماد على الذات في
العملية التعليمية فكمما يدرس
الطلاب يلتصق بسهولة على الإبداع لأن
ملاح الحل لهذه المشكلة هي ان
للتبرع وجهان وجه لربى وجه
جماعى ويقوم الوجه القردى للتبرع
على قدرات الفرد ان يستيعب لغات
المضارة ويحدثه على إيجاد مواء
أصول لغته كما تجد لغات المضارة
وهذه مسألة ترجع لتربية الفرد الذي
يستعمل اللغة وينطق العربية
الجماعى من اللواقح المضارة للغة
وهذه هي العجبة الأولى التي تتلق
منها عملية الإبداع على الامة ان وضع
حضرارى يمكنها من انتاج العلم
وتسويقه وتصديره فلا كانت في
وضع حضرارى يمكنها من هذا
الاستيعاب لغتها في التصبر . لكن
للمشكلة هي أننا مستهلكون للعلم
لا منتجون وموليد العلم تولد اليوم
على غير ايدينا يوجدها الله على ايدي
اولئك الذين نخصهم في هذه المرحلة
بالإبداع المضارة ونتجتها على
امريكا وأوروبا واليابان وروسيا
معامل شعبة أو نظام كيولوجم رؤى

شعبة البشاعة السودانية

١٨ يونيو ١٩٨٧
١٩ يناير ١٩٨٧

موضوع النقاش

هل العربية قاصرة عن أن تكون لغة طب وعلم ؟

أضحت التعريب مطلبها عاما وتلبية ساخنة على امتداد الوطن العربي وذلك ان استقلال أية امة لا يتم وهي مكبلة فكريا وثقافيا .. واللغة هي الركيزة الاساسية في البناء الثقافي والفكري . ولعل الامم التي تمتاز بنظمها تنتم اول ما تنتم بلغتها القومية . وتجعلها الوسيلة الوحيدة للتعبير والتفاهم . ولكن لاتزال لغة المستعمر هي لغة العلم بينما ، رغم ان لغتنا العربية من اشرى لغات العالم وبما فيها من امكانات واسعة للتخاطب والتعبير ..

ولقد اثيرت هذه القضية بمناسبة انعقاد المؤتمر الطبي العربي الثالث والعشرين ، والدورة الثانية عشرة لمجلس وزراء الصحة العرب ، بالخرطوم خلال فبراير - مارس ١٩٨٧ م حيث قدمت الدعوة لاجساد السبل العلمية لتعريب الطب في الوطن العربي . ويذكر هنا ان النشرة الطبية المودانية العلمية

المستقلة قد وجهت خطابا في عدد مارس ١٩٨٠ م في هذا العدد الى كبار الأطباء في السودان تحت عنوان (هل ان الآون للكف من عبادة الاصنام وايلاف التسمية العلمية بطريقة القدينا ذاتيتنا) اشارت فيه الى ان التدريس والتدريب في الطب المختلفة يقوم به اطباء سودانيون

كفاء بلغة الانجليزية ان كل الكتب المنهجية في كتب انجليزية تتوفر من انجليزوا اساتذته سودانيون يدرسون طبية سودانية بلغة د. خيلة عليهم اليس هذا وفيما غير طبيعي ؟ ويحتاج الى تغيير .. اما ان الاوان لكي نبني شخصيتنا المستقلة التابعة من صميم والعنا وان نمجد للغة القرآن كرامتها .

ولا يخفى على احد الدور الذي لعبه العرب في تقدم الطب والعلم نابين النفيس هو مكتشف الدورة الدموية الصغرى وابن الهيثم كان من اعظم الاطباء في عصره وكتابه (المناظر) هو اول كتاب وصف العين علما ، وكتبه من العالم الاوربي شارلس : ان كتاب المناظر لابن الهيثم كان الاساس الذي بنى عليه تطوير علم البصريات الحديث والعصاات البصرية والعصاات العكيرة ، وقد فتحت هذه الحقائق الباب للعالم ، روجر بيكر لاكتشاف المجهر المكبر (الميكروسكوب) والعالم جليل ابو بكر الرازي قام ببحوث جمة في علم الطب وترجمت كتبه الى عدة لغات اوروبية ..

ويعتبر العرب هم اول من اسس لـ الكيمياء الطبيعية ، واول من اشأ الصيدليات لتركيب الادوية والعقاقير الطبية . ويدور الحديث عن الدور الذي لعبه العرب في هذا المجال .. ولكننا هنا نريدها قضية مشعلية لتحديد موقعنا من الهوية ما اذا كنا نريدها شخصية مستقلة متحررة من التبعية ..

والشكر نوجهه في هذه الناحية للدكتور طاهر عبد الرحمن رئيس تحرير

النشرة الطبية العربية ولزملائه الذين تحملوا عبء هذه الرسالة الملحة وندهم لمواصلة المميز في هذا الطريق . ونفتح لهم ولهم لهم راي اخر للمجال لابدائه عبر هذه الصفحة .

للغاية كما يقول د. طاهر عبد الرحمن هي خلق طبيب عربي يتمتع بشخصية حرة قائمة بذاتها يستطيع ان ينتج وان يبدع وان يلعب دوره العظيم في عالم الطب اليوم كما لعل اباؤه من قبل والتعريب عنده الدكتور علي بدري وسيلة وليس غاية في حد ذاتها للغاية عنده هي

العلم العربي والطب العربي لكي يتمشى مع الطب المتطور في العالم والذي لا يمكن ان يحدث ذلك الا بواسطة اللغة القومية الا وهي اللغة العربية . ان الطريق الى التعريب يحتاج الى جهود منظمة تبدأ بالانحاض المهتمين من العلماء والاطباء بضرورة التعريب واهميته وهذا

لا يتم الا اذا كنا مستعدين حقيقة للاقتناع بعيدا عن روح التعصب والولاء للأفكار الدخيلة . والمجال متاح لكل من له راي في هذا الموضوع على ان يدعم بالحجة والبينة لا شراء نقاش علمي موضوعي يفتح الباب امام من يبدع الامر لاتخاذ قرارات خاصة وعامة .



المعروف د. علي بدري

الرأية

العدد ٢٥٨
١٤٧
١٩٨٧

دلائل تغفل اللغة العربية في جنوب السودان

•• احصائية بعدد تلاميذ مدرسة واو في ١٨/١١/١٩٥٤ ••

اسم التلميذ	صفته	لغته	فيلته	اسم الشيخ الذي احضره
احمد نول	جهادي	العربية	جل	الشيخ مرجان
محمد اسماعيل	مدني	العربية	دينكاوي	الشيخ مرجان
عل 'جبارة الله	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
فضل المولى جبارة الله	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
جمعة فضل المولى	جهادي	العربية	نوبلواي	-
مصطفى جبارة الله	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
موسى عبدالله	جهادي	العربية	كريشاوي	-
محمد انصطفى فاضل	مدني	العربية	دينكاوي	الشيخ مرجان
موسى خير الله	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
موضن الله سعيد	جهادي	العربية	نوبلواي	-
رمضان فضل المولى	جهادي	العربية	نوبلواي	-
ابراهيم مرجان	مدني	العربية	نوبلواي	الشيخ عبدالنعام
عل بندي	مدني	العربية	كريشاوي	الشيخ عبدالنعام
نجس يونس	جهادي	العربية	جبلواي	-
محمد مطر	مدني	العربية	نورواي	الشيخ جمعة كيانيجو
خير السيد جبارة	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
عبدالله مرجان	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالله
مرجان جبال	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
وزق الله مرسال	مدني	العربية	جورواي	الشيخ عبدالنعام
نجس جبال	مدني	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
ادريس عبدالكريم	جهادي	العربية	دينكاوي	الشيخ مرجان
وجب فرج الله	مدني	العربية	جورواي	الشيخ عبدالنعام
محمد عبيدالله	الكتيبة (٩)	العربية	كراوي	-
محمد صالح	جهادي	العربية	كراوي	-
حسن فرج الله	الكتيبة (١٥)	العربية	جبلواي	الشيخ عبدالنعام
عبدالرحمن عبدالين	مدني	العربية	دينكاوي	الشيخ عبدالنعام
رجب بارود	جهادي	العربية	دينكاوي	الشيخ عبدالنعام
ابراهيم خليل	مدني	العربية	نيام نيام	-
محمد عبدالرازق	جهادي	العربية	نوبلواي	-

١٨/١١/١٩٥٤ ، امضاء ناظر المدرسة : احمد عزت (١)

- ٢ -

وجديرين ان اذكر بعض الصعاب التي اقترنت طريقنا في التعريب لعلها
توضح الموقف العام أو تكشف اسباب ما جاء في خطاب الوزير ومما نذا اعددها .

أولاً - تهريب بعض الزملاء مدرسين الثانويات العربية وتسللهم
بانشغالهم في مدارسهم .

ثانياً - عدم تعاون مختصين الرئاسة ، لا سيما مكتب الرياضيات والعلوم
والتاريخ .

ثالثاً - موقف السيد مساعد الوكيل بالثانويات وموقف النقابة وكلا الموقنين
ادى الى تأرجع المسؤولية في بداية الأمر :

رابعاً - الطهامة وهي ليست مهمتنا بالطبع وقد تكون الاخطاء التي لوحظت
ناتجة عنها .

خامساً - التوزيع وليس هذا من شأننا ايضاً وكان من المستبعد ان يتولى مكتب
النشر ومقاتب التفتيش والامدادات بالسوزارة .

وفي الختام احب ان اؤكد استعدادنا انتظام لمواصلة العمل وعرضنا على اجادته
وارجوا ان يصلنا من السيد الوكيل تركيز كتابي لاصلاحيتنا سواء كانت في الاشراف الشامل
أو المشترك كما درجنا في النامين الناضين ، وان اعلن اننا بدأنا نعد للتعريب للسنة
الثالثة .

محمد التوم

محمد التوم التيجاني

مدير معهد المعلمين العاليين

=====

مست/ميس

تاريخ ٢٠١٥/٧

وزارة التربية والتعليم

العمرة / وقت / ٥٧

مكتب الوزير


الخروج في ٢١ / ديسمبر / ٦٦

المحترم السيد الرئيس

بعد التحية :

بالإشارة إلى القرار الخاص بتعميم المناهج في المدارس الثانوية ، فقد تولى إلى
مسمى أن عملية التعميم تدير بهذه الأمر الذي لا يستقيم مع السياسة المقررة في هذا الشأن
كما أن الكتب لا تفي حاجة الفصول المعينة لذا أرجو إفادتي بالتفصيل عن هذا
الموضوع وعن الأسس التي اختيرت بها تلك الكتب وبخاصة كتب العلوم والرياضيات لتدريس فئتي
السنين الأولى والثانية .

وآمل أن يحظى ردكم في أقرب وقت مستطاع لأهمية هذه المسألة وشكراً .



حسن بن علي

وزير التربية والتعليم

الخبر المرفوع للمصالح المبررة

ملحق رقم (٦٠)

بسم الله اتركمن الرحيم
وزارة التربية والتعليم
مكتب الوزير

() قرار وزارى رقم (٢١)

مبادرة المعلمين البريطانيين البلاد أثر توجيهات صادرة من جهات أخرى دعنا
أن نعيد النظر في وضع اللغة الإنجليزية وتدريبها بالسودان. عليه أصدر القرار الاتى
لصحة له

١/ الاستغناء عن المعلمين البريطانيين نهائيا والاعتماد على الكفاءات السودانية
والأفريقية والآسيوية التي تجيد هذه اللغة ، وبهذا أوجه الجهات المعنية بالوزارة لأن
تستفيد من هذه الخبرات غير الأوروبية لتدريس اللغة الإنجليزية .

٢/ إلغاء امتياز تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أساسية بوزارة التربية والتعليم خاصة
بعد تحول الدراسة إلى اللغة العربية بالجامعات . وفتح المجال لتدريس لغات أوروبية
أخرى وآسيوية وأفريقية في مدارس وزارة التربية والتعليم . انطلاقا من هذا تشكل لجنة
فنية لدراسة وضع هذا الأمر موضع التنفيذ .

٣/ إلغاء الاعتماد على مؤسسات الطباعة ودور النشر البريطانية في تزويد مؤسسات وزارة
التربية والتعليم بالكتب الإنجليزية والاعتماد على دور النشر والطابعين السودانيين
وأجراء التعديلات الضرورية في الكتب المنهجية التي تحقق اعتمادنا على أنفسنا .

٤/ توجيه مركز السودان القومي للغات لوضع اللغة الإنجليزية في مرتبة ثانوية في اهتماماته
وفتح المجال للغات أوروبية وآسيوية وأفريقية وتشكيل لجنة فنية ترفع توصياتها للوزير
في أسرع وقت ممكن لوضع هذا الأمر موضع التنفيذ .

٥/ وقف التعاون مع مؤسسات دار النشر البريطانية والمؤسسات التطوعية البريطانية التي
كانت تمد الوزارة باحتياجاتها وذلك لعدم احترامهم للاتفاقات المبرمة معهم واستغلالها
كوسيلة ضغط على السودان .

٦/ دعوة أصحاب المطابع ودور النشر السودانية للتفكير معهم حول طباعة احتياجات الوزارة
من الكتب الإنجليزية والعربية المستوردة ، ودراسة التسهيلات المطلوبة لتمكينهم من
المساهمة الفعالة في حل المشكلات التي تواجه وزارة التربية في الحصول على
احتياجاتهم من الكتب المنهجية الإنجليزية والعربية .

() صدر تحت توقيعى في يوم الاحد ١٨/١١/١٩٩٠م ()



عبد الله محمد أحمد حسن
وزير التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

التمرة : أس (ك ب) ١٨

التاريخ : ١٥ صفر ١٤٠٣ هـ

الموافق : ١٩٨٢/١٢/١ م

الآنسة رئيسة اتحاد الطالبات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لتنظيم النشاطات الثقافية بمباني الكلية أرجو أن أوضح التالي :

أولاً : إن الجامعة الإسلامية لم ولن تكون منبراً من منابر الجمهوريين فهي في أعلى مستوياتها ممثلة في مجلس إدارتها قد أصدرت قراراً بهذا الشأن من قبل وعليه فلن نسمح مطلقاً بتدوئة أو محاضرة أو حوار يقام بمباني الكلية ويكون الجمهوريون طرفاً فيه ..

ثانياً : كل نشاط يقيم الاتحاد بشخصه أو عبر جمعياته الثقافية لابد له من إذن كتابي من إدارة الكلية بعد الموافقة على الموضوع والأشخاص المشاركين فيه وهذا يعني علمنا مسبقاً بأي نشاط يقام بمباني الكلية وقبل فترة لا تقل عن ثمان وأربعين ساعة ..

ثالثاً : ينحصر النشاط في الفترة من الساعة التاسعة والنصف إلى العاشرة والنصف صباحاً ذلك أن مباني الكلية هي أصلاً للدراسة وتستضيف مؤقتاً النشاطات الثقافية إلى حين إيجاد دار للاتحاد ..

رابعاً : إن الخروج على البنود السابقة أعلاه ستؤدي تلقائياً إلى إيقاف النشاط الثقافي بالكلية خلال الفترة الصباحية والسماح به في الفترة المسائية فقط .

وغني عن القول أن النشاط الثقافي في الصباح يقتصر على الطالبات دون دعوة جمهور من الخارج سوى المتحدثين أو المشاركين فيه ..

وأخيراً أرجو أن نتعاون بما يحقق الصالح العام .
وعلى الله قصد السبيل .

مسورة للأستاذ الدكتور مدير الجامعة

مسورة للأستاذ الدكتور عميد الطلاب

توقيع

د . عبد الرحمن الحانجي

عميد كلية البنات

(١) هذا الملحق ، والملاحق التالية : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ مرجعاً :

جامعة أم درمان الإسلامية ، تقرير عن الأحداث الأخيرة بكلية البنات ، ٢٨ - ٣٠

صفر ١٤٠٣ هـ ، ١٢ - ١٥ ديسمبر ١٩٨٢ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد طالبات جامعة أم درمان الإسلامية

التاريخ ١٦ صفر ١٤٠٣

ملفكم :

ملفنا : ج أ س / أ ط

صورة طبق الأصل

السيد عبيد كلية البنات

المحترم

بالإشارة الى خطابكم الممنون الى رئيسة الاتحاد بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١ نود أن نورد الآتي :

إن القرار الخاص بإيقاف نشاط الجمهوريين في اعتبارنا قرار غير سليم لأن قرار المنع لن يوقف نشاط الجمهوريين وهم غير ذلك فرقة دينية تبيح نشاطها الدولة ليس داخل المؤسسات التعليمية فقط بل في كل مرافق الدولة العامة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى في رأينا أن دحض أى فكر لا يكون إلا بفكر وليس بالقرارات الانفعالية والتي تعني بالمظاهر وإذا كان هناك جهة قادرة على دحض الجمهوريين او غيرهم من ناحية اسلامية فأولى بالجامعة الاسلامية أن تكون تلك هي الجهة . لذا فان هذا القرار لا يخدم الاسلام في شئ سوى أن يخني وجه الاسلام الحقيقي والذي يقوم على استخدام العقل قال تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن إن في ذلك لآيات لقوم يفكرون) ●

وبهذا فاننا سنعمل على ابراز هذا الوجه الحقيقي بافساح المجال للفكر الاسلامي والذي من المفترض أن تؤدي من خلال هذه الجامعة رسالتها المنوطة بها .

ثانيا : إن الاتحاد جهاز مستقل من ضمن أجهزة الجامعة الشرعية والذي جاء تعبيرا عن ارادة الطالبات ونحن كاتحاد لا ننطلق من منطلقات لا تعبر عن رغبة القاعدة الطلابية . من هنا فان أى نشاط ثقافي للاتحاد ليس في حاجة لأخذ الاذن من أى جهة كانت . مع أننا تمشيا مع العرف الذي يحكم العلاقات بين أجهزة الجامعة المختلفة نقوم باختيار الجهات المعنية بأمر الطالبات بأي نشاط للاتحاد .

وبذا فليس لجهة في الجامعة الحق في منع أو تحديد أى نشاط يريد الاتحاد القيام به . ألا يكون التنبيه لأى شئ بهذا الأسلوب الذي يتضمن التهديد والذي يستفز ارادة القاعدة الطلابية .

ثالثا : إن حصر نشاط الطالبات في ساعات معينة يرجع بحركة كلية جامعية الى مستوى حركة أى مدرسة ثانوية ان لم يكن أقله . وليس صحيحا في رأينا أن مباني الكلية للدراسة فقط

● مكنا وزدت في الخطاب وصوابها : (وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك أعلم بمن

ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمعتدين) النحل : ١٢٥ .

بل هي لكل مجالات النشاط المختلفة الاكاديمية والثقافية .

بالإضافة الى اننا عندما نقيم أى نشاط بالكلية ليس لعدم وجود دار اتحاد خاص بالطلّابات . بل اننا نقصد ذلك وستواصل إقامة كل نشاطها الثقافي بالكلية حتي تخرج من عزلتها والتي ضربت من حولها حتي تكون بعيدا عن مجرى الحياة في المجتمع . حتي صارت هذه الكلية عبئا على هيكل التعليم العالي في هذا البلد ومع أن المفترض أن تكون وسيلة دفع لخطى المجتمع للأمام .

رابعا : يتضمن البند الرابع من خطاب السيد العميد تهديد صريح بإيقاف النشاط الثقافي اذا لم نلتزم الطاعة التامة لبتعاليم ادارة الكلية .

إننا لا نلتقي أوامر من أى جهة ولم نخرج على شرع سماوى حتي تبادرنا ادارة الكلية بهذا الأسلوب والذي نرفضه . والذي يمهّد لعلاقة جديدة بين الاتحاد والادارة غير تلك التي حاولنا اتباعها منذ بداية الدورة ، ليس ضعفا وإنما اقتناعا بأن أسلوب الطرح الموضوعى هو الأجدى لحل المشاكل . ومع هذا فاننا ندعو الادارة الى تفهم واقع الحياة الطلابية والتي من أساسياتها تنوع النشاط الفكرى والثقافى اذ هذا هو المجال الوحيد لتخريج الانسان المتعلم الواعى بقضايا مجتمعه .

وأخيرا إننا لا نسعى الى افتعال التصادم مع الادارة لاننا نهدف قبل كل شئ الى أن يكون الحوار الموضوعى هو سبيلنا التي نتخذها للوصول الى ما نريد . إلا اذا أصرت الادارة على مواقفها المهددة لحرية النشاط الفكرى والثقافى للقاعدة الطلابية . فالاتحاد في حل من اتخاذ أى أسلوب يراه لاسترداد هذه الحرية .

وشكرا

اتحاد الطالّابات

توقيع

هنا بحجة خبده الله

رئيسة الاتحاد

صورة الى :

١ - مدير الجامعة

٢ - عميد الطلاب

صورة طبق الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم
اتحاد طالبات جامعة أم درمان الإسلامية
التاريخ : ١٩٨٢/١٢/١٤ م
ملفكم :
ملفنا : ج أ س . أ ط . ٢٦

السيد مدير الجامعة المحترم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

إننا اتحاد طالبات جامعة أم درمان الإسلامية ، نستنكر بشدة ونرفض القرار الخاص باغلاق الكلية والذي جاء مرتجلا غير محدد للأسباب التي حدثت بإدارة الجامعة لاغلاق هذه الكلية . والأدهى من ذلك أن تتضمن النشرة الخاصة بهذا الأمر إشارة تسيء الى طالبات هذه الكلية ، وتسيء الى سمعة الاتحاد . والعجيب في الأمر أن سيادتكم أغفلتم حقيقة ما كان ينبغي أن تسهوا عنها ، ألا وهي أن هذا قذف في حق الطالبات . فإذا كانت ادارة هذه الجامعة تشكك في القيم التربوية لطالبات هذه الكلية فستكون مصيبة ، أما اذا كانت تعني أنها عاجزة عن غرس التربية الصحيحة ، فذلك مصيبة أكبر . والعلاج لكليهما لا يكون باغلاق الكلية .

السيد المدير :

إننا نعلم جيدا أن هناك جهات ترى مصلحتها الحقيقية في وقف هذا النشاط الثقافي لذا أملت عليكم قرارها المتور باغلاق الكلية . وكان أن اجتمع مجلس العمداء الموقر صباح أمس وقرر هذا القرار وتحدث الى ممثلات الاتحاد بلهجة آمرة بإيقاف النشاط الثقافي أمس . إننا نقول للمرة الأخيرة إننا لا نتلقى أوامرا من أحد . ولا نعترف لإدارة الجامعة بحق يتوول لها إيقاف النشاط الثقافي وإغلاق الكلية . لقد جئناكم نطلب المساعدة ولا نقبل أوامر أي جهة كانت سوى تلك الجهة التي تحمل رأينا والذي نتمثل في أمس في استمرار النشاط الثقافي والذي سينسر رغم كل أمر مرتجل .

السيد المدير :

إننا كاتحاد نرى أن من المفيد لمجلس العمداء الموقر أن يجتمع لبحث في أمر تلك المذكرة الادارية المجهولة والتي شوهت سمعة هذه المؤسسة إلا أن الادارة تجاهلت مثل هذا الأمر

الخطير: إننا نحدب على سمعة هذه المؤسسة وقررنا عقد اجتماع مع السيد المدير وكل من يهمه الأمر. إلا انكم تفاظتم عامدين أمر هذه الدعوة. بدعوى الانشغال بمؤتمر التعليم بقاعة الصداقة. ولا ندري كيف تفرغت ادارة أمس بعقد الاجتماعات المطولة لايقاف النشاط الثقافي للاتحاد واغلاق الكلية مما يدل على أن ادارة هذه الجامعة لا تعى بأهمية الأمور التي تستدعى الحسم كي لا تكون عقبة في طريق هذه المؤسسة.

سيدى المدير:

لقد كان بالاتفاق أمس بين ممثلات الاتحاد وبين سيادتكم أن يجتمع مجلس الاتحاد ليناقدش بما كنت تصر على انه أمر. ثم عقدتم اجتماع آخر قررتم فيه اغلاق الكلية وترحيل الطالبات دون إخطار الاتحاد بهذه الخطوة. إننا لن نخضع لأساليب الدهاء التي تلجأ اليها ادارة هذه المؤسسة التي تتخذ شعار الاسلام وهى بعيدة عنه كل البعد.

السيد المدير:

إننا نكرر استكارنا لهذا القرار المرتجل وسنظل نقاوم هذه الأساليب التي تلجأ اليها ادارتكم. ولن تغلق الكلية وسنظل ساحة علم ونشاط للطالبات.

وكلمة لمجلس العمداء:

نرجو عقد اجتماع سريع مثل الذى حدث أمس لمناقشة التردى الأكاديمي والفساد الادارى المستشرى في هذه المؤسسة:

السيد المدير:

إننا كاتحاد نرجو من سيادتكم تحديد تلك الممارسات الخاطئة والتي طرأت في الاسبوع الثقافي والتي أشرتم اليها في النشرة الصادرة أمس ١٣/١٢/١٩٨٢ م. لقد سبق أن قلتم ان منهج الجامعة يقوم على تحديد الأشياء. اما اطلاق بعموميته وهو من شأن العوام. ولا نريد لادارتنا الموقرة في زمرة العوام.

السيد المدير:

إننا كاتحاد نرجو من سيادتكم اصدار قرار فوري بفتح أبواب الكلية للدراسة فورا. وإلا فان للاتحاد تصرف آخر ستحملوا تبعاته.

وعاشت الحركة الطلابية قوية صامدة

وعاش الاتحاد جهازا مستقبلا يمثل ارادة كل الطالبات.

صورة لعميد الطلاب

صورة لعميد الكلية

اللجنة التنفيذية لاتحاد الطالبات

بسم الله الرحمن الرحيم
 جامعة امدرمان الاسلامية
 هيئة الاساتذة
 النمرة : ج ١ م
 التاريخ : ١٠ / ربيع الأول / ١٤٠٣ هـ
 اللجنة التنفيذية
 الموافق : ٢٥ / ديسمبر / ١٩٨٢

مذكرة هيئة الاساتذة حول وضع كلية البنات

السيد الاستاذ/رئيس مجلس ادارة جامعة امدرمان الاسلامية
 السادة/اعضاء المجلس
 بواسطة الاستاذ الدكتور/مدير الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :
 فباسم الجمعية العمومية لهيئة الاساتذة نرفع اليكم هذه المذكرة وهي تمثل وجهة نظر
 أساتذة الجامعة في وضع واحداث كلية البنات لأنهم فوضوا اللجنة التنفيذية لإعدادها في
 نقاط اتفقوا عليها بالاجماع في أكبر تجمع للأساتذة تشهده جمعية عمومية منذ صدور قانون
 الجامعة لسنة ١٩٧٥، وكان ذلك في يوم السبت ٣ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ الموافق
 ١٩٨٢/١٢/١٨ وفيما يلي نص المذكرة :

أولاً : الوضع القانوني للكلية

لقد دار لفظ حول الوضع القانوني لكلية البنات بجامعة امدرمان الاسلامية ولكنه لا يثبت
 امام قوة النصوص والقرارات القانونية انصادرة في نشأتها وتقنينها وهي :

١ - قرار مجلس الوزراء رقم ٣٩٠ بإنشاء الجامعة الاسلامية في السودان الصادر في ٧ يوليو
 ١٩٦٥ إيماناً بأهمية الثقافة الاسلاميه والدور القيادي الذي يضطلع به السودان في أفريقيا
 والعالم العربي الإسلامي .

٢ - قرار مجلس الجامعة بإنشاء كلية البنات الصادر في ١٩٦٦/٥/٢٥

٣ - للمادة ٢١ الفصل الرابع من قانون جامعة امدرمان الاسلامية لسنة ١٩٦٨ ونصها: (تشمل
 الجامعة كليات : الشريعة والقانون ، والآداب ، والبنات ، وای كليات أخرى ينشئها المجلس
 من وقت لآخر وفقاً لهذا القانون) .

- ٤ - قرار تعيين اول عميد لكلية البنات مع عمداء الكليات الاخرى بتاريخ ١٩٦٦/١٠/٨ .
- ٥ - الفقرة (١) من المادة (١٢) في قانون كلية الدراسات العربية والاسلامية وقد نصت على اقسام الكلية .. وأصبح للبنات قسم فيها ولم يبلغ حتي في هذا الوضع الاستثنائي .
- ٦ - توصية اللجنة المكلفة بالنظر في إعادة الجامعة الاسلامية برئاسة الاستاذ نصر الحاج على في يناير ١٩٧٢ وهى : (توصي اللجنة أن تظل كلية البنات على ما هي عليه منفصلة في التدريس والسكن ، وتدرس جميع العلوم التي تدرس في الأقسام بالكليات الاخرى مع قسم خاص لدراسة المجتمع الاجتماعية والاقتصاد المترى .
- ٧ - الفقرة (٥) من المادة (٢٠) في قانون الجامعة لسنة ١٩٧٥ أعطت المجلس الحق في التأكيد على انشاء كلية البنات فقرر في اجتماعه الرابع بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦/٢/٢٨ إنشاء هذه الكلية .
- ٨ - قرار المجلس رقم (٣٧) في دورته الحالية في ١٠ يونيو ١٩٨١ والذي أكد فيه قيام كلية البنات واستقلالها دراسة وإدارة عن الكليات الاخرى مع الأخذ بنظام الدوائر العلمية النظرية بالجامعة . وكلية البنات هي الكلية الجامعية الأولى من نوعها في السودان . وقد أنشئت لسد حاجة المجتمع السوداني ، وتخريج جيل من الفتيات المثقفات ثقافة اسلامية عالية ، وحصلن على قسط كبير من الثقافة والمعارف الحديثة من تلك التي لا غنى عنها للمرأة التي تشارك بنصيبها القيادي في خدمة المجتمع والأسرة بما يضمن إعداد ناشئة صالحة ، ونحول دونهم والانحرافات الناتجة عن التيارات الفكرية الأجنبية الوافدة .

ثانياً : أزمة الكلية

تعلمون أن كلية البنات قد أنشئت لتكون لبنة صالحة في جسم الجامعة الاسلامية تتفاعل معه إيجاباً ويتكامل بها الوجود الحقيقي الأمثل لرسالتها في المجتمع السوداني والعالمي ، ولكن المتحاملين على الاسلام أرادوا أن يجعلوا منها معولا لهدم الجامعة فأختاروا أن يشغلوها بجزء منها عن استشراف المستقبل لمشروع بناء المدينة الجامعية حين ينقلب عليها بعض الدائب أو من حنت عليهم فالوها العقوق وأصبحوا (يخربون بيوتهم بأيديهم) عن غرض وشوي دون مبالاة بالنتائج .

* ومن ثم نحددت طبيعة هذه الأزمة في الداخل والخارج فهي بالأمس ترجع الى قصور في القانون وضعف مجلس الادارة السابق وتبعية المناخ للأفكار الهدامة ، وهي اليوم ليست أزمة أكاديمية بل هي حرب صليبية من نوع آخر أريد لها بأسم الحرية أن تحول هذه الكلية الى ميدان للتمرد على المبادئ والقيم الاسلامية ، وتشكل خروجاً سافراً على أهداف الجامعة ونظمها

ولواضعها، وذلك كله بحجة القضاء على العزلة الأكاديمية ، ودعوى قلة الصرف في الاتفاق، والتشديق بحرية الفكر.

وهذه الدعاوى قد ظهرت حقيقتها ودافعها في تجربة عام ١٩٨١ وتكررت هذا العام ١٩٨٢م ولكن التردد في مواجهتها باتخاذ القرار المناسب والتراجع عن الموقف الذي يمليه أى قرار ان لم يكن مبنيا على الدراسة الموضوعية ينعدم بلاشك المغزى التربوى ويشكل سابقة خطيرة في التعامل مع الفرد والجامعة . كما حدث في قرار مجلس العمداء الذى اصدره السيد المدير في بيان يوم الاثنين ٢٨ صفر ١٤٠٣ هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٨٢ اعلن فيه للطالبات قفل الكلية لحين لخطر آخر نتيجة للظواهر المخالفة لرسالة الجامعة واهدافها . ثم فتحت الكلية بقرار آخر يوم السبت ١٢/١٨ قبل يومين من بداية اجازة نصف السنة الدراسية في يوم ٨٢/١٢/٢٠ حتى لا تحدث فاطمه أحمد ابراهيم واسماء محمود محمد طه وكمال شانتير في ندوة عن الأحوال الشخصية ضمن الأسبوع الثقافي الذى أقامه إتحاد الطالبات ، وليس غريبا أن يتعاقب الفكر الإلحادى والباطنى والوجودى في بوتقة واحدة ليجعل من منبر هذه الكلية خنجرا في قلب الجامعة وأهدافها .

ونحن نعتقد أن معظم بنات الطالبات يرفضن هذا الغزو الفكرى بدافع من عقيدة سليمة وانتماء حقيقى للجامعة ، ولكن دعونا نطرح أمام مجلسكم هذه الاسئلة لمصلحة من هذا الذى يحرق في كلية البنات ؟ وأين دور الاجهزة في الرقابة على برنامج الاسبوع الثقافي قبل هذه الندوة ؟ والى متى أنصاف الحلول ودفن الرأس في الرمال حتى تتكرر الاحداث وتنوع معاول الهدم للجامعة ؟ أليس من حق الطالبات الملتزمات بالجامعة ورسالتها ان يجدن الجو الصحى الذى تصان فيه العقيدة وينمو الوعى الإسلامى والتخصص العلمى ؟

ذلك لا يتم الا بالارتقاء الى مستوى هذه المهمة المنوطة بإدارة الجامعة وأجهزتها المختلفة ، وفي مقدمتها مجلس الإدارة . ولتخطى هذه الأزمة لابد من الدراسة الموضوعية لوضع الأسس والضوابط وتحديد المسؤوليات بهدف علاج وضع الكلية بما يحقق مصلحة الطالبة ورسالة الجامعة .

ثالثا : توجهات عامة :

- ١ - لاحظ اساتذة الجامعة في اجتماع الجمعية العمومية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٨ خروج بعض الطالبات عن الذوق العام . وبعض المبادئ الإسلامية والاخلاق السودانية وعدم مراعاة أهداف الجامعة وتوقيع الأستاذ . وهذا مطرد منذ مطلع عام ١٩٨١ وحتى الاحداث الأخيرة .
- ٢ - تدخل الأطراف الخارجية باسم وساطة كرام المواطنين لوقاية المحامين من الوسائل التى يلجأ

اليها اتحاد الطالبات في كبرى مخالقاته وهذا أمر من شأنه إلغاء الدور التربوي والقيادي للجامعة إذا كان الحق في جانبها، وفي كل الحالات يجب ألا تغنى الاخلاق السودانية على الاسلام .
٣- علاج الاحداث الاخيرة بالكلية ينبغي ان ينبثق من النظرة الشاملة والدراسة الموضوعية لوضعها وتأثيره على الجامعة في الداخل والخارج .

رابعاً : تصور لعلاج الأزمة

فما يلي نورد تصور هيئة الاساتذة لعلاج وضع كلية البنات ممثلاً في مجموعة من التوصيات التي أقرتها الجمعية العمومية :

- ١- التأكيد على وجود كلية البنات قانوناً وتحديد أهدافها ورسالتها
- ٢- تحديد نظام القبول بالكلية على ضوء أسس وضوابط جديدة تقرها الجامعة .
- ٣- وضع النظم واللوائح التي تضمن للكلية سير الدراسة والاستقرار الأكاديمي ويمكن ان يكفي في ذلك الآن بوضع نظام أساسي رقم (٨) لتنظيم كلية البنات يستفاد فيه مما جاء عن الكلية متأثراً في النظم الأساسية واللوائح الموجودة .
- ٤- التأكيد على تنفيذ قرارات الجامعة التي تحفظ النظام وتضمن سير الدراسة وفق النظم واللوائح ومحاسبة من يعرقل ذلك .
- ٥- يكون زى الطالبة بكلية البنات إسلامياً ساتراً محتشماً .
- ٦- يشرف على كل رحلة تقوم بها الطالبات الحد الاساتذة يعاونه في ذلك أحد الإداريين من عمادة الطلاب ، وتنحصر الرحلات للأسس والضوابط المنصوص عليها في نظم الجامعة ولوائحها والإجراءات المقررة .
- ٧- ضرورة تحديد أهداف كلية البنات وتوجيه الأقسام العلمية لتحقيقها كل في دائرة تخصصه .

٨- مراجعة وضع الاقسام العلمية بكلية البنات في ضوء أحداث التكنية والنظام الأساسي رقم (٢) في المواد ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . ولائحة تنظيم الاقسام ، وذلك بهدف إلغاء بعضها أو تطويره ، أو اضافة اقسام علمية جديدة على حسب حاجة البلاد وامكانات الجامعة المناسبة وتطور الكلية الى جامعة في المستقبل إن شاء الله .

٩- إنشاء جمعيات علمية بعدد تخصصات الكلية وذلك ملئ الفراغ الثقافي وتنمية القدرات والمواهب لدى الطالبات ، يشرف عليها أعضاء هيئة التدريس، وتوضع لكل جمعية لائحة داخلية تنظم أعمالها العلمية ونشاطاتها الثقافية ، وتعمل الجامعة على دعم هذه الجمعيات الى

جانب ميزانية الاتحاد ، وتقدم لها بعض الحوافز والجوائز في الابحاث العلمية .

١٠ - مراجعة إمكانيات الأجهزة والادارات التنفيذية بالكلية وعمادة الطلاب لمعرفة حجم العمل والقوى العاملة كماً وكيفاً وذلك لتحديد الاحتياجات وتقديم الدعم الذي يمكنها من تنفيذ النظم واللوائح والقرارات والتعليقات التي تصدرها الجامعة، ولتتقوى حجة المراجعة والمساءلة .

١١ - دون ماسر بسلطات المدير المنصوص عليها في المادة (١٧) وسلطات عميد الطلاب المنصوص عليها في المادة (١٨) من النظام الأساسي رقم (١) .

يكون لعميد الكلية الحق في توقيع العقوبة اللازمة على الطالبة التي تخل بالنظم واللوائح والقرارات والتوجيهات الصادرة من الجامعة إذا وقعت منها مخالفة داخل الكلية او خارجها في تدريب يشرف عليه قسم علمي وفقاً لما هو منصوص عليه في النظام الاساسي رقم (١) والنظام الاساسي للكلية المقدم لكم مشروع عنه .

١٢ - يجب أن تراجع شروط القبول بالجامعة وبخاصة لكلية البنات وتضاف الشروط التالية ليقراها مجلس الاساتذة ويرفعها للجنة القبول الموحد :

أ. ان تكون الشهادة جديدة ومشملة على خمسة جيد او ٥٥٪ على الاقل، والأى يكون (البوكسن) مجموع الدرجات أساس المنافسة وحده .

ب - اجتياز المعايير التي تجربها الجامعة للمرشحين للقبول بناء على الأسس والضوابط المقررة .

ج - البعد عن الأفكار المناوئة للعقيدة والشريعة الاسلامية وعدم الترويج لها داخل الجامعة .

د - الالتزام بالزى الساتر المحتشم والسلوك الاسلامي ورسالة الجامعة وقانونها ونظمها ولوائحها .

١٣ - يتمتع الاساتذة والطالبات والعاملون في الكلية بحرية الرأي والفكر فيما لا يتعارض مع أصول العقيدة الاسلامية . ويحظر استخدام القاعات أو أى مكان آخر بالكلية لنشر أو ترويج افكار مناوئة للعقيدة ورسالة الجامعة حسبما نص عليه القانون والنظم واللوائح والقرارات ...

١٤ - فتح الكلية .

ينبغى الافتتاح كلية البنات لاستئناف الدراسة الا بعد صدور قرار من مجلس إدارة الجامعة يحيز بموجبه الأسس والضوابط التي تكفل سير العمل بالكلية، على نحو يمتثل أهدافها ويضمن الاستقرار الأكاديمي مع تحديد للمسؤوليات في الاشراف والمتابعة والتنفيذ لدى الأجهزة المعنية في الكلية وعمادة الطلاب .

وأخيرا :

هذه هي خلاصة الدراسة التي أعدتها هيئة الاساتذة لوضع كلية البنات فأوضحنا بها الوضع القانوني مؤيدا بالنصوص التي تؤكد شرعية الكلية وطبيعة الدراسة فيها، وشخصنا الآزمة التي مرت بها وما زالت تعاني منها فأبرزنا أسبابها ، ولمواجهتها بالحل السليم قدمنا حولها توجهات عامة انتهت بالجمعية العمومية لهيئة الاساتذة الى توصيات نرى في الأخذ بها دواء ناجعا لداء أوشك أن يستفحل . ولضمان استمرار هذا العلاج رأينا أن نوضح أهم الاسس والضوابط في نظام أساسي ينظم كلية البنات وسيكون للأساتذة موقف من أجل الحق ورسالة الجامعة ان شاء الله ...

د . دفع الله الامين يوسف

رئيس هيئة الاساتذة ع/اللجنة التنفيذية

ونياة عن الجمعية العمومية لهيئة الاساتذة



تقديم السيد مدير الجامعة لقضية كلية البنات في اجتماع مجلس إدارة الجامعة الثامن عشر المنعقد يوم الاربعاء ١٤ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سيدى الرئيس

السادة أعضاء المجلس الموقر

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

أرجو ان اعذر ان اطلت في حديثي اليكم هذا المساء وذلك لأن القضية المطروحة امامكم مسألة هامة تتعلق باهداف ورسالة هذه الجامعة وتمس القيم الروحية والأخلاقية للمجتمع السوداني الكريم .

من الوثائق التي ألحقها بتقريرى لكم عن الحوادث الأخيرة بكلية البنات يتضح جليا أن الجنود التاريخية للجامعة . وآراء الأشخاص الذين قاموا بانشائها . والذين قاموا على أمرها إبان تطورها ، كلها تتفق على أن اهداف هذه المؤسسة تتلخص في الآتي :

- (١) أولا : حفظ الدين على أصوله المستقرة التي وصلت اليها من السلف الصالح . والذب عنه برد تحريف الفئات الضالة في داخل الأمة ومقاومة التيارات المناوئة للدين من الخارج .
- (٢) حفظ التراث العربي الإسلامى والعمل على نشره في السودان والبلاد الافريقية عامة .
- (٣) ان تكون الجامعة مؤسسة متخصصة في الدراسات العربية الاسلامية لا لخدمة السودان فحسب بل كعبة يحج اليها الشباب المسلم من البلاد المختلفة في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا (ليتفقوا في الدين وليندروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) صادق الله العظيم .
- (٤) تدريب شباب يلتزم بالاسلام فكرا ومنهجيا وسلوكيا ويتخصص في العلوم الانسانية والتطبيقية المختلفة ليكونوا قادة مصلحين عند التخرج والالتحاق بميدان الخدمة العامة العريضة .

هذه هى الاهداف بانتصار . وهى كما ترى تميز جامعة اندرمان الاسلامية عن مؤسسات التعليم العالى الاخرى بالسودان بأنها لا تؤهل كادرا وظيفيا فحسب وإنما تهدف لصياغة الشباب المسلم صياغة جديدة في اطار عقيدة الاسلام وقيمه وشرعه وأخلاقياته وعلى ذلك فالالتزام بالاسلام فكرا ومنهجيا وسلوكيا يجب ان يكون المعيار الذى يعلوا على المعايير الاخرى في مجال قبول الطلاب أو مجال توظيف الأساتذة والموظفين والعمال .. والخروج على هذا المعيار يعني أن

هذه المؤسسة تحمل الاسلام كلافته فقط موفقت روح الاسلام وجوهه في المحتوى والتطبيق . من هذا الفهم لرسالة الجامعة الاسلامية ومن ايماننا بأن هناك عناصر في مجتمعنا تعمل جادة لتغريض هذا الصرح العظيم وهدم هذه القلعة التي تقف صامدة امام الفرق الضالة . وأتباع المذاهب الهدامة . والتافلين والتافلات من دعاة الحرية والتمدن والحضارة . أو أولئك النفر (الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) صدق الله العظيم . من هذا المنطلق كان تصدى إدارة الجامعة للممارسات الخاطئة بكلية البنات . ومحاولة تصحيح مسار هذه الكلية . فكان ما كان مما يبت في تقريرى للمجلس الموقر عن الأحداث الأخيرة بالكلية .

هذه والمتأمل في تاريخ هذه الكلية يجد انها كانت مصدر تمرد على نظم ولوائح الجامعة منذ عام ١٩٧٠ ورغم ان هذا التمرد اتخذ اشكالا مختلفة في مراحل مختلفة الا ان القضايا التي تهم الطالبات تلتخص في الآتي :

١ - قضية الاختلاط بين الرجال والنساء . وقد برزت هذه القضية بصراحة في عام ١٩٧٠ عندما عقدت ندوة الاختلاط التي استوى فيها الذين يعلمون والذين لا يعلمون وخرج الجمع بأن الاختلاط مباح في الاسلام وليس في القرآن الكريم ما يمنعه . ثم أطلت المسألة برأسها مرة أخرى في عام ١٩٧٦ عندما تمرد الطالبات على لائحة تنظيم الزيارة التي حددت حصر زيارة الطالبات على اولياء امورهن وأقاربهن ، وانضم اليهن في هذا التمرد الطلاب ايضا وفرضوا الاختلاط بالفعل في قاعات المحاضرات والمكتبة والكافتيريا لمدة اسبوع كامل . مما ادى الى تعطيل الدراسة في الجامعة لوقت من الزمن .. وفي عام ١٩٨١ أخذت دعوة الاختلاط شكلا آخر وهو المناداة بتغيير اسم الكلية وحذف كلمة (بنات) منه . وهذا الرأى الأخير لا يزال بيننا وأمام مجلسكم الموقر مذكرة من اتحاد الطالبات بخصوصه . أما في الأحداث الأخيرة فرغم أن قضية الاختلاط لم ترد في رسائل اتحاد الطالبات للإدارة إلا أن الاختلاط قد تم فعليا إبان الاسبوع الثقافي .

٢ - القضية الثانية هي قضية حرية الفكر . وقد أخذت هذه القضية أبعادا عريضة في الأحداث الأخيرة عندما طالب اتحاد الطالبات بالسماح لمن بدعوة الشيوعيين والحموديين والوجوديين لمناقشة قانون الأحوال الشخصية للمرأة في الاسلام في ندوة تقام بمبنى الكلية . الشئ الذى أدى الى قفل الكلية محاولة من إدارة الجامعة منع إقامة الندوة ، ولكن رغم قرار القفل ، قامت الندوة وتبعها في اليوم التالى الاعتصام بمباني الإدارة وحصار المدير والعمداء وكبار الإداريين بالدخل ، كما هو مذكور في تقريرى للمجلس الموقر .

٣ - القضية الثالثة هي قضية إشراف إدارة الجامعة على نشاط وسلوك الطالبات وسلطة الاتحاد

كجهاز معترف به في ذلك . فالإتحاد يرى أن الإشراف على نشاط وسلوك الطالبات من سلطاته هو . وأى تدخل من جانب الإدارة في هذا الأمر غير مقبول ، ويظهر هذا الأمر بوضوح في خطاب رئيسة الاتحاد لعميد الكلية الملحق بتقريرى المذكور سالفاً .

المطلوب من مجلس الإدارة الموقر أن يقول رأيه بوضوح في هذه القضايا المذكورة حتى نكون على بينة من أمرنا ويكون بناتنا على بينة من أمرهن .

وفي الختام . أرجو من المجلس الموقر أن يتدبر ويتبصر في هذه المسألة ويخرج بقرارات واضحة عن رسالة هذه الجامعة حتى نكون على بينة من أمرنا ويكون بناتنا على بينة من أمرهن ويكون الآباء الذين يرسلون بناتهم الى كلية البنات بجامعة امدرمان الاسلامية على بينة من أمرهم .

وفق الله الجميع إلى ما فيه خير هذه المؤسسة .

وشكرى سيدى الرئيس

محمد احمد الحاج

مدير جامعة امدرمان الاسلامية



ملحق رقم (٦٦)
بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من هيئة الإفتاء والإرشاد بجامعة أم درمان الإسلامية الى الشعب السوداني
نحمدك اللهم ونستهديك وتوب اليك ونستغفرك ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا، ونصلي ونسلم على من جاء بالحقينية السمحة التي ليلها كنهارها، ولا يزيع عنها إلا هالك
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد : فقد طلب مني بعض السادة الأفاضل بيان رأى الشرع الإسلامى في اختلاط
الرجال بالنساء، وهل يمنعه الشرع حتى في دور العلم وأماكن الدرس فأجبتهم بما يأتي :
من العادات المستتبعة التي انتشرت بين المسلمين في هذا العصر تساهلهم في دخول
بعضهم على بعض واختلاط الرجال بالنساء من غير حجاب بينهم، وذلك من البدع المحرمة
بالكتاب والسنة .

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على
أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن
قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم والله بما تعملون عليم » .

فرعاية لحمة النساء، وصونا للأعراض، ومحافظة على حق المسلم في التمتع بما أباح الله له من
الحرية في بيته، محرم الله على كل مؤمن أن يدخل بيتا غير بيته قبل أن يستأذن أهله ويسلم عليهم
فإن أذنوا له دخل وإلا رجع، لأن اقتحام البيت من غير استئذان ربما اطلع فيه الداخل على ربة
البيت وهي مكشوفة الرأس أو عارية بعض البدن، وفي ذلك إيذاء لصاحب البيت، وزيادة على
ما فيه من الفتنة التي لا تحمد عاقبتها . ولهذا الحكمة نفسها حرمت الشريعة على الإنسان أن ينظر
في بيت غيره قبل الاستئذان، وجاء في الحديث الصحيح (إنما الاستئذان قبل النظر) ولا يظن
أن الاستئذان خاص بالأجانب دون الأقارب فإن الخطاب في الآية عام لجميع المؤمنين
فيسترى فيه القرب والأجنبي جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : أستاذن على أمي فقال
نعم . فقال الرجل : إنها لا تجد من يخدمها غيري أفأستاذن عليها فقال ﷺ : أحب أن تراها
عريانة قال : لا قال : فلتأذن .

بهذا الأدب العالي الرفيع أدب الله المؤمنين لتظل قلوبهم نقية من دنس الشهوات بئسمة من
كل ما يوقع في الموبقات والمهلكات ويقول ﷺ (باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال .
فإذا كان اللقاء كان الداء الذي لا دواء له .)

ولهذا نجد الشارع الحكيم يأمر الرجال والنساء جميعا بغض البصر والبعد عن مواطن

الشكوك والريبة حيث كان النظر رائد الفتنة ، ورسول الفساد والفجور ، وحرم الله سبحانه وتعالى على النساء المسلمات أن يظهرن زينتهن أو يطلعن الرجال الأجانب على شئ من عورتهم ومحاسنهن لأن في ذلك إثارة للفتنة وانتشار للفاحشة بين المسلمين ووقوعهم في مقت الله وغضبه قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ماظهر منها وليضرن بخمرهن على جيوبهن) .

ففي هذه الآية الكريمة نرى ان الله سبحانه وتعالى حرم على الرجال النظر الى النساء الأجنبية وحرم على النساء كشف العورات وإظهار الزينات درءاً للمفاسد وقطعا لأطماع النفس الامارة بالسوء .

وبهذا يظهر لنا السر في أن الاسلام قد حرم على الرجل المسلم من المرأة الأجنبية كما حرم عليه مخالطتها والخلوة بها ، لأن الفتنة في هذا أشد ، والمفسدة أعظم ، والشر أقرب . وروى الطبراني بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال : (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) .

وروى أيضا أن رسول الله ﷺ قال : (إياكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بأمرأة إلا دخل الشيطان بينهما ، ولأن يزحم رجلا خنزير متلطخ بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكب امرأة لا تحل له) .

وفي الحديث المتفق عليه أن رسول الله ﷺ قال : (إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار : أفرايت الحمى فقال ﷺ الحمى الموت) استفهم الأنصارى عن الحمى وهو قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه أيمنع من الدخول على النساء كما يمنع غيره من الأجانب والغرباء فأجابه النبي ﷺ بأن دخول الحمى على الزوجة أشد بلاء وأعظم فتنة من دخول غيره لأنه قد يستخدم صلته بالزوج في تنفيذ مقاصده السيئة وأغراضه الخبيثة .

وقال القاضي عياض رحمه الله - في تفسير قول النبي ﷺ (الحمى الموت) فقال : معناه أن دخول الأحماء على الزوجة وخلوتهم بها مؤد إلى الفتنة والمهلك في الدين فجعله النبي ﷺ كهلاك الموت فظهر لنا من هذه الأدلة أن الشريعة الاسلامية قد جعلت بين المسلم وبين الفسوق سدا منيعا من الآداب وحصا حصينا من الأوامر والنواهي ومن المؤسف حقا أن الجهل بدين الله قد ضرب أطنابه في الأسرة الاسلامية حتي أصبحنا في تدهور أخلاقي ، والخلال اجتماعي ينذر بأسوأ العواقب وأقبح الخطوب .

وذكر العلامة ابن القيم في كتابه (الطرق الحكيمة) أنه يجب على ولي الأمر أن يمنع من اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفرج وبجامع الرجال . قال : والامام مسئول عن ذلك

والفتنة به عظيمة . قال ﷺ (ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء) .
وفي حديث آخر أنه قال للنساء لكن حافات الطرق .

قال : ويجب على ولي الأمر منع النساء من الخروج مترينات متجملات ، ومنعهن من
الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات كالثياب الواسعة والرقاق . ومنعهن من حديث الرجال
في الطرقات ، ومنع الرجال من ذلك وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق . فعلى ولي الأمر أن يقتدى به في
ذلك .

ثم قال : ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر ، وهو أعظم
أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة .

هذا وإن آيات الحجاب التي وردت في القرآن الكريم تمنع اختلاط الرجال بالنساء مطلقا
سواء أكان ذلك في دور العلم وأماكن الدراسة أو في غيرها ، لأن الواجبات التي وردت في آيات
الحجاب لا تتم ولا توجد إلا بعدم الاختلاط ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . على أن
الاختلاط في الدراسة من غير حجاب أشد أنواع الاختلاط إثارة وخطرا ، فهو مماسة بالجنب
ومصاحبة في أفنية دور العلم وأركانها ، فهو مفض إلى الخلوة المحرمة شرعا .

وقد سن لنا رسول الله ﷺ سنة واضحة جلية بالنسبة لتعليم المرأة فقد جاء في الحديث
الصحيح الذي رواه الإمام البخاري وبوب له بقوله (باب هل يجعل للنساء يوما على حده)
فذكر فيه قول النساء لرسول الله ﷺ (غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك
فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن) .

وعلى هذا جرى عمل المسلمين وأجمع عليه سلف هذه الأمة .

وفق الله المسلمين للعمل بأداب دينهم والتمسك بهدي رسولهم حتي يكونوا كما وصفهم
الحق سبحانه وتعالى بأنهم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله .

محبوب مدثر الحجاز

رئيس هيئة الإفتاء والإرشاد بجامعة أم درمان الإسلامية

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الايلات القرآنية

المفحة	السور والآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة البقرة</u>	
٢٨٢	(هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعاً...)	٢٩
٢٤٥	(قلنا اهبطوا منها جميعاً...)	٢٨
٢٤٥	(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار...)	٢٩
٢٨٥	(ما جعلنا القبلة التى كنت عليها...)	١٤٢
٥١١	(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)	١٤٢
٢٩١	(ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم...)	٢٥٢
	<u>سورة آل عمران</u>	
٥١١	(كنتم خير أمة أخرجت للناس)	١١٠
٥٠٥	(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض...)	١٣٧
٤٣٦	(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين)	١٣٩
٥٠٦	(ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض...)	١٩١
٤٥٨	(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم...)	١٩٥
	<u>سورة النساء</u>	
٢٤٧	(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة...)	١

رقم الآية	الاسور والآيات المستشهد بها	المفحة
٢	(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْضُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)	٥٥٢
٢٤	(وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ (٠٠٠))	١٨٢
٥١	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ (٠٠٠))	٤٢٤
	<u>سورة المائدة</u>	
٤٨	(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا جَسًا)	٢١
٩٧	(فَذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)	٣٨٤
	<u>سورة الأنعام</u>	
٥٠	(قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ)	٣٣٩
٦٥	(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ (٠٠٠))	٣٦٩
٩٥	(إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى)	٥٠٣
٩٩	(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ)	٥٠٣
١١٢	(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ)	٣٩١
١٢٥	(وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضْلِهِ جَعَلْ سُبُلَهُ ضَلَالًا مَّرْجًا)	٣٤١
١٤٦	(وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْمٍ)	٣٣٧
١٦٢	(قُلْ إِنْ مَلَائِكَةُيَ وَنَسْكَيَ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	٤٢٢٠ ٤٣١١ ٤٤٣٧ ٤٥٩

المفحة	المور والآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة الاعراف</u>	
٤٩٤	(قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن)	٢٢
٤٠٤	(ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين)	٥٤
	<u>سورة التوبة</u>	
٣٣٢	(قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم)	٢٤
٣٢١	(والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)	١٠٠
٤٩٠ ٤٩٦	(فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة)	١٢٢
	<u>سورة الرعد</u>	
٢	("إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم")	١١
	<u>سورة ابراهيم</u>	
ج	(لئن شكرتم لأزيدنكم)	٧
	<u>سورة الحجر</u>	
١١٠	(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)	٩

الصفحة	الصور والآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة النحل</u>	
٣٤٥	(ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله ...)	٣٦
٣٦٩	(والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)	٧١
٤٥٨	(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ...)	٩٧
	<u>سورة طه</u>	
٤٢٤	(ولا يفلح الساحر حيث أتى)	٦٩
	<u>سورة الأنبياء</u>	
٥٠٤	(وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر ...)	٢٣
	<u>سورة الحج</u>	
٥٠٤	(وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)	٤٧
٣٨٧	(الله يصطفى من الملائكة رسلا ...)	٧٥
	<u>سورة النور</u>	
٥٥٢	(وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن ...)	٣٠
	<u>سورة الفرقان</u>	
٣٨٣	(وخلق كل شيء فقدره تقديرا ...)	٢

الصفحة	المسور والآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة النمل</u>	
٣٣٩	(وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٠٠٠)	٦
	<u>سورة القصص</u>	
٥٦٤	(فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ)	٢٤
٧١٠	(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ٠٠٠)	٧٧
	<u>سورة الأحزاب</u>	
٥٣٠	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ٠٠٠)	٢١
	<u>سورة فاطر</u>	
٥٠٦	(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ٠٠٠)	٢٨
	<u>سورة المافات</u>	
٣٨٧	(وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ٠٠٠)	١١٤
	<u>سورة فصلت</u>	
٣٩١	(قَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدَتْ عَلَيْنَا ٠٠٠)	٢١
	<u>سورة الشورى</u>	
٢	(وَمَا أَمَّاكُمْ مِنْ مَمِيَّةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ٠٠٠)	٣٠

المفحة	السر والآيات المستشهد بها	رقم الآية
	<u>سورة الزخرف</u>	
٣٦٩	(ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات)	٣٢
	<u>سورة الحجرات</u>	
٣٢٩	(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)	١٣
	<u>سورة النازعات</u>	
٥٠٤	(ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)	٤٩
٥٠١	(وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون)	٥٦
	<u>سورة النجم</u>	
٣٨٢	(إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس)	٢٣
	<u>سورة الواقعة</u>	
٥٠٤	(فلا أقسم بمواقع النجوم)	٧٥
٥٠٤	(وإِنَّهٗ لقسم لو تعلمون عظيم)	٧٦
	<u>سورة الحشر</u>	
٣٦١	(وما أفاء الله على رسوله مما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب)	٦

(٧١٨)

المفحة	الأمور والآيات الممتشهد بها	رقم الآية
٣٦٢	(كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) <u>سورة الممتحنة</u>	٧
٣٣١	(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ...) <u>سورة الطلاق</u>	٨
٣٨٤	(الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) <u>سورة المعارج</u>	١٢
٥٠٤	(تخرج الملائكة والروح إليه ...) <u>سورة النازعات</u>	٤
٥٠٤	(أنتم أشد خلقا أم السماء بناها)	٢٧
٥٠٤	(رفع سمكها فسواها)	٢٨
* * *		

فهرس

الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الاحاديث النبوية والآثار
مرتبة ترتيبا هجائيا على أوائل حروفها

المفحة	طرف الحديث
٤٩٨	ف على أمتي بعدى ثلاثا ...
٢٠٩	من كن فيه كان منافقا ...
٢٣١	يا باسم الله ، وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله ...
٥٤١	كم من تعلم القرآن وعلمه ...
٢٥	يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد ...
٥٠٠	رسول الله "ص" أن أعلم له كتاب يهود ...
٣٣٢	حينة العلم وعلى بابها ...
ج	كر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس .
٥١٤	علما ورثة الأنبياء
٣٩١	• خلّتين يحبهما الله •
٣٥٨	ه فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم ...
٥٤٨	ه ليزرع بالسلطان ما لا يزوع بالقرآن •
٣٣٣	ه لئن سألتها رسول الله "ص" فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده •
٤٩٠	• علم بالتعلم •
٤٩٨	• لا خلاق لهم •
٣٣٧	يمان ههنا ...
٢٥	نؤمن ساعة ...
٥٤٢	القرآن واقرأوه وارقدوا ...

المفحة	طسرف الحديث
٣٣٦	■ رأس الكفر نحو المشرق...
٤٩١ ٤٩٣	■ طلب العلم فريضة على كل مسلم .
٤٩٢	■ العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل .
٤٤٠	■ فان خلق نبي الله "ص" كان القرآن " .
٤٩٠	■ كان رسول الله "ص" يعلمنا الاختيارة ...
٤٢٥	■ كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج ...
٣٦١	■ كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله "ص" ...
١٥٩ ٥٤٧	■ كل مولود يولد على الفطرة ...
٥٣٩	■ كنا مع النبي "ص" ونحن فتيان حزاورة
٣٢٢	■ لا تسبوا أصحابي ...
٣٨٢	■ لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق "
٣٦٨	■ لا يمنع فضل الماء لمنبع به الكسلا .
٤٩٨	■ لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك إن لم تظلم النجوم .
٢١	■ لم يمت رسول الله "ص" حتى ترككم على طريق ناهجة .
٣٦٣	■ لو استقبلت من أمري ما استدبرت ...
٤٩١	■ ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ...
٣٣٦	■ ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم ...

المفحة	طرف الحديث
٢٢٠	■ مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم ، مثل الجمد الواحد ...
١٨٢	■ مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ...
٣٦٧	■ المسلمون شركاء في ثلاث ...
٥١٤	■ معلم الخير يمتنفر له كل شيء ...
٤٢٤	■ من أتى عَرَّافًا فسأله عن شيء لم يقبل له صلاة أربعين ليلة ...
٤٩٧	■ من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ...
٧٩	■ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ...
٤٩١	■ من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا ...
٤٣٤	■ من عادى لي وليًا فقد بارزني بالمحاربة ...
٥١٤	■ من علم علمًا فله أجر ذلك ما عمل به عامل ...
٤٢٨	■ من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ...
٣٥٨	■ من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ...
ج	■ من لم يشكر الناس لم يشكر الله .
٤٩٠	■ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ...
٢٦	■ يا أهل السوق ما أعجزكم ...
	■ ■ ■

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق
ويشتمل على الملاحق الآتية

الملاحق	المفحة
■ ملحق رقم (١) : خطاب المدير العام لمنظمة الدعوة الإسلامية بالسودان إلى رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة أم القرى .	٥٩٠
■ ملحق رقم (٢) : شهادة إلى من يهيمه الأمر .	٥٩٢
■ ملحق رقم (٣) : مذكرة من مدير مكتب وزير التربية والتعليم بالسودان إلى أمين عام اللجنة الوطنية لليونسكو بالخرطوم .	٥٩٣
■ ملحق رقم (٤) : شهادة إلى من يهيمه الأمر	٥٩٤
■ ملحق رقم (٥) : خطاب عميد معهد التربية بهخت الرضا إلى نائبه بشأن تسهيل مهمة الباحث .	٥٩٥
■ ملحق رقم (٦) : صورة خطاب من الباحث إلى بعض المهتمين بأمر التعليم	٥٩٦
■ ملحق رقم (٧) : نموذج من الاستفسارات التي قدمها الباحث لبعض المهتمين بأمر التعليم .	٥٩٧
■ ملحق رقم (٨) : نموذج آخر من الاستفسارات التي قدمها الباحث لبعض المهتمين .	٥٩٨
■ ملحق رقم (٩) : صورة من بطاقة استخراج الوثائق من مستودع دار الوثائق المركزية بالخرطوم .	٥٩٩
■ ملحق رقم (١٠) : المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية فيما يختص بتمفية المعاهد الدينية .	٦٠٠
■ ملحق رقم (١١) : خطاب مدير جامعة أم درمان الإسلامية إلى وزير التربية والتعليم بشأن المؤتمرات التعليمية	٦٠٣

الصفحة	الملحق
٦٠٤	■ ملحق رقم (١٢) : مودة تلغراف تأييد قرار حل جامعة أم درمان الإسلامية .
٦٠٥	■ ملحق رقم (١٣) : خطاب سكرتير لجنة مراجعة موقف جامعة أم درمان الإسلامية إلى وزير التربية والتعليم .
٦٠٦	■ ملحق رقم (١٤) : خطاب من عبد الوهاب أبو شكيمة المحامي إلى سكرتير لجنة مراجعة موقف جامعة أم درمان الإسلامية .
٦٠٧	■ ملحق رقم (١٥) : مذكرة مبعوثي جامعة أم درمان الإسلامية بمصر بشأن حل جامعة أم درمان الإسلامية
٦١٣	■ ملحق رقم (١٦) : خطاب من وزير التربية إلى رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة بشأن مذكرة مبعوثي جامعة أم درمان الإسلامية بمصر .
٦١٤	■ ملحق رقم (١٧) : الاجتماع الثالث والأربعون : " انشاء معهد عال للدراسات الإسلامية والعربية " .
٦١٥	■ ملحق رقم (١٨) : قرار مجلس الوزراء الخاص بانشاء معهد عال للدراسات الإسلامية والعربية .
٦١٦	■ ملحق رقم (١٩) : قرارات لجنة دراسة موقف الجامعة الإسلامية .
٦١٧	■ ملحق رقم (٢٠) : مذكرة اتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية إلى رئيس مجلس الوزراء بشأن تشريد خريجي الجامعة .
٦١٩	■ ملحق رقم (٢١) : خطاب الأمين العام لمجلس الوزراء إلى وزير التربية والتعليم بشأن مذكرة اتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية .

المفحة	الملحق
٦٢٠	■ ملحق رقم (٢٢) : مثال لتشريد حملة الثقافة الإسلامية
٦٢١	■ ملحق رقم (٢٣) : تقرير عن تفتيش الدين بمدرسة الراهبات بالخرطوم
٦٢٢	■ ملحق رقم (٢٤) : تقرير عن تفتيش الدين بالمدرسة الأمريكية الإسرائيلية للهنات بالخرطوم بحرى
٦٢٣	■ ملحق رقم (٢٥) : مذكرة وكيل وزارة التربية والتعليم بالإجابة إلى سكرتير مجلس مدارس كمبوني بشأن تاريخ السودان .
٦٢٥	■ ملحق رقم (٢٦) : مذكرة وكيل وزارة التربية والتعليم بالإجابة إلى سكرتير مجلس مدارس كمبوني بشأن ما جاء في كتاب نروس الأشياء .
٦٢٦	■ ملحق رقم (٢٧) : مذكرة وكيل وزارة التربية والتعليم للمستشار العام بسديوان النائب العام بشأن قرار وزارة التربية الخاص بالإشراف على المدارس غير الحكومية .
٦٢٧	■ ملحق رقم (٢٨) : محمد : دين جديد .
٦٢٨	■ ملحق رقم (٢٩) : جدول الحصص الأسبوعي للصف الأول الثانوى بمدرسة الاتحاد بالخرطوم .
٦٣٤	■ ملحق رقم (٣٠) : تحذيرات الكنيسة الكاثوليكية لقوانين وزارة التربية والتعليم .
٦٣٦	■ ملحق رقم (٣١) : بعض ممارسات مدارس كمبوني .
٦٣٧	■ ملحق رقم (٣٢) : بعض ممارسات مدارس كمبوني .
٦٤٠	■ ملحق رقم (٣٣) : بعض ممارسات مدارس كمبوني .
٦٤٣	

الصفحة	الملحق
٦٤٤	■ ملحق رقم (٣٤) : بعض ممارسات الكنيسة الكاثوليكية
٦٤٥	■ ملحق رقم (٣٥) : بعض ممارسات مدرسة الاتحاد الثانوية العامة بالقصارف .
٦٤٦	■ ملحق رقم (٣٦) : البيان الذي أصدره طلاب مدرسة التجارة الإنجيلية الثانوية بشأن بعض الممارسات التغريبية .
٦٤٨	■ ملحق رقم (٣٧) : بيان حول ممارسات المدارس التابعة للكنيسة الإنجيلية .
٦٥١	■ ملحق رقم (٣٨) : تدخل بعض السفارات الأجنبية في العملية التعليمية
٦٥٢	■ ملحق رقم (٣٩) : الاعتذار لوزير التربية في توسطه لتخصيص منزل كونتوميخالوس للكنيسة الإنجيلية .
٦٥٣	■ ملحق رقم (٤٠) : طلب تخصيص منزل كونتوميخالوس ليكون مدرسة عالمية .
٦٥٤	■ ملحق رقم (٤١) : نشاط آباء فيرونا المشبوه في الأحياء .
٦٥٧	■ ملحق رقم (٤٢) : توضيح أبعاد مشكلة اجتماعية
٦٦٣	■ ملحق رقم (٤٣) : كلية الأحفاد الجامعية ، طلب محاضرين أجانب من منظمة (V.S.O) .
٦٦٤	■ ملحق رقم (٤٤) : جهود منظمة (مل) (S/L) في جنوب السودان حتى عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
٦٦٨	■ ملحق رقم (٤٥) : منظمة التقويم التاريخي والبحوث .

الصفحة	الملحق
٦٧٢	■ ملحق رقم (٤٦) : طلب لحكومة السودان - مكتب لندن - بالموافقة لبعثة فيرونا بمخاضرة المملكة المتحدة - إلى السودان .
٦٧٥	■ ملحق رقم (٤٧) : توجيه بتعديلات المناهج للثانويات .
٦٧٧	■ ملحق رقم (٤٨) : توجيه بتعديلات منهج التربية الإسلامية في التعليم العام .
٦٧٨	■ ملحق رقم (٤٩) : جدول الحصص الأسبوعي في المدرسة المتوسطة بعد التعديل .
٦٧٩	■ ملحق رقم (٥٠) : جدول الحصص الأسبوعي في المدرسة الثانوية - بعد التعديل .
٦٨٠	■ ملحق رقم (٥١) : دراسة تقييمية لبرنامج التدريب أثناء الخدمة المقدم لمعلمي المرحلة الابتدائية بالخرطوم .
٦٨٢	■ ملحق رقم (٥٢) : حذف مادة التربية الإسلامية من الشهادة السودانية .
٦٨٤	■ ملحق رقم (٥٣) : قضية اللوائح المدرسية
٦٨٥	■ ملحق رقم (٥٤) : قضية اللوائح المدرسية .
٦٨٦	■ ملحق رقم (٥٥) : خطورة التدريس بالإنجليزية
٦٨٧	■ ملحق رقم (٥٦) : هل العربية قاصرة عن أن تكون لغة طب وعلم .
٦٨٨	■ ملحق رقم (٥٧) : دلالات تغلغل اللغة العربية في جنوب السودان .

المفحة	الملحق
٦٨٩	<p>✱ ملحق رقم (٥٨) : خطاب عميد معهد المعلمين العالي إلى وكيل وزارة التربية والتعليم بشأن التعريب .</p> <p>✱ ملحق رقم (٥٩) : خطاب وزير التربية والتعليم إلى وكيله بشأن تعريب المناهج .</p>
٦٩١	✱ ملحق رقم (٦٠) : قرار وزاري بشأن العلاقات الثقافية مع بريطانيا
٦٩٢	✱ ملحق رقم (٦١) : خطاب عميد كلية البنات بجامعة أم درمان الإسلامية لرئيسة اتحاد الطالبات .
٦٩٣	✱ ملحق رقم (٦٢) : رد اتحاد الطالبات على عميد كلية البنات .
٦٩٤	✱ ملحق رقم (٦٢) : اللجنة التنفيذية لاتحاد الطالبات التي مدير الجامعة .
٦٩٦	✱ ملحق رقم (٦٤) : مذكرة هيئة الاساتذه حول وضع كلية البنات .
٦٩٨	✱ ملحق رقم (٦٥) : تقديم مدير جامعة أم درمان الإسلامية لقضية كلية البنات في اجتماع مجلس ادارة الجامعة .
٧٠٤	✱ ملحق رقم (٦٦) : بيان من هيئة الافتاء والارشاد بجامعة أم درمان الإسلامية الى الشعب السوداني .
٧٠٧	

فهرس المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

- أولاً : القرآن الكريم .
- ثانياً : الكتب العربية
- مرتباً حسب الحروف الهجائية مبدوء بذكر اسم المؤلف أولاً ثم اسم الكتاب من غير اعتبار لـ " أل " أو كتاب :
- إبراهيم أحمد العدوي " الدكتور " :
- التعليم الإسلامي في الماضي وميراثه الحاضر
المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
- إبراهيم الحردلسو " الدكتور " :
- الرباط الثقافي بين مصر والسودان
دار التأليف والترجمة والنشر
جامعة الخرطوم ١٩٧٧ م.
- إبراهيم عكاشة :
- التبشير الديني في جنوب السودان .
رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- أبو الحسن النسفي :
- (١) التربية والمجتمع في المملكة العربية السعودية
ضمن كتاب التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده
إعداد د . محمد النقيب العطاس ، ترجمة د . عبد الحميد الخريبي .
عكاظ للنشر والتوزيع ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة .
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٢) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية •

• دار الندوة للتوزيع ————— ع •

• الطبعة الثانية ————— ع •

(٣) نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية •

• المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة •

• الطبعة الثالثة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م •

■ أبو نصر محمد " الفارابي " :

• آراء أهل المدينة الفاضلة •

• مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح •

• ميدان الأزهر •

■ أحمد البيلالي :

• التصور الإسلامي لمناهج التربية والتعليم ————— م •

• المركز العالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة •

• ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م •

■ أحمد التجاني عمر " الدكتور " •

دور مادة التربية الإسلامية في تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية

ندوة مادة التربية الإسلامية - المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم

١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ ، ٢ - ٤ أغسطس ١٩٨٥ م •

■ أحمد الحاج أبو علي " كاتب الشونة " :

• تاريخ السلطنة المنارية والإدارة المصرية •

• تحقيق الشاطر بميلي عبد الجليل ————— م •

• مطبعة عيسى بابي الحلبي ، القاهرة •

• وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦١ م •

- * أحمد الحفناوى (الدكتور)
 حركات ومؤتمرات مناهضة فسي تاريخ الاسلام دار الوفاء
 للطباعة والنشر بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- * أحمد بن حنبل (الامام)
 عند الامام أحمد بن حنبل ، المكتب الاسلامى للطباعة والنشر
 بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- * أحمد خير (المحامى)
 مامى الأنجليز فى السودان ، طباعة دار الشروق للنشر
 والتوزيع ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٦ م .
- * أحمد سعد معبود :
 السياسة التعليمية فى السودان وأثرها على التعليم الدينى الإسلامى .
 رسالة ماجستير " مخطوطة " .
 جامعة الأزهر ، كلية التربية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- * أحمد سليمان " المحامى " :
 الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان .
 من كتاب - الإسلام فى السودان .
 دار الأمالة للصحافة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- * أحمد عبد الحليم " ابن تيمية " :
 (١) درء تعارض العقل والنقل .
 تحقيق د. محمد رشاد سالم .
 مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
 الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .
 (٢) مجموع الفتاوى :
 جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم وولده محمد
 مطابع دار العربية للطباعة والنشر
 بيروت الطبعة الأولى .

- (٣) منهاج السنة النبوية :
المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر المحمية .
الطبعة الأولى ١٣٢٢ هـ .
- (٤) منهاج السنة النبوية ، في نقض كلام الشيعة .
تحقيق د . محمد رشاد سالم .
طباعة ونشر ادارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- أحمد عبد الرحيم نصر " الدكتور " :
الإدارة البريطانية والتبشير المسيحي في السودان .
المطبعة الحكومية بالخرطوم .
وزارة التربية والتوجيه .
الشئون الدينية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- أحمد عزت عبد الكريم :
تاريخ التعليم في عهد محمد علي
مكتبة النهضة المصرية ١٩٣٨ م .
- أحمد بن علي بن حجر "العقلاء نبي " :
فتح الباري شرح صحيح البخاري .
تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز .
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
المملكة العربية السعودية .
- أحمد علي سبيـل :
الهجرة من جبال النوبا ، بحث " مخطوط " المركز الإسلامي الأفريقي
بالتونان ، شعبة البحوث والنشر .
- أحمد فؤاد الأهواني " الدكتور " :
التربية الإسلامية .
دار المعارف - القاهرة .

■ أحمد فضل المولاسي :

- علم الاجتماع للمف الثالث الثانوى العالى " القسم الأئبى " .
- مؤسسة القرئى للإعلان والطباعة .
- الطبعة الأولى ١٩٧٠ م .

- نشر قسم المناهج والكتب بوزارة التربية والتعليم بالخرطوم .

■ أحمد بن محمد بن أبى بكر " ابن خلكان " :

- وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمـان .
- مكتبة النهضة المصرية .
- ١٩٤٨ م .

■ أسعد الأسعد

- على عثمان وآخريسن .
- المناهج التعليمية فى ظل الاحتلال .
- الرواد للنشر والتوزيع - ١٩٨٢ م .

■ إسماعيل بن حماد الجوهري :

- المصاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
- دار العلم للملايين - بيروت .

■ إسماعيل بن كثير " الحافظ " :

- (١) البداية والنهاية .
- مكتبة المعارف بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٩٧٨ م .
- (٢) البداية والنهاية

- مكتبة المعارف بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(٣) تفسير القرآن العظيم .

- إشراف لجنة من العلماء .

■ إسماعيل محمد العجلون الجراحى :

- كشف الخفاء ، ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على لسان الناس .
- الجزء الأول . نشر وتوزيع : مكتبة التراث الإسلامى حلب ، ودار التراث القاهرة .

■ أ. ل شاتليه :

الغارة على العالم الإسلامي
ترجمة محب الدين الخطيب ، ومساعد اليافي
المطبعة السلفية القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

■ الياس طنوس الحويل اللبناني :

تاريخ نابليون الأول .
مكتبة زيدان العمومية القاهرة .

■ أمانة التعليم بلبيبا :

منهج علم الحيوان للصف الثالث الثانوى بالجمهورية العربية
الليبية الشعبية الاشتراكية .
طباعة ١٩٨٢م - ١٩٨٤م.

■ أمير الصاوى ، جعفر محمد علي بخيت " الدكتور "

مشاكل التبشير المسيحي بالسودان
وزارة الداخلية - الخرطوم
تحت رقم ١٩٥٣ طبع مصلحة المساحة السودانية .

■ الأمين صالح أبو اليمن :

موقف اللغة العربية في الجنوب
جهود الإصلاح والجهود المضادة
" موضوع في طريقه للنشر " .

■ أنور الجنيدى :

(١) أخطاء المنهج الغربي الوافد

دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٤م

(٢) الإسلام في وجه التفريغ

دار النمر للطباعة الإسلامية

الناشر دار الاعتصام القاهرة .

- (٣) إطار للفكر المعاصر
المكتب الإسلامي ببيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- (٤) إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام
دار النصر للطباعة الإسلامية القاهرة
الناشر: دار الاعتصام .
- (٥) سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية
دار الجيل ، بيروت / مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .
الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- (٦) المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية
دار الاعتصام للطباعة والنشر
- (٧) موسوعة مقدمات العلوم والمناهج
المجلد الخامس ، التبشير والاستشراق
والدعوات الهدامة
دار الانصاف
- بحر الدين العيني
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري
إدارة الطباعة المنيرية - بيروت
الناشر : محمد أمين دماج
- بركات عبد الفتاح دويحار " الدكتور "
- الحركة الفكرية ضد الإسلام أهدافها ومقاومتها .
دار التراث العربي للطبع والنشر - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- برهان الإسلام الزرنوجي :
- تعليم المتعلم طريق التعلم
تحقيق مروان قبانسي
المكتب الإسلامي ، بيروت ،
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

- بشير حاج التوم " الدكتور "
- (١) تأصيل تربية المعلم
- مكة المكرمة ، مطابع الصفا ، ١٤٠١ هـ
- (٢) التربية والمجتمع
- ضمن كتاب التربية والمجتمع في العالم الإسلامي
- إعداد الدكتور محمد وصي الله خسان
- ترجمة : الدكتور عبد الحميد الخريبي
- دار عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨١ م
- بشير محمد سعيد :
- الزعيم الأزهرى وعمـره
- القاهرة الحديثة للطباعة
- الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- بطرس البستاني :
- دائرة المعارف
- دار المعرفة ، وشركة الفجر العربي
- بيروت ، لبنان .
- بكرى بشير ، ومحمد عبد الحي " الدكتور " :
- التجاني يوسف بشير الآ ثار النثرية الكاملة - السفر الأول .
- الخرطوم ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) .
- البهي الخولي " الدكتور " :
- الثروة في ظل الإسلام
- دار الاعتماد
- الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
- تشارلز هارويـن :
- أمل الأنـواع
- ترجمة إسماعيل مظهر
- مكتبة النهضة ، بيروت - بغداد .

توفيق السنوسي :

أهداف العملية التربوية من وجهة النظر الإسلامية .

ندوة عادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم .

١٧-٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ ، ٢٠-٢٢ أغسطس ١٩٨٥ م .

ج . أهيوود وآخر :

قصص من الماضي " السنة الرابعة الأولية "

الطبعة الثالثة ١٩٥٩ م .

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام .

من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي بالرياض ١٣٩٦ هـ .

مطابع جامعة الإمام محمد ١٤٠١ هـ ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة .

جامعة أم درمان الإسلامية :

تقرير عن الأحداث الأخيرة بكلية البنات ٢٨ - ٣٠ صفر ١٤٠٣ هـ

دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر .

جامعة الخرطوم :

تقرير جامعة الخرطوم ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م .

دار جامعة الخرطوم للنشر والتوزيع .

جامعة الدول العربية :

الموسوعة العربية الميسرة

دار نهضة السودان للطبع والنشر بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

ج . فانتييني " الأب الدكتور "

تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث .

بدون طابع .

الخرطوم ١٩٧٨ م .

جب ، هاملتون :

تراسات في حضارة الإسلام

ترجمة إحسان عباس وآخرين

دار العلم للملايين ، بيروت .

الطبعة الثانية ١٩٧٤ م مقارنة مع الطبعة الثالثة ١٩٧٩ م .

- جرجس سلامسه :
- أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر
الطبعة الأولى - القاهرة .
مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٦م .
- جعفر محمد علي بخيت " الدكتور "
- الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩م - ١٩٣٩م .
دار الثقافة بيروت ، ومكتبة خليفة عطية الخرطوم .
- جماعة الفكر والثقافة الإسلامية " السودان "
- الإسلام في السودان .
دار الأمانة للمحافة والنشر والإنتاج الإعلامي .
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- جمال عبد الهادي " الدكتور " ، ووفاء محمد رفعت " الدكتور "
- أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ .
(منهج كتاب التاريخ الإسلامي لمادة ؟ وكيف ؟)
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة .
- جميل صليبا " الدكتور " :
- المعجم الفلسفي
دار الكتاب اللبناني
الطبعة الأولى ١٩٧٣م .
- حسان محمد حسان " الدكتور " :
- وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي .
دار الإفهانى للطباعة
الناشر ، الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي .
- حسب الله محمد أحمد :
- قمة الحضارة في السودان .
دار يوليو للترجمة والنشر .
القاهرة ١٩٦٦م (١٣٨٦ هـ) .

- **حسن إبراهيم حسن " الدكتور " :**
- تاريخ السودان الحديث
 - دار النشر التريوي - ١٩٧٩م (١٣٩٧هـ).
- **حسن عبد الله الترابي " الدكتور " :**
- (١) المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع .
• مطبعة النهضة العربية
• الفجالة مصر
 - (٢) مستقبل الإسلام في السودان .
• ضمن كتاب الإسلام في السودان
• دار الأمانة للمحافة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- **حسن مكي محمد أحمد " الدكتور " :**
- (١) جذور وأبعاد التبشير المسيحي في العاصمة المثلثة .
• المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم - شعبة البحوث والنشر " كراس رقم ١ "
 - (٢) الحركة الطلابية السودانية بين الأمس واليوم .
• دار الطباعة الحديثة - القاهرة .
• الناشر : دار الفكر ، الخرطوم .
 - (٣) السياسة التعليمية والثقافية العربية في جنوب السودان .
• الطابعون : معامل التموير الملون السودانية .
• الناشر : المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم .
• شعبة البحوث والنشر .
- **الحسين عبد الله " ابن سينا " :**
- الإشارات والتنبيهات مع شرح الطوسي
 - تحقيق الدكتور سليمان نسيب
 - القسمان ٢ ، ٤ - دار المعارف بمصر
- **خضر حمد :**
- الحركة الوطنية ، الاستقلال ومآلعه
 - الطبعة الأولى الشارقة .
 - مكتبة الشرق والغرب ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ).

- ✽ **الخضر عبد الرحيم أحمد :**
النشاط الكنسي في السودان .
رسالة دكتوراة ، مخطوط ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين
فرع العقيدة ١٤٠٨ هـ .
- ✽ **الخضر مصطفى :**
التبشير والاستعمار في نيجيريا - رسالة ماجستير مخطوطة ،
جامعة أم القرى بكلية المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين - فرع العقيدة .
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٩ م .
- ✽ **خليل أحمد الشهاب نفوري :**
بذل العهود في أبي داود
مطبعة دار البيان بعابدين .
الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- الناشر : المكتبة الإمدادية والحيوية والتجارية .
- ✽ **خوجلي أحمد صديق :**
نظم الحكم في السودان في الفترة من ١٢٣٥ هـ - ١٣٠٠ هـ - ١٨٢٠ م - ١٨٨٥ م .
رسالة ماجستير ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . مخطوط جامعة أم القرى - قسم
الدراسات العليا التاريخية والحفارية .
- ✽ **رئاسة مجلس الوزراء السوداني :**
بنود اتفاقية بين جمهورية مصر وجمهورية السودان .
" من فبراير سنة ١٨٤١ م إلى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ م " القاهرة .
المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣ م ، المواد ٣ ، ٤ ، ٥ من اتفاقية ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) .
- ✽ **رشدي لمبببي " الدكتور " :**
مناهج التعليم العام ، دراسة تحليلية .
دار الثقافة للطباعة والنشر
- ✽ **زكريا بشير إمام " الدكتور " :**
إسلامية التربية والتعليم ، مؤتمر قضايا المنهجية في العلوم السلوكية
الخرطوم في ١٥ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ الموافق ١٥ - ٢٢ يناير ١٩٨٧ م .

- زهير بن حرب " أبو خثيمة " :
كتاب العلم ، تحقيق الألباني . ضمن مجموعة من كنوز السنة .
الناشر : دار الأرقم الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الزين أحمد خير :
دراسة تقويمية لبرنامج التدريس أثناء الخدمة .
المقدم لمعلمي المرحلة الابتدائية في السودان ، دراسة مقدمة لجامعة
أم القرى بمكة المكرمة ، كلية التربية ، كمتطلب تكميلي لنيل درجة
الماجستير في المناهج وطرق التدريس ١٤٠٧ هـ - ١٤٠٨ هـ مخطوطة .
- سفر عبد الرحمن الحوالي " الدكتور " :
العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة .
دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- سكرتارية التعليم والصحة " السودان " :
سياسة التعليم في شمال السودان تقرير عن تطوير التعليم في السودان
٧ مارس ١٩٨٢ م .
- سيد قطب " الشهيد " :
العنالة الاجتماعية في الإسلام .
الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- سيف عبد الفتاح اسماعيل :
بناء المفاهيم الإسلامية السياسية ضرورة منهجية .
مؤتمر قضايا المنهجية في العلوم السلوكية .
الخرطوم في ١٥ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٥ - ٢٢ يناير ١٩٨٧ م .
- السيد يوسف نمر " الدكتور " :
الوجود المصري في أفريقيا في الفترة من ١٨٢٠ م - ١٨٩٩ م (١٣٢٦ هـ - ١٣١٧ هـ)
دار المعارف الطبعة الأولى ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ .

■ شعبة التاريخ بـخـت الرضا :

- (١) تاريخ السودان للصف الرابع الوسيط
دار الكتب للطباعة ١٩٦٩م.
مكتب النشر التربوي الخرطوم .
- (٢) تاريخ المدن الإسلامية - للصف الثاني المتوسط .
مطبعة جامعة الخرطوم
الطبعة الخامسة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار النشر التربوي .
- (٣) كتاب من تاريخ الإسلام للصف الخامس الابتدائي .
شركة كررى للطباعة والنشر " عطبرة العسكرية سابقاً " .
الطبعة الخامسة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دار النشر التربوي .
- (٤) كتاب من تاريخ السودان للصف الرابع الابتدائي
الطبعة العاشرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
دار النشر التربوي .
- (٥) كتاب التاريخ الإسلامي للصف الثالث المتوسط .
المطبعة الحكومية بالخرطوم
مكتب النشر التربوي .

■ شعبة اللغة العربية ببـخـت الرضا " السودان " :

- (١) كتاب اقرأ لتلاميذك .
" قصص للسنتين الثالثة والرابعة الابتدائية " .
المطبعة الحكومية بالخرطوم
الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م ، مكتب النشر التربوي .
- (٢) كتاب الأطفال الجزمين الأول والثاني .
مكتب النشر التربوي .
الطبعة السادسة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

* شمس الدين آق بلوت :

داروين ونظرية التطور

ترجمة عن التركية ، أورخان محمد علي

دار العدالة للطباعة والنشر ، الطبعة (٧) ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

الناشر : دار الصحوة للنشر القاهرة .

* شوقي بشير عبد المجيد " الدكتور " :

فرقة الجمهورية بالسودان وموقف الإسلام منها .

رسالة دكتوراة (غير مطبوع) .

جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ - ١٤٠٤ هـ .

* صابر طعيمة " الدكتور " :

(١) أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي .

عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(٢) دراسات في الفـرق

الطبعة الثانية . ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

مكتبة المعارف ، الرياض .

* صديق أمينة " الدكتور " :

سياسة القبول للتعليم العالي ، ومعادلة للشهادات الأجنبية

(بإشارة خاصة إلى جامعة الخرطوم) .

مطبعة جامعة الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

* طه حنين " الدكتور " وآخرين :

(١) التوجيه الأنبي للمف الثالث الثانوى .

مطابع دار المعارف بالقاهرة ، الناشر دار المعارف .

(٢) كتاب الأيام الجزء الأول .

مطابع دار المعارف ، القاهرة .

الطبعة الحادية والستون .

- **الطيب زين العابدين " الدكتور " :**
 التيار العلماني وأثره في السودان .
 بحث مقدم للمؤتمر الأول للتعليم الإسلامي في السودان ، بقاءة
 الصداقة ١١- ١٤ من صفر ١٤٠٣ هـ ، مكتوب على آلة الكتابة .
- **عابد توفيق الهاشمي " الدكتور " :**
 طرق تدريس الدين — .
 مؤسسة الرسالة ، بيروت ، وجامعة بغداد .
- **عبد الجليل النخير الكارودي :**
 أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية .
 ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم .
- **عبد الحليم خلدون الكنانى " الدكتور " :**
 تخريج المعلمين حسب التربية الإسلامية .
 المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .
- **عبد الحليم عويس " الدكتور " :**
 القرآن والسنة كمصدر لتفسير التاريخ ، مؤتمر قضايا المنهجية
 الخرطوم ١٥ - ٢٢ جمادى الثاني ١٤٠٧ هـ .
- **عبد الحميد الهاشمي " الدكتور " :**
 علم النفس في التمرور الإسلامي ، المؤتمر العالمي الأول للتعليم
 الإسلامي بمكة المكرمة .
 الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
- **عبد الحي عبد الحق " الدكتور " وأحمد محمد صالح .**
 القراءة العربية للمف الأول المرحلة المتوسطة .
 مطبعة التمدن ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
 دار النشر التربوى .

■ عبد الرحمن حسن حبتكة الميداني :

(١) أجنحة المكر الثلاثة ، دار القلم ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٢) غزو في الصميم .

دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع .

الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(٣) كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة

دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

■ عبد الرحمن الرافعي :

عمر محمد علي

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.

■ عبد السلام داود العبادي " الدكتور " :

الملكية في الشريعة الإسلامية .

طبعتها ووظفتها ، وقيودها ، مكتبة الأقصى .

الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

■ عبد السلام سليمان سعد :

عوامل تكوين الرأي العام في المجتمع الإسلامي .

دراسة في المجتمع السوداني .

رسالة ماجستير في الإعلام " مخطوط " .

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالرياض ١٤٠٣ هـ .

■ عبد العزيز أمين عبد المجيد " الدكتور " :

التربية في السودان .

المطبعة الأميرية ، بالقاهرة : ١٩٤٩ م.

- ✻ **عبد العزيز حسين :**
- بين الاحساد والتوحيد قضية ودغــــــــــــــــاع ،
القاهرة ، الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ .
- ✻ **عبد العزيز القوصي " الدكتور " :**
- علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية
مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الاولى ١٩٧٠ م
- ✻ **عبد الغني ابراهيم محمد :**
- كتاب مادة التربية الإسلامية ، ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز
الإسلامي الأفريقي بالخرطوم ١٧-٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ (٦-٣ أغسطس ١٩٨٥ م) .
- ✻ **عبد القاهر البغدادي :**
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم .
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
القاهرة مكتبة مبيــــــــــــــــح .
- ✻ **عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني :**
- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل .
مطبعة محمد علي صبيح ، وأولاده ، القاهرة
- ✻ **عبد اللطيف فؤاد ابراهيم " الدكتور " :**
- المناهج أسسها وتنظيماتها ، وتقويم أثرها .
مكتبة القاهرة ، الطبعة الرابعة .
- ✻ **عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة :**
- المغني - علي مختصر الخرقي .
بيروت دار الكتاب العربي ١٣٩٢ هـ .
- ✻ **عبد الله حامد محمد خير :**
- معلم التربية الإسلامية ، وشيخ الدين التقليدي .
ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم من
١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ .

- ✽ **عبد الله عبد الحي أبوبكر :**
الوحي في الإسلام ، وإبطال الشبهات حوله ، رسالة ماجستير
مخطوطة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ .
- ✽ **عبد الله عبد الخالق المشد " الشيخ " :**
وظيفة المسجد في المجتمع المعاصر .
المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
- ✽ **عبد الله محمد جار النبسي : " الدكتور "**
ابن القيم وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف .
مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
- ✽ **عبد المجيد عابدين " الدكتور "**
تاريخ الثقافة العربية منذ نشأتها إلى العصر الحديث
دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع .
بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ✽ **عبد المجيد النجار " الدكتور "**
منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي بين التقليد والتأهيل
مؤتمر قضايا المنهجية والعلوم السلوكية بالخرطوم .
١٥ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٥ - ٢٢ يناير ١٩٨٧ م .
- ✽ **عبد الملك بن هشام :**
سيرة ابن هشام .
تحقيق وضبط مصطفى السقا وآخريين .
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ .
١٩٥٥ م .
- ✽ **عز الدين الأمين " الدكتور "**
تراث الشعب السوداني .
معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٩ م .

✽ علي بن أبي الكرم " ابن الأثير " :

الكامل في التاريخ

مراجعة وتصحيح الدكتور محمد يوسف الدقاسق .

المجلد الرابع، الطبعة الأولى .

دار الكتب العلمية، بيروت .

✽ علي بن إسماعيل " الأعمري " :

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

مكتبة النهضة المصرية .

الطبعة الثانية ١٢٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

✽ علي جريشه " الدكتور " :

(١) الاتجاهات الفكرية المعاصرة .

مطابع دار الوفاء، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر .

الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

(٢) دعاة لابغاة .

دار البحوث الإسلامية

(٣) نحو نظرية التربية الإسلامية .

دار التضامن للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

مكتبة وهبي .

✽ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي :

شرح العقيدة الطحاوية .

المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .

✽ عمر صليمان الاتقير " الدكتور " :

المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم .

ضمن مجموعة سبعة رسائل للمرأة المسلمة .

دار الكتب السلفية، طبعة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

- عون الشريف قاسم " الدكتور " :
قاموس اللهجة العامية في السودان
المكتب المصري ، القاهرة .
الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ف . ل . قريفيث :
أهداف الأخلاق
آراء عن المستوى الخلقي في أمة ناشئة
المطبعة الحكومية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
دار النشر التربوي .
- فانيا مبلدي عبد الرحيم :
الدخيل في اللغة العربية الحديثة ، ولهجاتها
مطبعة زنكوغراف رضوان ، حلب .
- فوزي الحنتيش :
الفلكلور ما هو ؟
دار المسرة ، بيروت ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٧ م .
- الفيروز أبادي :
القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت .
- قاسم بدري " الدكتور " :
الإسلام والتعليم المبكر
المؤتمر الأول لجماعة الفكر والثقافة الإسلامية بالسودان .
الخرطوم من ١١ - ١٤ صفر ١٤٠٣ هـ . الموافق ٢٧ - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٢ م .
- كمال عثمان صالح " الدكتور " :
التبشير والسياسة التعليمية في مناطق جبال النوبة ١٩١٩ م - ١٩٥٦ م .
مجلة الدراسات الأفريقية العدد الأول رجب ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، المركز
الإسلامي الأفريقي ، بالخرطوم .

ل . ف . هيلي :

خطوات في التاريخ - الكتاب الثالث .

محمد بن أبي بكسر " ابن قيم الجوزية " .

(١) إغاثة اللفهان من معائد الشيطان .

تحقيق محمد سيد كيلاني .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

(٢) إغاثة اللفهان من معائد الشيطان .

تحقيق محمد حامد الفقهي ، القاهرة .

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م .

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة .

تحرير الحسني حسن عبد الله .

القاهرة ، دار التراث ١٩٧٥ م .

(٤) مفتاح دار السعادة ، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٥) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين .

تمحيب زكريا علي يوسف .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

محمد بن أحمد الأثماري " القرطبي "

الجامع لأحكام القرآن .

دار الكتاب العربي .

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

محمد أسيس :

الإسلام على مفترق الطرق .

نقله إلى العربية عمر فروخ .

■ محمد الأمين الاسماعيلى :

- الغزو الفكرى في مناهج التعليم في مصر والمغرب .
- رسالة دكتوراة بتاريخ : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- مخطوطة جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

■ محمد الأمين سعيد :

- سياسة محمد علي في السودان .
- ١٨٢٠م - ١٨٤٩م رسالة ماجستير ، مخطوطة مكتبة الآداب ، جامعة القاهرة ، قسم التاريخ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

■ محمد الأمين بن محمد المختار " الشنقيطي " :

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن .
- طبع على نفقة محمد بن عوض بن لادن .
- الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

■ محمد البهي " الدكتور " :

- الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي .
- الطبعة الرابعة ١٩٦٧م .
- دار الكتاب العربي .

■ محمد الحسن أبو شبيب :

- معلم التربية الإسلامية ، وظيفياً واجتماعياً .
- ندوة مادة التربية الإسلامية .
- المركز الإسلامي الإفريقي ، بالخرطوم في الفترة من ١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ

■ محمد خليفة التونسي - مترجم كتاب :

- الخطر المهيوني ، بروتوكولات حكماء صهيون
- دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة .

■ محمد خير عثمان " الدكتور " :

- اتجاهات حديثة في التربية
- الطابعون مطبعة إدارة الانتاج التربوى والثقافي ، الطبعة الأولى ١٩٧١م .

- ✳ محمد رفعت :
معالم تاريخ العصور الوسطى .
طبعة مصر ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٢٦ م .
- ✳ محمد زياد حمدان " الدكتور " :
المنهج أصوله وأنواعه ومكوناته .
دار الرياض للنشر والتوزيع - السعودية .
- ✳ محمد زين الهادي " الدكتور " :
نشأة العلمانية ودخولها في المجتمع الإسلامي .
دار العاصمة الرياض .
- ✳ محمد بن سحنون :
كتاب آداب المعلمين .
مراجعة وتحقيق د . محمد العروسي ، الشركة التونسية لفنون الرسم
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ✳ محمد سعيد رمضان البوطي " الدكتور " :
كبرى التقنيات الكونية .
دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٧ هـ .
- ✳ محمد سلام مكيور " الدكتور " :
التعليم في الإسلام ماضيه وحاضره .
المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي
مكة المكرمة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ✳ محمد سليمان :
دور الأزهر في السودان .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ✳ محمد السيد الوكيل " الدكتور " :
قواعد البناء في المجتمع .
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

- ✳ محمد صالح حمزة وآخرين :
- القراءة العربية للصف الثالث المرحلة المتوسطة .
- مطبعة التجديد المحدودة .
- الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار النشر التربوي ، السودان .
- ✳ محمد صالح محي الدين " الدكتور " :
- مشيخة العيدلاب وأثرها في حياة السودان السياسية .
- دار الفكر ، بيروت ، والدار السودانية للخرطوم ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ✳ محمد الصباغ :
- الابتغيات ومخاطره ، الكتب الاسلامي ط ١ ، ١٣٩٨ هـ .
- ✳ محمد بن عبد الرحمن السخاوي " الامام " :
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة
- دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - دار الباز ، مكة المكرمة .
- ✳ محمد عبد الرحيم ياسان ، ومحمد صالح حمزة :
- تقويم المنهج السوداني في التربية الإسلامية .
- مؤتمر ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم
- ١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - ٢٣ أغسطس ١٩٨٥ م .
- ✳ محمد عبد الله فراز " الدكتور " :
- دستور الأخلاق في القرآن .
- تعريب وتحقيق وتعليق الدكتور عبد المصور شاهين .
- المؤسسة التجارية للطباعة ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ .
- الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، دار البحوث العلمية الكويت .
- ✳ محمد عثمان أحمد إسماعيل -
- دور المواد الأخرى في تحقيق أهداف العملية التربوية الإسلامية .
- ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم :
- ١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ ، ٢٣ أغسطس ١٩٨٥ م .

- محمد عطية خميس :
مؤتمرات ضد الاسرة المسلمة .
- محمد العروسي " الدكتور " :
التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس .
المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- محمد بن علي " ابن عربي " :
فصوص الحكم .
تحقيق أبو العلا عفيفي .
الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (بدون تاريخ) .
- محمد علي " الشوكاني " :
فتح القدير .
شركة مكتبة الحلبي بمصر - الطبعة الثانية .
- محمد علي محمد المرفسي : " الدكتور " :
في التربية الإسلامية بحوث ودراسات .
دار التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
مكتبة وهبه ، القاهرة .
- محمد عمارة :
الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي .
مطبعة المتوسط ، لبنان .
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى
١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م .
- محمد عمر البشيري وآخرين :
التاريخ للصف السادس الابتدائي
دار شركة مطابع الأوقست ، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
دار النشر التربوي .

محمد عمر بشير " الدكتور " :

(١) تطور التعليم في السودان ١٨٩٨م - ١٩٥٦م .

ترجمة : هنرى رياض وآخرين .

دار الثقافة ، بيروت ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م .

(٢) التعليم ومشكلة العمالة في السودان .

ترجمة الجنيد على عمر ، وهنرى رياض .

دار الجيل بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٣) جنوب السودان ، دراسة لأسباب النزاع .

ترجمة : أسعد حليم .

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

محمد بن عيسى بن سورة " الترمذى " :

سنن الترمذى - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وأحمد محمد شاكر ،

والحوت ، الطابع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الناشر ، دار

الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

محمد فؤاد شكرى " الدكتور " :

(١) الحكم المصرى في السودان ١٨٢٠م - ١٨٨٥م .

دار الفكر العربى ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م .

(٢) الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر ، دار الفكر العربى .

محمد فوزى مصطفى عبد الرحمن :

الثقافة العربية في السودان المعاصر ، وأثرها في تماسك الوحدة

القومية .

الدار السودانية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

محمد قدرى لطفى " الدكتور " :

التدريس الميدانى لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

محمد قطيب " الشيخ " :

- (١) التطور والثبات في حياة الإنسان .
دار الشروق ١٣٩٢هـ .
- (٢) جاهلية القرن العشرين .
دار الشروق ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- (٣) شبهات حول الإسلام .
دار الشروق ، الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- (٤) الصراع بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي .
المطبعة الأهلية للأوقفت ، بالطائف .
- (٥) مذاهب فكرية معاصرة .
دار الشروق ، بيروت .
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .
- (٦) مناهج التربية الإسلامية ،
دار الشروق ، الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- (٧) واقعنا المعاصر
مؤسسة المدينة للمحافة الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

محمد لبيب :

- في التربية
- المطبعة الفنية الحديثة ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م القاهرة .

محمد المبارك عبد الله :

- مع التعليم الديني في السودان ج ٢ .
- المجلس الأعلى للشئون الدينية ، رجب ١٤٠٠هـ .

محمد محمد حسين " الدكتور " :

- (١) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر .
مؤسسة الرسالة ، بيروت .
الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- (٢) حصوننا مهددة من داخلها
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .
- محمد ابن محمد الطوسي " الغزالي "
شفاء العليل في بيان الشبه والمخيل وممالك التعليل .
تحقيق حميد الكبيسي .
مطبعة الإرشاد بغداد ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .
- محمد محمود متولي " الدكتور " :
الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الإسلامية .
مكتبة ابن تيمية ، الكويت .
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- محمد مصطفى زيدان " الدكتور " .
الدوافع والانفعالات .
شركة عكاظ للنشر والتوزيع .
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- محمد ناصر الدين الألبانسي :
سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة .
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .
دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ .
- محمد النقيب العطاس " الدكتور " :
(١) أفكار أولية حول طبيعة المعرفة ، وتعريف التربية وأهدافها .
من كتاب التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده .
عكاظ للنشر والتوزيع ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ،
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- (٢) التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده .
المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
جامعة الملك عبد العزيز بجدة - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- محمد النور بن ضيف الله " ودضيف الله " :
كتاب الطبقات في خصوص الاولياء والمالحين والعلماء والشعراء في
السودان . تحقيق وتعليق : د . يوسف فضل .
الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
دار جامعة الخرطوم للنشر .
- محمد بن يزيد الغزويني " ابن ماجه "
سنن ابن ماجه .
تصحيح : محمد فؤاد عبد الباقي .
الطابع مكتبة احياء الكتب العربية .
الناشر : المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .
- محمد بن يزيد " ابن ماجه " :
سنن ابن ماجه .
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
القاهرة - عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
القاهرة - دار احياء الكتب العربية ٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- محمود شلبسي :
اشتراكية عمـر
دار الجيل ، بيروت .
الطبعة الثانية ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- محمود عبد الله بركات :
(١) تعليم الفتاة في السودان .
المؤتمر الاول لجماعة الفكر والثقافة الاسلامية بالسودان .
الخرطوم ١١ - ١٤ صفر ١٤٠٣ هـ الموافق ١٧ - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٢ م .
(٢) جنوح الاحداث في السودان .
مطبعة جامعة الخرطوم .
دار جامعة الخرطوم للنشر ، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ✻ محمود محمد طه
رسائل ومقالات - " الكتاب الثاني "
الطبعة الأولى مايو ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م
- ✻ محمود مهدي الأستنبولي :
تقاليد يجب أن تزول
التوعية الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بالجيزة .
- ✻ مدثر عبد الرحيم " الدكتور " :
سياسات الإدارة البريطانية والجمعيات التبشيرية في مديريات السودان
الجنوبية .
المؤتمر الأول لجماعة الفكر والثقافة الإسلامية في السودان ، الخرطوم .
١٤١١ هـ - ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٧-٣٠ نوفمبر ١٩٨٢م
- ✻ مراد وهبة " الدكتور " :
الفلسفة والمنطق ، الجزء الأول للصف الثالث الثانوي العالي .
دار الطباعة ليمتد الخرطوم جنوب الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م
الناشرون : إدارة الإنتاج التربوي والثقافي بالوزارة .
- ✻ مسلم بن الحجاج بن مسلم :
صحيح مسلم بشرح الثامن .
المجلد الثامن ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان : ١٤٠١ هـ
- ✻ مصطفى حلمي " الدكتور "
الإسلام والمذاهب الفلسفية المعاصرة
دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية ، الطبعة الثالثة
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م
- ✻ مصطفى خالد " الدكتور " ، وعمر فروخ " الدكتور " :
التبشير والاستعمار في البلاد العربية
المكتبة المصرية ، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م
- ✻ مصطفى المياعي " الدكتور " :
السنة ومكانتها في التشريع ، المكتب الإسلامي ، بيروت ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ

- المملحة القضائية " السودان " :
- مذكرة السكرتير القضائي عن معهد أم درمان العلمي ، سبتمبر
١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م
- معاوية محمد نور : ..
- قصص وخواطر
دار الطباعة ، قسم التأليف •
جامعة الخرطوم •
- مكي شبكة " الدكتور " :
- السودان عبر القرون •
دار الثقافة بيروت لبنان •
الطبعة الثانية بدون تاريخ •
- موسى قسم السيد :
- وعبد الغني إبراهيم :
- بخت الرضا بين الماضي والحاضر •
ندوة بخت الرضا وقضايا التعليم الملحة
ربيع الأول ١٤٠٥هـ مخطوطة •
- موفق الحماني " الدكتور " :
- وعون الشريف قاسم " الدكتور " :
- كتب المطالعة في الممارس الأولية في السودان - نقد وتحليل -
شعبة أبحاث السودان • جامعة الخرطوم •
- نجاح يعقوب الجمل " الدكتورة " :
- نحو منهج تربوي معاصر
الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- الندوة العالية للشباب الإسلامي " الرياض " :
- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة •
الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

- * **نعمان سليمان سعد " الدكتور " :**
- إعداد المعلمين من وجهة النظر الإسلامية .
 - المركز الإسلامي الإفريقي ، الخرطوم .
 - ١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - ، ٢٣ - ٢٤ أغسطس ١٩٨٥ م .
- * **نعوم شعير :**
- جغرافية وتاريخ السودان .
 - دار الثقافة بيروت لبنان .
 - الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- * **نوال عبد العزيز مهدي راضي " الدكتورة " :**
- رياح الشمال ، دراسة في العلاقات المصرية السودانية .
 - المطبعة التجارية الحديثة ١٤٠٥ هـ -
- * **نور الشهيرة بمكيمة نواب نسي مرزا :**
- مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة .
 - رسالة دكتوراة - غير منشور - جامعة أم القرى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- * **هانز ساكس " فكتور " :**
- فريد أستاذي ومديقي .
 - ترجمة ، سعد توفيق ، مراجعة د . عبد الفتاح الديدي .
 - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- * **هـ - أ - ل - فحسر :**
- تاريخ أوربا الحديث ١٧٨٩ م - ١٩٥٠ م
 - ترجمة : أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع .
 - الطبعة السابعة ، القاهرة ، دار المعارف ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- * **وداعة محمد الحسن :**
- إعداد معلم التربية الإسلامية .
 - ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم
 - ١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - ، ٢٣ - ٢٤ أغسطس ١٩٨٥ م .

وزارة التربية والتعليم " السودان " :

- (١) الألب والنصوص للصف الثالث المتوسط .
مطابع مصنع المنار .
الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . دار النشر التربوي .
- (٢) إعداد المناهج والخطة الدراسية
مقارنة بالخطة القديمة - بحث مخطوط .
الأهداف العامة للتربية .
توصيات مؤتمر المناهج ببخت الرضا - نوفمبر ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م .
- (٣) أهم المنجزات خلال الفترة الإنتقالية .
أبريل ١٩٨٥م - أبريل ١٩٨٦م .
- (٤) التربية السودانية تقويم واستراتيجية عمل يناير ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- (٥) تعديلات مناهج التعليم العام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
مكتب النشر التربوي .
- (٦) التعليم الأهلي في عام ١٣٨٦هـ - ١٣٨٧هـ - ١٦ / ١٩٦٧م .
- (٧) التعليم الأهلي عام
مكتبة بخت الرضا
تحت الرقم ٢ / ٢٧٩ ت ، ت .
- (٨) الثورة التعليمية في خطابات الرئيس نميري .
دار النشر التربوي - الخرطوم .
- (٩) المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم لدول ميثاق طرابلس ،
المنعقد في الخرطوم في ديسمبر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
مكتبة بخت الرضا ، تحت الرقم ٥٦ ر ٣٧٠ ت ، ت .
- (١٠) المؤتمر الشعبي التداولي لاستقرار التعليم .
قاعة المداقة من ٢٣ - ٢٤ أغسطس ١٩٨٧م .

(١٢) مؤتمر المناهج التعليمية ، تحت شعار تطوير التربية وتحديثها ،

ومواكبة التوجه الإسلامي .

١ - ٤ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ .

(١٣) نفوة حسول :

مشاكل التعليم في السودان ، ومقترحات التغلب عليها .

٢ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ - الموافق ١٤ مايو ١٩٧٥ م .

(١٤) مشروع قانون المدارس غير الحكومية لسنة ١٤٠٦ هـ

(١٥) الإحصاء التربوي لعام ١٣٩١ هـ - ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢/٧١ م) .

وكالة التخطيط التربوي .

(١٦) تاريخ السودان - للصف الرابع الوسطى .

دار الكتاب للطباعة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

مكتب النشر التربوي، الخرطوم .

(١٧) المناهج في مراحل التعليم العام يوليو ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

■ وزارة المالية والاقتصاد الوطني " السودان " :

كتاب الميزانية العامة للعام المالي ١٣٨٨ هـ - ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩/٦٨ م)

الخرطوم، المطبعة الحكومية .

■ وهيب سمعان " الدكتور " :

التعليم في الدول الاشتراكية .

المطبعة الفنية الحديثة

نشر مكتبة الأنجلو المصرية .

■ يحيى حامد هنام " الدكتور " :

وجابر عبد الحميد " الدكتور " :

المناهج أسسها ، تخطيطها ، تقويمها .

دار النهضة العربية .

■ يوسف خليل يوسف " الدكتور " :

- القومية العربية ودور التربية في تحقيقها
- دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٦هـ
- يوسف بن عبد البر (أبي عمر) : -
جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله
إدارة الطباعة المنيرية ، دار الأرقم ١٣٩٨هـ .
- يوسف فضل (الدكتور) وأخوان : -
من معالم تاريخ الإسلام في السودان
- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الخرطوم

■ يوسف القرضاوى " الدكتور " :

- (١) الحلول المستوردة .
مؤسسة الرسالة .
بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
- (٢) مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام .
مؤسسة الرسالة .
بيروت .
الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

ثالثا : الدوريات :

مرتبة حسب الحروف الهجائية مبدوء بنكر المؤلف ثم التورية :

■ أمين حسن عمر :

مكونات الثقافة السودانية

جريدة الراية السودانية

الإثنين ٢٣ شعبان ١٤٠٨ هـ - الموافق ١١ أبريل ١٩٨٨ م.

■ بشير النوراني :

ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية - الأكياب .

مجلة المعلم ، العدد ١٣ يوليو ١٩٨٦ م.

دار النشر التربوي ، الخرطوم .

■ حسن أحمد يوسف :

تطور السياسة التعليمية في السودان .

مجلة رسالة المعلم ، العدد الخامس

دار النشر التربوي ، الخرطوم .

■ حسن مدثر " الشيخ "

ماضي المعهد العلمي الكبير بأم درمان .

مجلة معهد أم درمان

العدد السادس يناير ١٩٦٣ م.

■ ميمونان لبيب :

سياسة اللاتعريب بجنوب السودان

مجلة معهد الدراسات العربية

القاهرة ١٩٧٧ م.

■ زهراء الطاهر علي :

ذكرياتي في بريطانيا

مجلة رسالة المعلم ، العدد الرابع .

رمضان ١٣٩٥ هـ - سبتمبر ١٩٧٥ م.

■ سليمان محمد سليمان :

آراء ومقترحات حول مستقبل بخت الرضا

مجلة التوثيق التربوي ، العدد ٧١

السنة السابعة عشرة .

■ شريف أحمد خاطـر :

(١) بخت الرضا بين الماضي والحاضر

مجلة التوثيق التربوي ، العدد ٢١ ، السنة الخامسة يونيو ١٩٧٢م.

(٢) الجنور التاريخية للتعليم في السودان

مجلة التوثيق التربوي ، العدد ١٧/١٦ مارس-يونيو ١٩٧١م.

(٣) عماء معهد التربية ببخت الرضا :

مجلة بخت الرضا ، العدد ٣٤ ، ربيع الأول سنة ١٤٠٥ هـ .

(٤) قريفت والتدريب الخلقي

مجلة التوثيق التربوي ، العدد ٧١ السنة ١٧ .

■ الصادق عبد الله حامد

ماضي اللغة العربية وتدريب معلمها في الإقليم الجنوبي إبان

الحكم الأجنبي للسودان .

مجلة بخت الرضا ، للعدد ٣٣ ، ١٩٨١م.

■ عبد الحميد التجاني أبو قصيصة ،

ذكريات نصف قرن ، مجلة بخت الرضا العدد ٣٤ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ .

■ عبد الحميد حمودة /

المتقنون ومطلحات الهزيمة المعاصرة ، جريدة الراية السودانية ،

٢٣ رمضان ١٤٠٨ هـ .

■ عبد العزيز الجلال " الدكتور " :

التعليم واللغة العربية في جنوب السودان ، مجلة معهد اللغة العربية

بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، العدد الثاني ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

■ عبد القادر شيخ ادريس

وقفات مع اللغة العربية ، مجلة التوثيق التربوي العدد ٥٠ سبتمبر ١٩٧٩م.

■ عبد الله الشيخ البشير :

تطور العقيدة في شعر التجاني يوسف بشير ، جريدة الراية السودانية ،

الأربعاء ١٤ صفر ١٤٠٨ هـ ، الموافق ٧ أكتوبر ١٩٨٧م .

- ✳ عبد الله الطيب " الدكتور " :
- مكان القرآن الكريم في مناهج التعليم الحديث .
 - مجلة التوثيق التربوي .
 - العدد ٣١ ديسمبر ١٩٧٤م .
- ✳ عز الدين الحافظ :
- (١) السيد عبد الرحمن علي طه .
 - مجلة التوثيق التربوي
 - العدد ٣٤ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ .
 - (٢) عمداً معهد التربية بهخت الرضا
 - مجلة بخت الرضا العدد ٣٤ ربيع الأول سنة ١٤٠٥ هـ .
- ✳ علي محمد علي :
- مناهج التعليم العام في السودان خلفياتها وتطورها .
 - مجلة التوثيق التربوي
 - العدد ٧٤ ذو الحجة ١٤٠٥ هـ .
- ✳ ف . ل . قريفث " المستر " :
- (١) تجربة في التعليم - ترجمة عبد الله محمد سليمان .
 - مجلة التوثيق التربوي
 - العدد ٣٤ سبتمبر ١٩٧٥م .
 - (٢) تجربة في التعليم ، ترجمة عبد الله محمد سليمان .
 - مجلة التوثيق التربوي .
 - السنة التاسعة ، العددان ٣٨ / ٣٩ ديسمبر ١٩٧٦م .
 - (٣) تجربة في التعليم ، ترجمة عبد الله محمد سليمان .
 - مجلة التوثيق التربوي .
 - السنة العاشرة ، العدد ٤٢ ، سبتمبر ١٩٧٧م .
 - (٤) تجربة في التعليم .
 - رسالة المعلم ، العدد ٤ رمضان ١٣٩٥ هـ .

(٥) تجربة في التعليم

مجلة رسالة المعلم ، العدد الخامس ، رجب ١٣٩٦ هـ .

■ فيصل محمد موسى " الدكتور " :

الكنيسة ودورها في السياسة التعليمية في جنوب السودان ، تحت
الإدارة البريطانية .

• مجلة الدراسات الإفريقية .

• العدد الأول رجب ١٤٠٥ هـ .

■ محمد خير عثمان " الدكتور " :

قصة التعليم الاهلي في السودان .

مجلة الخرطوم ، العدد التاسع ١١ صفر ١٣٨٦ هـ السنة الأولى .

■ محمد عثمان صالح " الدكتور " :

آفاق جديدة للتربية الإسلامية

مجلة بخت الرضا ، العدد ٣١ ، مارس ١٩٧٩ م .

■ محمد عثمان عدلان :

• مناهج وأساليب تدريب المعلمين .

• مجلة رسالة المعلم ، العدد ٥

• رجب ١٣٩٦ هـ .

■ محمد كامل آدم :

(١) خلوة القرآن النموذجية للأطفال

• مجلة التوثيق التربوي ، العدد ٦٤ - ٦٧ ، السنة السادسة عشرة .

(٢) العيد الخمسين لبخت الرضا

• مجلة التوثيق التربوي ، العدد ٧١ السنة السابعة عشرة .

■ منور المهدي " الدكتور " :

• المربي المسلم مسؤولياته وتطلعاته .

• مجلة بخت الرضا .

• العدد ٣١ مارس ١٩٧٩ م .

رابعاً : المستندات العامة : القوانين واللوائح والتقارير والاحكام المستخلصة من دارة الوثائق

المركزية بالخرطوم : مرتبة على حروف الهجاء

- الاتفاقيات الثقافية بين السودان والدول الاخرى .
التربية والتعليم ٢٠ / ٤ / ١٦
- اصلاح المناهج التربوية ، مسائل اساسية عن الطفل والشباب - تقرير .
Dept - R. 6/40/654
- اعداد المناهج والخطة الدراسية الجديدة بالمقارنة مع القديم .
التربية والتعليم ٤٠ / ٩ / ٧
أعمال الصفيح (١٩٤٧م)
Dept - R. 6/10/91
- أهداف المراحل التعليمية ، خطة الدراسة الاسبوعية
Dept - R. 6/18/196
- أوراق خاصة بالسيد أرجانوس جبران غالي ، ناظر مدرسة بورتسودان الاولى .
التربية والتعليم ١٧ / ب / ٢٨ / ١٨٤ .
بحث الرضا ٢٥ عاما في خدمة التعليم
Dept - R. 6/18/195
- البعثات والكورسات
التربية والتعليم ٢ / ١ / ٢
- البعثات والكورسات
التربية والتعليم ٢١ / ٥ / ٢
- البعثات والكورسات
التربية والتعليم ٣٣ / ٧ / ٢
- البعثات والكورسات
التربية والتعليم ٢٤ / ٧ / ٢
- البعثات والكورسات
التربية والتعليم ٤٣ / ٨ / ٢

- البيانات الخاصة بمعهد أم درمان الثانوى القديم
- التربية والتعليم ١٥ / ٢ / ١٢
- تطوير المعاهد الدينية
- التربية والتعليم ١٥ / ٢ / ٦
- تعريف مناهج المدارس الثانوية
- التربية والتعليم ٧ / ٥ / ٢٠
- التعليم الاهلي
- التربية والتعليم ١ / ١٢ / ١١١
- التعليم الجامعي والعالي
- Dept - R. 6/9/83
- التعليم الشعبي
- التربية والتعليم ١ / ١٥ / ١٣٣
- التعليم الشعبي
- التربية والتعليم ١ / ١٥ / ١٣٤
- التعليم الشعبي - تعيين معلمين -
- التربية والتعليم ١٧ / ب / ٤ / ٢٢
- Dept - R. 6/18/198
- التعليم في العهد الوطني ١٩٦٢م
- التعليم في المديرية الجنوبية
- Dept - R. 6/14/153
- التعليم المسيحي الانجليزى
- التربية والتعليم ١ / ١ / ١٩
- التعليم المسيحي الانجيلي
- التربية والتعليم ١ / ١ / ٢
- تفتيش الدين بمدرسة الراهبات بالخرطوم .
- التربية والتعليم ١ / ١٣ / ١٠٧
- تفتيش الدين بمدرسة الراهبات بالخرطوم .
- التربية والتعليم ١ / ١٣ / ١٠٥

- تقارير سرية خاصة باللجنة الاستشارية
التربية والتعليم ١٧/ ١/ ٢٠ .
- تقارير سرية خاصة بالمديريات الاستوائية
التربية والتعليم ١٧/ ١/ ٢٩ .
- تقرير قسم المناهج والكتب والتخطيط ١٩٦٩م.
Dept - R. 6/12/112
- جامعة القاهرة فرع الخرطوم في خمسة عشر عاما ١٩٧١م.
Dept - R. 6/40/641
- خطاب الدكتور محيي الدين صابر في مؤتمر وزراء التربية ، ووزراء التخطيط
في الدول العربية ، مراكش ١٢ - ٢٠ يناير ١٩٧٠م.
Dept - R. 6/12/113
- دراسات حول السلم التعليمي الجديد
التربية والتعليم ٧/ ٨/ ٣٩ .
- دراسة في بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة عن :
التعليم المستمر أبعاده ، نتائجه .
Dept - R. 6/41/658
- زيارات الاجانب للسودان
التربية والتعليم ٢١/ ١/ ٤
- زيارات الاجانب للسودان
التربية والتعليم ٢١/ ٥/ ١
- السياسة التعليمية الجديدة .
Dept - R. 6/42/648
- السياسة التعليمية الجديدة .
التربية والتعليم ٧/ ٤/ ١٦
- ضم المعاهد لوزارة التربية
التربية والتعليم ٩/ ٨/ ٤٥ .

- طلبات لرفع المدارس الصغرى الى أوليئة .
- التربية والتعليم ١٧ / ب / ٦ / ٢٢
- الطلبة السودانيين بالخارج .
- التربية والتعليم ٢ / ٦ / ٢٤
- قانون المجلس القومي للتعليم العالي سنة ١٩٧٢م . المعدل لغاية ١٩٧٣م .
- Dept - R. 6/31/385
- كتيب عن مدارس الاحفاد .
- Dept - R. 6/40/644
- كشف ترقيات المدرسين " عام " .
- التربية والتعليم ١٧ / ب / ٦٢ / ٣١٦
- كلية الاحفاد الجامعية للابنات .
- التربية والتعليم ١١ / ٢ / ٨
- لمانا نتعلم الطبيعة ؟
- Dept - R. 6/37/539
- مؤتمر اصلاح اللغة العربية في المدارس الثانوية .
- التربية والتعليم ٧ / ٧ / ٢٨
- مؤتمر التربية القومي ، التقرير والتوصيات
- من ١١ - ١٨ أكتوبر عام ١٩٦٩م .
- Dept - R. 6/40/655
- مؤتمر المعلمين السادس بالاكندرية ، التقرير والتوصيات .
- من ١٦ - ٢٠ اغسطس ١٩٦٩م
- Dept - R. 6/10/89
- مؤسسة احياء نوار القرآن الكريم .
- Dept - R. 6/8/67
- مسائل اساسية عن الاطفال والشباب - اصلاح المناهج التربوية -
- Dept - R. 6/12/114

- منارس الجاليات
- التربية والتعليم ١٩ / ١ / ٢٠
- المنارس المصرية
- التربية والتعليم ١٤ / ١ / ١٢٣
- المدرسة الأمريكية الإرسالية للبنات بالخرطوم بحري
- التربية والتعليم ١٢ / ١ / ١٠٥
- مذكرات السيد الوزير
- التربية والتعليم ٩ / ١٠ / ٥٧
- مذكرة حول البيانات التي يطلبها الجهاز المركزي للرقابة العامة
- نوفمبر ١٩٦٩م
- Dept - R. 6/35/471
- مذكرة الدكتور كامل الباقير عن الدين
- التربية والتعليم ٧ / ٧ / ٢٧
- مذكرة للسيد رئيس ، والسادة أعضاء مجلس معهد المعلمين العالي
- Dept - R. 6/43/688
- مراحل التعليم العام ، للمرحلة الثانوية العامة
- Dept - R. 6/42/667
- مسرحيات تاريخية
- Dept - R. 6/10/90
- مقترحات للتوسع في التعليم ، وتحسين نظمه في مديريات السودان الجنوبية
- في الفترة من ١٩٥١م - ١٩٥٦م
- Dept - R. 6/9/81
- مكاتبات التعليم الأهلسسي
- التربية والتعليم ١ / ٢٠ / ١٧٩
- مكاتبات جامعة الخرطوم
- التربية والتعليم ١١ / ٣ / ١٧

- مكاتبات خاصة بالاقليم الجنوبي
- التربية والتعليم ١٧/ب/ ٦٩/١٥
- المكاتبات الخاصة بجامعة القاهرة الفرع
- التربية والتعليم ١١/٢/ ١٦
- المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الاسلامية
- التربية والتعليم ١١/٢/ ١٢
- المكاتبات الخاصة بالمدارس الاجنبية والخاصة •
- التربية والتعليم ١٩/٢/ ١٢
- ملف رقم وت ت / م و / ٢٩/ب •
- مكاتبات ضم المدارس الاهلية للوزارة •
- التربية والتعليم ١٧/ب/ ٩٢/٢٠
- مكاتبات عامة ، - مكتب الوزير -
- التربية والتعليم ١٧/ب/ ٩٥/٢١
- مكاتبات عامة ، - مكتب الوزير -
- التربية والتعليم ١٧/ب/ ٩٦/٢١
- مكاتبات عمومي
- التربية والتعليم ١٧/ب/ ٧١/١٥
- مكاتبات عمومي
- التربية والتعليم ١٧/ب/ ٧٢/١٥
- ملا حظات حول جامعة الخرطوم •
- Dept - R. 6/15/164
- مناهج التعليم العام للمرحلة الثانوية العليا •
- Dept - R. 6/42/666

- ✱ منهج الدين المسيحي في مدارس السودان
- Dept - R. 6/22/272
- ✱ نشاط " آباء فيرونا " المشبوه في الاحياء .
- التربية والتعليم ١٩ / ٢ / ١٣
- ✱ النظم واللوائح لامتحان الشهادة السودانية ١٩٧٢م.
- Dept - R. 6/21/239
- ✱ وقائع مؤتمر التربية القومي .
- Dept - R. 6/13/138
- ✱ وقائع مؤتمر التربية القومي - الجلسة الثالثة -
- Dept - R. 6/13/137

خامسا : المراجع الأجنبية :

مرتبة على حروف الهجاء

Allan Paton :

Cry the Beloved Country

Longman

Printed in Great Britain by

Hazell Watson and Viney Ltd, Aylesbury

Hill Richard :

Egypt in the Sudan 1820-1881

Oxford university press-London, 1959

Julian Corbluth :

(1) The Nile Course for the Sudan Student's Book 4

Longman

Printed in Great Britain, by Spottiswoode

Ballantyne Ltd, London 1979 .

(2) The Nile Course for the Sudan Student's Book 6

Longman

Printed in Egypt by, Modern Egyptian Press

Cairo 1983 .

Martin Bates and Michael Palmer :

The Nile Course for the Sudan

Longman

Hong Kong , 1987 .

(٧٨٠)

Stevenson Robert Louis :

Treasure Island

Oxford Eng. Picture Readers 2nd Edition

Stage 2 .

T . N . Dupuy :

Letter from Dupuy . the Executive

Director of Historical Evaluation and

Research Organization , to ,

Dr. Sid Ahmed A. Elhadi

Minister of Education

Khartoum , Sudan .

\$\$\$\$\$\$\$\$\$

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاهـدءـ	أ
كلمة الشكر	ب
المقدمة	١
<u>التمهيد : مفهوم المنهج وحالة التعليم في السودان قبل الغزو الفكرى</u>	٢٠
أ - مفهوم المنهج	٢١
ب - دور المسجد في نشر التعليم في السودان	٢٥
ج - دور الخلاوى في نشر التعليم في السودان	٢٩
د - الكتب التي كانت تدرس في المساجد والخلاوى	٣٤
هـ - تأثير المناهج بالفكر المؤسسي	٣٨
و - الملات التعليمية بين مصر والسودان قبل العهد التركي	٤٢
<u>البسب الأول</u>	
<u>الغزو الفكرى في مناهج التعليم في عهد أسرة محمد علي والاحتلال البريطاني ٢١٠-٤٨</u>	
■ الفصل الأول : بداية الغزو الفكرى في التعليم في عهد أسرة محمد علي	٤٩
المبحث الأول : سياسة التعليم وأهدافه في عهد أسرة محمد علي	٥٠
المبحث الثاني : العلماء النخين وفدوا مع الحملة التركيسية	٥٦
المبحث الثالث : المدارس التي أسست في هذه الفترة	٦١
المبحث الرابع : المعلمون النخين أسسوا هذه المدارس	٦٥

الموضوع	المصفحة
المبحث الخامس : رفاعة رافع الطهطاوى ودوره في التغريب في السودان	٧٢
المبحث السادس : نشاط النمارى في انشاء المدارس	٨١
■ الفصل الثاني : الغزو الفكرى في مناهج التعليم في فترة الحكم الثنائي	٨٧
المبحث الاول : الأهداف التعليمية والأغراض الاستعمارية	٨٨
المبحث الثاني : كلية غردون التذكارية	٩٥
المبحث الثالث : وضع خريج المعهد العلمى مقارنا بخريج كلية غردون التذكارية	١٠٢
المبحث الرابع : موقف الاستعمار البريطانى من القرآن الكريم ومؤسساته التعليمية .	١٠٩
المبحث الخامس : قيام التعليم الأهلى العلماني كرد فعل لتضييق فرص التعليم .	١١٨
المبحث السادس : وسائل فصل الجنوب عن الشمال	١٢٦
المبحث السابع : دور المؤتمرات التعليمية ، والمذكرات الخاصة في الغزو الفكرى في الجنوب .	١٣٧
المبحث الثامن : الغزو الفكرى في التعليم في جبال النوبيا	١٤٨
المبحث التاسع : دور الإرساليات في الغزو الفكرى في التعليم في شمال السودان .	١٥٨
المبحث العاشر : معهد بخت الرضا وإعداد المعلمين	١٧١
المبحث الحادى عشر : لفة التعليم في المدارس الحكومية	١٨٤

المفحة	الموضوع
١٩١	■ الفصل الثالث : نماذج من الغزو الفكري في العادة المقررة .
	<u>الباب الثاني</u>
٤٠٦-٢١١	<u>الغزو الفكري في التخطيط للتعليم ومناهجه بعد الاستقلال</u>
	■ الفصل الأول : مناهج التعليم في الفترة من الاستقلال الى ثورة مايو
٢١٢	(١٣٧٦-١٣٨٩ هـ / ١٩٥٦-١٩٦٩ م)
٢١٣	المبحث الأول : أهداف المنهج في هذه الفترة
٢٢١	المبحث الثاني : موقف بعض الوزارات من التعليم الديني
٢٢٧	المبحث الثالث : العلاقات الثقافية والبعثات الدراسية
٢٣٣	المبحث الرابع : وضع معلم التربية الإسلامية واللغة العربية الوظيفي
	■ الفصل الثاني : مناهج التعليم في عهد ثورة مايو
٢٣٩	(١٣٨٩-١٤٠٣ هـ / ١٩٦٩-١٩٨٣ م)
٢٤٠	المبحث الأول : دور النظام في تغريب المناهج
٢٤٤	المبحث الثاني : تعديلات المناهج
٢٥٣	المبحث الثالث : حل جامعة أم درمان الإسلامية وتطويرها
٢٦٨	المبحث الرابع : وضع معلم التربية الإسلامية واللغة العربية الوظيفي
	المبحث الخامس : دور بعض المؤتمرات التعليمية في الغزو الفكري
٢٧١	في فترة مايو

المفحة	الموضوع
٧٧٧	المبحث السادس : ممارسات الغزو من خلال العلاقات الثقافية والبعثات المراسية
٢٨٦	المبحث السابع : دور المدارس الأجنبية في الغزو الفكري
٣٠٤	المبحث الثامن : وضع اللغة العربية والتربية الإسلامية في الإقليم الجنوبي
٣١٠	■ الفصل الثالث : تماذج من الغزو الفكري في العادة المقررة .
٣١١	تمهيد
٣١٢	أولاً : مادة التاريخ
٣٤١	ثانياً : مادة الجغرافيا
٣٤٢	ثالثاً : مادة علم الاجتماع
٢٤٨	رابعاً : مادة العلوم
٣٥٦	خامساً : مادة اللغة العربية
٣٧٨	سادساً : مادة الفلسفة
٣٩٦	سابعاً : مادة اللغة الإنجليزية
	■ ■ ■

المفحة	الموضوع
	الباب الثالث
	<u>أثر الغزو الفكري في التعليم على العقيدة والأخلاق</u>
	<u>في المجتمع السوداني</u>
٤١٢	■ تمهيد
٤٨٥ -	
٤١٣	■ الفصل الأول : أثر الغزو الفكري في العقائد
٤١٤	■ الفصل الثاني : أثر الغزو الفكري في الأخلاق والسلوك
٤٣٩	■ الفصل الثالث : أثر الغزو الفكري في تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام .
٤٤٩	
٤٥٦	■ الفصل الرابع : أثر الغزو الفكري في وضع المرأة السودانية
٤٦٦	■ الفصل الخامس : مظاهر التبعية في مناهج التعليم
	الباب الرابع
	<u>معالم المنهج على ضوء العقيدة الإسلامية</u>
٤٨٦	■ الفصل الأول : المقصود بالعلم الذي أمرنا الله بتعلمه
٥٧٦ -	
٤٨٩	■ الفصل الثاني : من الذي يضع المنهج ؟
٥٠٧	■ الفصل الثالث : اختيار المعلم ورفع مستواه
٥١٣	■ الفصل الرابع : معلم التربية الإسلامية بين سائر المعلمين
٥٢٥	■ الفصل الخامس : أولويات التعليم
٥٣٧	

المفحة	الموضوع
٥٤٦	■ الفصل السادس : البيئة والمجتمع " تحكيم شرع الله "
٥٥٤	■ الفصل السابع : تعاون الاعلام مع التعليم
٥٦٦	■ الفصل الثامن : تحصين المبعوث ضد التيارات الفكرية
٥٧٧	■ الخاتمة
٥٨٩	■ الملاحق
٧١٠	■ <u>فهرس الفهارس :</u>
٧١١	■ فهرس الآيات القرآنية
٧١٩	■ فهرس الأحاديث النبوية والآثار
٧٢٣	■ فهرس الملاحق
٧٣٠	■ فهرس المراجع والمصادر
٧٨١	■ فهرس الموضوعات
	■ ■ ■